الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي **كلية الآداب واللغات**

جامعة منتوري - قسنطينة - **قسم اللـــــغة العربية**

رقم التسجيل........

رقم الإيداع..........

مــعلقة عــمرو بن كــــلثوم

(دراســـة دلالـــية)

مــذكرة ماجــستير في عــلم الــدلالة

إعــــداد: الحاج قديدح

إشراف الأستاذ الدكتور: بلقاسم ليــــبارير

لجنة المناقشة:

أ.د/آمنة بــن مالك	أستاذة	جامــعة منتوري (قسنطينة)	رئيسا
أ.د/ بلقاسم ليبارير	أستاذ	جامعة الحاج لخضر(بــاتنة)	مشرفا
أ.د/ رابـــح دوب	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة)	عضوا
د/لخضر عيــكوس	أستاذ محاضر	جامعة أم الــبواقي	عضوا

الســنة الجــامعية:

1425-1426هــ / 2004-2005م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)
البقرة 31 - 32

الإهـــداء

إلى الذين يشقون في النعيم بعقولهم، إلى أستاذي إلي الأستاذ القـــدير بلقاسم ليبارير، إلى المشرف زوجتي الكريمة الـــــــتي وقفت بجانبي مدعمة ومشجعة، إلى أساتذتي وزملائي أهــدي لهم ثمرة جهدي اعترافا لهم بالجميل.

المقـــــدمـــة

من أهم القضايا اللغوية قضية دلالة الألفاظ في الشعر الجاهلي، فكثيرا ما تتسم كلمات اللغة بالتوسع، أي أنها تحمل دلالات هامشية تستمدها من الإطار العام الذي توجد فيه المعاني، سواء أكان هذا الإطار لغويا أو ثقافيا أو اجتماعيا.

لهذه الدواعي كان موضوع هذا البحث الذي تجشمت فيه الصعاب، وخضت به العباب مسلحا بالإرادة والعزيمة، لأن البحث في دلالة الكلمات من أدق البحوث اللغوية على الإطلاق، لأن الناس إذا كانوا يشتركون في فهم الدلالة المعجمية المركزية أو الأساسية فإن اختلافهم واسع في الدلالات الهامشية.

ومما لاشك فيه أن اللغة العربية من أقدم اللغات الإنسانية و لم تزل تؤدي دورها في حركية المجتمع، بل هي أقدمها لأنها موغلة في القدم، وتحمل زخما هائلا من المعلومات والثقافات وأنماطا من التقاليد والعلوم، وامتزج فيها كثير من المواقف حتى تبدو بعض مفرداتها في عصرنا غريبة كل الغرابة من حيث الدلالة والمفهوم، فاللغة –كما نعلم– مثل الكائن الحي تطرأ عليها تحولات وتخضع لقانون التطور.

ولكن على الرغم من تلك الميزة التي تتميز بها اللغة العربية المتمثلة في الاشتقاق والإعراب مازالت معمرة، تحمل في روحها بذور الحياة والتجدد، وإن حادت دلالاتها في كثير من الأحيان عن معانيها الأصلية التي كانت تدل عليها، فالأصل في مفردات اللغة أن تبدأ في بادئ الأمر لتعبر عن المحسوسات، ثم تنتقل دلالة معانيها الأصلية الحسية إلى المعاني الذهنية والتجريدية طبقا لرقي الحياة العقلية، وحظ الأمة من التحضر والحضارة.

وإذا عدنا إلى أقدم النصوص اللغوية العربية التي وصلت إلينا المتمثلة في الشعر الجاهلي، وحاولنا دراستها دراسة دلالية لوجدنا فرقا شاسعا وبونا كبيرا بين تلك الدلالات القديمة والدلالات الجديدة التي أصبحت تحملها تلك الألفاظ.

فالبحث في شعر عمرو بن كـــلثوم(570م) الذي يمثل الحـــياة الجاهلية أصدق تمثيل من حـــــيث الحمق والسفاهة والفخر بالحرب والدعوة إلى العصبية الجاهلية من أهم البحوث التي تمكننا من معرفة أفكار المجتمع الجاهلي وحياته الإنسانية والثقافية، والمغزى من هذه الحياة عند الفرد الجاهلي، الذي كانت حياته تقوم على القهر والغلبة والظلم والتعدّي.

إن علم الدلالة الحديث الذي فتح آفاقا واسعة لدراسة الكلمة من حيث ما تدل عليه، يساعدنا في الوصول إلى مغزى استعمال عمرو بن كلثوم لألفاظ بعينها دون غيرها في معلقته، وهدفه من تكرار بعض الكلمات بدلالات مختلفة.

لا أزعم أني أول من تطرق إلى دلالة الكلمات في شعر عمرو بن كلثوم، بل نجد من القدامى من تطرق إلى الدلالة في الشعر الجاهلي، فابن النحاس حين يتحدث عن انتقال الدلالة الحسية إلى المعاني الذهنية المجردة يشير إلى شعر عمرو بن كلثوم كما في شرحه لكلمة(الكاشحين) الواردة في المعلقة (ينظر الفصل الثالث من هذا البحث ص 94).

إن هدفنا من هذه الدراسة هو الوصول إلى الدلالات المتعددة التي تحملها كل مفردة معجمية باعتبار أن المعنى المعجمي لا يفي بالغرض للوصول إلى المعنى الوظيفي لكلمات المعلقة، وبذلك نصل إلى معنى المعلقة لوضع معجم دلالي لكلمات المعلقة.

لم نقتصر على منهج دلالي بعينه في هذه الدراسة، وإن كان تركيزنا منصبا على المنهج الوصفي التاريخي والاستعانة بآلية الإحصاء، بوصف الظواهر الدلالية البارزة، وإحصاء الوحدات الدلالية التي تشكل المعلقة حيث توضع في جداول إحصائية مع مقارنة بعضها البعض من حيث الشيوع، وإيـــضاح دلالة شيوع بعض الوحـــــدات الدلالية أكـــثر من غـــيرها،

وعلاقة الكلمات ببعضها البعض داخل الحقل الدلالي، ودلالة الكلمة من خلال السياق.

من وجهة نظر تاريخية تطرقنا لقضايا التطور الدلالي للكلمات وانتقال الدلالة وتعميمها وتخصيصها.

لقد قامت دراستنا هذه على معلقة عمرو بن كلثوم نظرا لأهمية هذه المعلقة التي تنفرد عـــــن غيرها من المعلقات السبع أو العشر بطابعها الحماسي والخرافي، واعتمادها على المبالغة والطيش والاعتزاز بالـــنفس حيث تصور أهم مظاهر جاهلية الجـــــاهلي قبل الإســـلام، لذلك فقد حـــاولت وضع كلماتها في سياقها التاريخي المعرفي، وذلك بالغوص في دلالة كل كلمة على حدة، بعد أن توضع في حقول دلالية عامة اعتمادا على نظرية الحقول التي أعطت الباحثين فرصة تصنيف الوحدات الدلالية القريبة المعنى بوضعها في حقول دلالية، ثم تنقسم هذه الحقول الدلالية إلى حقول دلالية فرعية؛ هذه الأخيرة تتفرع إلى مجموعات دلالية صغيرة، ثم إعطاء المعنى المعجمي للكلمة اعتمادا على المعاجم العربية القديمة، مع إبراز المعنى الوظيفي للكلمة داخل سياقها اعتمادا على نظرية السياق التي تؤكد أن الكلمة المفردة لا يضبط معناها بدقة إلا بوضعها في سياق معين، مع التركيز على السياق اللغوي، فمصاحبة الكلمة الواحدة لكلمات أخـــــرى توضّح معناها وتفك لنا غموضها، وتحيلنا إلى دلالات هامشية متضمّنة. وقد فرقنا بين معاني الوحدات الدلالية باعتمادنا على نظرية التحليل المكوناتي برصد الملامح الدلالية المميزة لكل وحدة دلالية.

إنّ حديثنا عن السياق اللغوي لا نقصد به أننا سنلجأ إلى الدلالة النحوية والصرفية والصوتية، بل إن لجوءنا إلى ذلك سيكون عرضا في أثناء هذه الدراسة، بل التركيز كل التركيز سيكون على السياق اللغوي الذي يعتمد على المصاحبات اللغوية أو التلازم اللفظي الذي هو ارتباط كلمة ما في اللغة بكلمات أخرى، كما اعتنينا أيضا بسياق الموقف أو ما يعرف بالمقام الذي يعتمد على القرائن المحيطة بالموقف الكلامي، حيث تندرج فيه سياقات متعـــــددة، أو ما يعـــرف بالسياق الاجتماعي الثقافي، أو سياق الحياة – إن جاز لنا تسميته - ثم مـــــــقارنة

الوحدة الدلالية الواحدة مع الوحدات الدلالية الأخرى التي تشكل المجموعة الدلالية، وإحصاء نسبة ورود كل كلمة بالاستعانة بآلية الإحصاء حيث توضع الوحدات الدلالية في جداول إحصائية، يكون ذلك بعد التطرق إلى معاني الكلمة وسياقها وتطورها – إن وجد – وعلاقتها الدلالية بالكلمات الأخرى في إطار المجموعة الدلالية.

إن إحصاء كلمات المعلقة التي تكون موضوعا لهذه الدراسة لم يكن إحصاء شاملا لكل مفرداتها ولكن كان إحصاء لعينة من المفردات؛ قد تعيننا على وضع تصور لحياة المجتمع الجاهلي القائم على الحروب والإغارة، والذي تتحكم فيه العصبية الجاهلية، والولاء للقبيلة، وقد استبعدنا كل الكلمات التي لا يمكن أن تشكل حقلا دلاليا، أو مجموعة دلالية نظرا لندرتها، أو أنها تحمل دلالة نحوية فقط مثل الحروف والظروف.

لقد تنوعت مصادر ومراجع هذه الدراسة بتنوع فصولها، حيث شملت المصادر العربية القديمة كالمعاجم مثل لسان العرب، والقاموس المحيط للفيروزآبادي وأساس البلاغة للزمخشري، بالإضافة إلى المراجع العربية الحديثة ككتاب علم الدلالة لـــ (أحمد مختار عمر) ودلالة الألفاظ لـــ (إبـــراهيم أنيس)، والكتب الغربية المترجمة ككتاب دور الكلمة لـــ (أولمان) وعلم الدلالة لـــ(غيرو) باعتبار علم الدلالة علما حديثا وضع أسسه الغربيون، وبذلك فقد جمعت بين القديم والحديث، بالرغم من الصعاب التي واجهتني في الحصول على بعض المراجع الحديثة الخاصة بالجانب التطبيقي في مجال التحليل الدلالي، بالإضافة إلى صعوبة تصنيف المفاهيم داخل الحقل الدلالي، لأن العلامة اللغوية تعكس واقعا خارجا عن اللغة، وتختلف عنها، وهو ما يعرف بالمرجع عند المناطقة، حيث يرى بعضهم أنه يستحيل وضع بنية معجمية لاستحالة ذلك، فهو إن كان ممكنا في مستويات معينة مثل الألوان، فإنه يستحيل في الألفاظ الأخرى التي تكون كتلا متفككة لأن الألفاظ الاعتـــباطية تفوق الألفاظ المبررة نعطي مثالا على ذلك كلمة (حصان) أين نضعها في حقل وسائل السفر أم في حقل الحيوان ؟

واقتضى منا البحث أن نقسمه إلى أربعة فصول، فكان محتوى الرسالة فصلا نظريا، وثلاثة فصول تطبيقية:

الفصل الأول: تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم علم الدلالة ونشأته، وعلاقته بالعلوم الأخرى، ومحاور الدرس الدلالي، وأسباب حدوث التطور الدلالي، وأهم الأسباب المتحكمة في هذه الظاهرة، وأشكاله ومظاهره، وأهم النظريات الدلالية كنظرية السياق والحقول الدلالية، ثم ختمناه بالحديث عن الدلالة في التراث العربي، مثل الدلالة عند الجاحظ، وعند الأصوليين وأنواعها وطبيعة العلامة اللغوية، وعلاقة ما جاء به علماء العربية بعلم الدلالة الحديث كطبيعة العلامة اللغوية والسياق وتصنيف مفردات اللغة حسب المعاني المشتركة التي تحملها.

الفصل الثاني: يضم الفصل الثاني مجالين دلاليين عامين، يشير المجال الدلالي العام الأول إلى الألفاظ الدالة على الإنسان، جسمه، مراحل عمره وصفاته الجسمية، وينقسم بدوره إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية (جسم الإنسان، الصفات الجسمية للإنسان، مراحل عمره) وقـــد أحصينا في إطار المجال الدلالي العام الأول عشر مجموعات دلالية تتوزع على المجالات الدلالية الفرعية.

أما المجال الدلالي العام الثاني فيضم الألفاظ الدالة على القرابة وانتماء الإنسان للجماعات غير القرابية ويحتوي على مجالين دلاليين فرعيين، الأول تشير وحداته الدلالية إلى القرابة والنسب، والثاني تشير وحداته الدلالية إلى انتماء الإنسان إلى الجماعات غير القرابية، وقد أحصينا في إطار المجال الدلالي العام الثاني خمس مجموعات دلالية تتوزع على المجالين الدلاليين المذكورين آنفا.

الفصل الثالث: يضم الفصل الثالث الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية، ويحتوي على مجالين دلاليين عامين، المجال الدلالي الأول تشير وحداته الدلالية إلى الحياة الاجتماعية، ويتفرع إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، المجال الدلالي الفرعي الأول يضم الوحدات الدلالية الدالة على العلاقات الاجتماعية، والمجال الدلالي الفرعي الثاني يضم الوحدات الدلالية الدالة على الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية، ويضم المجال الدلالي الفرعي الثالث الوحدات الدلالية الدالة

على الحرب، وقد أحصينا في إطار هذا المجال الدلالي العام الأول الخاص بالحياة الاجتماعية تسع عشرة مجموعة دلالية تتوزع على المجالات الفرعية الثلاثة.

أما المجال الدلالي العام الثاني فتشير وحداته الدلالية إلى معيشة الإنسان، حله وترحاله، وطعامه وشرابه وأدواتهما، ويتفرع إلى مجالين دلاليين فرعيين، المجال الدلالي الأول تشير وحداته الدلالية إلى الحل والترحال والمواد الإنشائية، ويضم المجال الدلالي الفرعي الثاني الوحدات الدلالية الدالة على الطعام والشراب وأدواتهما، وقد أحصينا في إطار المجال الدلالي العام الثاني الخاص بمعيشة الإنسان أربع مجموعات دلالية تتوزع على المجالين الدلاليين الفرعيين بالتساوي.

الفصل الرابع: تطرقنا في الفصل الرابع والأخير إلى الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة ومظاهرها، ويشمل مجالا دلاليا عاما واحدا، يتفرع إلى مجالين دلاليين فرعيين، المجال الدلالي الفرعي الأول يضم الوحدات الدلالية الدالة على مظاهر الطبيعة الجامدة كالسماء والأماكن والألوان، أما المجال الدلالي الفرعي الثاني فتشير وحداته الدلالية إلى مظاهر الطبيعة الحية من نباتات وحيوانات، وقد أحصينا في إطار المجال الدلالي العام الخاص بالطبيعة سبع مجموعات دلالية تتوزع على المجالين الدلاليين الفرعيين الخاصين بالطبيعة.

رجائي أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، مع شكري الكبير لأستاذي المشرف (بلقاسم ليبارير) الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة، وتوجيهاته المفيدة التي أنارت لي طريق البحث، وأعطتني الثقة الكبيرة لمواصلة العمل لإنجاز هذه الدراسة، فجزاه الله أحسن الجزاء، وجعله دوما في خدمة البحث العلمي، دون أن أنسى الأساتذة والزملاء الذين وقفوا إلى جانبي لإتمام هذه الدراسة، وكل من أسهم في بنائها من قريب أو بعيد والله ولي التوفيق.

الـــــــــــفصل الأول

قضــايا عـــــلم الـــــــــــدلالة

1- مفهوم علم الدلالة
2- أسباب التطور الدلالي
3- أشكال تغير المعنى
4- النظريات الدلالية
5- الدلالة في التراث العربي

I- مفهوم علم الدلالة [1]

علم الدلالة، أو مصطلح السيمانتيك Semantics في المصطلح الغربي علم حديث ظهر بعد تطور الدراسة اللغوية الحديثة على أيدي لغويين كبار ولجوا حقل الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر، ولقد أطلق هذا المصطلح Semantics في اللغة الإنجليزية نقلا عن المصطلح في صورته الفرنسية Sèmantique الذي تطور على يد اللغوي الفرنسي (بريال) في أواخر القرن 19م –1883 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو((علم الدلالة)) ليقابل (علم الصوتيات الذي يعني دراسة الأصوات اللغوية).

والمصطلح في صورته الفرنسية [2] مأخوذ من أصل يوناني مؤنث"سيمانتيك" [3] مذكره "سيمانتيكوس"[4] أي يعني (يدل) ومصدره كلمة "سيما"[5] أي إشارة. وقد نقل هذا المصطلح إلى اللغة الإنجليزية وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس.[6]

أما في اللغة العربية فمنهم من سماه علم الدلالة وبعضهم يسميه باسم المعنى ،ومنهم من يطلق عليه اسم السيمانتيك نقلا عن الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية. [7]

ويرجع الدارسون المحدثون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث ظهر مصطلح(سيمانتيك) في مقال كتبه(ميشال بريال)- كما أشرنا من قبل- عام 1838. ثم بعد ذلك بسنوات قليلة تبعه كتاب لـــ: دارميستيتر تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة وهو كتاب" حياة الألفاظ"[8] وصدر عام1887م. وفي عام 1897م قام بريال بنشر كتاب تحت عنوان (دروس في علم الدلالة)[9] وإلى هذا الأخير يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات.

ومن الذين أسهموا في تطور الدرس الدلالي اللسانيان الانجليزيان(أوجدن و ريتشاردز) في كتـــابهما(معنى المعنى)[10] الذي صدر عام 1923. وكذلك ما كتبه (مالينوفسكي) في الكتاب نفسه من تعليقات على مباحث دلالية ذات أهمية بالغة.

---

(1) Semantics
(2) Sèmantique
(3) Sèmantike
(4) Sèmantikos
(5) Sèma
(6) فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص6
(7) أحمد مختار عمر علم الدلالة، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2/ 1992م، ص11
(8) العنوان الأصلي للكتاب هو (La vie des mots) لـــ " Darmesteter"
(9) العنوان الأصلي للكتاب هو (Essai de Sèmantique)
(10) العنوان الأصلي للكتاب هو(the meaning of meaning) لـــ " Richards و Ogden "

وهناك جهود متواصلة بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله من ذلـــك ما كتبه (نيروب) عام1913 وما تعرض له أيضا العالم السويسري دوسوسير[1] عـــام1916 وما عمقه دارسون آخرون جاءوا بعده مثل (فيرث) و(أولمان) و (غريماس) و(غيرو) وغيرهم حتى أيامنا هذه[2].

ويعرفه بعضهم أنه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفـــرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى. [3]

فعلم الدلالة يدرس معنى الألفاظ اللغوية، وهو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة الشروط التي تتوفر في الرمز الذي يحمل المعنى باعتبار أن الرمز قد يكون لغويا أو غير لغوي، فمن أمثلة الرمز غير اللغوي إشارة باليد أو إيماءة بالرأس. أما الرموز اللغوية فهي هذه الكلمات والألفاظ والجمل التي يستعملها الكائن البشري بغرض التواصل مع غيره.

1 - *علم الدلالة وقضايا الرمز* [4]

الدلالة هي القضية التي يتم من خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة للملاحظة لأن توحي بها، فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح كلب علامة غضبه، وكلمة (حصان) علامة الانتماء إلى فصيلة الحيوانات، فالعلامة إذا هي المنبّه، وقد دعاها علماء النفس بالمثير الذي يدفع بدوره الجسد إلى الانفعال مما يؤدي إلى صورة ذاكرية لمثير آخر.[5] وبذلك يكون الرمز هو ذلك المثير الذي يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره، و من أجل هذا قيل: أن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها و عرفت اللغة بأنها نظام من الرموز الصوتية العرفية [6].

ومن ثم تكون الألفاظ أو الكلمات التي هي موضع علم الدلالة الحديث عبارة عن رموز لغوية أو أنها مثيرات تستدعي الاستجابة التي قد يستدعيها رمز آخر قد يكون ليس لغويا. فالرمز اللغوي(محكمة) يستدعي مفهوم ذلك البناء الخاص بقصر العدالة الذي يقرر فيه الحكم بين المتخاصمين، فهذا الرمز اللغوي قد يعوضه رمز غير لغوي عندما يرسم على باب المحكمة الميزان.
أما علم الرموز فتعرفه معجم المصطلحات اللغوية بأنه الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية باعتبارها

---

(1) في كتابه "دروس في اللسانيات العامة"
(2) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ص281-280
(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص11
(4)يطلق عليه مصطلح Simiotics و Significs و Semiology، أو علم الإشارات باللغة العربية
(5) بييرجيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م، ص15
(6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص12

أدوات اتصال، كما يعرفه (دوسوسير): "بأنه العلم الذي يدرس الرمز بصفة عامة ويعد علم اللغة آخر فروعه".[1]

ويمكن التمييز بين العلمين- علم الدلالة وعلم الرموز- بأن علم الدلالة يعالج المعاني بينما يختص علم الرموز أو علم الإشارات بدراسة الإشارات أو الرموز، وبذلك يكون علم الرمز علما شاملا يشمـــل علم الدلالات ويوجه جل اهتمامه إلى المبادئ العامة التي تسير عمل تنظيمات الرموز والتي على أساسها يتم تصنيف هذه التنظيمات.

أما علم الدلالة فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة، فيبحث مثلا تطور معنى الكلمة ويقارن بين الحقوق الدلالية المختلفة.[2]

2- بين علم الدلالة وعلم اللغة:

مادام علم اللغة علما فرعيا من فروع اللغة فهو بحاجة إلى كل علوم اللغة لاستبيان دلالة الألفاظ اعتمادا على فروع علم اللغة. فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل النواحي الآتية:

أ- الجانب الصوتي :

الذي قد يؤثر على المعنى مثل وضع صوت مكان آخر ومثل التنغيم والنبر.[3] ومن أمثلة وضع صوت مكان آخر أن اللغويين القدماء يذكرون لنا الفرق بين (تنضخ) بالخاء و(تنضح) بالحاء ،فالأولى تدل على فوران السائل في قوة وعنف ،أما الثانية(تنضح) فتدل على تسرب السائل في روية وبطء، فيتبين من المثال المذكور أن للخاء دخلا في زيادة قوة الفعل وتحديد دلالته، وبذلك يكون هذا النوع من الدلالة يستمد طبيعته من طبيعة الأصوات اللغوية .[4]

ب ــ الجانب الصرفي:

وذلك لبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها الصرفية، فلا يكفي مثلا لبيان معنى الفعل (استخرج) بيان معناه المعجمي المتصل بجذره الثلاثي(خ.ر.ج). بل يجب هنا أن ننظر إلى معنى الصيغة الصرفية المتمثل في الوزن الصرفي للفعـــل وهو (استفعل)، فالألف والسين والتاء نقلت الفعل (خرج) عندما زيدت إليه من معنى الخروج إلى معنى آخر، وهو إخراج الشيء كقولنا (استخرج عمال النفط البترول) فلمعرفة دلالة الكلمة لابد من النظر إلى دلالتها الصرفية وما تعنيه من دلالات تختلف باختلاف الصيغة الصرفية كما قلنا آنفا.

---

(1) المرجع السابق، ص14

(2) ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ط2، 1403هـ/1983م، ص211

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13

(4) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط6، 1991م، ص 46

ج الجانب النحوي :

أو الوظيفة النحوية وذلك بالنظر في موقع الكلمات المفردة داخل الجملة، فالتقديم والتأخير له دور كبير في تغيير دلالة الألفاظ. فهناك فرق بين قولنا (شكر محمد عليا، وشكر علي محمدا)، ألا ترى أن تغير موقع كلمة(علي) نقلها من معنى المفعولية في الجملة الأولى إلى معنى الفاعلية في الجملة الثانية، وكذلك الشأن في كلمة(محمد).

د - الجانب المعجمي:

وهو ما يعرف بالمعنى المعجمي ويكون هذا المعنى الأخير من خلال المعاني الصرفية التي وضـــعت إزاء الكلمات في المعاجم اللغوية. [1] ويكون ذلك من غير سياق لأن معاني المفردات قد ترد في سياقات مختلفة، وسنرى ذلك فيما بعد حين نتحدث عن دور السياق في دلالة الألفاظ. وقد نجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي كما في الكلمات المفردة، فلا يمكن أن نقوم بإعراب كلمة (سماء) إذا جاءت مفردة خارج تركيب الجملة.

وقد نجد المعنى النحوي دون المعجمي إذا رتبنا كلمات مفردة ليس لها معنى معجمي في جملة ما، وراعينا الترتيب النحوي كما في قولنا:(القرعب شرب البنح)، بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها تحمل معاني مفهومة وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة،كما هو الشأن في الجملة التي ضرب بها مثاله (تشومسكي): (الأفكار عديمة اللون تنام بغضب). [2]

هـــ- دراسة المعنى المقامي أو الاجتماعي:

ويكون من خلال العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء النص، ومن هنا تأتي صعوبة الترجمة من لغة إلى أخرى، لأن كثيرا من المفردات والجمل ترتبط بمعاني اجتماعية اكتسبتها من خلال دورانها في المجتمع الذي يصبغ عليها دلالات إضافية جديدة، قد تختلف عن دلالة أي لفظ في المجتمعات الأخرى، مثل مصطلح (البيت الأبيض)في الولايات المتحدة الأمريكية، ومثل تعبيرات: الصحافة الصفراء[3] للصحافة المعنية بالفضائح والأخبار المثيرة. و"خضراء الدمن" للمرأة الحسناء في منبت السوء.[4]والمعنى الوظيفي الذي يشمل (الجانب الصرفي، والصوتي، والنحوي). والمعنى المعجمي يكوِّنان معا المعنى المقالي للكلمة أو المعنى الحرفي

---

(1) إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، المستقبل للنشر والتوزيع، عَمّان، 1995م، ص24

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13

(3)ترجمة لعبارة ((yellow press))

(4) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص14

أو معنى ظاهر النص.[1]

وإذا أردنا أن نفهم أي نص لغوي علينا بدراسة المعنى المقالي الذي يمثل المعنى السطحي، بالإضافة إلى المقام الذي يوضح مفهوم النص، ويعطي له دلالات أخرى جديدة، وقديما قالت العرب: (لكل مقام مقال). (وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلا كان المعلم الدلالي الذي نريد الوصول إليه أكثر وضوحا في النهاية، حين تصبح كل عبارة من عبارات النص واضحة بما يجليها من القرائن الحالية التاريخية والقرائن المقالية التي في وصف المقام).[2]

ويقوم العنصر الاجتماعي بدور بارز في إيضاح المعنى، فاللغة نتاج المجتمع الذي ينقلها بين أفراده عن طريق التلقي والمشافهة، وتتكون لديهم مهارات كلامية دون أن يشعروا بخصائصها حين يؤدونها كما يشعر النحوي أو الصرفي، فالأمي يفهم لغته ويتحدث بها بطلاقة، ويدرك معانيها ودلالاتها، ولكنه عاجز عن تحليلها تحليلا نحويا أو لغويا أو تذوقيا، فنحن مثلا حين نقول:(صباح الخير) في موقف طبيعي نؤدي تحية الصباح وهو المعنى القاموسي الذي يتمنى فيه القائل صباحا خيرا للسامع، ولكن حين يقول الرئيس لمرؤوسه المتأخر على الدوام: (صباح الخير) فإنه ينتقده، أو يلومه،أو يعنفه، وهذا دليل على أن أبناء اللغة يتعارفون على اللغة، ويدركون معانيها، وبذلك يكون العنصر الاجتماعي مهما في فهم المعنى[3].

وما دام الإنسان يعيش في مجتمع، والناس في أحوالهم يختلفون في سعيهم لجلب الرزق، لذلك يختلفون في فكرهم وخبراتهم، فلكل فرد تجربة خاصة في إطار بيئته الاجتماعية والثقافية والمهنية، ومن خلال هذه التجارب الفردية تصبح للألفاظ دلالات متميزة، فالمطر لدى الفلاح يختلف في دلالته عن المطر لدى الموظف، ودلالة اللحم لدى الرجل النباتي (الذي لا يأكل اللحم) غير دلالته لدى من به قرم للحم، مع أن الفلاح والموظف يعرفان المطر، والرجل النباتي والعادي يعرفان اللحم[4] فالقدر المشترك من الدلالة بين الناس هو الذي يسجله اللغوي في معجمه، ويُسمى بالدلالة المركزية، وقد تكون هذه الدلالة المركزية واضحة في أذهان جميع الناس، وقد تكون مبهمة في أذهان البعض. (ويمكن أن تشبه الدلالة تلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أولا يعد بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ، يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطها، ثم تتسع تلك الدوائر وتصبح في أذهان الناس، وقد تضمنت ظلالا من المعاني لا يشاركهم فيها غيرهم).[5]

---

(1) إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، ص24

(2) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، 1973م، ص346

(3) عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمّان، 1409هـ، 1989م، ص 52

(4)المرجع نفسه، ص58

(5) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص108

فالدلالة المركزية لكلمة (شجرة) تتضح في ذهن الطفل وتبقى محافظة على تلك الدلالة من السنين الأولى من حياته، وتظل واضحة الدلالة في الذهن طوال حياته دون زيادة في دلالتها المركزية، وبالمقابل أن الكلمات التي تعبر على العواطف، والانفعالات (كالحزن أو الغضب) - مثلا- تتطور دلالتها المركزية معنا، وتأخذ وضعا غير الذي تأخذه في شبابنا، ثم تستقر على حال معينة لشيخوختنا.

وتكون الدلالة الهامشية في تلك الظلال التي تصاحب الدلالة المركزية عند النطق بأي كلمة.فكلمة (سجن) عندما نسمعها ندرك دلالتها المركزية، ولا تثير في نفوسنا أي شيء من دلالاتها الهامشية، أما عند شخص عانى ويلات السجون وذاق مراراتها فبالإضافة إلى دلالتها المركزية المفهومة لديه، تثير في نفسه أشياء، وتوحي إليه بدلالات هامشية كالحرمان والعبودية والمرارة والعذاب.

(وأصحاب الأمزجة المرحة يسمعون لفظ الموت فلا يفزعهم، في حين أن المتشائم يجفل لدى سماعه، وترتعد فرائسه، وقد يتصور ملاك الموت مقبلا عليه في صورة بشعة. من أجل هذا اختلفت الدلالات الهامشية باختلاف تجارب الناس وأمزجتهم وما ورثوه من أسلافهم). [1]

3-علم الدلالة والعلوم الأخرى:

(ربما كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة والمنطق أكثر من ارتباطه بأي فرع أخر من فروع المعرفة، حتى قال بعضهم: (إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك، وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك، أو السيمانتك داخل الفلسفة).[2]

وتعود نشأة بوادر الدلالة المرتبطة بالفلسفة والمنطق على يد اليونانيين، الذين خاضوا في المسائل الدلالية المتعلقة بالجانب اللغوي؛ حين تعرضهم لدلالات اللغة اليونانية، ومعنى هذا أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني ومواكبة لتطوره. فقد تحدث (أرسطو) عن الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، وميز (أرسطو) بين ثلاثة أمور:

أ- الأشياء في العالم الخارجي

ب- التصورات = المعاني

ج- الأصوات = الرموز أو الكلمات.

وكان تمييزه بين الكلام الخارجي، والكلام الموجود في العقل الأساس لمعظم نظريات المعنى

---

(1) المرجع السابق، ص 108

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص15

في العالم الغربي خلال العصور الوسطى. [1] لذلك فعلم النفس هو الآخر يشترك في دراسته مع علم الدلالة، حيث أن علم النفس يقوم بمعالجة الجانب الذاتي للغة، لذا اهتم النفسانيون بالإدراك، وبما أن الإدراك ظاهرة فردية فقد طوروا وسائل ليعرفوا بها كيف يختلف الناس بإدراكهم للكلمات أو في تحديد ملامحها الدلالية. كما يهتم علم النفس بكيفية اكتساب اللغة وتعلمها، لأنها تخضع لعوامل نفسية تساعد أو تعرقل نمو اللغة لدى الإنسان أو الطفل.

فالدرس الدلالي لا يستغني عن كثير من الحقائق الفيزيائية والفيزيولوجية لأنه يوجه جل اهتمامه للعمليات العضوية المركبة في الفم، وفي أعضاء النطق بالنسبة للمتكلم، وتتبع ما تحدثه من اهتزازات هوائية تلتقطها أذن السامع. ويلخص (ليش) القضية كلها في قوله: (السيمياتيك نقطة التقاء لأنواع من التفكير و المناهج مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم اللغة، وإن اختلفت اهتمامات الكل لاختلاف نقطة البداية). [2]

وهذا التداخل بين علم الدلالة والعلوم الأخرى هو الذي جعل هذا العلم لم يحدد هويته بوضوح، ومازال مترددا في أخذ مساره كفرع من فروع اللغة، له قواعده الواضحة وأهدافه التي يريد أو يتوخى أن يصل إليها. (فدراسة كتب الدلالة الحالية تبرهن على أنه لم يصبح بعد واضحا تماما، فالدلالة خلافا للصوتمية والتركيبة لم تبلغ سن الرشد العلمي). [3]

ويرجع (آن إينو) سبب تعثر الدراسات الدلالية والصعوبات التي تلاقيها إلى الطبيعة التجريدية للمعاني، أو اللامادية كما يقول، فهي حسب رأيه غير قابلة للملاحظة (فمعظم الصعوبات تأتي من الطبيعة اللامادية للمعاني التي لا نستطيع أن نراها ولا نقيسها، ولا تدرك إلا من خلال المعالجة الداخلية، التي لم يتمكن بعد من تمييزها من الحس الداخلي). [4]

وقد حاول البعض إقصاء الاعتبارات الدلالية من اللسانيات لسبب عدم قابليتها للملاحظة، لذا اقترح (bloch) إقصاء الاعتبارات الدلالية من اللسانيات للسبب الذي ذكرناه آنفا، ورغم ذلك لم يفلح أحد في الاستغناء عن الدلالة بصورة تامة، والذين يحاولون -عبثا- متأثرون بما كتبه (ليوناردو بلومفيلد) سنة 1933 في كتابه (اللغة)، حيث لاحظ أن السيرورات النفسية غير قابلة للملاحظة، فرفض أن يأخذها بعين الاعتبار. [5]

وتجدر الإشارة هنا أن (بلومفيلد) عندما هاجم المعنى لم يكن يقصد بذلك إبعاده من

---

(1) المرجع السابق، ص17

(2) المرجع السابق، ص16

(3) جورج مونان، مفاتيح الألسنية، عرّبه الطيب البكوش، سلسلة فكرنا المعاصر، منشورات سعيدان، تونس، 1994م، ص119

(4) آن إيتو، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة أوديت بتيت وخليل أحمد، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق،ط1، 1401هـ، 1980م، ص33

(5) إيريك بو ليسنس، الفعل السيميائي والتواصل، ترجمة جواد بنيس ، دراسات مغاربية(مجلة نصف سنويةبالبحث والبيلوغرافيا المغاربية)، العدد11 (2000م)،مؤسسة آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المغرب، ص38

الدراسات اللغوية، بل أكد فقط بملاحظاته أن السيرورات الذهنية لا تضيف شيئا إلى النقاش بل تعتمه. ومع ذلك فإنه ليس صحيحا أننا لا نعرف السيرورات النفسية إلا من خلال اللغة، فكل الوسائل السيميائية الأخرى تعرفنا بذلك أيضا ، يضاف إليها سلوك الفرد بأجمعه.

وتعليق (فاولر) على ذلك بقوله: (لم يكن روبسن إذا منصفا حين نسب إلى بلومفيلد استبعاده المعنى، باعتباره خارج المجال الحقيقي لعلم اللغة، إن بلومفيلد لم يقل أن اللغوي يجب ألا يصف المعنى، وكذلك لم يهمل الإشارة إلى المعنى ...كما أنه أبدى تعاطفه في استخدام المعنى في التحليل الصرفي) [1]،ومما يدل على أن (بلومفيلد) لم يكن ضد المعنى حيث قدم لدراسة المعنى منهجا ،أو نظرية تسمى بالنظرية السلوكية .

ورغم كل ما قيل عن المعنى، ومشكلة الدلالة وارتباطها بعلوم أخرى، فإن علم الدلالة الحديث يشكل قطيعة معرفية مع كل النشاط السابق الخاص بمعاني النصوص ومضمونها، ومن جهة ثانية يشكل مجالا معرفيا حيويا يختص بالإنتاج الأدبي - منطلقه الأساس - ولكنه يتصل أيضا بكل أنماط التعبير اللغوي وغير اللغوي، مؤلفا بذلك حيزا ديناميكيا تتفاعل لديه جملة من الميادين المعرفية والعملية تجد معظمها فيه مركز إخصاب وتجديد وفعالية ودافع نمو وتقدم. [2]

وقد دعا اللسانيون المحدثون إلى تخليص علم الدلالة من المجالات الخارجة عن اللغة، وسعوا إلى تحديد محاور الدرس الدلالي في نطاق اللسانيات، وتركوا ماعدا ذلك لاختصاصات علمية أخرى.

4-محاور الدرس الدلالي:

أ- محور الدلالة: ويتضمن هذا المحور دراسة المعنى والحقول الدلالية والسياق وأنواع المعنى وتحليله.

ب- محور العلاقات الدلالية: ويتضمن الترادف والاشتراك والأضداد والفروق وتدرج الدلالة ومساحتها كما يتضمن بنى الألفاظ وحركية الثروة اللفظية، والاقتراض اللغوي وغير ذلك من المسائل.

ج - محور التغير الدلالي: ويتضمن التغيير الدلالي، أسبابه الداخلية والخارجية وسبل التغيير وأشكاله ومجالاته، إضافة إلى بحث المجاز والاستعارة، مما له اتصال وثيق بالمعنى وتبديلاته. [3]

---

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص27

(2) سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، ط1، 1991، ص17

(3) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص284

II-أسباب تغير المعنى (التطور اللغوي):

الألفاظ حاملة للمعاني المتعددة التي اتفق عليها أفراد المجتمع فيما بينهم للتواصل والتخاطب، ومادامت الألفاظ تدور في مجتمع متعدد المشارب والأهداف والغايات، فإنها تخضع حتما للتطور الحاصل في المجتمع (ذلك أن الألفاظ لم تحبس في خزائن من الزجاج أو البلور، فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة، ولو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلا بعد جيل دون تغير أو تحول، ولكنها وجدت ليتداولها الناس، وليتبادلوا بها في حياتهم كما يتبادلون بالعملة والسلع). (1) وما دامت هذه الألفاظ موجودة في المجتمع فإن دلالاتها خاضعة للتطور والتحول، ولهذا التطور أسباب معينة منها المقصودة وغير المقصودة، فمن الأسباب المقصودة الاستعمال اللغوي، وغير المقصودة الحاجة إلى ألفاظ جديدة.

1-الاستعمال اللغوي:

سبق لنا وأن قلنا أن الألفاظ وجدت ليتعامل بها الناس في حياتهم اليومية فهم يتعارفون بها، ويتواصلون بينهم عن طريق هذه الألفاظ المستعملة، والخاضعة لقوانين خاصة قد تتغير بتغير النشاط الإنساني والاجتماعي، وهذا التغير في مناحي الحياة يؤدي إلى تبدل دلالة الألفاظ، كما أن تبادل الألفاظ بين الناس يكون عن طريق الأذهان، ومادامت أذهان الناس تختلف و تتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة بل والأسرة الواحدة في التجربة والذكاء ، فما بالك بين عدة أجيال، ولذلك فإن الألفاظ المتنقلة من جيل إلى جيل، تتغير دلالاتها تبعا لهذا التغيير الاجتماعي، ويمكن تلخيص عناصر عامل الاستعمال اللغوي في النقاط الآتية:

أ -سوء الفهم:

تلك تجربة قد يمر بها كل واحد منا عندما يسمع اللفظ لأول مرة فيسيء فهمه ويوحي إلى ذهنه دلالة غريبة، تكاد لا تمت بصلة إلى ما في ذهن المتكلم، ونلحظ هذه الظاهرة في تعلم الأطفال للغة في مراحلهم الأولى، ومن مثال ذلك أن تسمع شخصا يقول (الثورة) فتسمع أنت كلمة (الثورة) فتسيء فهمها وتأخذها على أنها (الثروة)، ثم لا تتاح لك الفرصة لتصحيح خطئك، وبهذا يبقى اللفظ في ذهنك مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة.(2)

ويعد الأطفال أحد الأمثلة البارزة للانحراف اللغوي بسبب سوء الفهم، لأنهم يغلِّبون الشكل على الوظيفة، فقد يطلق الطفل مثلا على الفأس والمطرقة لفظ "قادوم"(3) وفي هذا الإطار نشير إلى نوع من الاشتقاق العلمي الذي يسمى أيضا بالخطأ الاشتقاقي والاشتقاق الجناسي

(1) إبراهيم أ نيس، دلالة الألفاظ، ص 134

(2) أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1403 هـ، 1983م، ص117.

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 241.

وهو شكل من أشكال العدوى اللغوية، فهو غموض يعتري ذهن الإنسان ذي الثقافة المحدودة فيجعله يربط الكلمة المبهمة بأخرى ذات أصول وأشكال وهمية غير صحيحة، أي أنه يشتق لفظا من آخر لا صلة جذرية حقيقية بينهما، فيدفع ذلك إلى تغيير المعنى وتحول الدلالة[1]. ويعتبر هذا العامل من العوامل اللاشعورية، لأن انتقال الدلالة يتم دون قصد أو تعمد، ويسمى أيضا بالسياق المضلل، لأننا عندما نسمع الكلمة لأول مرة نعطي لها سياقا خاطئا مظللا فنسيء فهـــمها [2] .

ويذكر (رمضان عبد التواب) أنه سمع أحد المذيعات تصف البخل بأنه (بخل مدقع) لأنهـــا تسمع هذا الوصف دائما مع كلمة الفقر (لمعنى الفقر الشديد)، وهو معنى لازم للمعنى الأصـــلي للكلمة، ولا يمكن أن يلازم الفقر الشديد، ولا يمكن أن يلازم كلمة أخرى، ومن يدري لعلـــها تصف المرض الشديد قياسا على هذا بأنه: (مرض مدقع)، وهذا من وهم السياق الذي تدور فيه الكلمة. [3] وهذه التجربة قد يمر بها أي إنسان، كما أننا نجد انتقال الدلالة عن طريق سوء الفهم أو السياق المضلل منتشرا بكثرة في البيئات البدائية، حيث الانعزال بين أفـــراد جيـــل الصـــغار والكبار. كما تسود تلك الدلالة الجديدة، وقد تبقى الدلالة القديمة جنبا إلى جنب مع الدلالـــة الجديدة فيحدث ما يعرف في اللغة بالمشترك اللفظي، في حين تؤكد لنا المعاجم العربية أن كلمة (الأرض) تعني الكوكب المعروف ،وتعني أيضا الزكام، فلا نستطيع أن نجد تفسيرا معقولا لهـــذا الاشتراك اللفظي إلا بالالتجاء إلى تلك الطفرة الدلالية. [4]

ب - بلى الألفاظ:

وهو العنصر الثاني للاستعمال اللغوي، فكثرة الاستعمال تؤدي باللفظ إلى أن يفقد صورته الأولى من الناحية الصوتية، ويصادف أن يشبه لفظا آخر في صورته فتختلط الدلالتان، ويصـــبح للفظ معنيان أو ما يعرف بالمشترك اللفظي، فتطور السين في كلمة (السغب) إلى حرف منـــاظر لها في المخرج والهمس كالتاء ينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل كلمة أخرى موجـــودة فعـــلا وتعني (الدرن والوسخ) وهي كلمة (التغب)، وينتج عن هذا التطور الصوتي تطور دلالي، فيصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة[5].

(1) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص 239
(2) رمضان عبد التواب التطور، اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1410هـــ، 1990م، ص189
(3) المرجع نفسه، ص190.
(4) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص136.
(5) المرجع نفسه، ص 138.

جـ - الابتذال أو الانحطاط:

ونجد ابتذال الكلمات أو انحطاطها يصيب بعض الألفاظ لأسباب كثيرة، منها السياسي، والاجتماعي، والعاطفي. وأوضح الأسباب في ابتذال بعض الألفاظ تلك التي تتصل بالناحية العاطفية والنفسية. [1] ويحدثنا مثلا بعض الباحثين أن كلمة (الحاجب) كانت تعني في الدولة الأندلسية رئيس الوزراء ،ثم صارت على النحو المألوف عندنا الآن، كما أن بعض الألفاظ تتعلق بمعاني قذرة أو محرمة، فلا يلبث الناس أن يغيروا تلك الألفاظ بكلمات أخرى تكون أكثر حشمة من الكلمات المندثرة.

ويتعلق الأمر هنا بالكلمات أو الألفاظ التي تعبر عن الحياة الجنسية، والألفاظ المعبرة عن القذارة ومواطن النجس، وقد تبقى هذه الألفاظ مدة من الزمن ثم يكرهها الناس ويتقززون من سماعها بعدما يشعرون أنها صارت مبتذلة ومنحطة الدلالة، فيقومون بطريقة غير شعورية بتجنبها أو الإيحاء إليها بكلمات أكثر تعمية وغموضا. ومن بين الألفاظ التي نستبين منها الضعف الإنساني تلك التي تتصل بالموت والأمراض أو العالم الخارجي، فكلمة (الهلاك) لم تكن تعني في الاشتقاق السامي القديم سوى مجرد الذهاب، ولا تزال تحتفظ بهذه الدلالة في اللغة العبرية، ولكنها في العربية تطورت وحلت محلها كلمة (الموت)، ولهذا نجد استعمالات أخرى بديلة للفظ الموت الصريح، مثل: (فاضت روحه، توفي، انتقل إلى الرفيق الأعلى) إلى غير ذلك من الألفاظ التي تكون أقل شيوعا وأقل إثارة في النفوس. [2]

ويرتبط عنصر الابتذال عادة بالمشاعر العاطفية والنفسية التي تصاحب الكائن البشري، ويؤكد أحمد مختار عمر في كتابه (علم الدلالة) أن (اللامساس) لا يؤدي إلى تغيير المعنى، ولكنه يجعل للمصطلح معنيين، قديم وجديد —كما أشرنا من قبل في المثال الذي سقناه عن تبدل معنى كلمة الهلاك، في اللغة العربية من الذهاب إلى الموت - فكأن اللامساس يؤدي إلى التحايل في تغيير دلالة الألفاظ، أو ما يسمى بالتلطف في انتقاء ألفاظ تكون أقل حدة من حيث الدلالة للتعبير عن مفاهيم يستحي أو يخاف الإنسان من ذكرها واستحضارها في ذاكرته، وهذا التلطف هو في حقيقته إبدال كلمة حادة الدلالة بكلمة أخرى أقل دلالة منها ، وتكون أكثر قبولا .وهو من الأسباب التي تؤدي إلى تغيير المعنى. [3]

د -الانتقال المجازي:

يتم انتقال الدلالة عن طريق المجاز -عادة- دون قصد، والهدف من هذا الانتقال المجازي هو سد فجوة معجمية. ومن أمثلة ذلك (رجل الكرسي، عين الإبرة) وقد يحدث أن يصبح للفظ

(1) أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ص118

(2) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص143

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص240

معنيان أو أكثر، وقد يشيع المعنى المجازي ويطغى على الاستعمال الحقيقي للفظ. وعند ذلك يؤدي هذا الطغيان إلى أن يصير المعنى المجازي حقيقة، وينسى الناس المعنى الحقيقي لذلك اللفظ، ولا يخطر ببال أحد منهم أن المعنى المتداول لديهم انتقل عن طريق المجاز وأن اللفظ الذي يتحدثون به كان يدل دلالة أخرى تختلف عن الدلالة الشائعة عندهم.

ويتحدث الشاطبي(790هـ)في هذا المجال عن دلالتين للغة، الأولى وهي الأصلية، والثانية من جهة كونها ألفاظا وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة، وهي الدلالة الثانية، حيث سماها بالتابعة، فالأولى سهلة يسيرة لا تفاضل فيها، أما الثانية فهي التي يختص بها لسان العرب. (1)

وبغض النظر أن المجاز قد هوجم من قبل العلم التجريبي باعتبار أن الاستعارة منافية للصدق والمنطق، حتى أصبحت الاستعارة والوسائل البلاغية الأخرى موضوعا للازدراء في الفكر الغربي.(فهوبز) مثلا اعتبر الاستعارات منافية للعقل، فهي تضلل الناس بطابعها العاطفي، إنها سراب والاحتجاج بواسطتها هو بمثابة التيه والفتنة وعدم الاحترام. كذلك (لوك)- الذي يعد استمرارا للتقليد التجريبي - يشير إلى نفس الازدراء للغة المجازية بكونها أداة بلاغية تعادي الصدق. (2)

ورغم الهجوم العنيف من قبل التجريبيين على الاستعارة والأساليب المجازية، إلا أن الواقع اللغوي يؤكد أن المجاز يؤدي دورا كبيرا في نمو الثروة اللغوية، فمن المعلوم أن الحياة الإنسانية تتطور من عصر إلى آخر، ففي كل حين تظهر اختراعات واكتشافات وحاجات في حياة الإنسان، ومادامت اللغة تابعة للإنسان وخاضعة لتحولاته فهو مضطر بأن يضع لكل مفهوم جديد اسما جديدا، فأنّى له بكل هذه المفردات التي تعد بالآلاف إذا لم يلتجئ إلى المجاز لنقل الدلالات من لفظ لآخر؟. فالواقع الإنساني واللغوي يشير إلى أن المجاز قد أدى دوره البارز، ومازال يؤديه في خدمة الحياة الثقافية والعلمية للإنسان .فلو اكتفى الإنسان بالدلالات الحقيقية فقط لضاقت الألفاظ وانكمشت، ولما استطاعت أن تعبر عن كل هذه المفاهيم الجديدة، ويؤكد (جورجي زيدان) على أن الألفاظ التي تدل على دلالات معنوية، وضعت أصلا للدلالة الحسية، ثم حملت هذه الألفاظ على المجاز لتشابه في الصور الذهنية .

(ففي اللغة قسم عظيم من الألفاظ -ولاسيما الأفعال- مما يستعمل للدلالة الحسية والمعنوية على السواء مثل قولنا : (فصل) قد نقصد الدلالة الحسية نحو (فصل زيد الشيء) بمعنى قطعه، أو المعنوية نحو (فصل الحاكم الخصومات) أو (فصل المولود عن الرضاعة، أي فطم) فلا يخلو أن تكون إحدى هاتين الدلالتين أصلية حقيقية، والأخرى فرعية مجازية)، ثم يردف قائلا: (بأن

(1) محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1406هـ، 1996م، ص 31.
(2) جورج لايكوف، مارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1969م، ص185.

الحسية هي الأصل، والمعنوية هي الفرع حملت مجازا لتشابه في الصور الذهنية، لأن المحسوسات أول ما تلفت انتباه الإنسان) [1]

أمثلة عن الانتقال المجازي:

(ط ب ع)في اللسان: الطبع والطبيعة: الخليقة التي جبل عليها الإنسان والطبع: الختم وهو التأثير في الطين ونحوه، يقال: "طبع الله على قلوب الكافرين" أي "ختم" فلا يعي وغطى ولا يوفق بخير، وأما طبع القلب بتحريك الباء فهو تلطيخه بالأدناس، وأصل الطبع الصدق يكثر على السيف وغيره، وفي أساس البلاغة: ومن المجاز: طبع الله على قلب الكافر وإن فلانا لطمع طبع: دنس الأخلاق، ورب طمع يهدي إلى طبع وقال المغيرة ابن حبناء:

وأُمُّكَ -حِينَ تُنْسَبُ - أُمُّ صِدْقٍ ولكنَّ ابنَها طَبْعٌ سَخيفُ، وهو مطبوع على الكرم وقد طبع على الأخلاقٍ المحمودة، وهو كريم الطبع والطبيعة والطباع والطبائع، وهو متطبع بكذا وهذا كلام عليه طبائع الفصاحة.

ومن اللسان أيضا: الطبع بالسكون: الختم، وبالتحريك :الدنس وأصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرها من المقابح. [2]

(ن ب ط) في اللسان: النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، وأنبطنا الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه. والاستنباط: الاستخراج قال الزجاج: معنى يستنبطون في اللغة: يستخرجونه،وأصله من النبط: وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر.

وفي الحديث:"من غدا من بيته ينبط علما فرشت له الملائكة أجنحتها " أي يظهره ويفشيه في الناس، وأصله من: نبط الماء ينبط أي نبع. [3]

2 الحاجة إلى ألفاظ جديدة:

تعد الحاجة إلى ألفاظ جديدة العامل الثاني لتطور الدلالة، وتغير معنى الألفاظ. فالحاجة أم الاختراع -كما يقال -فالمجتمع الإنساني في تطور مستمر سواء في سلوكه أو في عاداته، وفي اكتشافاته واختراعاته، وهذا التغيير في حياة الشعوب يؤدي إلى حاجة الإنسان إلى ألفاظ جديدة ليعبر بها عن المفاهيم المستحدثة فيلجأ إلى نقل المعنى معتمدا على المجاز، ويحدث هذا - عادة- عن قصد وتعمد، وقد يقوم بهذه المهمة الأشخاص الموهوبون،كالعلماء والشعراء والأدباء ،كما قد تقوم بها الهيئات والمجامع اللغوية.

---

(1) جورجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق مراد كامل، دار الحداثة، بيروت، ط2، 1982م، ص127.
(2) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص226.
(3) المرجع نفسه، ص22.

(فأنماط الحياة وأساليبها في تغير مستمر، ووفقا لذلك تتغير حاجات الناس وأغراضهم، وأساليب تعبيرهم، وتتطور لغاتهم وألفاظهم ومعاشهم، فتشتق كلمة جديدة من أصول قديمة ...كما قد تستبدل ألفاظ بألفاظ أخرى، وهكذا نرى مرور المفردات القديمة، كما قد تظهر في محيط اجتماعي دون آخر، أو تظهر في عصر وتحل محلها أخرى في عصر غيره). (1)

وفي هذه الحال تدفع الحاجة الإنسان إلى أن يحيي ألفاظا قديمة لإطلاقها على مفاهيم جديدة دخلت الحياة الاجتماعية، و لم تكن موجودة من قبل،أو يقوم بالاقتراض اللغوي من لغات أجنبية، وهذه الحاجة لألفاظ تؤدي المعاني التي يريدها المجتمع تدفع انتقال المعنى وتطور الدلالة، ويؤدي العامل التاريخي - وكل ما يتعلق به- دورا بارزا في التطور اللغوي. فالعامل التاريخي الذي يؤدي إلى انتقال الألفاظ من عصر تاريخي إلى آخر لابد أن يصاحبه تغير في مدلول هذه الكلمة طبقا لما يحدث من تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. (2)

وأوضح مثال على هذا التحول ما حدث للألفاظ والمصطلحات الدينية والشرعية، والتي كانت ألفاظها موجودة في الجاهلية قبل الإسلام ولكنها كانت تدل على معان أخرى، فتحولت في العهد الإسلامي إلى ما يقاربها في المعنى فتخصصت دلالتها غالبا.(ومما جاء في الشرع،"الصلاة" وأصله في لغتهم الدعاء، وقد كانوا عرفوا الركوع، والسجود ،وأن لم يكن على هذه الهيئة فقالوا:

أوْ دُرَّةٌ صدفيةٌ غَوّاصها بهجٌ متى يرَها يهلُّ ويسْجُدُ

وقال الأعشى:

يراوحُ من صلواتِ الملكِ طوْرًا سُجودًا وطورًا جُؤارَا

والذي عرفوه منه ما أخبرنا به عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: قال أبو عمرو: (أسجد الرجل بمعنى طأطأ وانحنى) (3)، وكذلك الحج لم يكن عندهم فيه غير القصد. (4)

وما يصاحب العامل التاريخي من تطور ورقي اقتصادي وسياسي واجتماعي يجعل الناس بحاجة إلى ألفاظ جديدة حتى تساير الأمة الزمن وتسير في خط الحضارة. فالأمم عادة تستجيب لمظاهر الحياة فتعمل على تغيير الدلالات في بعض ألفاظها، لأن ظهور الاختراعات وتطور العلوم وظهور العمران وتطور الفكر البشري يجعل الإنسان بحاجة إلى مصطلحات لغوية جديدة تعبر عن المفاهيم الجديدة المستحدثة، وفي هذه الحال يلجأ الإنسان إلى طريقة نقل الدلالة. يقول الشاطبي في (الموافقات في أصول الفقه): (إن من الأسباب في نشأة التجوز التعليم الذي يدفع للجنوح إلى التقعيد

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت،ربيع الأول1417هـ، أغسطس آب، 1996م، ص65.

(2) أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ص119.

(3) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م، ص79.

(4) المصدر نفسه، ص81.

والتقنين، وهو أمر يدعو لنشأة مصطلحات جديدة، وهذا ما سطره بشر من المعتمر، و النحاة خلقوا لنا مصطلحات جديدة لم يكن للعرب بها عهد) [1].

فالعلم أدى إلى ظهور مصطلحات العروض والنحو، والبلاغة والفقه والعلوم الرياضية ومصطلحات الطب وغيرها من العلوم عند العرب، وكذلك الشأن في العصر الحديث فالتطور العلمي والتكنولوجي والتحول الثقافي والحضاري وظهور آلات جديدة أو حديثة كان لزاما على أبناء أي لغة أن يواكبوا العصر في زخمه العلمي والثقافي والسياسي والحضاري... فقد وجد الإنسان نفسه مضطرا إلى أن يطور ألفاظه المعبرة عن أدواته ومواصلاته، وصناعاته، وملابسه، فلجأ إزاء هذه الضرورة إلى وسيلتين :[2]

أ: إحياء الألفاظ قديمة : فيلجأ إلى الألفاظ التي اندثرت دلالاتها فيحيي بعضها ويطلقها على مستحدثاته، وبهذه الطريقة ظهرت عندنا في العصر الحديث ألفاظ قديمة في ثوب جديد من المعنى، أو أنها تحمل دلالات مستحدثة .ومن أمثلة ذلك (القطار، السيارة، الجريدة،الطراد،القافلة..)، وتتمم هذه العملية عادة من قبل الهيئات والمجامع اللغوية وبعض الأفراد الموهوبين، ثم تفرض هذه الألفاظ وضعها الجديد وتتداول من قبل الناس، فبعضها يلقى القبول والبعض الآخر يلقى الصعاب والاعتراض، فلا يكاد يظهر حتى يختفي من الاستعمال.

وقد يصل الشيوع بالدلالة الجديدة إلى اختفاء الدلالة القديمة، فمن منا إذا سمع لفظ (سيارة) أو (قطار) يخطر بباله صورة القافلة في الصحراء، أو الناقة الأولى التي تسير القافلة على هديها؟ (ويروي أحد الأدباء أن ابنه الصبي، كان يسمع فقيها يقرأ سورة يوسف{وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهَ} (يوسف19) فدهش الصبي وسأل والده، فهل كانت هناك سيارة في ذلك الحين يا أبي ؟).[3]

بـ- الاقتراض اللغوي: قد تدعو الحاجة والضرورة إلى الالتجاء إلى اللغات الأجنبية. فالاقتراض اللغوي موجود في كل اللغات، فلا توجد لغة تقريبا لم تقترض من غيرها و لم تتأثر بلغات أخرى. فالألفاظ المستعارة من لغة أخرى تختص بأشياء لا وجود لها في غير هذه البيئة.

ولو تتبعنا تاريخ اللغة العربية لوجدنا الاقتراض اللغوي موجودا منذ العصر الجاهلي نتيجة احتكاك العرب بالأمم الأخرى وبخاصة الفرس والروم. فنظرة عجلى في الشعر الجاهلي نجد هذه الألفاظ الأجنبية التي عربها العرب، يقول امرؤ القيس في معلقته:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مفاضَةٍ   تَرَائبُهَا مصْقولةٌ كالسَّجَنْجَلِ [4]

(1) محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، ص57.
(2) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 146.
(3)المرجع نفسه، ص147.
(4) امرؤ القيس، الديوان، صححه مصطفى عبد الوافي دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت)، ص115.

فالسجنجل:المرآة، لغة رومية عربتها العرب.[1]

وتقتصر الاستعارة -عادة- على الألفاظ والأسماء ولا تتعداها إلى ذلك كالحروف والأعداد والضمائر، وقد استعارت العرب مصطلحات الفلسفة من اليونان، ومصطلحات العلوم الأخرى من السريان والرومان والهنود والفرس وغيرهم من الأمم، كما استعاروا الكثير من الأسماء الفارسية والرومية المتعلقة بأمور لم تكن موجودة في صحراء العرب كأسماء النباتات والحيوانات والآلات، وبعض المأكولات التي لا عهد للعرب بها قبل الإسلام .

كما أن اللغات الأجنبية استعارت من اللغة العربية في عصرها الذهبي، ومن هذه الألفاظ (شراب sirup ، الجبر al gebra الكحول al kohol القهوة coffee). ويتم هذا النوع من الاقتراض اللغوي نظرا للحاجة الملحة، دون أن يكون للبيئة المستعار منها أي أثر ثقافي، أو نفوذ سياسي في البيئة المستعيرة، وفي وقت ليست فيه تلك الأمة المستعارة منها محل إعجاب أو موضوع تقدير لحضارتها ورقيها الاجتماعي، أو نهضتها السياسية.[2]

وهناك نوع آخر من استعارة الألفاظ يتم في ظروف أخرى تكشف عن إعجاب أمة بأمة وتأثرها بثقافتها، على اعتبار أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب[3] وفي هذه الحال تأخذ الأمة المغلوبة ألفاظ الأمة الغالبة إعجابا بها، فيصبح للمعنى الواحد لفظان، أحدهما أصيل والآخر أجنبي دخيل، أو ما يعرف بالترادف اللفظي الذي من أسباب حدوثه الاقتراض اللغوي، وقد يبقى اللفظان جنبا إلى جنب، كما قد يندثر اللفظ الأصيل، وبذلك يستأثر اللفظ الأجنبي بالاحترام والتقدير في الأوساط الاجتماعية الراقية.

(ولكي ندرك دور الاستعارة في تطور الدلالة علينا أن نعلم أن نصف ألفاظ اللغة الفارسية مستعار من العربية، وأن نصف ألفاظ اللغة التركية مأخوذ إما من الفارسية أو من العربية، وأن ثلث الألفاظ الإنجليزية فقط هي التي تعد بحق ألفاظا أصلية سكسونية). [4]

وهكذا نرى أن استعارة الألفاظ أو الاقتراض اللغوي من الأسباب التي تؤدي إلى تطور دلالة الألفاظ، وينطبق هذا على كل اللغات -كما أوضحنا - فقلما نجد لغة لم تتأثر بغيرها، إلا إذا تعلق الأمر بلغات القبائل البدوية المنغلقة على نفسها.

---

(1) الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الآفاق، الأبيار، الجزائر (د.ت)، ص19.
(2) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 149.
(3)ينظر ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م، ص16.
(4) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 151.

III-أشكـــــال تغيـــر المعنى (أعراض التطور الدلالي)

إن للتطور الدلالي أعراضا تظهر على اللفظ الذي حدث له تغير في المعنى، ويستطيع دارس اللغة باعتماده على المنهج التاريخي أن يتتبع هذا التطور في دلالة الألفاظ ليكتشـــف أعراضـــه وأشكاله، فاللغة - كما أوضحنا سابقا – خاضعة إلى عامل الزمن، تتلون حسب العصر الـــذي استعملت فيه، فطابع العصر يترك بصماته على دلالة الألفاظ المستعملة، لذلك يحدث أن يـــرى الباحث تلك الأعراض التي هي عبارة عن شكل من أشكال تغير المعنى، والتي يمكن أن ندرجها تحت النقاط الآتية :

1- **توسيع المعنى:** أو تعميم الدلالة [1] كما يسميها (إبراهيم أنيس) ويحدث هذا التوسيع عندما تنتقل دلالة اللفظ من معنى خاص إلى معنى عام، ونعني به أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمـــة من المعاني أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل.[2] ومن أمثلة ذلك ما نشاهده عند الأطفال، حين يطلقون اسم شيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، وذلك نتيجة قلة محصولهم اللغوي، وقلة تجاربهم في الحياة، فقد يطلق الطفل لفظ الأب على كل من يشبه أباه في زيه أو قامته. [3]

ومن شواهد توسيع المعنى ما ذكره ابن دريد في (الجمهرة) أن "النجعة": طلب الغيث، ثم كثر، فصار كل طلب انتجاعا، "الوغى": اختلاط الأصوات في الحرب، ثم كثر فصارت الحرب وغى. [4]

ومن أمثلة تعميم الدلالة أن الناس "يطلقون الحظ على النصيب من الخير والشر فيقولـــون: فلان حظه حسن، وفلان حظه سيئ، والصواب أن الحظ مقصور على النصيب من الخير". [5]

2- **تضييق المعنى:** أو تخصيص الدلالة من أعراض التطور الدلالي وهو أن يصبح للفظ معنى ضيقا خاصا، فتتحول الدلالة من المعنى الكلي إلى التخصيص، لأن إدراك الدلالة الخاصة أيسر على الإنسان من إدراك الدلالة الكلية التي يقل التعامل بها في حياة الناس. [6] يقول السيوطي في (المزهر) في فصل العام المخـــصوص:(بأنه ما وضع في الأصل عاما، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده مثاله (عزيز). وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشيء، وتجريدك له، ثم خص بقصد البيت، فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه، وإن كان من الشرع لم يصلح لأن الكـــلام فيما خصته اللغة لا الشرع، ثم رأيت له مثـــالا في غاية الحسن

(1) المرجع السابق، ص155 وما بعدها.
(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 243.
(3) أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ص 125.
(4) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص 422.
(5) عباس أبو السعود، شموس العرفان بلغة القرآن، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص109.
(6) أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ص 126.

وهو لفظ "السبت" فانه في اللغة (الدهر) ثم خُصَّ في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر). [1]

ومن أمثلة تخصيص الدلالة ما ذكره ابن قتيبة عندما تحدث عن لحـــن العامة فيقول في "الطـــــرب ":

(يذهب الناس إلى أنه في الفرح دون الجزع وليس كذلك، إنما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور، أو شدة الجزع قال الشاعر وهو النابغة الجعدي:

وأرَانِي طَرِبًا في إِثْرِهِمْ   طَلَبَ الوَالِهِ أَوْ كالمُخْتَبَلْ). [2]

3 نقل المعنى : ويكون نقل المعنى عن طريق المجاز بتغير مجال استعمال الدلالة من مجـــال إلى آخر، عن عمد أو غير عمد. ولانتقال المعنى دوافع ومبررات نلخصها في الآتي:

أ-توضيح الدلالة: وذلك حين تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوســة الملموســة، ويقوم بهذا العمل الأدباء والموهوبون بغرض توضيح المعنى أو لغرض جمالي أيضا، ومن أمثلة ذلك الكناية كأن يكنى عن الكرم (بكثرة الرماد)، وهو الذي يسمى بالمجاز البلاغي. [3]

ب-رقي الحياة العقلية : وهنا تنتقل الدلالة من المجال المحسوس إلى مجال الـــدلالات المجـــردة، ويكون ذلك نتيجة رقي الحياة العقلية لدى الأمم، يجعل الأمة تقترب مـــن المفـــاهيم المجـــردة والذهنية، فتقوم بنقل الدلالات من مجال المحسوسات إلى مجال المجردات، لأن الحياة البسيطة تبدأ بالمحسوسات ثم تتطور إلى التجريد، وقد تسود الدلالتان الحسية والتجريدية في زمن واحـــد ولا تثير الدلالة الحسية دهشة الناس عند استعمالها، كما أن الدلالة الحســية قـــد تنقـــرض مـــن الاستعمال، ولا نعثر عليها إلا في بعض النصوص القديمة، أو الأمثال في صورة نفس اللفـــظ، أو بعض مشتقاته، وقد تندثر كليا ويصعب الاستدلال عليها. [4]

ومن أمثلة انتقال الدلالة من المحسوسات إلى التجريد:

الحقد: حقد المطر احتبس، حقدت الناقة امتلأت شحما

المدح: مدحت الأرض والحاضرة، اتسعتا

الفلق: الحركة والاضطراب، ومن هنا جاء الإزعاج. [5]

وقد يكون انتقال الدلالة بين المحسوسات، وذلك للعلاقة الموجودة بين الشيئين. يقول ابن فارس:(قال علماؤنا: العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورا له، أوكان منه بسبب..

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد المولى بك، أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشـــورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1408هـــ، 1987م، ص427.

(2) ابن قتيبة، أدب الكاتب، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـــ، 1988م، ص 24.

(3) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 161.

(4) المرجع نفسه، ص 192.

(5) المرجع نفسه، ص 164.

ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء والمطر سماء وتجاوزوا ذلك إلى أن سموا النبت سماء). [1]

فمن كلام ابن فارس نستنبط علاقتين تتحكمان في انتقال المعنى بين المحسوسات:

أ–علاقة المجاورة:وقد تكون هذه المجاورة مكانية مثل المثال الذي أورده ابن فارس، فالسحاب يجاور السماء لذلك سمي سماء، وقد تكون المجاورة زمانية مثل الشتاء بمعنى المطر . [2]

ب – العلاقة السببية: فقد سموا النبت سماء لأن السماء سبب في نمو النبت.

IV النظريات الدلالية:

1-نظرية السياق :

هي إحدى النظريات الرائدة في مجال تحليل الدلالة، وتنطلق من مبدأ أن المدخل المعجمي لا يمكن أن يعبر عن الدلالة بصورة دقيقة وشاملة، فاللفظ المفرد لا يحمل في ذاته من دلالته إلا صورة غائمة متعددة الوجوه، فإذا استقر هذا اللفظ ووضع في تركيب معين تعددت معالمه واتضحت وجهته الدلالية [3]

وقد بدأت هذه النظرية الدلالية تأخذ مكانتها في مجال التحليل الدلالي على يد زعيم المدرسة اللندنية "فيرث " الذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة. [4]

فالمعنى الذي تعطيه المعاجم اللغوية يخضع للتحول وفقا للتحول الاجتماعي بواسطة العلامات اللسانية التي هي اجتماعية بالطبع، ومن هذا المنطلق فإن كل علامة لسانية تحتوي على مستويين :

أ-مستوى المعنى المكتسب والمقبول: كما تنص عليه المعاجم، ويطلق على هذا النوع من معنى الدلالة المعجمية.

ب- مستوى المعنى الإضافي: أو الطفيلي لأنه يضاف إلى المعنى الرسمي الذي يمثله المعجم ويطلق عليه الدلالة السياقية. [5]

وانطلاقا من هذين المستويين ندرك أن المعنى الكامل هو الذي تعطيه الكلمة داخل السياق: "فدلالة الألفاظ لا تدرك بالمطلق وإنما من خلال موضعها في النص ". [6]

وتركز هذه النظرية على مسألة السياق، أو السياقات المتعددة للكلمة داخل النص، ويتعلق السياق هنا بالكلام وليس باللغة، فهو يشمل كل ما يتصل بالكلمة داخل الجملة أو القطعة

---

(1) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص951.
(2) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 165.
(3) الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، دار محمد علي الجامعي، تونس،ط1، 1998م، ص 279.
(4) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68.
(5) زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص101.
(6) صببحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، ط1، 1986م، ص62.

الأدبية من ظروف وملابسات ويدرس العناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام. [1]

فالدال في رأي هؤلاء، أو الكلمة في المعجم، أو داخل نص لا تشير إلى دلالة واحدة، بل تشير إلى سلسلة لانهائية من الدلالات التي تتعدد وتختلف باختلاف السياقات والنصوص[2]. فالمعنى بهذا المفهوم لا يكتمل إلا إذا كان اللفظ في سياق معين[3]، وهذا السياق يتحدد بما يحيط به من ظروف وملابسات، لذلك سمي سياق الحال الذي لا يتم فهم المعنى إلا به، لأنه يمثل الظروف التي تحيط بالكلام[4]. "وعلى الدراسة الفونولوجية والتركيبية والمعجمية والدلالية أن تعالج هذه العلائق السياقية في إطار سياقها المناسب" [5] وقد قسّم (آمر ammer) السياق إلى ما يلي:

أ- السياق اللغوي، ب- السياق العاطفي، جـ- سياق الموقف، د- السياق الثقافي . [6]

أ- السياق اللغوي:

ويمكننا أن نمثل له بالمدخل المعجمي (قضى) الذي يرد في سياقات لغوية مختلفة: قضى: بمعنى إتمام الخلق والتسوية: قال تعالى:{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ}(فصلت12).

بمعنى تأدية الأمور ومنه قوله تعالى :{ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا}(البقرة200)، ومنها الموت قال تعالى:{فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ}(القصص15)، ومنها الحكم:{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}(الإسراء23)، وتأتي بمعنى الفصل في الحكم والخصومة قال تعالى:{وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} (الشورى14) أي لفصل بينهم، وتأتي بمعنى الإخبار والإعلام قال تعالى:{إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ}(القصص44)، وتكون بمعنى وجوب الشيء ووقوعه:{قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} (يوسف41)، وتأتي بمعنى الإكمال قال تعالى:{فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ} (القصص29).[7]

ب- السياق العاطفي: يقول (أولمان) :"السياق وحده هو الذي يساعدنا على إدراك التبادل بين المعاني الموضعية والمعاني العاطفية، والانفعالية"[8] فالسياق العاطفي بهذا المفهوم يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال "مما يقتضي تأكيدا، أو مبالغة، واعتدالا".[9]

ويكون السياق العاطفي في الكلمة التي تحمل شحنة عاطفية كالألفاظ الدينية، وكل ما يتعلق

(1) سيتيقن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمه محمد كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، 1975م، ص55.
(2) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومنهاجه، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2000م، ج1، ص3.
(3) ريمون طحان، الألسنية العربية، المكتبة الجامعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة1، 1981م، ص91.
(4) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص167.
(5) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69.
(6) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م ، ص154.
(7) الزمخشري، أساس البلاغة(قضي)،مراجعة وتقديم إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م، ص546.
(8) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة محمد كمال بشر، ص56.
(9) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70.

بعواطف النفس من حب وكره وبغض.

جـ- سياق الموقف:

وهو الموقف الخارجي الذي يقع فيه اللفظ مثل استعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس "يرحمك الله " البدء بالفعل في مقام الترحم على الميت ، "الله يرحمك " البدء بالاسم في مقام تشميت العاطس، وقد دل على هذا السياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في ترتيب الكلمات داخل التركيب (التقديم والتأخير). [1]

د-السياق الثقافي:

يقول (أولمان) : "وضعت لنا نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التمسك بما سماه الأستاذ فيرث (ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات) أي سياقات كل واحد منها ينضوي تحت سياق آخر، ولكل واحد منهما وظيفة لنفسه وهو عضو في سياق أكبر وفي كل السياقات الأخرى، وله مكانه الخاص، فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة" [2] ، فسياق الثقافة هو المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تستخدم فيه الألفاظ، فكلمة (جذر) لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات ". [3]

ولكن ما يؤخذ على هذه النظرية أنها تغالي كثيرا في مسألة السياق، كما أن "فيرث "كان حديثه عن الموقف غامضا وغير واضح. [4]

ولكن يوجد من ركز على السياق اللغوي وحده لإيضاح المعنى، وركز على الرصف وهو توافق كلمات مع أخرى، والرصف يعد امتدادا لنظرية السياق، إلا أن بعضهم جعله نظرية مستقلة. يقول " أولمان" : (هناك تطور هام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرصف أو النظم وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه) [5] وأهم ما ميز هذا الاتجاه:

أنه لا يهتم إلا بالسياق اللغوي، فكلمة (ليل) ترصف مثلا مع مظلم، وكلمة (نهار) ترصف مع منير، و مادام المعتاد أن تتم الكلمة مع أكثر من مجموعة، وأن تقع في أكثر من سياق لغوي فقد ظهر مصطلح (الوقوع المشترك) ومصطلح (احتمالية الوقوع). كما وضع "فيرث" ما سماه اختيار الوقوعية أو الرصفية الذي يقوم على مبدأ تبديل المفردات المعجمية أو تبديل أنواع السياق اللغوي لإصدار الأحكام[6]. ومن أمثلة الرصف: أن كلمة (مدقع) تتراصف مع كلمة (فقر)،ولا تتراصف مع كلمات أخرى كالبخل مثلا، كما ميز"فيرث" بين نوعين من الرصف:

---

(1) المرجع السابق، ص71.
(2) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص56.
(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.
(4) المرجع نفسه، ص73.
(5) المرجع نفسه، ص74.
(6)المرجع نفسه، ص75.

أ- الرصف العادي الموجود بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام

ب- الرصف غير العادي الموجود في بعض الأساليب الخاصة.

ولقد اعتبر بعضهم التحليل الرصفي غاية في حد ذاته وقال فيرث: "إن قائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة تعد جزءا منها. (1)

2- نظرية الحقول الدلالية:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينيات من القرن الماضي على أيدي علماء مثل (إسبن) و (جولز) و(بروزيغ) و (ترير) وكان من أهم تطبيقات هذه النظرية دراسة (ترير) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية. (2)

وتقوم هذه النظرية على فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، ومعنى ذلك أن في اللغة مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلاليا، ويمكننا تصنيفها داخل حقول توضع تحت لفظ عام يجمعها، ومن أمثلة ذلك كلمات اللون في اللغة العربية توضع تحت مصطلح "لون" وتضم ألفاظا مثل أحمر أخضر أسود أبيض . (3)

فكل لغة تنضم في حقول دلالية وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري وحقل معجمي، ومدلول أي كلمة يرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في الحقل نفسه.

وتكون كلمات في نفس الحقل الدلالي إذا أدى تحليلها إلى عناصر تصورية مشتركة، وبقدر ما يصغر عدد العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدلالي. (4)

ويرى أصحاب نظرية المجال الدلالي أن معنى الكلمة يتحدد ويتضح على أساس علاقاتها مع الكلمات الأخرى التي تجاورها، أي من خلال مجموعة الكلمات المتقاربة والتي لها علاقة تركيبية، فالكلمات لا تُفهم إلا من خلال علاقة بنائية. (5)

ويتكوّن المجال الدلالي أو (الحقل الدلالي) من مجموعة من المعاني أو المفردات التي تجمعها عناصر دلالية مشتركة، فالكلمة لا معنى لها إذا كانت بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى. (6)

---

(1) المرجع السابق، ص77.

(2) المرجع السابق، ص82.

(3) المرجع السابق، ص79.

(4) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1985م، ص370.

(5)كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،ج1، ص911.

(6) المرجع نفسه، ص120.

ومن المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية أنه لا وجود لوحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، وأنه لا وجود لوحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، وكذلك لا يصح إبعاد السياق الذي ترد فيه الكلمة، كما يؤكد أصحاب هذه النظرية على أنه يستحيل دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي .(1)

وتعد نظرية (ترير) أول محاولة لتطبيق مبادئ (دوسوسير) البنائية في هذا المجال، ولذلك اتسمت محاولته بصبغة بنائية.(2)

تقوم فكرة المجال الدلالي عند (ترير) على أساس المجال الذهني الذي ينقسم بدوره إلى أجزاء بواسطة الكلمة الفسيفساء الموجودة في المجال المعجمي، ومن خلال وجود هذه الكلمة مع زميلاتها ندرك محتوى كل كلمة، ومدى انتمائها لمجال ذهني كامل، فالتغيرات التي تحدث في المجالات الدلالية هي نتيجة التغيرات الذهنية داخل اللغة بتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.(3)

كما تقوم فكرة الحقل الدلالي عند (ترير) على مفهوم التصنيف أو التبويب حيث أن المجال المعجمي بالإضافة إلى المجال الذهني يكونان مجالات أو تضمنا تتدرج من الأعم إلى الأخص، وبتشكيل حدود المجالات تنقسم الكلمات إلى وحدات مجالية كبيرة، يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية، إلى أن تصل إلى الوحدات الصغرى.(4)

إلى جانب مفهوم التصنيف، تقوم فكرة المجال الدلالي على التدرج وتداعي المعاني. والبناء المتدرج للكلمات يتخذ شكلين أساسين: الشكل الرأس والشكل الأفقي.

يتمثل الشكل الرأس في الكلمات التي تنتمي إلى مستويات متعددة، أي ترد في مستويات عامة وخاصة، فكلمة " حيوان " يمكن أن ترد على المستوى الكلي العام للمخلوقات، وفي المستوى الجزئي الخاص حين نتكلم عن أنواع الحيوانات.(5)

أما تداعي المعاني أننا نجد الكلمة الواحدة تدخل في شبكة من الارتباطات، فكلمة "بقرة" تجعلنا نفكر في القرون، اللحم، الحليب، المحراث، القوة...وقد استطاع "ترير" أن يجمع- اعتمادا على هذه الفكرة - أكثر من 2000 كلمة متعلقة بالقط في اللغة الفرنسية.(6)

---

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.
(2)كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج1، ص121.
(3) المرجع نفسه، ص123.
(4) المرجع نفسه ، ص124.
(5) المرجع نفسه، ص126.
(6) المرجع نفسه، ص127.

أ - *أنواع الحقوق الدلالية* :

اقترح(هالينغ) و (واربيرغ) تصنيفا للحقول الدلالية يقوم على ثلاثة أقسام هي:

1- الكون
2- الإنسان
3- الإنسان والكون

إلا أن أهم تصنيف في هذا المجال يقوم على الأقسام الآتية:

1- الموجودات
2- الأحداث
3- المجردات
4- العلاقات. [1]

بالإضافة إلى التفريغ الذي يعتمد على المعاني المعجمية -وتدخل في إطاره الأقسام الآنفة الذكر - هناك من اعتمد على تفريغات أخرى أنتجت لنا حقولا دلالية لا تقوم على المعاني المعجمية نذكر منها :

1- التفريغ المورفولوجي: نجد هذا التفريغ سائدا عند القدامى، ويعتمد على تصنيف حقول دلالية انطلاقا من بنية مورفولوجية ومن أمثلة ذلك حقل الممدود والمقصور. [2]

2- التفريغ الاشتقاقي : وهذا الاتجاه يميل إلى وضع الأصول الاشتقاقية في إطار حقول دلالية، وقد اعتمد كثير من الدارسين العرب قديما على هذا التفريغ في وضع المعاجم العربية. [3]

ب -العلاقات داخل الحقل المعجمي:

انتهى أصحاب هذه النظرية إلى أن العلاقات داخل الحقل الواحد تتمثل في الآتي: [4]

1- الترادف
2- الاشتمال (التضمن)
3- علاقة الجزء بالكل
4- التضاد
5- التنافر.

(1) أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص303، 304.
(2) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص169.
(3) المرجع نفسه، ص171، 170.
(4) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص305 .

1- **الترادف:** يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين [1] فكلمة "حلـــف " تتضـــمن "أقسم" والعكس صحيح، ولسنا الآن بصدد الحديث بالتفصيل عن التـــرادف، ورأي العلمـــاء المؤيدين له والمنكرين.

2- **الاشتمال** : ويعرف بالتضمن أيضا فكلمة "فرس" تنتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان)، وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضمن معنى (حيوان) واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى اللفظ الأعـــم، الكلمة الرئيسية، الكلمة الغطاء، الميكسيم الرئيسي، الكلمة المتضمنة، والمصنف. [2]

3- **علاقة الجزء بالكل:** مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة، والفرق بين علاقـــة الجـــزء بالكل والاشتمال هو أن اليد ليست نوعا من الجسم، بل جزء منه على خلاف الإنسان الـــذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.

4- **التضاد:** هناك أنواع من التضاد نذكر الأهم منها:

أ- التضاد الحاد: ويسمى بالتضاد غير المتدرج مثل:امرأة، رجل، حر، عبد.

ب-التضاد المتدرج: كقولنا الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد فمثلا قولنا الحســـاء ساخن يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء أو السوائل ككل.

ج- العكس:وهو العلاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع، اشترى، زوج، زوجة.

د- كما ذكر (ليونز) نوعا آخر يسمى التضاد الاتجاهي، ومثاله العلاقة بين: أعلى، أسفل، يصل وعاد.

5- **التنافر:** ويرتبط بفكرة النفي، وهو عدم التضمن من الطرفين مثل علاقة خـــروف وفـــرس وقط وكلب. [3]

إن المشكل الذي يعرقل تطبيق نظرية الحقول الدلالية يتمثل في تصنيف المفـــاهيم داخـــل الحقل، فالعلامة اللغوية -كما هو معروف- تعكس واقعا خارجيا عن اللغة، وتختلف عنها أو ما يعرف بالمرجع عند المناطقة، مما يفترض أن قضية دراسة المدلول لاسيما على مستوى المعجـــم، هي من أصعب القضايا اللسانية ، ويرى (أولمان) أنه يستحيل وضع بنية معجميـــة لاســـتحالة ذلك، فإن صح ذلك في مستويات معينة مثل: الألوان والرتب العسكرية والأنساب، فإن ذلـــك يستحيل في الألفاظ الأخرى التي تكون كتلا متفككة، وعناصر لا نهاية لها.كما يقول (جيرو): "إن الحقـــل المعجمي لا يكون بنية مثلها مثل النظام الفونولوجي، حيث تؤدي كل لفظة وظيفة

---

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.
(2) المرجع نفسه، ص99، 98 .
(3) المرجع نفسه، ص105، 103، 102.

مشتركة ضرورية بالنسبة للمجموعة، لأن الألفاظ غير المبررة والاعتباطية تفوق الكثير الألفـــاظ المبررة." (1)

V- الدلالة في التراث العربي :

إن الداعي الذي جعل العرب يهتمون بالدلالة هو القرآن الكريم، فقد انبرى عدد لا بـــأس به من اللغويين و الأصوليين، و المفسرين في تفسير القرآن الكريم و إظهار أوجـــه إعجـــازه، و شرح دلالات الآيات القرآنية، لذلك نجد دراسة الدلالة اللغوية ليست غاية في حد ذاتها، بل أنها قد وردت عرضا في النصوص اللغوية والأصولية والبلاغية، وعند المناطقة والفلاسفة والمتكلمين. وفي هذا الجزء سوف نتحدث عن الدلالة عند العرب، وعلاقتها بما توصل إليـــه علـــم اللغـــة الحديث.

1-الدلالة عند الجاحظ :

كان اهتمام الجاحظ اللغوي والمتكلم هو البلاغة اللغوية، والبحث في قدرة اللغة العربية على التعبير ردا على الشعوبيين الذين قدحوا في البلاغة العربية، وقد كان الجاحظ اعتزاليا يحكم عقله في كل الأمور لذلك جاءت كتاباته في هذا المجال دقيقة وشاملة، وتطرق الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" إلى قضايا لغوية عديدة، من بينها ما نحن بصدد الحديث عنه، وهي قضية الدلالة ونظرة الجاحظ إليها.

يقول الجاحظ في شأن الدلالة: "وكلما كانت الدلالة أوضح، وأفصح كانت الإشارة أبـــين وأنور،كان أنفع وأنجع، والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي وهو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه، وبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم". (2) فالبيان عند الجاحظ يرتبط بالدلالة، وهي عنده تتمثل في الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي.

أ-أصناف الدلالات عند الجاحظ:

يقسم الجاحظ الدلالة إلى خمسة أصناف، فيقول: "جميع أصناف الدلالات على المعنى مـــن لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد، ثم الخـــط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدائمة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر على تلك الدلالات"(3)

---

(1) محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1991م، ص 316.
(2) الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت،ط1، (د.ت)، ج1، ص75.
(3) المصدر نفسه، ص 6.

1- الدلالة باللفظ: هدف اللفظ عند الجاحظ هو الدلالة، ويقصد به الكلام الملفوظ المسموع الذي يدل على معنى من المعاني.

2- الدلالة بالإشارة: يقول الجاحظ في هذا الشأن "فأما الإشارة باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعدا الشخصان، وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا ورادعا ويكون وعيدا وتحذيرا ".(1)

3- الدلالة بالعقد : يقصد الجاحظ بالعقد الحساب يقول في ذلك: "وأما القول في العقد هو الحساب دون اللفظ والخط ".(2)

4- الدلالة بالخط: الخط الذي هو صورة الكلام الملفوظ عند الجاحظ نوع من أنواع الدلالات التي تشير إلى المعنى.

5- الدلالة بالنصبة: يقول الجاحظ: "وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وضاعن وزائد وناقص فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان" . (3)

فمفهوم الدلالة عند الجاحظ انطلاقا من النص الذي سقناه يرتبط بدلالة اللفظ، وبدلالة غير اللفظ أيضا. وبهذا فالدلالة عند الجاحظ أشمل من علم الدلالة Semantics، وإنما تـرتبط بعلم الإشارات أو علم الرموز Semiotics لأنها تضم النظم اللغوية إلى جانب الرموز الأخرى التي تعبر عن المعنى.

فالجاحظ المتكلم لا يقبل أن يحصر بلاغته في الدليل اللساني وإنما يتناولها من خلال جميع دلائلها اللسانية وغير اللسانية، وهي بهذا المفهوم أقرب إلى علم السيما Semiologie منها إلى اللسانيات . (4)

2-الدلالة عند الأصوليين واللغويين:

جاءت قضايا الدلالة عند اللغويين مثل البلاغيين وعند الأصوليين أيضا، وقد ناقش علماء العرب الكثير من القضايا الدلالية التي تعد الآن من صلب علم الدلالة الحديث.

أ-تعريف الدلالة عند الأصوليين: يقول الشريف الجرجاني "الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به شيئا آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ هي

(1) المصدر السابق، ص77.
(2) المصدر السابق، ص80.
(3) المصدر السابق، ص81.
(4) زكريا عبد الرحمن صيام، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984م، ص11.

المعني باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه. (1)

فقد اهتدى الأصوليون إلى الدلالة التي تكون باللفظ الذي إذا علمنا معناه نحصل على دلالة ذلك اللفظ. كما يشير ابن خلدون في مقدمته إلى الدلالة يقترب من مفهوم المحدثين في هذا الشكل، حين يتكلم عن الدلالة عند الأصوليين فيقول: " ثم بعد ذلك يتعين النظر في دلالات الألفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوصفية مفردة ومركبة". (2)

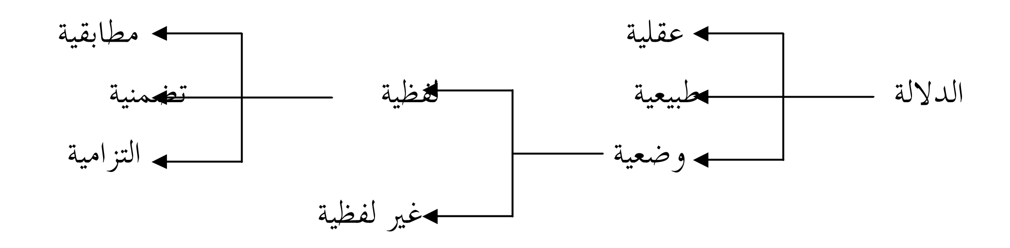
ب- أنواع الدلالات :

إن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول هي الدلالة، والحال هي أساس التلازم بين الدال والمدلول ولذلك فقد قسّمت الدلالة انطلاقا من هذا المفهوم إلى ثلاثة أقسام حسب طبيعة تكوينها :

1- **الدلالة الوضعية:** وهي إذا كانت العلاقة أو الملازمة بين الشيئين - أي الدال والمدلول- ناتجة عن التواضع والاصطلاح مثل الخطوط التي اصطلح أن تكون دليلا على الألفاظ.

2-**الدلالة العقلية:** وهي كامنة في الملازمة الذاتية للوجود الخارجي للدال والمدلول كالأثر والمؤثر، فإذا كان ضوء الصباح أثرا لطلوع قرص الشمس ورأى الإنسان الضوء على الجدار ينتقل ذهنه إلى طلوع الشمس فيكون ضوء الصبح دالا على الشمس دلالة عقلية.

3- **الدلالة الطبيعية:** وهي إذا كانت العلاقة الملازمة بين الدال والمدلول طبيعية، فمثل "آه" دال ومدلوله الإحساس بالألم.كما قسم علماء الأصول الدلالة اللفظية الناتجة عن الدلالة الوضعية إلى دلالة مطابقة، وتضمن، والتزام، ويمكننا أن نوضح أنواع الدلالات وفق الآتي: (3)



(1) الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص10.
(2) ابن خلدون، المقدمة، ص36.
(3) عبد الإله الصائغ، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص69، 68.

يقول الشريف الجرجاني :"الدلالة اللفظية والوضعية هي كون الشيء بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة والتضمن وعلى جزئه بالتضمّن، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام".[1]

أ-دلالة المطابقة: فإن تناولت اللفظة المفردة كل المعنى فالعلاقة بين اللفظة ومعناها علاقة مطابقة مثل الإنسان الذي يدل على تمام الحيوان.

ب-دلالة التضّمن: وتكون عند تتناول اللفظة جزءا من المعنى.

ج-دلالة الالتزام : وتكون هذه الدلالة عندما تتناول شيئا خارجا عن اللفظة ملاصقا لها كدلالة العلم على الإنسان.[2]

كما أشار الأصوليون إلى قضية أخرى من قضايا الدلالة، وتتعلق بوضعية اللغة وعرفيتها، ويرجع الأصوليون ذلك إلى اتباع اللغة للتطور الاجتماعي الذي يصيب الأمة، وضرورة اتباع مراحل هذا التطور للوصول إلى التحليل الأصيل للنص.[3]

وموضوع الاصطلاح يرتبط بوضعية اللغة وعرفيتها ويتعلق بأمرين:

1- ارتباط اللفظ بما يطرأ عليه من تغير في المدلول تحت تأثير الشائع المتعارف عليه بين الناس فيحول بينه وبين الدلالة الأولى.

2- ارتباط اللفظ بما يطرأ عليه من استعمال في غير ما وضع له عن طريق المجاز، أما وضعية اللغة فهي أن يستعمل اللفظ فيما وضع له أولا ولا يتجاوزه. يقول الغزالي في هذا الشأن: " اعلم أن الأسماء اللغوية تنقسم إلى وضعية وعرفية، والاسم يسمى عرفيا باعتبارين، أحدهما أن يوضع الاسم لمعنى عام، ثم يخصص عرف الاستعمال من أهل اللغة ذلك الاسم ببعض مسمياته كاختصاص اسم الدابة "لذوات الأربع"مع أن الوضع لكل ما يدب، واختصاص اسم المتكلم بالعالم بعلم الكلام، مع أن كل قائل ومتلفظ متكلم، وكاختصاص اسم الفقيه، والمتعلم بعلم العلماء وبعض المتكلمين مع أن الوضع عام" [4].

ثانيهما: أن يصير الاسم شائعا في غير ما وضع له أولا بل فيما هو مجاز فيه كلفظ (الغائط) الموضوع ابتداء للمطمئن من الأرض فصار أصل الوضع منسيا، والمجاز معروفا سابقا إلى الفهم بعرف الاستعمال، وذلك بالوضع الأول، فالأسامي اللغوية إما وضعية وإما عرفية، أما ما انفرد

(1) الشريف الجرجاني، التعريفات ، ص110.

(2) السيد أحمد عبد الغفار، التصوير اللغوي عند الأصوليين، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ط1، 1401هـ، 1981م، ص77.

(3) المرجع نفسه، ص63.

(4) المرجع نفسه، ص64.

به المحترفون وأرباب الصناعات لأدواتهم، فلا يجوز أن يسمى عرفيا لأن مبادئ اللغات الوضع الأصلي كلها، كانت كذلك فيلتزم أن يكون جميع الأسامي اللغوية عرفية"[1]. كما تنبه علماء العرب إلى قضية التطور الدلالي الذي يطرأ على الألفاظ اللغوية، فقد تتحول دلالة اللفظ من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة أو يحدث العكس، أي أن اللفظ في أصله يدل دلالة خاصة، ثم تعمم دلالته، ونجد تشابها يكاد يكون متطابقا مع ما جاء به الأصوليون في نظرية "العام الخاص" مع نظرية التضييق والتوسيع الدلالي عند الغربيين، مما يحق لنا أن نقول أن الدرس الدلالي عند الأصوليين كان متقدما جدا. [2]

وقد أشار أحد علماء الغرب (بريال) أن التطور الدلالي من الاتساع إلى التضييق هو التطور الطبيعي لتاريخ اللغة، وهذا ما ذهب إليه الأصوليون في تحديد الدلالة في قولهم: "ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص ." أما الطريق المضاد فهو توسيع المعنى فإنه يوجد بدرجة قليلة وحيثما وجد فهو مرتبط بأحداث تاريخية . [3]

ولقد جاء في كتاب (الصاحبي) لابن فارس الكثير من الألفاظ التي تطورت دلاليا وبخاصة الألفاظ التي أصبحت تعرف بالإسلامية أو الشرعية، وكانت تشير في الجاهلية إلى دلالة عامة ثم خصصت دلالتها بعد أن جاء الإسلام مثل الإسلام والمسلم والمنافق. [4]

كما ربط العرب في هذا المجال بين الحقيقة والمجاز، فدلالة الألفاظ تنتقل من الدلالة الأصلية إلى الدلالة الثانية عن طريق المجاز، ويعرف عبد القاهر الجرجاني المجاز بأنه: "مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه وإذا عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي يوضع فيه أولا ." [5]

فالجرجاني يشير إلى أن أصل اللغة هو ما يعرف بالحقيقة، أما الدلالة الثانية فهي متحصل عليها عن طريق المجاز، كما أشار الشاطبي إلى ذلك، إذ يتحدث عن دلالتين للغة، فالأولى من جهة كونها ألفاظا وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة وهي الدلالة الثانية التي يسميها بالتابعة. [6]

ويعتني الزمخشري بالدلالة الثانية اعتناء كبيرا وبخاصة في مؤلفه "أساس البلاغة" حيث أنه يورد الدلالة الأصلية للكلمة ثم يتطرق إلى الدلالة الثانية، والتي هي الدلالة المجازية مستشهدا بالشواهد الشعرية والقرآنية -أحيانا -. يقول الزمخشري في مادة "غ س ق": يقولون من الغسق

(1) المرجع السابق، ص64.
(2) المرجع السابق، ص97.
(3) المرجع السابق، ص96.
(4) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص79 وما بعدها.
(5) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علوم البيان، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص221.
(6) محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، ص31.

إلى الفلق، وهو دخول أول الليل حيث يختلط بالظلام، وقد غسق الليل يغسق غسقا وغسوقا وبنوتميم على أغسق قال ابن قيس:

إنَّ هذا اللَيْلَ قَدْ غَسَقَا وَاشْتَكَيْتُ الهَمَّ وَالأَرَقَا

وقال جساس :

أزورُ إذا ما أغسَقَ الليلُ خِلَّتِي حذارِ العِدَى أوْ أنْ يُرْجَمَ قائِلُ

ونحوهما: جاء الليل وأدجى وغسق القمر أظلم بالخسوف، وأغسقنا دخلنا في الغسق وكان الربيع بن خيثم يقول لمؤذنه يوم الغيم أغسق أغسق أي ادخل في الغسق، ثم أذن أو أغسق بالآذان كقوله، أبردوا بالظهر، وتقول أعوذ بالله من الغاسق إذا وقب ومن الفاسق إذا وثب .

ومن المجاز : غسقت العين وعين غاسقة إذا أظلمت ودمعت، ومنه الغساق وهو ما يسيل من جلودهم أسود ونقول: ألا إن بصدد الغساق تجرع الصديد والغساق. (1)

3- طبيعة العلامة اللغوية :

يشير اللساني السويسري (دوسوسير) إلى أن العلاقة بين الدال و المدلول هي علاقة اعتباطية، أو تعسفية فالدال المتمثل في لفظ "شجرة" مثلا لا يدل دلالة منطقية أو عقلية على المدلول المحسوس "شجرة" فالعلامة اللغوية في هذه الحال هي علامة اصطلاحية أو عرفية اصطلح عليها المتكلمون، واتفقوا على إطلاقها، وفي هذا الشأن نجد من العلماء العرب من تفطن إلى اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول، فعبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) يقول : " ومما يجب إحكامه بعقب هذا الفصل الفرق بين قولنا حروف منظومة وذلك أن تضم الحروف وهو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد ." (2)

الرأي نفسه ذهب إليه "ابن سيدة" في معجمه "المخصص" حيث يشير إلى أن اللغة اضطرارية، وإن كانت موضوعات ألفاظها اختيارية، ثم يردف شارحا العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فيقول :"فإن الواضع الأول المسمي للأقل جزءا وللأكثر كلا، وللون الذي يفرق شعاع البصر فيبثه وينشره بياضا، وللذي يقبضه فيضمه ويحصره سوادا، ولو قلب هذه التسمية فسمى الجزء كلا والبياض سوادا والسواد بياضا لم يخل بموضع ولا أوحش أسماعنا من مسموع)". (3)

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة (غسق)، ص479، 478

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،1991م ص65.

(3) ابن سيدة، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، (د.ت)، ص 3.

4-علاقة الدلالة العربية بالسياق:

من الذين تطرقوا إلى فكرة السياق نجد عبد القاهر الجرجاني الذي تناول فكـــرة الـــنظم في كتابه "دلائل الإعجاز " فهو يرى أن للألفاظ دلالة أولى، ولها عند النظم دلالة ثانية [1] كما أن البلاغة العربية قد تناولت المعنى الاجتماعي المرتبط بالسياق، وقـــد قـــدمت لدراســـة المعـــنى الاجتماعي أو المعنى الدلالي فكرتين تعتبران اليوم من أفضل ما وصل إليه علم اللغـــة الحـــديث، وهما "فكرة المقال" و "فكرة المقام". وقد ربط علماء البلاغة بين الفكرتين بعبارتين مشهورتين، العبارة الأولى: "لكل مقام مقال" والعبارة الثانية: "لكل كلمة مع صاحبها مقام." [2]

ومادامت مهمة الأولى هي استنباط الأحكام فهما لمعانيها، فقد بحثوا كثيرا في دلالة النصوص الدينية من قرآن كريم وحديث نبوي شريف، ومن أمثلة اعتنـــاء الأصـــوليين بالســـياق قولـــه تعالى:{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} (فصلت40) يقولون هو للأمر في ظاهره، وهي الدلالة الأولى إلا أنه يقصد به المبالغة في التهديد والخزي، وتلك الدلالة الثانية والمقصودة، أو المعنى التبعي كما يسميه الأصوليون. [3]

كما اهتم أبو حاتم الرازي الإسماعيلي[4]كثيرا بفكرة السياق، فهي عنده من العناصر الـــتي تجب مراعاتها في التحليل النحوي ،ومن هنا يقسم النعت إلى قسمين حسب المقام والسياق الذي يرد فيه النعت، فالمعهود أن يقصد بالنعت مدح أو ذم يكون ذلك في موقف الثنـــاء أو موقـــف السب، ولكن النعت أحيانا قد يرد كعامل للاسم، ولا يهدف من وراءه إلى إنشاء التقـــريظ أو الشتم، فوظيفة النعت عندئذ حددها الموقف. يقول في هذا الشأن: "إنما تجرى النعـــوت علـــى ضربين: أحدهما تخليص الاسم من الاسم كما تقول: "جاءني زيد" فتعلم أن الذي تخاطبه يعرف زيدا، والزيدون كثير، فتقول: "جاءني زيد الطويل أو زيد التميمي"، أو ما أشبه ذلك ...والوجه الآخر يراد به الثناء والمدح والتقريظ والذم والشتم.يقال: "جاءني زيد الشريف النبيل الكريم "، أو "جاءني زيد البخيل الشحيح" فيعلم أنك تثني عليه، أو تذمه فإذا قلت: "بســـم الله الـــرحمن الرحيم " فإنما هو ثناء على الله وتقرب إليه وتحبب، فهذا يلزمه هذا الوجه، ولا يلزمـــه الوجـــه الأول من جهة التخليص ..." [5]

ونلاحظ هنا أن أبا حاتم الرازي يربط تحليله بالموقف الديني، مؤكدا على أن النعت المتصـــــل

---

(1) السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين ، ص112

(2) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 20.

(3) / السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين ، ص114

(4) الإسماعيلية فرقة من فرق الإمامية الاثنا عشرية الشيعية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وقالوا أنه بعد إسماعيل أتت أئمـــة مشهورة ،لأن الإمام يجوز له أن يستتر إذا لم تكن له شوكة وقوة يظهر بها على أعدائه، ينظر أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبـــة النهضة المصرية، القاهرة ط 10، ج 3 ، ص 213 وما بعدها.

(5) محمد رياض العشيري، التصور اللغوي عند الإسماعيلية، دراسة في كتاب الزينة، منشـــأة المعـــارف، الأســـكندرية، (د.ت)، ص226، 227.

بلفظ الجلالة هو من القسم الثاني، إذ أن سياق الثناء هو الوحيد الذي تطلق فيه هذه النعوت مع لفظ الجلالة.

5- علاقة نظرية الحقول الدلالية بمعاجم المعاني العربية:

نجد تشابها كبيرا بين نظرية الحقول الدلالية الحديثة التي ظهرت عند الغربيين وما كتبه علماء اللغة العربية، عندما قاموا بتأليف معاجم المعاني، فكلاهما قد قام بتقسيم موضوعات اللغة على أساس المعاني التي تؤديها، أو المعاني المشتركة التي تجمع بين هذه الألفاظ. أو ما يعرف بالحقل الدلالي، ومن الأوائل الذين ألفوا في هذا المجال "أبو مالك عمرو بن كركرة "الذي ألف خلق الإنسان والخيل، ومنهم " أبو خيرة الأعرابي " الذي ألف "الحشرات" في القرن الثاني الهجري.

ومن الذين ألفوا في هذا المجال أيضا نجد "ابن شميل " الذي ألف كتاب السلاح، و"أبي عمرو الشيباني" الذي ألف كتب "النحلة، الخيل، الإبل، خلق السماوات والأرض"، ولأبي عبيدة "الإنسان والزرع"، ولأبي زيد الأنصاري نجد "المطر والمياه،وخلق الإنسان ،والشجر"، كما نجد كتب الإبل والبخل والإنسان والنبات والخيل للأصمعي، وأسماء الخيل والبئر والزرع لابن الأعرابي، ومن معاجم اللغة في هذا القرن نجد معجم "الألفاظ لابن السكيت.[1]

كما يتواصل هذا الاتجاه في القرن الرابع الهجري فينتج (الأخفش الأصغر) "الأنواء" وابن دريد "السرج واللجام" و"المطر والسحاب"، ويؤلف أبو علي القالي كتاب "الإبل.

ومن أشهر المعاجم المؤلفة في هذا المجال نجد "المنجد في اللغة" لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل (309هـ) والذي قسم كتابه حسب معاني اللغة، وقد قام كراع بتقسيم الكتاب إلى ستة أبواب ذاكرا إياها في مقدمة كتابه، وقد حصرها في الآتي:

- الباب الأول: في ذكر أعضاء البدن، من الرأس إلى القدم.
- الباب الثاني: في ذكر صنوف الحيوان من الناس والسباع والبهائم والهوام.
- الباب الثالث: في ذكر الطير الصوائد منها والبغاث وغير ذلك .
- الباب الرابع: في ذكر السلاح وما قاربه.
- الباب الخامس: في ذكر السماء وما يليها.
- الباب السادس: في ذكر الأرض وما عليها، وفي هذا الباب ثمانية وعشرون فصلا[2] كما يشير إلى ذلك.

---

(1) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1402هـ، 1982م، ص 253.

(2) كراع، المنجد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م، ص 29.

يقوم مبدأ كراع في شرح المداخل المعجمية على السياق اللغوي حيث يشرح اللفظة المفردة مستدلا على شرحه بالشواهد الشعرية والقرآنية.يقول مثلا في باب الأرض وما عليها:

الأرض: قوائم الدابة، قال رؤبة بن العجاج: من أرضه إلى مقيل الحلس. وقال آخر:

و لم يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البَيْطَارُ   وَلاَلِحَبليه بها حَبَـــــارُ

(حبار أي أثر)

والأرض: الزكام قال ابن أحمد الباهلي:

وقالوا أنت أرض به وتخيلت   فأمسى لما في الرأس والصدر شاكيا

الأرض:الرعدة، قال ذو الرمة:

إذا توجس قرعا من سنابكها   أو كان صاحب أرض أو به الموم

ويقال: "رجل مأروض"، وروي عن ابن عباس أنه قال: وقد أصابت الناس زلزلة "أزلزلت الأرض أم بي أرض" أي رعدة، ويقال أرض الجذع إذا أكلته الأرضة. [1]

ويستمر التأليف العربي في هذا المجال، فيظهر كتاب الهمذاني(320هـ) المعنـون بالألفـاظ الكتابية، وكتاب قدامة بن جعفر(337هـ) "جوهر الألفاظ" و"متخير الألفاظ" لابـن فـارس (395هـ) .

أما في القرن الخامس الهجري، فقد ظهر كتاب "مبادئ اللغة" للإسكافي (421هـ)الـذي ضم أبوابا (نظم) تدور على الموضوعات مثل: النجوم، الدهر، والليل والنهار والثياب والآلات وأدوات الطعام والشراب. [2]

كما ظهر كتاب الثعالبي (430هـ) "فقه اللغة وأسرار العربية"الذي قسمه إلى قسمين:

القسم الأول سماه "فقه اللغة" ويتكون من 30 بابا، وضم أبوابا مثل باب الكليات، ويحوي فصولا مثل ذكر ضروب من الحيوانات وفصل في ذكر النبات والشجر وفصل في الطعام ...إلخ. [3]

أما القسم الثاني فقد سماه "أسرار العربية" وتطرق فيه إلى القضايا اللغوية من نحو وصرف ودلالة. ومن أمثلة ذلك فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم، وفصل في الواوات، وفصل في النونات، وفصل في المجاز وفصل في أبنية الأفعال. [4]

لكن أضخم عمل في معاجم المعاني فهو كتاب " المخصص" لأبي الحسـن بـن إسماعيـل الأندلسي المعروف بابن سيدة (458هـ) الذي ضم أبوابا مفصلة عن المعاني اللغوية، نجده مثلا

(1) المصدر نفسه، ص107، 108.

(2) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص254.

(3) ينظر أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، الجزء الأول، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،(د.ت).

(4) ينظر الجزء الثاني من كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، الجزء المتعلق بأسرار العربية.

حين يتطرق إلى صفات الصوت الخفي، فهناك "الرِكز" وهو صوت خفي، و" النَبأة " التي تسمع من إنسان أو دابّة و لا تُفهم، و هي قريبة من الرِكْز، و هناك " النَبْس " وهو أقل ما يكون من الكلام، و" الزَجم" وهو سماع شيء من الكلمة الخفية، و" النُغْية " التي تدل على سماع وعدم فهم، ومنه قيل: يناغي الرجل صبيه، والرمز الذي يدل على تصويت خفي كالهمس وتكرر تحرير الشفتين بكلام غير مفهوم[1].

(1) ينظر كتاب المخصص، ابن سيدة، ص137، 139.

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية والحل والترحال والشراب والطعام

1- المجال الدلالي العام الأول: (الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية)

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: (لألفاظ الدالة على العلاقات الاجتماعية)

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: (الألفلظ الدالة على الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية

ج- المجال الدلالي الثالث: (الألفاظ الدالة على الحرب)

2- الجال الدلالي العام الأول: (الألفاظ الدالة على الحل والترحال والطعام والشراب

أ- المجال الدلالي الفرعي الثاني: (الألفاظ الدالة على الحل والترحال والبيوت والمواد الإنشائية

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: (الألفاظ الدالة على الطعام والشراب وأدواتهما

تمثل مفردات الفصل الثالث الناحية الاجتماعية باعتبار الانسان كائنا اجتماعيا، فالوحدات الدلالية لا يمكن ضبط معناه بدقة خارج محيطها الاجتماعي، لذلك فالوحدات الدلالية تشكل نسبة معتبرة من الهيكل العام للمعلقة، فعمرو ابن كلثوم الإنسان الشاعر كان ينطلق من واقع اجتماعي خاص يتمثل في قبيلته،وواقع اجتماعي عام يتمثل في المجتمع العربي الجاهلي، لذلك كانت الوحدات الدلالية المعبرة عن هذه الناحية تعبر عن مجموعة من المفاهيم والرؤى التي كانت تؤمن بها قبيلته لأنه ناطقها الرسمي وحامل رايتها، وقد درسناها فألفيناها تتشكل من مجالين دلاليين عامين، المجال الدلالي الأول تشير وحداته الدلالية إلي الحياة الاجتماعية، ويضم ثلاث مجالات دلالية فرعية (العلاقات الاجتماعية، الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية، الحرب). أما المجال الدلالي العام الثاني فتشير وحداته الدلالية إلى الحل والترحال والبيوت، والشراب والطعام وأدواتهما ويتفرع إلى مجالين دلالين فرعيين، المجال الدلالي الفرعي الأول تعبر وحداته الدلالية على الحل والترحال والمواد الإنشائية، والمجال الدلالي الفرعي الثاني تعبر وحداته الدلالية على الطعام والشراب وأدواتهما.

I / المجال الدلالي العام الأول:

يضم المجال الدلالي العام الأول الوحدات الدلالية التي تشير إلى الحيـــاة الاجتماعية وحياة الإنسان ويمكن أن نقسم هذا المجال الدلالي إلى ثلاث مجالات دلالية فرعية:

1- المجال الدلالي الفرعي الأول: ويضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى العلاقات الاجتماعية

2- المجال الدلالي الفرعي الثاني:يضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية.

3- المجال الدلالي الفرعي الثالث: ويضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الحرب وما يتعلق بها.

1/ المجال الدلالي الفرعي الأول:(العلاقات الاجتماعية)

ينقسم المجال الدلالي الفرعي الأول إلى مجموعات دلالية صغيرة:

أ/ المجموعة الدلالية الأولى:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على الحب والهوى، و تحتوي على والوحدات الدلالية الآتية: "هوى، حنين، اشتاق، وجد، صبا".

هوى: هَويه يهْوَاه، وهُوَ هَوٍ، وهي هويَةٌ، وَمِنْ أَهلِ الأهواء، {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى}(ص 26)، وهوى من الجبل، وهوت الدلو في البئر[1].

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص715 (هوى).

وردت الوحدة الدلالية "هوى" في المعلقة مرة واحدة في سياق حديثه عن الخمر وتأثيرها على شاربها حيث يقول[1]:

تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إذا مَا ذاقَهَـــا حَتىَّ يَلِينَا

اتسمت الوحدة الدلالية "هوى" بملمح دلالي عام هو أنّها وحدة دلالية تدل على اشتياق الإنسان لشيئ ما أو لحاجة ما، كما تميزت بملمح دلالي خاص، وهو أن دلالة الوحدة الدلالية ملتصقة بنفس الإنسان، ويمـــكن أن نعدّها من الألفاظ العاطفية التي ترد في السياق العاطفي الذي تحدّث عنه "ستيفن أو لمان " [2].كما يمكن أن يكون الهوى في "مداخل الخير و الشر."[3]

حنين: حنّ إلى وطنه، وحنّ عليه حنانا: ترّحم عليه، وحنانيك، وماله حانة ولا آنة، أي ناقة ولا شاة وهذه حنيتي أي امرأتي ...[4] والحنين صوت المتوجع.[5]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية" حنين " في سياق الغزل حيث يقول[6]:

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أمُّ سَقْبٍ   أضَلَّتْه فَرَجَّعَتِ الحَنِيـــنَا

تميّزت الوحدة الدلالية بدلالة ترديد صوت المتوجع، وحملت معنى دلاليا خاصا هو نزاع النفس إلى الشيئ واشتياقه إليه،كما نستشف ضلالا دلالية هامشية مثل الحزن الناتج عن الاشتياق، حيث لا يكون الاشتياق أو الحنان إلا بسبب بعد ونأي.

اشتاق: الشوق و الاشتياق نزاع النفس إلى الشيئ ، والجمع أشواق ، شاق إليه شوقا ، وتشوق واشتاق اشتياقا، والتشوق حركة الهوى، و الشوق: العشاق. [7].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " اشتاق " في سياق الغزل في قوله[8] :

تذكَّرْتُ الصِبَا واشْتَقْتُ لَمَّا   رأيْتُ حُمُـــولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "اشتقت" التي جاءت فعلا بدلالة نزاع النفس إلى الشيئ كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالمعاناة والوجد الذي أحس به الشاعر من جراء تذكره أيام العشق، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة " الصبا " الدالة على اللهو والعشق والهوى.

وجد: المطلوب كوعد و ورم، يجده ويجده بضم الجيم، ولا نظير لها وجدا وجدة وجدا ووجودا و وجدانا... وبه وجد في الحب فقط، وكذلك في الحزن لكن بكسر ماضيه، والوجـــد الغنى،

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65

(2) يقول"أولمان": (إن بعض الكلمات المستعملة في الحياة اليومية العادية قد تكتسب نغمة عاطفية غير متوقعة في المواقف الانفعالية). ينظر دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان ،ترجمة كمال بشر، ص56.

(3) ابن منظور، لسان العرب15/ 168 (هوي).

(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص147.

(5) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص92.

(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.

(7) ابن منظور، لسان العرب9/ 239 (شوق).

(8) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.

ويثلث، ومنقع الماء [1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "وجد" فعلا، كما استعملها اسما مضافا الى ياء النسبة "وجدي" في سياق الغزل حيث يقول[2]:

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أمُّ سَقْبٍ أضَلّتْهُ فَرَجَّـــعَتِ الحَنِيـــنَا

تميزت الوحدة الدلالية "وجد" بملمح دلالي عام هو دلالتها على نزاع النفس لشيئ، واختصت بملامح دلالية خاصة كالحزن والحرقة التي يحس بها الشاعر من جراء فراق الحبيبة، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "أم سقب" والتي هي الناقة، فالناقة تحزن حزنا شديدا على فراق وليدها.

الصبا: صبا، وصبوة وصبوا إليه وله:حن إليه، وصبا صبوًا وصبُوًا وصبيًا وصباءً: مال إلى الصبوة أي جهلة الصبيان[3]

وردت الوحدة الدلالية "الصبَا" بمعنى الهوى والعشق في سياق الغزل في قوله[4]:

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا واشْتَقْتُ لَمَّا رأيْتُ حُمُـــولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "الصبا" التي جاءت اسما بملامح دلالية خاصة كاللهو والميل إلى الطيش وعدم تحكيم العقل، كما حملت معنى مرحلة الشباب وتحسر الشاعر على مضي مرحلة اللهو، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "تذكَّرْتُ".

من خلال دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى في إطار المجال الدلالي الفرعي الأول نلاحظ أن الوحدات الدلالية اشتركت في ملمح دلالي عام مشترك، هو دلالتها على الحب والهوى.كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "هوى" تميزت بدلالة نزاع النفس إلى ما تهواه و تريده، والوحدة الدلالية "وجد " تميزت بدلالة حرقة الحب والعشق والحزن، والوحدة الدلالية "حنين" [5] تميزت بدلالة ترديد صوت المتألم نفسيا، والوحدة الدلالية "اشتاق" تميزت بدلالة المعاناة والحنين والبعد، كما تميزت الوحدة الدلالية "الصبا" بدلالة العشق و طيش الفتوة، الذي تذكره الشاعر.

أما من حيث العلاقات الدلالية داخل هذه المجموعة الدلالية فنلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية "الهوى" وبقية الوحدات الدلالية الأخرى "وجد، حنين، اشتاق، الصبا"، وعلاقة التضمن بين "الحنين، ومعنى "اشتقت".

نلاحظ أيضا أن جل الوحدات الدلالية قد جاءت في سيـــاق الغزل ما عدا وحـــدة دلالية

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 340 (وجد).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69

(3) كرم البستاني و آخرون، منجد اللغة والأعلام، ص415.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.

(5)نلاحظ أن الوحدة الدلالية "حنين " في عصرنا الحاضر قد أصبحت تطلق على الشوق والاشتياق. نقول: حن إلى وطنه، بمعنى اشتاق إلى وطنه، بينما كانت تطلق قديما على صوت المتألم، لقد انتقل مدلولها في العصر الحالي.

واحدة جاءت في سياق الخمر.

والجدول الآتي يبين نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية وسياقاتها المختلفة ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
هوى		1		1	الخمر	ذي اللبانة
وجد	1	1		2	الغزل	أمّ سقب
الحنين		1		1	الغزل	رجّعت
اشتقت	1			1	الغزل	الصبا
الصبا		1		1	الغزل	اشتقت

الجدول21: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الحب والهوى)

أحصينا في إطار هذه المجموعة الدلالية خمس وحدات دلالية تكررت ست مرات، وردت كلها في سياق الغزل، ماعدا الوحدة الدلالية (هوى) التي جاءت في سياق الخمر.

تمثل وحدات المجموعة الدلالية غريزة الحب والحنين الذي يسببه الفراق والاشتياق المرتبط بالنفس البشرية.

ب / المجموعة الدلالية الثانية:

تشير وحداتها الدلالية إلى البعد والفراق، وتضم الوحدات الدلالية الآتية :" التفّرق، صرم، البين، أضلّ".

التفرق: الفرق خلاف الجمع، وفرقة يفرقه فرقا، وفرّق وقيل: فرَق للصلاح فرقا، وفرَّق للإفساد فرْقا وتَفريقًا ، وانفرق الشيئ وتفرق وافترق والتفرّق والافتراق سواء، منهم من يجعل التفرّق للأبدان والافتراق في الكلام، يقال: فرّقت بين الكلامين فافترقا، وفرّقت بين الرجلين فتفرّقا (1).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "التفرّق" مرة واحدة في المعلقة في سياق الغزل ومخاطبة عشيقته التي تستعدّ للرحيل حيث يقول(2):

قِفِي قَبْلَ التَفَرُّقِ يَا ظَعِينَا   نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية " التفرّق " بملمح دلالي عام وهو الافتراق و الابتعاد عن الشيئ كما تميّزت بملامح دلالية خاصة ضمنية كدلالة الحزن والوحدة والوجد، ويظهر ذلك خاصة حين اقترنت بالرجاء " قفي ... يا ظعينة "، كما حملت دلالة مفارقة البدن للبدن.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب 10/ 299- 300 (فرق).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.

صرم: الصرم القطع البائن وعمّ بعضهم القطع أي نوع كان، صرمه يصرمه صرما وصرما فانصرم وقد قالوا: صرم الحبل نفسه ... والصرم اسم للقطيعة وفعلها لصرم ... وسيف صارم وصروم بين الصرامة و الصرومة[1].

وردت الوحدة الدلالية "صرم" بمعنى القطيعة في سياق الغزل حيث يقول[2]:

قِفِي نسألك هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا   لِوَشْكِ البينِ أَمْ خُتْتِ الأَمِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "صرم" بملامح دلالية خاصة كالقطع، والابتعاد، ويظهر ذلك من مصاحبة الفعل "أحدث " للوحدة الدلالية، كما يمكننا ملاحضة أن "الصّرم " قد انتقل مدلوله من معنى قطع الشيئ المادي إلى مجال آخر متعلق بفراق الأبدان وذلك على وجه التشبيه، فهذا الانتقال نوع من أنواع تضييق المعنى وانكماشه، حيث اختص هنا بصرم الأبدان دون غيرها.

البين: بان عنه بيناً وبيونة، وباينه مباينة، ولقيته غداة البين، وبئر بيون بعيدة القعر [3].

في البيت السابق وردت الوحدة الدلالية "البين"[4] في سياق الغزل دالة على الفراق كما تميّزت بدلالة سرعة الفراق حين اقترنت بكلمة "وشك" الدالة على السرعة.

أضل: ضلّ عن الطريق وعن القصد، يضلّ ويضلّ، وضلّ الطريق وأضله غيره وضللت بعيري، إذا كان معقولا فلم يهتد لمكانه ...ومن المجاز: ضلّ في الدين[5].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أضلّ" في سياق الغزل، بمعى فَقَدَ في قوله[6]:

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أمُّ سَقْبٍ   أَضَلـــَّتْهُ فَرَجَّـــعَتِ الحَنِينَا

بالإضافة إلى المعنى المعجمي الذي حملته الوحدة الدلالية " أضل " نلاحظ أنها باقترانها بالكلمة "أم سقب " قد حملت معاني وضلالا دلالية هامشية كالحزن والحرقة والألم.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى الفراق والبعد نلاحظ أنّها اشتركت في ملمح دلالي عام مشترك هو البعد، كما تميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فقد تميّزت الوحدة الدلالية "التفرّق" بدلالة تفرّق الأبدان، والوحدة الدلالية "صرم" بدلالة القطيعة التي يحدثها الإنسان بإراداته، والوحدة الدلالية "البين" تميزّت بدلالة الفراق، والوحدة الدلالية "أضل" تميّزت بدلالة الفقدان، كما نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية "البين" والوحدات الدلالية الآخرى "التفرّق، صرم، أضل".نلاحظ أيضا أنّ الوحدات الدلالية لم تسجل نسبة شيوع مرتفعة، وجاءت كلّها في سياق الغزل، وهذا ما تؤكّده

(1) ابن منظور، لسان العرب7/ 332 (صرم).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص56 (بين).
(4) يرى ابن الأنباري أن البين من الأضداد، فقد يأتي بمعنى الوصال كما في قول الشاعر:
لَعُمْرُكَ لَوْلا البينُ لانْقَطَعَ الهَوَى   ولولا الهوى مَا حَنَّ للبِينِ آلِفُ، ينظر علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص89.
(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص401 (ضلل).
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.

الكلمات المصاحبة لهذه الوحدات الدلالية. والجدول الآتي يوضح نسبة شيوع كل وحدة دلالية مع سياقاتها ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	الفعل	اسم م	اسم ج	مج		
التفرّق		1		1	الغزل	قبل، ظعينة
صرم		1		1	الغزل	أحدثت
البين		1		1	الغزل	وشك
أضل	1			1	الغزل	أم سقب

الجدول22: المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على البعد والفراق)

لم تسجل وحدات المجموعة الدلالية نسبة شيوع مرتفعة كما هو يوضحه الجدول، وقد جاءت كلها في سياق الغزل.

ج / المجموعة الدلالية الثالثة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الصداقة والعداوة ويمكن أن ندرج الوحدات الدلالية الآتية في إطار هذه المجموعة الدلالية: "صاحب، الأعداء، الوشاة، الضغن، الداء، الكاشحين"

صاحب: هو صاحبي وصويحي، وهم صحبي و صحبتي وأصحابي[1]... والصّحب جمع الصاحب مثل راكب، وركب، والأصحاب مثل فرخ وأفراخ، والصاحب المعاشر ...[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "صاحب" في سياق ذكر الخمر ومخاطبة المرأة التي صبنت الكأس عنه حيث يقول[3]:

وَمَا شَرُّ الثلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو   بِصَاحِبِكِ الَّذِي لا تُصْبِحِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "صاحب" في المعلقة بدلالة الرفيق أو الصديق المعاشر، كما تميّزت بملامح دلالية خاصة مثل الصاحب في شرب الخمر، أي أنها تضمنت معنى "النديم".

الأعداء: عدا فلان عدوا وعدوانا وعداء، أي ظلم ظلما جاوز فيه القدر، قال أبوبكر: قول العرب فلان عدوّ فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه[4].

وردت الوحدة الدلالية "الأعداء" في سياق فخره بعزة قومه أثناء رده على عمرو بن هند في قـــوله[5]:

فإنّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ   على الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص368 (صحب).
(2) ابن منظور، لسان العرب7/ 286 (صحب).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(4) ابن منظور، لسان العرب9/ 92 (عدو).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.

إنّ المعنى المعجمي للوحدة الدلالية "الأعداء" هم الأقوام الذين لهم عداوة مع قوم الشاعر، كما تميّزت بملامح دلالية خاصة كالكراهية بين الأقوام المتعادية وتضمنت معنى الجور والظلم الذي قد يسببه أحد الطرفين لخصمه وعدوه.

الكاشح: كاشح... طوى كشحه على الأمر أضمره وستره... والكاشح مضمر العداوة وكشح له بالعداوة عاداه ككاشحة [1].

أتت الوحدة الدلالية "الكاشحون" في سياق الغزل ، واستعملها الشاعر بمعنى الأعداء، كما تميّزت بملامح دلالية خاصة، فالكاشحون هم الأعداء الذين يضمرون عداوتهم وحقدهم، فالكاشحون كما يري ابن النحاس هم الأعداء، واحدهم كاشح وسُميَّ كاشحا لأنه يعرض عنك ويليك كشحه، وقيل كاشح لأنه يضمر العداوة في كشحه .... وقالوا إنّما خص الكشح لأنّ الكبد فيه، فيرى أنّ العداوة في الكبد، فانتقال الدلالة هنا من المعنى المحسوس إلى المعنى المجرّد واضح، فالتطور الدلالي انتقل من معنى جزء من أعضاء الجسم "كشح" لتصل الدلالية إلى المعنى التجريدي الذهني[2].

الواشي: وشى، ثوب موشى وموشي، وهو يلبس الوشي، ورجل وشّاء، وقد وشاه يشيه وشيا وشية وما أحسن شية هذا الفرس، وهي بياض في سواد، أو الألوان في بياض{لَا شِيَةَ فِيهَا} (البقرة 71). ومن المجاز: هو واش من الوشاة، لأنه يشي كلامه بالزور ويزخرفه، وقد وشى به إلى السلطان وشايةً، وهو كثير الوشايات [3].

وردت الوحدة الدلالية " الوشاة " في سياق الفخر حيث يقول[4]:

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

إن الدلالة المعجمية للوحدة الدلالية "الوشاة" هي ناقل الأخبار الكاذبة من أجل أن يؤلّب شخصا على شخص، كما تميّزت بملامح دلالية هامشية تتضمنها الوحدة الدلالية مثل الزور والبهتان والكذب وتزيين الكلام ليُصدّق، وحتما سيصدق لأن مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "تطيع" توضح ذلك المعنى الدلالي .

يظهر التطور الدلالي واضحا في الوحدة الدلالية، فقد انتقل معناها الدلالي من المعنى المادي الحسي إلى المعنى الذهني المجرد ، فقد انتقلت الدلالة من وشي الثوب وزخرفته إلى وشي الكلام وتزيينه، وذلك عن طريق المجاز، فإذا كان وشيُ الثوب زخرفته، فإن وشيَ الكلام هو زورُه وبهتانه.

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 243 (كشح).
(2) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص296.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة ص730 (وشى).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.

الضغن: العداوة[1] وفي صدره ضغن وضغينة وأضغان وضغائن وضُغُنٌ، وضغن علي فلان[2] والضغن جمع أضغان: الحقد، الضاغن، والضغن الحاقد والمنطوي على الحقد[3].

وردت الوحدة الدلالية "الضغن" مرتين في بيت واحد في المعلقة في سياق الفخر حيث يقول[4]:

وَإنّ الضَّغْنَ بعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو   عَلَيْـــكَ وَيُخرِجُ الدَّاءَ الدَفِينَا

دلت الوحدة الدلالية "الضغن" على العداوة ويظهر ذلك من اقترانها بعبارة "الداء الدفين"، كما تميزت بملمح دلالي خاص هو الحقد الذي يظهر على صاحبه ويخرج من الصدر.

الداء: المرض جمع أدواء، داء يداء دوا وأدوأ وهو داء [5] .

من الوحدات الدلالية التي تدل على العداوة نجد " الداء " التي استعملها في سياق حديثه عن العداوة والانتقام حيث يقول[6]:

وَإنّ الضَّغْنَ بعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو   عَلَيْـــكَ وَيُخرِجُ الدَّاءَ الدَفِينَا

لقد تميزت الوحدة الدلالية هنا في هذا البيت بدلالة الحقد ، كما تميزت بدلالة الحقد المضمر في الصدر و يظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "الدفين " التي جاءت صفة للوحدة الدلالية، كما يمكننا أن نلاحظ تطورا دلاليا حدث للوحدة الدلالية حيث انتقل مدلولها من معنى المرض إلى مدلول آخر هو الحقد، لذلك فقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الداء" معادلا دلاليا للحقد والضغينة.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة في إطار المجال الدلالي الأول الخاص بالعلاقات الاجتماعية، نلاحظ أن وحدات المجموعة الدلالية اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على علاقة الإنسان بالإنسان سلبا وإيجابا، حيث دلت وحداتها على الصداقة أو العداوة، مع طغيان الوحدات الدلالية الدالة على العداوة، بينما اقتصرت الوحدة الدلالية "صاحب " على الصداقة، وقد تميزت وحدات المجموعة الدلالية بملمح دلالي مشترك هو الصداقة أو نقضها، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة فالوحدة الدلالية "صاحب" تميزت بدلالة الرفيق أو النديم وعلاقة الإنسان الإيجابية بالإنسان، بينما اشتركت الوحدات الدلالية الأخرى "الأعداء، الكاشحون، الضغن، الداء، الوشاة" في دلالة علاقة الإنسان السلبية بالإنسان، وتميزت كل

(1) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص129.
(2) الزمخشري أساس البلاغة، ص400 (ضغن)
(3) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص451.
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75.
(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 15 (دوأ).
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75.

وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها. فالوحدة الدلالية "الأعداء" تميزت بدلالة الظلم والتعدي، والوحدة الدلالية "الكاشحون" تميزت بدلالة الأعداء الذين يضمرون عدائهم في الكشح، والوحدة الدلالية "الداء" تميزت بدلالة الحقد، والوحدة الدلالية "الوشاة" تميزت بدلالة الزور والكذب في القول، والوحدة الدلالية "الضغن" تميزت بدلالة العداوة والحقد،كما لاحظنا أن الوحدات الدلالية "الكاشحين، الداء، الوشاة " قد حدث فيها تطور دلالي وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه .

من حيث العلاقات داخل المجموعة الدلالية، نلاحظ علاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين "الأعداء، الكاشحين" وعلاقة التضمن بين الوحدات الدلالية "الكاشحين، الداء، الضغن"، وعلاقة التقابل بين الوحدة الدلالية "صاحب" و " الأعداء و الكاشحين ". والجدول الآتي يبين نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية مع سياقاتها المختلفة ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	الفعل	اسم م	اسم ج	مج		
صاحب		1		1	الخمر	أم عمرو
الأعداء			1	1		قناة
الكاشحين			1	1	الفخر	عيون
الداء		1		1	الغزل	الدفين
الوشاة			1	1	الفخر	تطيع.
الضغن		2		2	الفخر	الداء الدفين

الجدول23: المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على الصداقة والعداوة)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية المعبرة عن الصداقة والعداوةسبع مرات، ووردت في سياقات متعددة، مع ملاحظة أن جل الوحدات الدلالية تعبر عن العلاقة السلبية التي تربط الإنسان بالإنسان، ماعدا الوحدة الدلالية (صاحب) التي تعبر عن العلاقة الإيجابية، وهذا تماشيا مع مضمون المعلقة.

د/ المجموعة الدلالية الرابعة:

تشير وحدات هذه المجموعة الدلالية إلى العقد والعهد والحلف، وتضم الوحدات الدلالية الآتية : "عقد الموعدون، يمين، عهد".

عقد: عقد الحبل والبيع و العهد يعقد شد عنقه ... والعقد الضمان والعهد والجمل الموثّق الظهر بالتحريك [1].

---

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 212-213 (عقد).

وردت الوحدة الدلالية " عقد " في سياق الفخر في قوله[1]:

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمارًا وَأَوْفــاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "عقد" التي جاءت فعلا بدلالة الضمان والعهد، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "يمين" الدالة على الحلف، كما استعملها بمعنى عقد الحبل وربطه في قوله[2]:

متى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ تَجذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينَا

الموعدون: وواعده الموقع أو الوقت: عاهده على أن يوافيه في موضع أو وقت معين.[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الموعدين" التي جاءت جمع مذكر سالما بدلالة الأشخاص الذين يوعدون أعداءهم في مكان ما حيث يقول[4]:

وَأَنزَلْنا البُيوتَ بِذِي طُلُوحٍ إلى الشاماتِ نَنْفِي المُوعِدِينَا

تميزت الوحدة الدلالية بملمح دلالي خاص هو دلالتها على الأعداء و يظهر ذلك من مصاحبتها للفعل "ننفي"، فالنفي لا يكون إلا للأعداء، كما وظف الشاعر الوحدة الدلالية "أوعدنا " التي جاءت فعلا في سياق رده على عمرو بن هند بمعنى " انتظرنا" في قوله[5]:

تَهَدَّدْنا وأَوْعِدْنا رُوَيْدًا متى كُنَّا لأُمِّــكَ مَقْتَوِينَا

يمين: يمن على قومه يمنا، وهو ميمون عليهم، وهو الأيمن، وهي اليمنى وأخذه يمينه ويمناه، قالوا اليمين لليمنى، كما قالوا للشمال الشؤمى، وقيل للحلف: اليمين لأنهم كانوا يتماشحون بأيمانهم فيتحالفون.[6]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "اليمين" بدلالة الحلف في سياق فخره بالدفاع عن الذمار وحماية الأهل وحفظ العهد حيث يقول[7]:

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمارًا وَأَوْفــاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينَا

تميزت الوحدة الدلالية في البيت الأخير بملمح دلالي خاص هو الحلف الذي يعقد ويجب المحافظة عليه لأنه من الصفات التي تدعوا إلى الافتخار، ونستشف من ذلك قيمة اجتماعية من الوحدة الدلالية، وتظهر دلالة الحلف أكثر حين اقترنت الوحدة الدلالية بالفعل "عقدوا ". كما استعملها في سياق آخر بمعنى عقد الحبل في قوله[8]:

متى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ تَجذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينَا

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.
(2) المصدر نفسه، ص81.
(3) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص907.
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(5) المصدر نفسه، ص79.
(6) الزمخشري، أساس البلاغة، 466 (يمن).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.
(8) المصدر نفسه، ص81.

عهد: عهد إليه و استعهد منه إذا وصاه، واشترط عليه، والرجل العهد: المحب للولاية والعهود ... وبينهما عهد أي موثق، ومالي عهد بكذا..[1].

وردت الوحدة الدلالية "عهد" في سياق الفخر بنساء قبيلته بدلالة الموثق حيث بقول[2]:

أخَذْنَ على بُعولَتِهِنَّ عهْدًا إذا لَاقَوْا كَتائبَ مُعْلَمِينَا

أي أخذوا على أزواجهن موثقا على محاربة الأعداء، ويظهر هذا المعنى الدلالي حين اقترنت الوحدة الدلالية بكلمة " بعولة" الدالة على الأزواج.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة نلاحظ أن الوحدات الدلالية لم تسجل نسبة شيوع مرتفعة، وجاءت كلها في سياق الفخر وذكر الحرب، وهذا ما تبينه المصاحبات اللغوية لهذه الوحـــدات الدلالية.

اشتركت الوحدات الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على العقد و العهد، وتخصصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "عقد" تميزت بدلالة عقد اليمين وعقد الحبل والوحدة الدلالية " يمين "جاءت بدلالة الحلف، والوحدة الدلالية "عهد" تميزت بدلالة الموثق ، والوحدة الدلالية "أوعد" جاءت بدلالة الانتظار والترقب. كما نلاحظ أن الوحدة الدلالية "يمين" الدالة على الحلف قد توسع مدلولها لأن "اليمين اسم للقسم مستعار، وذلك أنهم إذا تقاسموا على شيء تصافقوا بأيمانهم ثم كثر ذلك حتى سمي القسم يمينا"[3].

أما في ما يخص العلاقات الدلالية فنلاحظ علاقة التضمن بين الوحدة الدلالية "عقد" والوحدة الدلالية "يمين" و بين معنى " الموعدين، وأوعد". والجدول الآتي يوضح نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية الرابعة مع سياقاتها ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكـــــــــــــرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
عقد	2			2	الفخر بعزة القوم	قرينة
الموعدين			1	1	الفخر بوفاء قومه	يمين
أوعد	1			1	الفخر بالحرب	ننفى
يمين		1		1	الفخر بالوفاء	عقدوا
عهد		1		1	الفخر بنساء القبيلة	بعولة

الجدول24 : المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على العقد والعهد والحلف)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية ست مرات وجاءت كلها في سياق الفخر، وهذا مايؤكد احترام أهل الشاعر للعهود والمواثيق.

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص466 (عهد).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.
(3) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص56، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار المعرفة والثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة(د.ت).

هـــ /المجموعة الدلالية الخامسة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الأمانة ونقضها "الخيانة"، وتشمل الوحدات الدلالية: "خان، الأمين، أوفى"

خـــان: خانه في العهد { لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ } (الأنفال27)

وهوشديد الخون والخيانةو المخانة ...ومن المجاز خانه سيفه: نبا عن الضريبة، وقيل في الرمح: أخوك وربما خانك[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "خنت" بمعنى خيانة العهد والغدر في سياق الغزل حيث يقول[2]:

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا

تميزت الوحدة الدلالية بمعنى نقض الأمانة، وذلك حين صاحبت كلمة "الأمين" الدالة على الشخص الذي يحفظ العهد ولا يخون.

الأمـــين: وهو الحافظ الحارس، قال تعالى:{فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ}(يوسف54) ج أمناء[3].

وردت الوحدة الدلالية "أمين" في البيت السابق بمعنى الحارس الحريص على عدم تضييع الأمانة، عندما وردت في سياق الغزل فقد تميزت بدلالة خاصة وهي الشخص المحب الوفي الذي لا يخون حبيبته.

أوفــــى: وفى بالعهد وأوفى به[4].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية الأخيرة بمعنى الحفاظ على العهد وعدم الغدر والخيانة في سياق الفخر في قوله[5]:

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمارًا وَأَوْفَـــاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينَا

إنّ صيغة الوحدة الدلالية "اسم تفضيل" جعلت الوحدة الدلالية تدل على أسبقية قوم الشاعر في الوفاء فهم أكثر الأقوام وفاء.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الخامسة نلاحظ أن وحدات المجموعة الدلالية اقتصرت على ثلاثة وحدات دلالية فقط، حيث جاءت وحدتان دلاليتان في سياق الغزل ووحدة دلالية واحدة في سياق الفخر بالحفاظ على العهد.

اشتركت الوحدات الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الأمانة ونقضها، كما

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص184(خون).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.
(3) علي بن هادية، بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص 104.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 738 (وفي).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.

تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة فالوحدة الدلالية "خان" تميزت بدلالة الغدر ونقض الأمانة و الوحدة الدلالية"الأمين" تميزت بدلالة المحب الحارس الحافظ الحريص على حبه وأمانته، والوحدة الدلالية "أوفى" تميزت بدلالة حفظ الشيء وعبّرت عن كثرة وفاء قوم الشاعر لأنها اسم تفضيل.

أما من حيث العلاقات الدلالية فنجد علاقة التقابل بين" أوفى و خان". والجـــــدول الآتي يوضـــح لنا نسبة شيوع كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكـــــــرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
خان	1			1	الغزل	الأمين
الأمين		1		1	الغزل	خنت
أوفى		1		1	الفخر	عقدوا يمينا

الجدول25: المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على الأمانة والخيانة)

لم تسجل وحدات المجموعة الدلالية نسبة شيوع عالية، واقتصرت على ثلاث وحدات دلالية فقط، وحدتان دلاليتان تمثلان العلاقة الإيجابية (الأمين، أوفى)، والوحدة الدلالية الأخرى تمثل (خان) العلاقة السلبية.

و/ المجموعة الدلالية السادسة:

تشير وحداتها الدلالية إلى حماية الشيء و الدفاع عنه، وتشمل الوحدات الدلالية الآتية "حمى، المانعون، منع، أمنع، العاصمون، المحجرون، ذمار، الحاكمون".

حمى: حمى الشيء بمعنى دافع عنه حماه حماية وحامي عليه، وهو يحمي أنفه وعرضه ومن المجاز: حميته أن يفعل كذا إذا منعته، وحمي عليه إذا غضب[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "حمى" أربع مرات في سياق الفخر بشجاعة قومه حيث يقول[2]:

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَـــدْ تَوَّجُوهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
وذا الْبُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عنه بِهِ نُحْمَي وَنَحْمِي الْمُحْجَرِيَنَا
إذا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَـــا لِشَـــيْءٍ بَعْدَهُـــنَّ وَلا حَيِينَـــا

اتسمت الوحدة الدلالية "حمـــــى" بملمح دلالي خاص هو الدفاع عن الشيء وحمايته من

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص145 (حمي).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75-87.

الأعداء كما تميزت بملامح دلالية هامشية كالقوة التي يحمي بها قوم الشاعر أنفسهم الناس الآخرين، أو الشهامة، و يظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة تدل على حماية الضعيف "المحجرين"، ففي البيت الأول جاءت بمعنى الملك الذي يحمي الملتجئين، وذفي البيت الثاني جاءت مرتين بمعنى حماية سيدهم لهم، وحماية قومه الملتجئين الضعاف، وفي البيت الثالث جاءت الوحدة الدلالية "حمى" بدلالة حماية النساء، ويظهر ذلك من اقتران ضمير يعود على النساء " هن".

منع: منعه الشيء ومنعه منه وعنه، وهو منوع ومنّاع، وامتنع منه ومانعه وتمانعا، ومن المجاز: فلان يمنع الجار يحميه أن يضامّ [1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " منع" ثلاث مرات، والوحدة الدلالية " المانعون، أمنع" ثلاث مرات أيضا في الأبيات الآتية[2]:

وَنُوجَدُ نَحْنُ أمْنَعُهُمْ ذِمــــارًا	وَأَوْفــــاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينَا
وَنَحْنُ إذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ	عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
وَمَا مَنَعَ الظعائِنَ مِثْلُ ضَرْب	تَرى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينَـــا
يَقُتْنَ جيَادَنَا وَ يَقُلْنَ لَسْتُـــمْ	بُعولَتَنَا إذا لَمْ تَمْنَعُونَـــــــا
وأنّا المَانعــــونَ لِـــمَا أَرَدْنَا	وأنّا النّازِلُونَ بحَيْثُ شِينَـــا
وأنّا المَانِعــــونَ لِـــمَا يَلِينَـــا	إذا ما البِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا

وردت الوحدات الدلالية "منع، أمنع ، المانعون " في سياق الفخر ببطولات قومه في الحرب وافتخاره بنساء قبيلته، وقد اشتركت في دلاللة الدفاع عن الشيء و حمايته حتى لايصل إليه الأعداء، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كشهامة القوم ودفاعهم عن الناس الذين يلجأون إليهم طلبا للحماية، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمات تدل على ذلك مثل "يلينا"، كما حملت دلالة حماية الحريم، ويظهر ذلك من اقترانها بكلمة "ظعائن" وهن الزوجات اللائي أخذن على بعولتهن عهد الدفاع عنهن،كما حملت معنى أن أهل الشاعر أكثر الناس دفاعا عن الذمار، و يظهر ذلك من الصيغةالصرفية حيث وردت اسم تفضيل "أمنع"،كما استعملها الشاعر مرتين اسم فاعل للدلالة على المدافعين واستمرار الدفاع عن الضعاف والأهل في المستقبل.

العاصمون: العصمة في كلام العرب المنع، و عصمة الله عبده أن يعصمه مما يوبقه، عصمه يعصمه عصما ووفا[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "العاصمـــون" والدالة على المانعـــين الذين يحمون الأشياء

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص642 (منع).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72، 75، 88، 87، 89.
(3) ابن منظور، لسان العرب9/ 244 (عصم).

مرتين في المعلقة في سياق فخره بحماية الناس والأهل حيث يقول(1):

بأنّا العاصِمُونَ بكُلِّ كَحْلٍ   وأنّا البَاذِلونَ لِمُجْتَدِينَا
بأنّا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنَـــا   وأنَّا العَارمونَ إذا عُصِينَا

حملت الوحدة الدلالية "العاصمون" معنى الأشخاص الذين يمنعون غيرهم، وقد خصّها الشاعر بقومه الذين يدافعون عن الذين يطيعونهم في كل مكان، ويظهر ذلك لمصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "كحل".

المحجرون: يحجر حجرا عليه الأمر:منعه منه(2) وأحجرته ألجأته(3) وهذا حجر عليك حرام(4) والمحجر الملتجئ(5).

وردت الوحدة الدلالية "المحجرون" في المعلقة مرتين في سياق الفخر بمعنى الملتجئين الطالبين للحماية حيث يقول(6):

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَـــدْ تَوَّجُوهُ   بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
وذا الْبُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عنه   بِهِ نُحْمَي وَنَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "المحجرين" بملامح دلالية هامشية يتضمنها معنى اللجوء، كالخوف الذي يحس به المحجر، والضـــعف أيضا، ويدل ذلك عـــلى طلبه للحماية، ويظـــهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "نحمي" الدالة على الحماية والمنع.

ذمار: بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته، و تذمّر لام نفسه على فائت وتغضّب(7) وذمر على الأمر حضّه مع لوم ليجدَّ فيه يقال: القائد يذمر أصحابه في الحرب، يسمعهم المكروه ليشحنهم وهو حامي الذمار إذا حنى ما لم يحمه ليم وعنّف من حماه وحريمه(8).

الوحدة الدلالية التي استعملها الشاعر في معلقته هي كلمة "ذمار" و الذمار هو كل ما يجـــب الدفاع عنه، وقد جاءت بهذا المعنى في قوله(9) :

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمارًا   وَأَوْفـــاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينَا

وقد حملت دلالة خاصة متضمنة وهي دلالة اللوم والتذمر، كما تضمنت معنى الحريم والأهل.

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88-89.
(2) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص722.
(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص93.
(4) الزمخشري أساس البلاغة، ص112 (حجر).
(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص127.
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75، 81.
(7) الفيروزآبادي، القاموس المحيط2/ 35 (ذمر).
(8) الزمخشري، أساس البلاغة، ص217 (ذمر).
(9) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.

الحاكمون: أحكم الشيئ فاستحكم، وحكم الفرس وأحكمه: وضع عليه الحكمة وفرس محكومة ومُحْكَمة وحكموه جعلوه حكما ...[1]

استُعملت الوحدة الدلالية "الحاكمون" في سياق الفخر ودلت على المانعين الذين يمنعون الناس من كل ما لاينبغي لهم الدخول فيه، أي يمنعوهم من فعل شيء، حيث يقول[2]:

بأنّا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنَـــا وأنَّا العَارمونَ إذا عُصِيَنا

نلاحظ أيضا أن تطورا دلاليا حدث للوحدة الدلالية "الحاكمون" فالأصل في "حكم" حكمة الفرس و هي التي تكمّم الفرس، نلاحظ أن الانتقال الدلالي من مجال الفرس إلى مجال الإنسان واضح للتشابه الموجود وقد تحدّث "ابن الأنباري" أن هناك انتقالا دلاليا إلى مرحلة التجريد المرادف للوضوح والظهور مثل حكم الرجل يحكم ، إذا تناهى وعقل، وفي هذه الحالة انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد، فالدلالة في صورتها الأولى اتصلت بالتنظيم والضبط للأشياء فيما بينها "ومن ذلك حكمة الفرس التي تضبط حركته "، خاصة أن مظنة الدمج بين أصلين قائمة بين "حك وكم = حكم" فالصوت المنبعث من الحك و الاحتكاك وكذلك من التكميم يتوافقان مع وظيفة الحكمة[3].

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية السادسة نلاحظ أن وحدات هذه المجموعة قد سجلت نسبة شيوع مرتفعة، حيث تكررت كل وحدة دلالية تقريبا أكثر مـــن مرة ما عدا الوحدتين الدلاليتين "ذمار، الحاكمون" اللتين جاءتا مرة واحدة في المعلقة، وقد جاءت معظـــم الوحدات الدلالية في سياق الفخر.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على حماية الشيء والدفـــاع عنه، واختصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "حمى" تميّزت بدلالة حماية الشيء والقوة والشهامة، والوحدة الدلالية "منع" تميّزت بدلالة الدفاع عن الشيء وحمايته، والوحدة الدلالية "أمنع" جاءت اسم تفضيل، وتميزت بدلالة تفوق أهل الشاعر في حماية الذمار، والوحدة الدلالية "المانعون" تميزت بدلالة الأشخاص الذين يحمـــون أهلهم وذويهم والـــــناس ويدافعون عنهم وحملت معنى استمرار قوم الشاعر في الحماية والدفاع، وتميزت الوحدة الدلالية "المحجرين" بدلالة الملتجئين وتضمنت معاني الضعف، والوحدة الدلالية "ذمار" تميزت بدلالة الأهل والحريم والعرض وكل ما يجب حمايته، حتى لايلام الإنسان ويذمّر،

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص138 (حكم).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83.
(3) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص303.

وتميزت الوحدة الدلالية "الحاكمون" بدلالة المانعين الذين يمنعون الناس مـــن فعل شيء مـــا. أما من حيث العلاقات الدلالية فنجد عـــلاقة التـــرادف بين "حمى، منع" و" العاصمون الحاكمون، المانعون" وعلاقة الاستلزام بين "المحجرين، المانعين، العاصمين، الحاكمين". والجدول الآتي يوضح نسبة شيوع كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
حمى	4			4	الفخر	المحجرين، هن (الظعائن)
منع	3			3	الفخر	هم (أهل الشاعر)
أمنع		1		1	الفخر	ذمار
المانعون			2	2	الفخر	أنّا (أهل الشاعر)
ذمار		1		1	الفخر	أمْنعُ
الحاكمون			1	1	الفخر	أنّا (أهل الشاعر)

الجدول26: المجموعة الدلالية السادسة (الوحدات الدلالية الدالة على حماية الشيء والدفاع عنه)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية اثنتي عشرة مرة، وهذا لأن الشاعر كان بصدد الدفاع عن قومه والناس الآخرين، كما تعبر عن الاعتزاز بالنفس.

ن / المجموعة الدلالية السابعة:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على الضيافة، وتشمل الوحـــدات الدلالية الآتية: " أضيـــاف، قَرى، قرى".

أضياف: ضاف إليه مال إليه ...وأضفته و هو ضيف وكذلك الجمع وهم ضيوف وأضيـــاف وضيفان[1].

وردت الوحدة الدلالية "الأضياف " في سياق حديثه عن الحرب التي خاضها قومه حيث يقول[2]:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ اَلْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

إن للوحدة الدلالية "الأضياف" دلالة معجمية معروفة ، ولكن الشاعر استعملها في سياق الحرب و أراد أن يتهكم، فأصبحت معادلا دلاليا للأعداء.

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص405 (ضيف)
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75.

قرى: و هو يقري الضيف، وأوقد نار القرى، وقرى الماء في الحوض[1]

كما استعمل الشاعر الوحدتين الدلاليتين "قَرى" فعلا و"قِرى" اسما بمعنى أطعمنا الضيف وطعام الضيف في قوله[2]:

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْداةً طَحُونَا

انتقل مدلول "قرى" من معنى الطعام و الإطعام إلى معنى القتل لأن الشاعر في مقام التهكم بالأعداء، ويظهر المعنى السياقي للوحدتين الدلاليتين من اقترانهما بكلمات تدل على الحرب والهلاك مثل "مرادة، طحون". أما من حيث نسبة ورود الوحدات الدلالية فلم نسجل نسبة ورود عالية.

نلاحظ أن الشاعر كثيرا ما استعمل هذه الوحدات الدلالية معادلا دلاليا للقتلى والقتل على سبـــيل التهكّم، لأنها جاءت في سياق الحرب فالأضياف هم الأعداء القتلى، والقرى هو فعـــل القتل. والجـــدول الآتي يبين نسبة شيوع كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكـــــــــــــرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
الأضياف			1	1	الحرب	منـــزل
قَرى	1			1	الحرب	"كم" ضمير يعود على الأعداء
قِرَى		2		2	الحرب	أعجلنا، عجّلنا

الجدول27: المجموعة الدلالية السابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الضيافة)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الضيافة أربع مرات فقط، وهذا ليس دليلا على البخل، لأن الشاعر وظف هذه الوحدات الدلالية معادلا دلاليا للحرب والقتلى، كما توضحه المصاحبات اللغوية، وهذا تهكما واستهزاء.

من خلال دراستنا لوحدات المجال الدلالي الفرعي الأول الخاص بالعلاقات الاجتماعية نلاحظ أن وحداته الدلالية جاءت في سياقات مختلفة كان سياق الفخر بالحرب هو الغالب، ويدل على ذلك المصاحبات اللغوبة، كما سجلنا ارتفاع وحدات المجموعة الدلالية الخاصة بالحماية والدفاع، وقلة الوحدات الدلالية الخاصة بالأمانة والخيانة والوحدات الدلالية الخاصة بالضيافة، والجدول الآتي يوضح نسبة تكـــرار وحدات المجموعات الدلالية:

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص338 (قري).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص 75.

المجموعات الدلالية	تكرارها				السياقات
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على الحب	2	3		5	الغزل، الخمر
كلمات تدل على الفراق و البعد	1	3		4	الغزل
كلمات تدل على العداوة والصداقة		4	3	7	الفخر،الحرب،الخمر، الغزل
كلمات تدل على العقد والعهد والحلف	2	2	1	5	الفخر، الحرب
كلمات تدل على الأمانة و الخيانة	1	2		3	الغزل، الفخر
كلمات تدل على الحماية والدفاع	7	1	6	14	الحرب، الفخر
كلمات تدل على الضيافة	1	2	1	4	الحرب

الجدول28: المجال الدلالي الفرعي الأول (المجموعات الدلالية الدالة على العلاقات الاجتماعية)

تكررت وحدات المجال الدلالي الفرعي الأول الخاص بالعلاقات الاجتماعية اثنتين وأربعين مرة، حيث أحصينا سبع مجموعات دلالية. تمثل العلاقات السلبية أكثر ورودا لأن الشاعر كان في مقام الفخر والحرب، وهذا ما تؤكده الكلمات الدالة على حماية الشيء والدفاع (14 مرة).

2/ المجال الدلالي الفرعي الثاني:

وتشير وحداته الدلالية إلى الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية، وينقسم إلى مجموعات دلالية صغيرة، يمكن إدراجها كالآتي:

أ/ المجموعة الدلالية الأولى:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الظلم والجور، وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: "ظالمين، ظلم، بغاة".

ظالمون: ظلم ظلما، وظلما ومظلمة: جار عليه، وفعل له الظلم ومنه: ظلم الراعي لرعيته، والظالم ج ظالمون و ظلَمة و ظُلاّم..(1)

استعمل الشاعر الوحدتين الدلاليتين "ظلم، ظالمين" في سياق الفخر، حيث يقول(2):

بُغَاةً ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا ولَكِـنَّا سَنَبْـدَأُ ظَالِمِينَا

أَفِي لَيْلَى يُعاتِبُنِي أَبُوهَا وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

اقترنت الوحدة الدلالية " ظالمين" بكلمة (بغاة) الدالة على الظلم هي الأخرى وذلك مبالغة من الشاعر، كما تميزت الوحدة الدلالية بدلالة التعدي والجور، وحينما جاءت اسم فاعل دلت

(1) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام ص481.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص90، 76.

على الأشخاص الظالمين المعتدين ، وقد افادت استمرار ظلم أهل الشاعر للناس، وتظهر من هذه الوحدة الدلالية عاطفة الغضب ، كما تتضمن الطيش و القوة.

كذلك استعمل الوحدة الدلالية "ظُلمنا" التي جاءت مبنية للمجهول، وقد حملت معنى حدث ظلم الناس لقومه الذي نفاه الشاعر باستعمال الحرف "لم" ليبرهن على مناعة أهله، ونستشف من الوحدة الدلاليةوبقية الوحدات الدلالية الأخرى في هذه المجموعة الدلالية قيمة اجتماعيةكانت سائدة عند الجاهليين وهي انتشار الظلم و التعدي.

بغاة:[1] بَغى علينا فلان: خرج علينا طالبا أذانا و ظلمنا، وهي الفئة الباغية وهـــم البغاة، وأهل البغي و الفساد، و قد تباغوا : تظالموا [2].

وردت الوحدة الدلالية "بُغاة" في البيت السابق في سياق الفخر بمعنى "ظالمين" وحملت معنى التعدي، والابتعاد عن الحق وظلم الناس، وقد اقترنت بكلمات تدل على الظلم.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية نلاحظ أن الوحدات الدلالية لم تسجل نسبة شيوع مرتفعة، حيث وظفها الشاعر في بيت واحد ليبين غضبه وسخطه، وقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الظلم،كما تخصصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "ظلم" دلت على حدث الظلم، والوحدة الدلالية "الظالمين" دلت على الأشخاص الظالمين، والوحدة الدلالية "بغاة" دلت على التعدي على الناس .

نسجل علاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين "بغاة وظالمين". والجدول الآتي يبين نسبة شيوع وحدات المجموعة الدلالية مع سياقاتها و مصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكــــــرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
ظالمون			3	3	الفخر	بغاة ، أبوها،إخوتها
ظُلمنا	1			3	الفخر	ضمير يعودعلى أهل الشاعر
بغاة			1	1	الفخر	ضمير يعود على أهل الشاعر

الجدول:29 المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الظلم)

تكررت وحداتها الدلالية أربع مرات فقط، وجاءت في سياق الفخر لينفي عن قومه الظلم، إلا إذا ظلموا.

---

(1) ورد في القرآن الكريم الفعل "بغى" بمعنى اعتدى في قوله تعالى: { فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ} (الحجرات9).

(2) الزمخشري أساس، البلاغة، ص44 (بغي).

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

تشير وحداتها الدلالية إلى الذل والمهانة والضعف وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "الذل،خسف، تضعضع، مهين، لان، ساجدين، وني، ازدرى، دان".

الذل: هو ذليل بيّن الذلّ و الذلّة و المذلّة، وقوم أذلّة و ذلّة كجلّة و أذلّاء ، وقد ذلّ له وتذلّل، وأذلّه الله وذلّله، واستذلّه العدو، وهو مستذلّ بينهم مستهان، وهو ذليل مذلّ[1] والذلّ نقيض العزّ[2].

وردت الوحدة الدلالية "الذلّ" مرة واحدة في سياق الافتخار بآباء قومه وعزهم حيث يقـــول[3]:

إذا ما المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا   أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الـــذُّلَّ فِيـــنَا

تميزت اللوحدة الدلالية "الذل" بملمح دلالي عام هو دلالتها على نقيض العز، وتضمنت ملامح دلالية هامشية كالإهانة والاستسلام دون مقاومة والضعف والخضوع، كما استعملها الشاعر ليبين رفض قومه وكرههم للذل عندما يريد الملوك أن يذلوا الناس، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لعبارة " أبينا أن نقر ".

خسف: خسف القمر، وخسفت الشمس، وانخسفت ساخت بها عليها، وخـــسف الله بهم الأرض. ومن المجاز سامه خَسْفًا : ذُلًّا وَهَوانًا ورضي بالخسف وبات على الخسف: على الجوع وشرِبوا على الخسف: على غير ثقل ...وخسف بدنُه هزل.[4]

وردت الوحدة الدلالية "خسف" في البيت السابق في سياق الافتخار بعزة قومه، وحملت معنى الذل، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالخضوع والاستسلام، والمهانة لذلك نلاحظ أن الذل والخضوع في هذه الوحدة الدلالية ناتج عن الإكراه والجبر، يقال سامه خسفا أي حمله وكلّفه ما فيه ذله، حيث يريد القول:(أنه إذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد إليه)[5].

تضعضع: الضعضاع الضعيف من كل شيء، والرجل بلا رأي وحزم، كالضعضع وضُعاضع بالضم: جبيل صغير عنده حبس كبير ليجمع فيه الماء، والضعّ تأديب الناقة والجمل إذا كانا قطبين أو هو أن يقول له: ضع ليتأدب وضعضعه هدّمه حتى الرضّ، وتضعضع خضع وذل وافتقر.[6]

---

(1) المصدر السابق، ص 216 (ذلل).
(2) ابن منظور، لسان العرب1/ 256 (ذلل).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص90.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 166 (خسف)
(5) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص101.
(6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط3/ 54 (ضعضع).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "تضعضع " في سياق الفخر حيث يقول(1):

أَلَا لا يَعْلَمِ الأَقْوامُ أَنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنّا قَدْ وَنِينَا

جاءت الوحدة الدلالية فعلا وحملت معنى خضع وذل، واقترنت بضمير يعود على أهل الشاعر، كما اتسمت بملمح دلالي آخر هو الضعف و الهوان.

مهين: هان عليه ذلك: سهل و هو يهون عليه...و شيء هيِّن حقير، وأهانه إهانة وهان هَوانًا وهُونا وتهاونت به، واستهنت به استهانة.(2)

وردت الوحدة الدلالية "مهين" في سياق حديثه عن الخمر حيث يقول(3):

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ   عَلَـيْهِ لِمَـالِهِ فِيهَا مُـهِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "مهين" بدلالة الاحتقار، و تميزت بملمح دلالي خاص وهو أن الشاعر خص بها البخيل الحريص على المال حيث دلت على احتقار شارب الخمر البخيل لأعز شيء يريد أن لا يخرج من يده، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "مال "، لذلك فاقتران الوحدة الدلالية بكلمة مال جعلتها تحمل دلالة الشخص المبذر لماله.

لان: شيء ليّن ولين وليّنه وألانه واستلانه. ومن المجاز: هو ليّان من العيش، ونزلوا بلين الأرض وليانها والرجل ليّن الجانب(4).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "يلين" في سياق وصفه لشارب الخمـرة لتدل على انقياده لها وخضوعه واستسلامه حيث يقول(5):

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إذا مَا ذاقَـهَا حَتَّ يَلِينَا

تميزت الوحدة الدلالية بملمح دلالي خاص هو دلالتها على الانقياد العفوي الناتج عن التأثير والانبهار بالشيء المرغوب فيه، على عكس الانقياد الناتج بسبب الإكراه كما هو الشأن في الوحدة الدلالية "تضعضع"

لقد قرن الشاعر الوحدة الدلالية "تلين " بالقناة التي هي معادل دلالي للعز ليخبرنا أن عزهم لا يتأثر و لايضعف مثل القناة الصلبة التي لا تلين حيث يقول(6):

فإنّ قَناتَنا ياعَمْرُو أَعْيَتْ   عَلى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا

فاستعمال الشاعر للوحدة الدلالية "لان" في سياقين مختلفين جعل معناها يختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه.

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78.
(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص715 (هون).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص615 (لين).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.
(6) المصدر نفسه، ص69.

ساجدون: سجد خضع وانتصب ضد، وأسجد طأطأ رأسه وانحنى وأدام النظر في أمراض أجفان والمسجَد كمسكن الجبهة(1).

وردت الوحدة الدلالية "ساجدون" في سياق الفخر، وجاءت جمع مذكر سالما لتدل على الخاضعين بالإكراه والخوف حيث يقول(2):

إذا بَلغَ الفِطَامَ لنا وَليدٌ   تَخِرُّ لَهُ الجبابرُ سَاجدِينَا

حملت الوحدة الدلالية معنى الانحناء وطأطأة الرأس، كما حملت معاني أوضلالا هامشية كالخضوع والاستسلام خوفا من قوم الشاعر وبطشهم .كما تُظهر هذه الوحدة الدلالية مبالغة الشاعر حيث أن سجود الملوك لأضعافهم (وليد) دليل على قوتهم وخوف الأعداء منهم، كذلك نستشف من الوحدة الدلالية قيمة اجتماعية تتمثل في سجود الضعيف للقوي والعبيد للسادة والملوك.

وني: الونا الفترة في الأعمال والأمور، والتواني والونا: ضعف البدن، وقال ابن سيدة: الونا التعب والفترة، ضدّ يمدّ و يقصّر، وقد وني يني وَنْيًا ووُنيًا ووُنًى والأخيرة عن كراع، فهو وانٍ، وونيت أَني كذلك أي ضعفت(3).

وردت الوحدة الدلالية "وني" في سياق الفخر حيث يقول(4):

أَلَا لا يَعْلَمِ الأَقْوامُ أَنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنّا قَدْ وَنِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "ونى" بدلالة الضعف والفترة، وقد نفي الشاعر عن قومه الونا، كما حملت دلالة الخضوع عن طريق التضمن، فالضعيف يخضع للقوي، وتميزت بدلالة الذل، فالضعيف يُذَلُّ ويخضع وقد اقترنت الوحدة الدلالية بضمير يعود على أهل الشاعر وبحرف نفـــي " لا" لينفي عن قومه الضعف والخضوع و الاستسلام و التضعضع .

دان: ومنه يوم الدين، والله الديّان، وقيل: هو القهّار من دان القوم إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له، ودانوه انقادوا له (5).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ندين" بمعنى نخضع وننقاد في سياق الفخر بالحرب حيث يقـــول(6):

وَأَيّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ   عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

اتسمت الوحدة الدلالية بدلالة الانقياد والطاعة بسبب قهر الملوك للناس، وقد صاحبت كلمة "الملك" لينفي خضوع قومه لهم، كما اقترنت بكلمة تدل على التمرد مثل "عصـــــينا"

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط1/ 297 (سجد).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.
(3) ابن منظور، لسان العرب15/ 410 (وني).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78.
(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص209 (دين).
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.

وكلمة "أيام" الدالة على الحرب، فالعرب كثيرا ما تصف حروبها المشهورة بالأيام، وتميزت بملمح دلالي خاص آخر هو الخضوع عن طريق القهر والإجبار، ويمكن أن نستشف هذا من المعنى اللغوي لكلمة "دان" ومنه" ديان " بمعنى القهار.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية الخاصة بالذل والرضوخ والضعف نلاحظ أن معظم الوحدات الدلالية جاءت في سياق الفخر والحرب مع تخصص الوحدة الدلالية "مهين" بسياق الخمر، ويظهر سياق الحرب في المصاحبات اللغوية حيث وردت كلماتٌ مصاحبة للوحدات الدلالية تدل على الحرب مثل " قناة " أيام ، الأعداء ..."

إن الشاعر كثيرا ما نسب الوحدات الدلالية الدالة على الذل والرضوخ والضعف لأعدائه ونفي كل ضعف وذل ورضوخ عن قومه.

اشتركت معظم وحدات المجموعة الدلالية الثانية في ملمح دلالي عام هو الذل و الرضوخ والانقياد، وتميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "الذل" تخصصت بدلالة الاستسلام دون مقاومة، والوحدة الدلالية "خسف" تميزت بدلالة إجبار الناس على الذل، والوحدة الدلالية "تضعضع" تميزت بدلالة الضعف والخضوع والإذلال، والوحدة الدلالية "مهين" جاءت في سياق الخمر وحملت معنى "المبذر لماله"، والوحدة الدلالية "يلين" تميزت بدلالة الليونة والانقياد العفوي المرغوب فيه، والوحدة الدلالية "ساجدين" تميزت بدلالة الانحناء والخضوع، أي خضوع الجبابر، والوحدة الدلالية "وني" تميزت بدلالة الضعف والوحدة الدلالية "ندين" جاءت بمعنى القهر والطاعة. أما من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية فإننا نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية "الذل"وبقية الوحدات الدلالية الأخرى وعلاقة الترادف بين "الذل والخسف ". والجدول الآتي يوضح نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
الذل		1		1	الفخر	أبينا
خسف		1		1	الفخر	سام
تضعضع	1			1	الفخر	ونينا
يلين	2			2	الفخر	هواه "شارب الخمر"، القناة
ساجدين			1	1	الفخر	الجبابر
وني	1			1	الفخر	تضعضعنا
ندين	1			1	الفخر	عصينا الملك
مهين		1		1	الخمر	ماله"مال ا للحز الشحيح"

الجدول30: المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على الذل والمهانة والضعف)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية تسع مرات، وقد عبرت عن احتقار الشاعر لأعدائه نظرا لذلهم وضعفهم.

ج/ المجموعة الدلالية الثالثة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الجود والكرم وتضم الوحدات الدلالية الآتية: " نعم، الباذلون، المجتدين، المطعمون ".

عمّ: وعمهم الأمر شملهم، يقال عمّهم بالعطية، والعامة خلاف الخاصّة قال ثعلب: سُميت بذلك لأنها تعمّ بالشرّ، والعمم: العامة اسم للجمع[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "نعمّ" في سياق الفخر بكرم قومه حيث يقول[2]:

نَعُمُّ أُنَاسنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ ونَحْمِلُ عَنْهُمْ مَاحَمَّلُونَا

تميزت الوحدة الدلالية "نعمّ" التي جاءت فعلاً بدلالة الجود والكرم، كما تميزت بملمح دلالي خاص وهو شمولية الكرم حيث تشمل عطيتهم جماعة من الناس، وذلك للدلالة على كثرة كرمهم وخيرهم، و يظهر هذا المعنى الدلالي من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "أناس" الدالة على الجمع الكثير من الخلق،كمـــا أن الشاعر قد عطفها بالفعل (نعفّ) ليدلّ على كرمهم وكفهم عن المحارم و الأطماع.

الباذلون: بذل بذلاً: الشيء أعطاه و جاد به، يقال: بذل نفسه دون أو عن فلان، أي جاد بها فهو باذل وذاك مبذول، وبذل جهده أفرغ طاقته، والبذل: العطاء والكرم، ورجل بذْل أي كريم، والبذّال والمِبْذال: الكثير البذل.[3]

إن ورود الوحدة الدلالية" الباذلون" في سياق فخر الشاعر بكرم قومه دليل على أن هذه الصفة من الصفات التي كانت محببة عند قومه حيث يقول[4]:

بأنَا العَاصِمُون بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَّا البَـــاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

لقد جاءت الوحدة الدلالية في سياق الفخر وحملت معنى المكرمين الذين يبذلون طاقتهم لإطعام الناس ونجدتهم، ويظهر هذا المعنى الدلالي الخاص من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "مجتدين"، كما أن الصيغة الصرفية للوحدة الدلالية (اسم فاعل) جعلتها تحمل دلالة استمرار قوم الشاعر في مد العطاء في المستقبل أيضا.

المجتدون: وقع الجدا، وهو المطر العام، وأجداهم أعطاهم، وهو عظيم الجدا والجدوى، وجدا علينا فلان: أفضل، وجدوته، واجتديته، واستجديت[5] وقوم جداة ومجتدون، وفلان قليل الجدا على قومه.[6]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "المجتدين" في البيت السابق في سياق الفخر للدلالة على

---

(1) ابن منظور، لسان العرب9/ 406 (عمم).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص73.

(3) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص30.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص73.

(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 82 (جدو).

(6) ابن منظور، لسان العرب2/ 214 (جدو).

السائلين الذين يطلبون العطية، كما تميزت بملامح خاصة كالضعف الذي يحسُّ به السائلون، وكذلك الفقر والمسكنة والحاجة إلى حماية الأقوياء الذين هم أهل الشاعر و عشيرته.

المطعمون: كثرعنده الطعام والطُعم والمطعم... وفلان يحتكر في الطعام أي في البُرّ(1).

وردت الوحدة الدلالية "المطعمون" بدلالة الأشخاص الذين يقدمون الطعام للضيفان، يقول: "أننا نطعم الضيفان إذا قدرنا عليه ونهلك أعداء نا إذا اختبروا قتالنا"(2)حيث يقول:

بأنا المطعمون إذا قدرنا   وأنا المهلكون إذا ابتلينا

لقد تميزت الوحدة الدلالية بدلالة الكرم والجود في حال المقدرة، كما نستشف دلالة أخرى وهي أن قوم الشاعر ليسوا أغنياء جدًّا والدليل على ذلك مصاحبة الوحدة الدلالية لعبارة "إذا قدرنا" أي إذا استطاعوا فقط. ومن هذه الوحدة الدلالية وما صاحبها نستشف قيمة اجتماعية، وهي أن الحياة لم تكن رغدة لجميع الناس، بل أن شظف العيش كان هو السائد في تلك البيئة الصحراوية القاحلة.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة نلاحظ أن وحداتها الدلالية لم تسجل نسبة شيوع مرتفعة، وقد عبر بها الشاعر عن كرم قومه وجودهم، وذلك في سياق الفخر، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية لهذه الوحدات الدلالية. كما يمكننا أن نلاحظ التطور الدلالي الذي حدث للوحدة الدلالية "مجتدين" حيث انتقلت من معنى طلب الجدا "المطر" إلى طلب "الطعام"، ويظهر ذلك من الاشتقاق اللغوي للوحدة الدلالية "مجتدين" وهذا التطور الدلالي هو انتقال من مجال دلالي إلى آخر.

نلاحظ أيضا أن الوحدات الدلالية قد اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الكرم، ودلالتها على صفات حميدة. كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلاليـــة "عم" تميزت بدلالة الشمول، والوحدة الدلالية "الباذلون" تميزت بدلالة البذل والعطاء ودلت على المُكْرِمين، والوحدة الدلالية "المجتدين" دلت على السائلين الطالبين للعطاء، والوحدة الدلالية "المطعمون" تميزتب دلالة الأشخاص الذين يطعمون الطعام.والجدول الآتي يوضح نسبة ورود كل وحدة دلالية مع سياقاتها المختلفة ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكــــــــــــــــرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
نعمّ	1			1	الفخر	أناس
الباذلون			1	1	الفخر	المجتدين
المجتدين			1	1	الفخر	أنّا(قوم الشاعر)
المطعمون			1	1	الفخر	أنّا(قوم الشاعر)

الجدول31: المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على الجود والكرم)

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص414 (طعم).

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 101.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88

تكررت وحدات المجموعة الدلالية أربع مرات، وحملت معاني جود وكرم أهل الشاعر، لذلك فقد ارتبطت بسياق الفخر، مع ملاحظة أخرى هي أن وحدات هذه المجموعة الدلالية جاءت كلها تقريبا أسماء فاعل لتعبر عن استمرار الجود والكرم دون انقطاع.

د/ المجموعة الدلالية الرابعة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الرضى والرفض، والطاعة والعصيان وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "أبى، سخط، عصى، أطاع، رضي".

رضي: والرضى ضد الغضب، والرضاء ممدود : مصدر راضيته مرضاة، ورضاءً [1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "رضى" في سياق الفخر مرتين في المعلقة حيث يقول[2]:

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ... ونَحْنُ الآخِــذُونَ لِمَا رَضِينَا

وأنّا التارِكُون إذا سخِــطْنَا ... وأنّا الآخِــذُونَ إذا رَضِينَا

وردت الوحدة الدلالية "رضى" بمعنى قنع بالشيء ولم يعتد ولم يأخذ شيئا مما لاينبغي له، ويدل على ذلك مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة تدل على الأخذ "الآخذون" حيث يكون الأخذ حين الرضى والترك حين السخط. نلاحظ أن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية "رضى" ليبين عفة قومه وترفعهم عن الدنايا، فعزة القوم ظاهرة من هذا السياق.

أطاع: أقر طائعا، وفعل ذلك طوعا، وطواعية، وهو لي طائع وطيّع، وهو يطوع لي وطاوعته على كذا.[3]

استُعمِلت الوحدة الدلالية "أطاع" في سياق اللوم والرد على عدوِّه لتدل على تصديق عمروبن هند للوشاة حيث يقول[4]:

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَوبْنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

بالإضافة إلى الدلالة المركزية التي حملتها الوحدة الدلالية "أطاع" فقد حملت معاني ودلالات أخرى نستشفها من السياق الذي وردت فيه الوحدة الدلالية، فالفعل "تطيع" حين صاحب كلمة "الوشاة" حمل معنى اتباع قولهم وتصديقهم .كما يمكننا أن نلاحظ أن الوحدة الدلالية تضمنت الإفساد، أي إفساد العلاقة بين شخصين أو جماعتين، فالإنسان إذا أطاع الواشي دون أن يتأكد من صحة الخبر يكون قد أفسد علاقته بغيره.

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج2، ص1066.

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83، 89.

(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص423 (طوع).

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.

كما أن الشاعر قد استعمل الوحدة الدلالية في بيتين آخرين في سياق الفخر حيث يقول[(1)]:

ونَحْنُ الحاكِمُونَ إذا أُطِعْنَا   ونَحْنُ العارِمُونَ إذا عُصِينَا

وأَنَّا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنا   وأَنَّا العارِمُون إذا عُصِينَا

حيث حملت معنى طاعة الأقوام الآخرين لأهل الشاعر وخضوعهم لهم، كما ارتبطت الوحدة الدلالية "أطعنا" بدفاع قوم الشاعر عن الناس.

أبى: الهمزة و الباء والياء يدل على الامتناع، أبيت الشيء آباه و قوم أبيّون و أُباة...و الإباء أن تُعرض على الرجل الشيء فيأبى قبوله فتقول: ما هذا الأباء بالضم والكسر.[(2)]

وردت الوحدة الدلالية "أبى" مرة واحدة في سياق الفخر، حيث يقول[(3)]:

إذا مَا المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفًا   أَبَيْـــنَا أنْ نُقِـــرَّ الـــذُّلَّ فِينَا

تميزت الوحدة الدلالية في هذا البيت بدلالة الرفض، أي رفض قوم الشاعر للذل، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "الذل"، كما يمكن أن نستشف من الوحدة الدلالية ضلالا دلالية هامشية مثل العزة والكرامة والرجولة وعدم الخوف من الأعداء.

سخط: سخِطَ عليه، سَخَطًا وَسُخْطًا، وأنا ساخط، وهو مسخوط عليه وأسخطه، وأعطاه قليلا فتسخّطه: لم يرضَه وسخِطه، وعطاء مسخوط: مكروه، والبر مرضاة للرب مسخطة للشيطان، ولاتتعرض لسخْط المِلك.[(4)]

استُعملت الوحدة الدلالية"سخط" في سياق الفخر حيث يقول[(5)]:

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا   ونَحْنُ الآخِـــذُونَ لِمَا رَضِينَا

وأَنّا التارِكُون إذا سخِـــطْنَا   وأَنّا الآخِـــذُونَ إذا رَضِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "سخطنا" بملمح دلالي خاص هو الغضب والحدة، وارتبطت بقوم الشاعر حين يغضبون.

عصى: والعصيان خلاف الطاعة، عصى العبد ربه، إذا خالف أمره، و عصى فلان أميره يعصيه عصيا، و عِصيانا، ومعصيةً، إذا لم يطعه فهو عاصٍ وعصيّ [(6)] .

وردت الوحدة الدلالية "عصى" في سياق الفخر بعزة قومه وشدة بطشهم حيث يقول[(7)]:

وأَيَّـــــامٍ لنا غُرٍّ طِـــوَالٍ   عَصَيْنَا الْمَلْكَ فيها أنْ نَدِينَا

ونحنُ الحاكِمُون إذا أُطِعْنَا   ونحنُ العارِمُون إذا عُصِـــينَا

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83، 89.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 53 (أبي).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص90.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص305 (سخط).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83، 89.
(6) ابن منظور، لسان العرب9/ 251 (عصي).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75، 83، 89.

وأنّا العاصِمونَ إذا أُطِعْنَا   وأنَّا العارِمُون إذا عُصِـــينَا

تميزت الوحدة الدلالية بملمح دلالي عام هو مخالفة الأمر، كما اتصفت بملامح دلالية خاصة نستخلصها من المعنى المعجمي للوحدة الدلالية فالعصيان يكون للملك أو الحاكم، نستطيع أن نقول"عصى القومُ الملك "ولايمكننا القول "عصى الملكُ القوم" حيث نستشف من الوحدة الدلالية "عصى" معنى وجود الحكم أو الملك، كما حملت معاني التمرد، أي تمرد قوم الشـــاعر على الملـــك. وقد اقترنت بكلمات تدل على الجد في البطش مثل "العازمون" وكلمات تدل على الحرب مثل "أيام غر طوال" وكل ذلك ليبالغ في وصفه لتمرد قومه على الملك.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية، نلاحظ أنها جاءت في سياق الفخر بعزة قومه، ومعضمها جاءت بمعنى الرفض والسخط و التمرد ماعدا وحدة دلالية واحدة هي (رضي) جاءت بمعنى الرضى، وهذا الشيوع يبين لنا الحالة النفسية التي كان عليها الشاعر حين نظم معلقته.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هودلالتها على الرضى أو ضده،كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة اكتسبتها من السياق الذي وردت فيه،فالوحدة الدلالية "رضي" دلت على القناعة، والوحدة الدلالية "أطاع" تميزت بملمح الرضوخ، والوحدة الدلالية "أبى" تميزت بدلالة الرفض، والوحدة الدلالية "عصى" تميزت بدلالة التمرد، والوحدة الدلالية "سخط" تميزت بدلالة الغضب والحدة.

من حيث العلاقات الدلالية نلاحظ علاقة التقابل بين "سخط"و"رضي"، وبين"أطاع" و"عصى" مع ملاحظة أن كل وحدات المجموعة الدلالية جاءت أفعالا، و هذا لما للفعل من حركة وحيوية استغلها الشاعر في تبيين رضاه وسخطه وعنفوانه وحدته. و الجدول الآتي يوضح نسبة شيوع وحدات المجموعة الدلالية :

الوحدات الدلالية	تكـــرارهــــــا				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
رضي	2			2	الفخر	الآخذون
أطاع	3			3	الفخر	الوشاة
سخط	2			2	الفخر	الحاكمون، العاصمون، التاركون
عصى	3			3	الفخر	العازمون، الملك
أبى	1			1	الفخر	الذل

الجدول32: المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الرضى والرفض والطاعة والعصيان)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية إحدى عشرة مرة مع شيوع الوحدات الدلالية الدالـــة

على الرفض والعصيان (ست مرات)، لأن الشاعر كان في مقام الفخر حين تمرد هو وقومه على عمرو بن هند الذي أراد إذلاله.

هـــ/ المجموعة الدلالية الخامسة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الرفعة والشرف، وتضم الوحدات الدلالية الآتية "المجد، السابقون، الأكرمين، الساعي، حسب".

المجد: نيل الشرف والكرم، أولا يكون إلا بالآباء، وكرم الآباء خاصة، مجُد كنصُر، وكرُم مجْدًا فهو ماجد و مجيد، وأمجدَ، ومجّدَه عظّمَه وأثنى عليه، والعطاء كثّرَهُ ، وتماجد ذكر مجْدَهُ ... و أمجدت الإبل مجدا و مُجودًا و أمجدتْ وقعت في مرعى كثير، أو نالت من الخلى قريبا من الشبع، و مجَدَها و أمجدها و مجّدها أشبعها، أو علفها ملء بطنها، أو نصف بطنها [1].

وردت الوحدة الدلالية "مجد" في المعلقة أربع مرات في سياق الفخر بعزة قومه حيث يقـــول[2]:

ورِثْنا المجْدَ قدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ	نُطاعِنُ دونَهُ حَـــــتَّى يَبينَا
بشُبَّانٍ يَرَوْنَ الْقَتلَ مَجْـــدًا	وَشِيب في الحروب مُجَرَّبينَا
ورِثْنا مجْدَ عَلْقمةَ بنَ سيْفٍ	أباحَ لنًا حُصونَ المَجْدِ دِينَا
ومِنَّا قَبْلهُ السَّاعـــي كُلَيْبٌ	فأيُّ المَجـــْدِ إلَّا قَـــدْ وُلِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "مجد" بملمح دلالي عام هو دلالتها على الشرف والكرم، وتخصصت أيضا بملامح دلالية خاصة، فالمجد هو الشرف والكرم لايكون إلا بالأجداد والآباء، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمات تدل على هذا المعنى مثل أسماء الأعلام "علقمة بن سيف، كليب" وكذلك الفعل "ورث" الدال على انتقال المجد من الآباء إلى الأبناء، كما نستشف نظرة أهل الشاعر للمجد فالمجد عند فتيانهم قتل، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "القتل" والمجد عندهم يؤخذ بالقوة ولايعطى، و يظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "حصون" و الفعل " أباح".

يمكن أن نلاحظ تطورا دلاليا وقع للوحدة الدلالية حيث انتقل مدلولها من المجال الحسي المادي وهو علف الدابة وامتلاء بطنها إلى المجال الذهني المجرد، حيث المجد هو الشرف والكرم.(إن الأصل المحسوس لـــ "المجد" واضح، فالانتقال إلى المعنى المجرد الذهني تم بحسب معطيات البيئة العربية القديمة، فكثرة الكلأ، وتدفق الأموال تجعل الرجل متميزا في العشيرة والقبيلة، خاصة أيام الجفاف والجدب، إذ يبرز القادرون و تستقرأ وصفاتهم وتُعَمُّ)[3].

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط1/ 333 (مجد).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75، 77، 80، 81.
(3) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص342.

إن انتقال الدلالة في الوحدة الدلالية " مجد" يعود لوجه الشبه بين ملءِ بطن الدابة و امتلاء الإنسان كرما و شرفا "فالمجد امتلاء بطن الدابة من العلف، ثم قالوا مجد فلان فهو ماجد إذا امتلأ كرما ".[1]

الحسب: حسبه حسَبًا وحسابا بالضم، وحسبا وحسابا وحسبة، وحِسابة بكسرهن عدّه، والمعدود محسوب، والحسب ما تعده من مفاخر آبائك، أو المال أو الدين، أو الكرم، أو الشرف في الفعل، أو الفعال الصالح، أو الشرف الثابت في الآباء أو البال، والحسب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء، والشرف و المجد لا يكونان إلا بهم[2].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "حسب " في سياق افتخاره بنساء قبيلته حيث يقول[3]:

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "حسب" بمعنى ما تعده من الشرف والكرم ومفاخر الآباء، كما يمكن أن نرى دلالة الكثرة في الحسب و الكرم ، فكرمهن و شرفهن لا يعد، ومفاخر أبائهن لا تحسب من كثرتها، كما أن الشاعر قرن "الحسب" بالميسم والدين ليوضح لنا اكتمال الجمال المعنوي باختلاطه بالحسن المادي.

الأكرمون: الكريم من صفات الله، وأسمائه، وهو الكثير المعطي الذي لا ينفَدُ عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. والكريم اسم جامع لكل ما يحمد، ابن سيدة: الكريم نقيض اللؤم، و يكون في الرجل بنفسه و إن لم يكن له آباء.[4]

وردت الوحدة الدلالية "الأكرمين" في سياق الفخر بقومه وآبائه وأجداده حيث يقول[5]:

وَعَتَّابًا وكُلثومًا جَميعًا بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأكْرَمِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "الأكرمين" بدلالتها على أنواع الخير والشرف والفضائل، كما تخصصت بدلالة الكرم الموروث عن الآباء والأجداد، ويتضح ذلك من المصاحبة االلغوية حيث اقترنت بكلمة "تراث" كما ذكر الشاعر أسماء أجداده "عتاب،كلثوم".كذلك يمكن أن نستشف دلالة الكثرة أي كثرة الكرم من الصيغة الصرفية للوحدة الدلالية " أفعل ".

السابقون: سابقته فسبقته، و تسابقنا واستبقنا، وتقول من رزق السَبْقة أخذ السُّبْقة، وهي ما يتراهن عليه، يقال: أحرز السُّبْقة والسَّبَق، وأحرز السُّبق و الأسباق.[6]

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص431.
(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 56 (حسب).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص87.
(4) ابن منظور، لسان العرب12/ 75-76 (كرم).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص81.
(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ص299 (سبق).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "السابقين" في سياق الفخر وحديثه عن الحرب حيث يقول[1]:

نَصَبْنا مِثْلَ رهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

جاءت الوحدة الدلالية في البيت بمعنى التفوق وإحراز المقدمة،كما تخصصت بملمح دلالي خاص اكتسبته من مصاحبتها لمفردات دالة على الحرب، فالمعنى هنا هو التفوق والغلبة في الحرب فقد نصبوا خيلا و غلبوا خصومهم[2]، فالسبق هنا مرتبط بالسبق الحربي، فالوحدة الدلالية تخصصت هنا، وهذا من قبل تضييق المعنى .

الساعي: سعى إلى المجد، وهو يسعى إلى الغاية، وتساعوا إليها، وساعيته: سعيت معه، ومن المجاز: هو يسعى على عياله: يكسب لهم ويقوم لمصالحهم...وهو من أهل المساعي، وهي المكارم وله مَسعاة جميلة[3].

جاءت الوحدة الدلالية "الساعي" في سياق الفخر في قوله[4]:

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعي كُلَيْبٌ فأيُّ الْمَجْدِ إلَّا وَقَدْ وَلِينَا

حملت الوحدة الدلالية معنى السعي، وتخصّصت بالسعي إلى المعالي والشرف والمجــد ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "المجد".

يمكن أن نلاحظ تطورا دلاليا طرأ على الوحدة الدلالية "الساعي"حيث تخصصت دلالتها فالسعي لفظ عام معناه السعي إلى أي شيء ولكنه تخصّص بدلالة الرفعة والمعالي والشرف والمجد الموروث عن جده "كليب "

من خلال تحليلنا لوحدات المجموعة الدلالية الخامسة نلاحظ أن هذه الوحدات الدلالية تميزت بملمح دلالي عام هو دلالتها على الرفعة والمجد، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة فالوحدة الدلالية "مجد " تميّزت بدلالة الشرف الذي يكون بالآباء، ويظهر ذلك من مصاحبتها لأسماء الأعلام، أي آباء الشاعر وارتبطت بكلمات تدل على القتل والحصانة "قتل، حصون"، والمجد المتحصل عليه عن طريق القهر، أمّا الوحدة الدلالية "حسب" فقد اقترنت بالظعائن وتخصّصت بدلالة المفاخرو المآثر التي لاتعد و لا تحسب، و صاحبت كلمات تدل على الجمال الخَلْقي والخُلُقي للمرأة "ميسم، دين" ليكتمل الحسن بشقيه المادي والمعنوي. أمّا الوحدة الدلالية "الأكرمين" فقد تميّزت بدلالة الشرف الموروث واقترنت بكلمة "تراث"، وأسماء الأعلام "عتّاب، كلثوم"، كما تميّزت الوحدة الدلالية "السابقين" بدلالة السبق في الحروب والقهر والغلبة والوحدة الدلالية "الساعي" تخصصت بدلالة السعي إلى المعالي والشرف.

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص76.
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص95.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص314 (سعي).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص81.

أمّا التطورات الدلالية فقد أحصينا التطورات الدلالية الآتية:
- انتقال معنى الوحدة الدلالية "المجد" من المجال الحسي "علف الدابة" إلى المجال المجرّد الذهني " مجد الإنسان" وهذا من قبل رقيّ الدلالة.
- انكماش في المعنى أو تضييق الدلالة في الوحدتين الدلاليتين "الساعي والسابقين" حيث انتقل مدلولهما من التعميم إلى التخصيص، فالوحدة الدلالية "الساعي" تخصصت بالسعي للمجد والمعالي و الوحدة الدلالية " السابقين " تخصّصت بالسبق في الحروب أو الغلبة.

من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية نلاحظ علاقة العموم و الخصوص بين الوحدة الدلالية "المجد" وبقية الوحدات الدلالية الأخرى. والجدول الآتي يبين نسبة شيوع كل وحدة دلالية مع سياقاتها و مصاحباتها اللغوية :

الوحدات الدلالية	تكـــــــرارهـــــا				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
المجد		5		5	الحرب، الفخر	القتل، ورث، علقمة، حصون
حسب		1		1	الفخر	ميسم، دين
الأكرمين			1	1	الفخر	تراث
السابقين			1	1	الفخر	محافظة
الساعي		1		1	الفخر	كليب "جد من أجداد الشاعر"

الجدول33: المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على الرفعة والشرف)

نلاحظ أن وحدات خذه المجموعة الدلالية تكررت تسع مرات، مع تفوق الوحدة الدلالية (المجد)، لأن مجدهم متعلق آبائهم وأجدادهم، وهذا ما تفسره المصاحبات اللغوية حيث اقترنت الوحدة الدلالية بأسماء الأعلام (علقمة، كُليب) باعتبار أن المجد يورث ولا يكون إلا بالأجداد والآباء الشرفاء.

و/ المجموعة الدلالية السادسة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى العقل والطيش وتضم الوحدات الدلاليبةالآتية:"أريب،جنون، جنّ، شتم، جهل، الجاهلين"

أريب: أرب: الهمزة والراء والباء لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع، وهي الحاجة والعقل، والنصب والعقدة (1).

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 84 (أرب).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أريب" في سياق الخمرحيث يقول[1]:

إذا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا مِنَ الفِتْيَانِ خِلْتُ بِهِ جُنُونَا

تميّزت الوحدة الدلالية "أريب" بدلالة الإنسان العاقل، كما حملت معاني الرزانة والتفكير الرشيد ووزن الأمور بميزان العقل، وقد قرنها الشاعر بكلمة "الفتيان" للدلالة على الشاب العاقل النشيط.

جنّ: جنّة: ستره فاجتنّ، واستجن بجنّة استتر بها، واجتنّ الولد في البطن، واجتننته الحامل ... وجن عليه الليل، و واراه جنان الليل أي ظلمته فلان ضعيف الجنان، وهو القلب[2].

جاءت الوحدة الدلالية "جنون" في البيت السابق في سياق الخمر بمعنى إفساد العقل وذهابه أو استتاره، كما تميّزت بملمح دلالي خاص هو استشار العقل تحت تأثير الخمر، وقد قرنها الشاعر بالفتيان العقلاء ليبين تأثير الخمر في متعاطيها. كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "جـن"و "جنون " في سياق الغزل في قوله[3]:

وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عنْها وَكَشْحًا قد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

لقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية في البيت الأخير معادلا دلاليا للعشق الشديد وأكّد على عشقه الشديد حين استعمل المفعول المطلق "جنونا".

إنّ الوحدتين الدلاليتين "جنت وجنون" تميزتا بملمح دلالي خاص هو الاستتار والاختفاء.

شتم: والشتم قبيح الكلام، وليس فيه قذف، والشتم السب، شتمه يشتمه ويشتمه فهو مشتوم، والأنثى مشتومة، وشتيم بغير هاء[4].

وردت الوحدة الدلالية "تشتمون" في سياق الحرب حيث يقول[5]:

نَزلتُم مَنـــزِلَ الأضْيافِ مِنَّا فأعْجَلْنا القِرَى أنْ تَشْتُمُونا

إنّ الوحدة الدلالية "تشتمون" بالإضافة إلى دلالتها المركزية وهي السب، فقد تضمنت معاني ودلالات هامشية نستشفها من توضيف الشاعر لها في سياق الحرب، حيث شبه لقاء الأعداء بتعجيل قِرى الضيف مخافة الشتم لذلك فقد تضمنت معنى الاستهزاء والتهكم.

جهل : جهِل جهْلا وجَهالة حمُق وجَفا وغلُظ فهو جاهل، ج جُهّل وجُهّال وجُهلاء، وجُهْل وجُهُل، وجَهَلة، وجهَل عليه تسافه، وجاهله: سافهه عكس جامله، وجهلت القدْرُ: اشتـدّ غلياها[6].

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص100(جنن).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.

(4) ابن منظور، لسان العرب9/ 28 (شتم).

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص73

(6) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص108.

وردت الوحدات الدلالية "جهَل، جهْل، الجاهلين" في سياق الفخر وحديثه عن شدة رد أهله على سفاهة الأعداء حيث يقول(1):

أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

اتسمت الوحدات الدلالية في البيت السابق بدلالة التسافه والحمق ، كما اتسمت بدلالة التعدي في قوله "يجهلن أحد علينا" وبدلالة الردّ على الجهل بجهل أكثر منه في الشطر الثاني من البيت وذلك لاقتران الوحدة الدلالية بقوله "فوق جهل الجاهلين " .

نلاحظ أن الوحدة الدلالية "نجهل" في الشطر الثاني قد اختلفت دلاليا مع "يجهلن" الواردة في الشطر الأول من البيت "فقد سُمي جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ"(2). فالتجانس(3) أدى دورا دلاليا في إيضاح معنى الشاعر وحمل معاني انفعالية لأن اللفظ المكرر مصدره الثورة وهدفه الإثار(4).

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية السادسة التي تشير إلى العقل ونقضه، نلاحظ أنّ الشاعر استعمل وحدة دلالية واحدة تدل على العقل والرزانة وهي كلمة "أريب" الدالة على الشخص العاقل، أمّا بقية الواحدات الدلالية الآخرى "جنّ، جنون، جهل، الجاهلين، شتم " فقد جاءت كلها منافية للعقل، أي أنها اشتركت في ملمح دلالي عام مشترك هو دلالتها على فساد العقل والطيش والتسافه. كما تميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "أريب" دلت على الشخص العاقل، والوحدتان الدلاليتان "جن، جنون" فقد تميّزتا بدلالة استتار العقل أوزواله وكانتا معادلين دلاليين للعشق الشديد حينما جاءتا في سياق الغزل، والوحدات الدلالية "جَهْل، جَهِل، الجاهلين" تميّزت بمعاني التسافه والحمق والغلظة والغضب والثورة.

أمّا من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية نلاحظ علاقة التقابل بين المعنى الذي تحمله كلمة "أريب" والوحدة الدلالية " جننت " التي وردت فعلا.

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78.

(2) الزوزني شرح المعلقات السبع، ص 96.

(3) يقول القاضي أبو بكر بن محمد الطيب الباقلاني : (وأما التجانس فإنه بيان أنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد وهو على وجهين:

مزاوجة ومناسبة، فالمزاوجة كقوله تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} (البقرة 91). وقوله: {وَمَكَرُوا وَ مَكَرَ اللهُ} (آل عمران 54) وكقول عمرو بن كلثوم:

أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

وأما المناسبة فهي كقوله تعالى:(ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ)البقرة 127 و قوله:{ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} ينظر الباقلاني، إعجاز القرآن، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت،ط1، 1411هـ، 1991م، ص 299.

(4) يؤكد عز الدين علي السيد في كتابه (التكريربين المثير والأثر) أن اللفظ المكرر مصدره الثورة وهدفه الإثارة حبا أو بغضا في أي غرض من أغراض الكلام. ينظر رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص72.

من حيث السياقات نلاحظ أنّ معظم الوحدات الدلالية جاءت في سياق الفخر، أمّا الوحدة الدلالية "أريب " فقد جاءت في سياق الخمر، أمّا الوحدتان الدلاليتان "جن، جنون" فقد وردتا في سياق الخمر والغزل، وجاءت الوحدة الدلالية "شتم" في سياق الحرب.والجدول الآتي يبين نسبة شيوع كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكـــــــــرارهـــــا				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
أريب		1		1	الخمر	الفتيان
جنّ	1			1	الغزل	ضمير يعود على الشاعر
جنونِ		2		2	الخمر، الغزل	الفتيان
جَهلَ	**2**			2	الفخر والتهديد	أحد
جَهْل		1		1	الفخر والتهديد	الجاهلين
الجاهلين			1	1	الفخر والتهديد	جهل
شتم	1			1	الفخر والحرب	القِرى

الجدول34 المجموعة الدلالية السادسة (الوحدات الدلالية الدالة على العقل والطيش)

تكررت وحدات المجموعة الدلاليةتسع مرات، مع تفوق واضح للوحدات الدلالية الدالة على الجهل والطيش (سبع مرات)، هذا الشيوع يبن لنا الثورة النفسية العارمة التي كان يعيشها الشاعر حينذاك.

ن/ المجموعة الدلالية السابعة

تشير وحداتها الدلالية إلى القوة والبطش والشجاعة وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "بطش، غلاّبون، نغلب، مغلَّبين، قادرين، الأبطال، مصلتين".

بطش: بطش به ويبطش، أخذه بالعنف والسطوة، كأبطشه، والبطش الأخذ الشديد في كل شئ والبأس، و البطيش الشديد، وبطش من الحمّى أفاق منها وهو ضعيف.[1]

وردت الوحدة الدلالية "نبطش" مرتين في المعلقة في سياق الفخر بشدة بطش قومه حين بطشهم بالأعداء حيث يقول[2]:

لنا الدنيا ومن أمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

حملت الوحدة الدلالية "نبطش" معنى الأخذ بالقوة والعنف الشديد، وقد نسبها الشاعر لأهله حينما اقترنت بضمير يعود على أهل الشاعر، كما اتسمت بملامح دلالية خـــاصة، كالســـرعة

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط3 / 204 (بطش).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص90.

في التنفيذ، أي سرعة الفتك بالأعداء، ومعنى القدرة في البطش متى شاؤوا، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "قادرين" الدالة على القدرة،كما يمكننا أن نستشف معنى قوة أهل الشاعر وسلطانهم من خلال ما تتضمنه الوحدة الدلالية.

غلب: بينهما غلاب أي مغالبة وتغالبوا على البلد، وغلبته على الشيء، أخذته منه وهو مغلوب عليه وهو رجل حرّ وقد أبى أفتغلبه على نفسه: أفتكرهه وشاعر مغلّب: غلب كثيرا، أو غلّب ذمّ ومدح قال امرؤ القيس:

فإنك لم يفخرْ عليك كفاخرٍ　　　ضعيفٍ و لم يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "غلابونً" في سياق الفخر بانتصارات قومه على الأعداء حيث يقول[2]:

فإن نَغْلِبْ فغَلاّبونَ قِدْمًا　　　وإنْ نُغْلَبْ فغيْـــرُ مُغَلَّبِينَا

نلاحظ أن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية "غلاّبون" صيغة مبالغة، وقد جاءت جمع مذكر سالما ليبين كثرة غلبهم للأعداء، واستمرار الغلب ماضيا وحاضرا، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "قِدْمًا "، كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " نَغلب ، ونُغلب " التي جاءت مرة مبينة للمعلوم ومرة مبنية للمجهول ليبين غلبة قومه وانتصارهم .كما استعمل الوحدة الدلالية "مغلبين" بمعنى المغلوبين مرارا وقد أتى بها منفية لينفي كثرة انهزاهم، فهو يقرّ بالهزيمة مع كثرة الانتصارات فالغلبة ديدنهم، والانهزام استثناء عندهم.

قادر: قادر مقتدر ذو قدرة ومقدرة، وأقدره الله، وقادرته، قاويته، وهم قدر مئة وقدرها ومقدارها: مبلغها.[3]

وردت الوحدة الدلالية "قادرين" للدلالة على قدرة وقوة قومه وسطوتهم في سياق افتخاره بشدة بطشهم حيث يقول[4]:

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا　　　وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قادِرِينَا

تميزت الوحدة الدلالية " قادرين" التي جاءت جمع مذكر سالما بدلالة القدرة والاستطاعة، ليبيّن حال قومه، وبخاصة حين اقترنت بكلمة "نبطش" وكأن الشاعر أورد تلك الوحدة الدلالية لينفي عن قومه الضعف والوهن.

الأبطال: بطل بطلا وبطولة وبطلانا بضمهن ... ورجل بطل محرّكة وكسدّد بين البطالة والبطولة شجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها أوتبطل عنده دماء الأقران، جمع أبطال.[5]

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص482 (غلب).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص527 (قدر).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص90.
(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط3/ 324-325 (بطل).

استعمل اللشاعر الوحدة الدلالية "الأبطال" في سياق وصفه استعداد الأبطال للحرب، حيث يقول[1]:

إذا وُضِعَتْ عَلَى الأبْطَالِ يَوْمًا   رَأيْتَ لَهَا جُـــلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

جاءت الوحدة الدلالية "الأبطال" بدلالة الشجعان، واقترنت بالفعل "وضعت" الذي يعود على السابغة المذكورة في البيت السابق.

إن الوحدة الدلالية "الأبطال" تضمنت بعض المعاني الدلالية مثل الشجاعة، والشهامة، والانتصار في الحرب، فالبطل هو الذي يبطل دماء أقرانه. كذلك استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الأبطال" في سياق الحرب في قوله[2]:

كَأنَّ جَمَاجِمَ الأبْطَالِ فِيهَا   وَسُـــوقٌ بالأمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "الأبطال" بدلالة خاصة وهي دلالة الأبطال المهزومين أو الصرعى ويظهرذلك من اقترانها بكلمة "جماجم"

مصلتون: الصلت البارز المستوى، وسيف صلت و منصلت، وإصليت منجرد ماض في الضريبة وبعض يقول: لا يقال الصلت إلاّ ما كان فيه طول، ويقال أصلت السيف أي جرّدته[3].

جاءت الوحدة الدلالية "مصلتين" في سياق وصفه لرحلة قام بها، فظهرت لهم اليمامة كأسياف في أيدي مصلتين في قوله[4]:

فأعْرَضتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ   كأسْيَافٍ فِي أيْدِي مُصْلِتِينَا

تميزت الوحدة الدلالية بدلالة الأشخاص السالين سيوفهم، كماتميّزت بدلالات خاصّة هامشية كالصرامة، والاستعداد للحرب والبروز والظهور، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمـــة "أيدي" فالسيوف تظهر في أيدهم نظرا لطولها، لذلك يمكن أن نقول أن الوحدة الدلالية "مصلتين " تضمنت معنى السيوف الطويلة. وبخاصة حين وردت الكلمة "اشمخرت" في البيت، فالشاعر استعمل الوحدة الدلالية معادلا دلاليا للبروز والارتفاع.

الجبابر: وهو جبّار من الجبابرة، وقد تجبّر، وويل لجبّار الأرض من جبّار السماء ...ومن المجاز: نخلة جبّارة: طويلة تفوت اليد، وهي دون السحوق، وناقة جبّار: عظيمة بغير تاء، وقد فسّر قوله تعالى: {قَوْمًا جَبَّارِينَ} (المائدة 22) بعظام الأجرام[5].

وردت الوحدة الدلالية " جمعا في سياق الفخر في قوله[6]:

إذا بَلَغَ الفِطامَ لنا وَلِيدٌ   تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.
(2) المصدر نفسه، ص75.
(3) ابن منظور، لسان العرب7/ 383 (صلت).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.
(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص78 (جبر).
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.

جاءت الوحدة الدلالية بمعنى العظام، و اتصفت أيضا بسيمات دلالية مثل التسلط والقهر والظلم كما يمكن أن نستشف منها دلالة قوة أهل الشاعر حيث يسجد العظام الأقوياء لأضعفهم "وليد"، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "ساجدين" التي جاءت حالا ليبيّن انكسار الجبابر وخضوعهم لأهل الشاعر.

إنّ الشاعر حين استعمل الوحدة الدلالية أراد بها المبالغة الشديدة التي تبتعد عن الـــــواقع والحقيقة وتبين ضعف الجبابر أمام بطش أهله الخرافي أو الأسطوري.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية، نلاحظ أن جل وحداتها الدلالية جاءت في سياق الفخر وذكر الحرب، وقد غلبت المبالغة على فخره، ويظر ذلك من المصاحبات اللغوية "جماجم، سابقة، نبطش، تخر، ساجدين".

لقد اشتركت معظم الوحدات الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على القوة والبطش، واتصفت كل وحدة دلالية بدلالات خاصة، فالوحدة الدلالية"نبطش" تميزت بدلالة الأخذ بالقوة والعنف الشديد، والوحدتان الدلاليتان "غلابون" و"نغلب" تميّزتا بدلالة الغلبة، والتفوّق، وتميزت الوحدة الدلالية "مغلبين" بدلالة الذين يُغْلَبُون مرارا، إلاّ أنّ الشاعر نفاها عن قومه، وجاءت الوحدة الدلالية "قادرين" بدلالة القدرة كماجاءت الوحدة الدلالية "الأبطال" مرتين بدلالة الأشخاص الشجعان الذين يبطلون دماء أقرانهم، وجاءت بمعنى الأبطال الصرعى، واتسمت الوحدة الدلالـــية "مصلتين" بدلالة الأشخاص الصارمين الماضيين في الأمور، والسالين سيوفهم لذلك اتسمت بدلالة الحزم .

أمّا من حيث العلاقات الدلالية نلاحظ علاقة التقابل بين "غلابون، مغلبين" وعلاقة التضمن بين"الجبابر، نبطش".والجدول الآتي يبيّن لنا نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكـــــــــرارهـــــا				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
نبطش	2			2	الفخر	قادرين
غلابون	1		1	1	الفخر	نغلب
نغلب	2			2	الفخر	غلابون
مغلبين			1	1	الفخر	نغلب
قادرين			1	1	الفخر	نبطش
الأبطال			2	2	الحرب، الفخر	جماجم
مصلتين			1	1	الرحلة	أيدي
الجبابر			1	1	الفخر	تخر، ساجدين

الجدول:35 المجموعة الدلالية السابعة (الوحدات الدلالية الدالة على القوة والبطش والشجاعة)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية إحدى عشرة مرة، وجاءت في سياق الفخر والحرب والرحلة، وقد عبر بها الشاعر عن قوة قومه وشجاعتهم وشدة بطشهم.

ي/ المجموعة الدلالية الثامنة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الملك، وما يحيط به وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "رأس، قيل، سيد، مقتوين، توّج، تاج"

الملك: والملك معروف، وهو يذكّر ويؤنّث كالسلطان، وملك الله تعالى: ملكوتــه وسلطانه وعظمته ولفلان ملكوت العراق إي عزّه وسلطانه [1].

وردت الوحدة الدلالية في المعلقة مرتين في سياق الفخر حيث يقول[2]:

وأيَّـــام لنـــا غُــــــرٍّ طِــوَالِ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أنْ نَــدِينَا
إذا ما الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أبيْنَا أَنْ نُقِــــرَّ الــذُّلَّ فِــينَا
فَآبُوا بِالنِّهَــــــاب وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُـــــوكِ مُصَفَــدِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "الملك" بدلالة الملك الذي يطيعه قومه، وهو مسؤول عنهم، وقد نسب الشاعر "الملك" لأعدائه ليبيّن لنا تمرّد قومه على الأعداء حتى ولو كانوا ملوكا جبابرة، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "عصينا" .كما حملت معاني الظلم والقهر والملك الذي يذيق غيره الذل والهوان، ويظهر ذلك من المصاحبة اللغوية لكلمة "الملك" حيث ظهر الفعل "سام" إلى جانب الوحدة الدلالية.أما الوحدة الدلالية الملوك فقد جاءت بدلالة الملوك المصفدين للدلالة على قوة قهر قومه.

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الملك" في السياق نفسه حيث يقول[3]:

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ بتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

حملت الوحدة الدلالية في البيت معنى الحكم أي حكم السيد لقومه وجعله ملكا عليهم، كما اتسمت بملامح دلالية خاصة، كاختيارالقوم لملكهم، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية، حيث اقترنت بكلمة تدل على تنصيب الملك و تتويجه "تاج".

رأس: الرأس الرئيس، ويقال للقوم إذا كثروا و عزّوا: هم رأس... [4]

جاءت الوحدة الدلالية "رأس" في سياق الفخر حيث يقول[5]:

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ نَـــدُقُّ بِهِ السُّـــهُولَةَ وَالْحُزُونَا

حملت الوحدة الدلالية معنى الرئيس، أو القائد الذي يقود قومه، كما اتسمت بملامح دلالية خاصة تضمنتها الوحدة الدلالية مثل الحنـــكة في القيادة وســـلطة الزعيم على قومه، واتسمت بدلالات هامشية أخرى مثل دور الرئيس أو القائد في انتصار القوم على الأعداء.

من خلال دراستنا لمعنى الوحدة الدلالية "رأس" نلاحظ أنّ دلالتها انتقلت من معنى عضو

(1) ابن منظور، لسان العرب13/ 281 (ملك).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71، 91، 83.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.
(4) كراع، المنجد في اللغة ص 220.
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78.

الإنسان إلى معنى الرئيس أو القائد ، وذلك لمشابهة قوية بين رأس الإنسان الذي يقود الجسم والرأس بمعنى الرئيس الذي يقود القوم ، فالرئيس الذي يقود القوم هو بمثابة الرأس الذي يقود الجسم.

قيل: الملك من ملوك حِمْيَر، وجمعه أقيال، وأقيال على فلان إذا تحكّم ومعناه عندنا أنه يشبه بالملك الذي هو قيل [1].

وردت الوحدة الدلالية "قيل" في سياق الرد على تهديد عمرو بن هند لقومه حيث يقول[2]:

بأيِّ مشيئةٍ عمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

تطلق كلمة "قيلَ" على الملك من ملوك حمير، ولكنها في بيت الشاعر جاءت بمعنى الملك، وقد نسبها الشاعر لقوم "عمرو بن هند"، كما اتسمت بدلالة الملك الذي له قطين أي خدم وحشم.

نلاحظ أنّ الوحدة الدلالية "قيل" وضعت في الأصل خاصة ثم عممّت وأصبحت تطلق على الملك بصفة عامة، حيث انتقلت الدلالة من التخصيص إلى التعميم.

سيد: ساد قومه يسودهم سؤددا، وساودته، فسدته، غلبته في السؤدد، وسوّده قومه، وهو سيد مسود...[3].والسيد هو رئيس القوم وشريفهم [4].

تاج:توج عقد عليه التاج، وملك متوج وتوجوه فتتوج، وفي صفة العرب: العمائم تيجانها والسيوف سيجانها...[5]. والتاج جمع تيجان: الإكليل...[6]

وردت الوحدة الدلالية "توج" فعلا مرة واحدة في سياق حديثه عن الملك المتوج حيث يقول[7]:

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَــدْ تَوَّجُوهُ   بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "توّج" التي جاءت فعلا بدلالة تنصيب الملك عن إرادة واختيار، واقترنت بضمير يعود على الملك، كما استعمل في البيت نفسه الوحدة الدلالية " تاج " بمعنى إكليل الملك الذي يوضع على الرأس، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "الملك".

اتسمت الوحدة الدلالية " تاج " بملامح دلالية خاصة كعلامة الملك، أو لباس الرأس الخاص بالملك دون غيره، كما تضمنّت معاني السيادة، والسؤدد والأبّهة والشرف.

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، 5/ 44 (قيل).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص331 (سود).
(4) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص499.
(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص63 (توج).
(6) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص66.
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.

مقتوي: القتو الخدمة، وقتوت أقتو قتوا ومقتى، أي خدمت مثل غزوت أغزو غزوا ومغزى وقيل القتو حسن خدمة الملوك، وقد قتاهم، الليث: تقول: هو يقتو الملوك أي يخدمهم والمقتوون: الخدّام ...(1)

وردت الوحدة الدلالية " مقتوين " بمعنى خدّام الملك أو أهله، ويظهر ذلك من ارتباطها بكلمة " أمك " أي أم عمرو بن هند، كما تضمنّت معاني دلالية مثل حسن الخدمة، والتفاني في خدمة السيد والمذلة.

نلاحظ أنّ الوحدة الدلالية "مقتوين" قد تخصصت بخدمة الملوك دون غيرهم، بعدما كانت تطلق على الخدمة بصفة عامة.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الخاصة بالملك، نلاحظ أنّ الوحدات الدلالية قد جاءت في سياقات دلالية مختلفة، كان سياق الفخر بتمّرد قومه على الملوك أكثر ورودا، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية للوحدات الدلالية مثل ورود كلمات تدل على هذا السياق "عصينا، أبينا، تركنا الخيل عاكفة عليه".

نلاحظ أن معظم الوحدات الدلالية قد اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الملك وما يتعلق به، كما تحددت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية " المَلْك" و"الملوك" تخصصت بدلالة الحكام الذين يملكون، والوحدة الدلالية" المُلك "جاءت بمعنى الحكم، والوحدة الدلالية "قيل" تخصصت بدلالة المِلك، والوحدة الدلالية "رأس" تميزت بدلالة الرئيس السيد، والوحدة الدلالية "توج" التي جاءت فعلا وردت بدلالة تنصيب الملك بوضع التاج على رأسه، والوحدة الدلالية "تاج" تميزت بدلالة الإكليل الذي يوضع على رأس الملك تمييزا له عن غيره من الرعية ليعرف ويطاع، والوحدة الدلالية "سيد" اتسمت بدلالة رئيس القوم وشريفهم لتقابل العبد منهم، والوحدة الدلالية "مقتوين" حملت معنى خدّام الملك.

من حيث العلاقات الدلالية نسجل علاقة الترادف بين"الملك" و"قيل" و"سيد" و"رأس" وعلاقة التقابل بين الوحدتين الدلاليتين "الملك" و"مقتوين".

أمّا من حيث التطوّرات الدلالية نلاحظ أنّ الوحدة الدلالية "رأس" انتقل مدلولها من مجال عضو الإنسان إلى مجال القيادة والسيادة، والوحدة الدلالية " قيل " أصبح مدلولها عامّا بعدما كان خاصا بملوك "حمير"، والوحدة الدلالية "مقتوين" تخصصت بمعنى خدّام الملك، بعدما كانت تحمل معنى الخدم بصفة عامة. والجدول الآتي يبين لنا نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب15 / 3 (قتو).

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
المَلِك، الملوك			3	3	الفخر	عصينا، سام الناس خسفا، مصفدين
المُلْك		1		1	الفخر	تاج،
قيل		1		1	الفخر	مقتوين
رأس		1		1	الفخر	جشم بن بكر
توّج	1			1	الفخر	سيد معشر
تاج		1		1	الفخر	المُلك
سيد		1		1	الفخر	معشر
مقتوين			1	1	الفخر	أمك

الجدول36: المجموعة الدلالية الثامنة (الوحدات الدلالية الدالة على الملك والسيادة)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية عشرمرات، وجاءت في سياق الفخر، وقد عبرت عن تمرد الشاعر وأهله على الملك ورفضهم الانصياع له.

من خلال دراستنا لمجموعات المجال الدلالية الفرعي الثاني لاحظنا كثرة المجموعات الدلالية، حيث أحصينا ثمان مجموعات دلالية جاءت كلها تقريبا في مجال الفخر بانتصارات أهل الشاعر في الحرب وبطشهم بالأعداء، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية، كما سجّلنا كثرة الكلمات الدالة على القوة والبطش والرفعة والشرف، والملك والسيادة، وهذا راجع إلى نظرة الشاعر الجاهلي للحياة التي هي صراع مرير.

نلاحظ أيضا كثرة الثنائيات التقابلية داخل المجموعات الدلالية، سواء كانت علاقة إيجابية أو سلبية كما سجّلنا عدة تطوّرات دلالية حدثت لبعض الوحدات الدلالية، وقد أشرنا إلى ذلك في من قبل.

اشتركت المجموعات الدلالية الخاصة بهذا المجال الدلالي الفرعي في دلالتها على العلاقات الاجتماعية والصفات والأخلاق. والجدول الآتي يوّضح مجموعات المجال الدلالي الفرعي الثاني الذي يضم ثمان مجموعات دلالية:

المجموعات الدلالية	تكـــــــــرارهـــــا				السياقات
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل الظلم	1		4	5	الفخر
كلمات تدل على الذل و المهانة	5	3	1	9	الفخر و الخمر
كلمات تدل على الجود و الكرم	2	2	3	7	الفخر
كلمات تدل على الرضا والطاعة والسخط.	11			11	الفخر
كلمات تدل على الرفعة والشرف		6	2	8	الفخر والحرب
كلمات تدل على العقل والطيش	3	4	1	8	الخمر، الغزل، الفخر والتهديد
كلمات تدل على القوة و البطش	4		7	11	الفخر، الرحلة، الحرب
كلمات تدل على الملك والسيادة	1	5	4	10	الفخر

الجدول37: المجال الدلالي الفرعي الثاني (المجموعات الدلالية الدالة على الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية)

تكررت وحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني تسعا وستين مرة(69) حيث يظهر افتخار الشاعر بالقوة والتمرد من خلال كثرة الكلمات الدالة على القوة والبطش (إحدى عشرة مرة) والكلمات الدالة على الرضى والعصيان والسخط، وقد أحصينا في إطار هذه المجال الدلالي الفرعي الثاني ثمان مجموعات دلالية والتي تشكل في كثير من الأحيان ثنائيات ضدية.

3/المجال الدلالي الفرعي الثالث:

وتشير وحداته الدلالية إلى الحرب وأفعالها وأدوات القتال، ويمكن أن ندريج المجموعات الدلالية الآتية في هذا المجال :

1- أسماء الحرب، 2- أفعال الضرب والقتل والطعان، 3- أدوات القتال، 4- مخلفات الحرب "الأسرى والغنائم".

أ/ المجموعة الدلالية الأولى:

وتشير وحداتها الدلالية إلى أسماء الحرب وصفاتها وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "الحرب، اللقاء، كريهة، الروع"

الحرب: الحرب م وقد تذكر جمع حروب، ودار الـــحرب بلاد المشركين الذين لا صلح بيننـــا وبينهم ورجل حرب، ومحرب ومحراب، شديد الحرب شجاع، ورجل حرب عدوّ محارب، وإن لم يكن محاربا للذكر والأنثى والجمع والواحد[1].

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط1/ 55 (حرب).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "حرب" في سياق فخره بانتصارات قومه على الأعداء حيث يقـــول(1):

بشبانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا

وردت الوحدة الدلالية جمعا "حروب" مرة واحدةً في المعلقة، وجاءت بمعنى القتال الذي يدور بين فئتين متصارعتين، وقد اقترنت بكلمتي (شيب) و(مجربين) لتدل على دور الشيوخ في الحرب وتجربتهم في القتال، كما تضمّنت الوحدة الدلالية معاني القتل والإبادة والهلع والرعب والأهوال .

اللقاء: اللقاء هو المقابلة بين شخصين أو أكثر...(2) ويطلق اللفظ على اللقاء بين الجيوش المحاربة في أرض المعركة .

وردت الوحدة الدلالية "اللقاء" مرة واحدة في المعلقة في سياق الفخر وحديثه عن حربهم حيث يقول(3):

مَتَى ننقُلْ إلى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

اقترنت الوحدة الدلالية "اللقاء" بكلمة"طحين" لتدل على القتلى من الأعداء فالحرب تطحنهم كما تطحن الرحى الطحين، كما اتصفت الوحدة الدلالية بدلالة التلاقي في القتال خاصة.

كريهة: أمر كريه، ووجه كريه، وقد كره كراهة، وكرهته فهو مكروه ... ومن المجاز : شهدت الكريهة :الحرب، وضربته بذي الكريهة :بالسيف الماضي وكريهته: بادِرته التي تُكره منه.(4)

من أسماء الحرب نجد الوحدة الدلالية "كريهة" الدالة على ما تكرهه النفوس، وقد استعملت الوحدة الدلالية في سياق الحرب وفخره بقومه حيث يقول(5):

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَـــوَالِيكِ الْعُيُونَا

حملت الوحدة الدلالية "كريهة" عن طريق المجاز معنى آخر هو دلالتها على الشيء المكروه، وما سميت الحرب بذلك إلاّ لأنّ النفوس تكرهها، واقترنت بالمفردة "يوم" لتدل على أيام الحرب كما اقترنت بكلمات تدل على القتل مثل "ضرب، طعن".

نلاحظ تطوّرا دلاليا حدث للوحدة الدلالية حيث انتقل مدلولها من التعميم إلى التخصيص، فالمعنى هنا اقتصر على الحرب بعد ما كان لفظا عاما يطلق على كل شيء تكرهه النفس.

الروع: الفزع كالارتياع... والروعة الفزعة والمتعة من الجمال، وهذه شربة راع بها فؤادي برد

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص77.
(2) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيي، القاموس الجديد، ص964.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص577 (كره).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.

بها غله ... والأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، أو بشجاعته كالرائع...[1] ومن المجاز: شهد الروع أي الحرب، وفرس رائع: يروع الرائي بجماله، وكلام رائع: رائق، وامرأة رائعة ونساء روائع وروّع[2].

وردت الوحدة الدلالية "روع" في سياق الفخر والحديث عن الحرب، ودلت على الحرب نفسها واتسمت بملمح دلالي خاص هو دلالتها على الخوف والفزع، كما نلاحظ تطوّرا دلاليا عن طريق المجاز وذلك لعلاقة سببية بين الحرب والروع فالحرب تسبب الروع والفزع، فالتطوّر الدلالي من التعميم إلى التخصص واضح في هذه الوحدة الدلالية، كما نلاحظ أنّ الوحدة الدلالية قد اقترنت بكلمة "غداة" للدلالة على أنّ وقت الروع حصل زمن الغداة حيث يقول[3]:

وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لنا نَقَــائِذَ وَافْتُلِينَا

جاءت كل وحدات المجموعة الدلالية في سياق الفخر وذكر الحرب، وهذا ما توضّحه المصاحبات اللغوية، كما اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الحرب وتميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "حروب" دلت على القتال بصفة عامة، وكثرة الحروب لأنها جاءت جمعا، والوحدة الدلالية "اللقاء" دلت على التلاقي في القتال، والوحدة الدلالية "كريهة " دلت على الكره، و الوحدة الدلالية "الروع" دلت على الفزع والخوف.

أمّا من حيث التطوّرات الدلالية نلاحظ أنّ الوحدات الدلالية "اللقاء، كريهة، الروع" تطوّرت دلاليا واتجهت نحو تخصيص المعنى أو تضييقه.

من حيث العلاقات الدلالية نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحــدة الدلالية "حروب" والوحدات الدلالية الأخر ى "اللقاء، كريهة، الروع". والجدول الآتي يبيّن نسبة شيوع كل وحدة دلالية مع سياقاتها المختلفة ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكـــــــرارهـــــا				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
الحروب			1	1	الفخر بالحرب	شيب
كريهة		1		1	الفخر بالحرب	يوم
الروع		1		1	الفخر بالحرب	غداة
اللقاء		1		1	الفخر بالحرب	طحين

الجدول38: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء الحرب وصفاتها)

تكررت وحداتها الدلالية أربع مرات، وحملت معاني الخوف والفزع، كما هو واضح في الوحدة الدلالية (كريهة) حيث تكرهها النفوس، وفي الوحدة الدلالية (الروع) لأنها تُروِّع الناس.

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط3/ 31 (روع).
(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص274 (روع).

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

وتشير وحداتها الدلالية إلى أفعال القتال والطعان والإغارة، و تضم الوحدات الدلالية الآتية: " ضرْب، طعن، طاعن، ضرَب، شَقَّ، شَقّ، خلى، اختلى، جذّ، القتل، دقّ، شجّ، وقص، نفى، مقارعة، صال، صولة، يطّعن".

قتل: القتل معروف، قتله، يقتله قتلا وتقتالا، وقتل به سواء عند ثعلب، قال ابن سيدة: لا أعرفها من غيره وهي نادرة غريبة ...وفي التهذيب: قتله إذا أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة والمنية قاتلة[1].

وردت الوحدة الدلالية "قتل" في المعلقة في سياق حديثه عن الحرب وافتخاره بفتيان قومـــه حيث يقول[2]:

بِشبّانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا   وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا

حملت الوحدة الدلالية "قتل" معنى الإفناء وإماتة الشخص، كما اتسمت بملامح دلالية خاصة وهواستعمال السلاح في عملية القتل، حيث اقترنت بالحرب كما اقترنت وصاحبت المفردة "مجد" ليبين الشاعر نظرة الشباب لعملية القتل التي هي مجد في نظرهم.

جذّ: الجذّ: الإسراع والقطع المستأصل كالحذجذة، والكسر، والاسم الجذاذ مثلثة، والجذاذ بالفتح، فصل الشيء كالجذاذة، وبالضم حجارة الذهب...[3].وجذذته الشيء كسرته وقطعته قال الله تعالى جل ثناؤه:{غَيْرَ مَجْذُوذٍ} (هود 108) [4]

وردت الوحدة الدلالية "جذ" التي جاءت فعلا مضعفا في سياق الفخر بالحرب حيث يقـــول[5]:

نَجُذُّ رُؤوسَهُمْ فِي غَيْرِ برٍّ   فَمَـــا يَدْرُونَ مَـــاذَا يَتَّقُونَا
مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بحَبْـــلٍ   تَجُذَّ الْحَبْلَ أَوْ تَقِصِ الْقرِينَا

حملت الوحدة الدلالية " جذّ" معنى القطع و اختصت في البيت الأول بمعنى قطع عضو من الجسم البشري، و يظهر ذلك من اقترانها بكلمة "رؤوس" كما تميزت أيضا بملمح دلالي خاص، و هو الإسراع في القطع ، كما حملت معنى الإماتة السريعة باستئصال العضو، حين اقتصر الجذ على الرؤوس، وقد أتى الشاعر بهذه الوحدة الدلالية ليبين سرعة قومه في قتل الأعداء .

كما استعملها الشاعر أيضا بمعنى قطع الحبل، ويـــظهر ذلك من مصاحبة الوحـــدة الدلالية

---

(1) ابن منظور، لسان العرب11/ 33 (قتل).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص77
(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط1/ 348 (جذذ).
(4) ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م، ج1، ص170 (جذذ)
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص57، 81.

لكلمة "حبل" وتضمنت هنا معاني التمرد وعدم الرضوخ، والانتصارعلى الأعداء، ومقارعتهم حين اللقاء.

نفى: نفى الشيء ينفي نفيا، تنحّى، و نفيته، أنا نفيًا، قال الأزهري: ومن هذا يقال نفى شعر فلان ينفي إذا ثار و اشعانّ ، و النفي : ما نفته الحوافر من الحصى و غيره في السير(1).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "نفى" فعلا في سياق فخره بشدة بطش قومه بالأعداء في قوله(2):

وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إلى الشامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا

حملت الوحدة الدلالية " ننفي" معنى دلاليا عاما هو التنحية و الإزالة هذا من حيث المعنى المعجمي كما أنها حملت معنى القتل، وهذه الدلالة اكتسبتها الوحدة الدلالية من مصاحبتها لكلمة " الموعودين" الدالة على الأعداء الذين يوعدون قوم الشاعر، كما تضمنت معنى الإبادة الجماعية.

شذّب: شذب الشجرة، ونخل مشذّب، وطار عن النخل شذبه، وهو ما قطع عنه...(3) وشذّب العود شذبا إذا ألقيت ما عليه من الأغصان حتى يبدو(4).

وردت الوحدة الدلالية " شذَّب " فعلا في سياق فخره ببطش قومه حيث يقول(5):

وَقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَــذَّبْنَا قَتَــادَةَ مَنْ يَلِينَا

اتسمت الوحدة الدلالية "شذّب" بدلالة تنحية الشيء من مكانه، وإزالته، كما حملت دلالة خاصة اكتسبتها من مجاورتها لكلمة " قتادة " التي هي شجرة ذات شوك، نلاحظ أنّ الوحدة الدلالية "شذّب" اتسمت بالقوة في عملية القطع، لأنّ تشذيب الأشجار الشائكة قد يدمي الأيدي، على عكس تشذيب غيرها من الأشجار، فقد نسب التشذيب لقومه، والقتادة استعارها للعدو، حيث يريد أن يقول لنا " أنهم كسروا من يقرب منهم من أعدائهم، حيث استعار لغل العدوّ وكسر الشوكة تشذيب القتادة "(6).

نلاحظ أنّ الوحدة الدلالية "شذَّب" انتقلت دلالتها من مجال الشجر والنبات إلى مجال الحرب و القتال، وذلك عن طريق الاستعارة.

شقّ: الشق: مصدر قولك شققت العود شقا، والشقّ الصدع البائن وقيل غير البائن، وقيل هو الصدع عامة، وفي التهذيب : الشقّ الصدع في عود أو حائط أو زجاجة (7).

(1) ابن منظور، لسان العرب14/ 247 – 248 (نفي).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 342 (شذب)
(4) ابن دريد، جمهرة اللغة304/1 (شذب).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(6) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص93.
(7) ابن منظور، لسان العرب7/ 194 (شقق).

استعمل الشاعر الوحدة " شقّ" فعلا في سياق فخره ببطش قومه وقوتهم حيث يقول[1]:

نَشُقُّ بِهَا رُؤوسَ القَوْمِ شَقًّا   وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

حملت الوحدة الدلالية "شق" معنى الصدع البائن، وارتبطت هنا بشق الرؤوس باستعمال السلاح "بسمر" الواردة في البيت الذي قبل البيت المذكور آنفا.

كما استعمل كلمة "شقا " مفعولا مطلقا لتؤكّد الوحدة الدلالية " نشق " الواردة في البيت.

شجّ: شجّه في رأسه أو وجهه شجّة منكرة، والشجاج عشر، وبينهم شجاج أي مشاجة قد شجّ بعضهم بعضا. ومن المجاز ... شجّت السفينة البحر، وشجّ الشراب بالمزاج، وفلان يشج مرة و يأسو مرة إذا أخطأ وأصاب [2].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "شجّ " مرة واحدة في سياق حديثه عن عزّة قومه التي استعار لها لفظ " قناة " حيث يقول[3]:

عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ   تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "شجّ " بدلالة الجرح وسيلان الدماء والشق، كما تميّزت بملمح دلالي خاص هو دلالتها على شج الرأس خاصة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمتي "قفا" و"جبين" حيث لا يمكن أن تقترن الوحدة الدلالية "شجّ " بعضو آخر من عضو الإنسان، فلا يمكن أن يقال مثلا: شجّ يده أو شج رجله، ولكن يمكن أنّ تقترن بالماديات الأخرى على سبيل المجاز كما في قولهم شجّت السفينة البحر.

دقّ :الدق مصدر قولك دققت الدواء أدقه دقّا وهو الرضّ والدقّ والكسر والرضّ في كل وجه، وقيل هو أن تضرب الشيء بالشيء حتّى تهشّمه دقّه بدقه، ودققته فاندق.[4]

وردت الوحدة الدلالية "دق" فعلا في سياق فخره بقوة أهله و تفوقهم في الحرب حيث يقول[5]:

بِرَأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِـــهِ السُّهُولَةَ وَ الْحُزُونَا

حملت الوحدة الدلالية " ندق " التي نسبها الشاعر لقومه معنى الكسر ، كما حملت معاني القوة ، و يظهر ذلك من مصاحبتها لكلمي"الحزونة" و "السهولة "، فهم يقهرون الشداد والضعاف على حدّ سواء.

وقص: عنقه كسرها فوقصت، لازم متعدّ ووقص كعني فهو موقوص، ووقصت به راحـــــلته نقصه، والفرس الأكام دقّها.[6]

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74.
(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص339 (شجج).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص80.
(4) ابن منظور، لسان العرب10/ 100 (دقق).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78.
(6) الفيروز آبادي، القاموس المحيط2/319 (وقص).

جاءت الوحدة الدلالية "وقصى" فعلا في سياق فخره بقوة قومه ، وعدم رضوخهم للأعداء في قوله[1]:

متى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بحَبْلٍ تَجذَّ الحَبْلَ أوْ تَقِصِ القَرِينَا

حملت الوحدة الدلالية "وقصى" معنى دقّ العنق، أي عنق القرين، كما حملت معنى دلاليا خاصا، وبخاصة حين ارتبطت الوحدة الدلالية بكلمة "القرين " بمعنى المقاتل في المعركة فالمعنى "متى قرنا بقوم في قتال أو جدال غلبناهم و قهرناهم"[2].

خلي: وعلفته الخلى وهو الحشيش، واختليته احتززته، وعلّقوا على دوابهم المخالي، والمخلاء في المخلاة، وهو مايقطع به الخلى، وأخليت الدابة: علفتها الخلى[3]. "ويقولون للكلأ الأخضر حشيش وليس كذلك إنما الحشيش: اليابس. فأمّا الأخضر فيسمى الرطب والخلى"[4] .

استعمل الشاعر الوحدتين الدلاليتين "نخلي" و "تختلي " في بيت واحد في سياق حديثه عن قطع الرؤوس وقطع رقاب الأعداء حيث يقول[5]:

نَشُقُّ بِهَا رُؤوسَ القَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

حملت الوحدة الدلالية "نخلي" معنى القطع أي قطع الرقاب، وحملت الوحدة الدلالية "تختلينا" معنى "تقطع" وقد خصها الشاعر بقطع الرقاب، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "الرقاب "، كما حملت معنى سهولة القطع، فالخلى هو الحشيش الرطب.

نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين انتقل مدلولهما من مجال النبات إلى مجال الحرب والقتل وقطع الرقاب.

ضرب: ضربه يضربه وضرّبه وهو ضارب وضريب وضروب وضرب، ومضرب كثيره ومضروب وضريب، والمضرب و المضراب ما ضرب به،و ضربت به ككرم جاء ضربها، وضربت الطير تضرب ذهبت تبتغي الرزق على يديه أمسك في الأرض وضربا و ضربانا، خرج تاجرا أو غازيا أو أسرع أو ذهب وبنفسه الأرض.[6]

وردت الوحدة الدلالية "ضرب " فعلا في سياق حديثه عن الحرب حيث يقول[7]

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إذا غُشِينَا

تميزت الوحدة الدلالية في البيت السابق بمعنى الضرب بالسيف، ويظهر ذلك من اقتـــرانها

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص81.
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص97.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 180.
(4) أبو حفص عمرو بن خلف بن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم وضبط مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، 1990م، ص 160.
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74.
(6) الفيروز آبادي، القاموس المحيط1/ 98-99 (ضرب).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.

بكلمة "السيوف" للدلالة على ضرب العدو وقتله، حيث تضمنت معنى الجرح وإسالة الدماء الذي يؤدي إلى القتل. كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية مصدرا في قوله[1]:

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْــنًا   أَقَرَّ بِهِ مَــــــوَالِيكِ العُيُونَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كَالْقُلِينَا

حملت الوحدة الدلالية دلالة الضرب بالسيوف مقابل الطعن بالرماح، كما تميّزت بدلالة الضرب الذي تطير منه السواعد إي قطع السواعد بالسيوف حيث شبهها بالقلين التي تطير من الضرب.

كما جاءت الوحدة الدلالية "الضاربون" اسم فاعل في سياق الفخر بقومه حيث يقول[2]:

وَأَنّا الطّالِبُون إذا نَقمْنَا   وأنّا الضّارِبُونَ إذا ابْتُلِينَا

فالضرب يكون حين الابتلاء، ويفيد هنا استمرار ضرب أهل الشاعر لعدوهم إذا اختبروا ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "ابتلينا".

طعن: طعنه بالرمح، وهو مطعان، وطاعنته، وتطاعنوا و اطّعنوا ورجل طعين، ومن المجاز: طعن فيه وعليه، وطعن عليه في أمره...واطّعن يطّعن اطّعانا الرجلان: طعن كل منهما الآخر[3].

وردت الوحدة الدلالية "طعن" في سياق الحرب حيث يقول[4]:

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْــنًا   أَقَرَّ بِهِ مَــــــوَالِيكِ العُيُونَا

حملت الوحدة الدلالية " طعنا " معنى الضرب، واقترنت بكلمة "ضربًا"، وقد تخصصت بدلالة الضرب بالرماح، فالطعن لا يكون إلى بالرماح، أو سلاح يمكن أن يقترن مع فعل الطعن.

كما وردت الوحدة الدلالية " نطاعن " في قوله[5]:

نطاعن ما تراخى الناس عنا   ونضرب بالسيوف إذا غشينا

حملت الوحدة الدلالية معنى المشاركة في الطعان، أي يطعن كل واحد منا الأخر، أي نمارس الطعان إذا تراخى الناس عنه. كما وردت الوحدة الدلالية "يطّعن "في سياق القتال والحرب واقترنت بكلمة "كتائب" في قوله[6]:

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنّا وَمِنْكُمْ   كَتَائِبَ يَطَّعْنَ وَ يَرْتَمِينَا

للدلالة على أنّ الكتائب تطاعن بعضها بعضا، وتتنافس في عملية القتال، كما حملت معنى المبالغة في الطعان، ويظهر ذلك من الصيغة الصرفية للوحدة الدلالية، كما تضمّنت ضراوة القتال وشدة المعركة.

---

(1) المصدر السابق، ص67-68
(2) المصدر السابق، ص74.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص414 (طعن).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.
(5) المصدر نفسه، ص74.
(6) المصدر نفسه، ص84.

قرع: القرع قرع الرأس وهو أن يصلع فلا يبقى على رأسه شعر... و قرعت الباب أقرعه قرْعًا، وقرع الدابة و أقرع الدابة بلجامها، يقرع: كفّها به و كبحها... والقراع والمقارعة: المضاربة بالسيوف و قيل مضاربة القوم في الحرب[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "مقارعة" في سياف الفخر بالحرب في قوله[2]:

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا　　　مُقَـــارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

وردت الوحدة الدلالية بمعنى "المضاربة" واختصت المقارعة هنا بالضرب بالسيوف أي "نقارع أبناءهم ذابين عن أبنائنا " [3] بمعنى نضرب أبناءهم دفاعا عن أبنائنا.

صال: صال على قرنه صولة: حمل عليه وصال العير على العانة: يكدمها ويرمحها، وجمل صؤول: يأكل راعيه ويواثب الناس، وقد صال عليهم صولا ... ومن المجاز: صال فلان على فلان صولة منكرة إذا استطال عليه وقهره ...[4]

وظّف الشاعر الوحدة الدلالية "صال" والوحدة الدلالية "صولة" في سياق الفخر حيث يقـــول[5]:

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ　　　وَصُلْنَا صَـــوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

حملت الوحدة الدلالية "صال" التي جاءت مرتين في المعلقة معنى هجم وحمل وترّفع واستطال، أما الوحدة الدلالية "صولة" التي استعملها الشاعر مرتين أيضا فقـــد جاءت مفعولا مطلقا بغرض تبيان عدد الفعل " صال " .

نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين " صال ، وصولة " قد حدث فيهما تطوّر دلالي، حيث انتقل معناهما الدلالي من مجال الحيوان إلى مجال الإنسان في الحرب و القتال، "فالأصل في قولهم: صال فلان عليّ أي ترفّع، وأصل الصيال تخمّط الفحل على الفحل ووثوبه عليه "[6] فانتقال المعنى الحسي من وثوب الفحل إلى الوثوب في القتال والطراح واضح جلي.

غارة : صبّحتهم الغارة، وأتتهم المغيرات صبحا، وبينهم التغاور والتناحر، وفلان مغامر مغاور، ومغوار من قوم مغاوير[7]. والغارة هي الهجوم المفاجئ على العدوّ ...[8]

وردت الوحدة الدلالية " غارة " في سياق الفخر بالحرب حيث يقول[9]:

وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيهِمْ　　　فَنُمْـــعِنُ غَـــارَةً مُتَـــلَبِّبِينَا

(1) ابن منظور، لسان العرب11/ 118-119-120 (قرع).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص77.
(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص95.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص389 (صول).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83.
(6) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص377.
(7) الزمخشري، أساس البلاغة، ص487 (غور).
(8) علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، القاموس الجديد، ص715.
(9) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص77.

جاءت الوحدة الدلالية "غارة" بدلالة الحملة أو الهجوم، كما تميّزت بملمح دلالي خاص، وهو دلالتها على الهجوم المفاجئ دون غيره، حيث لم يكن متوقعا من قبل العدو، كما يمكن أن نستشف دلالة الزمن الصباحي، حيث تكون الغارة صباحا.كما تميزت بدلالة السرعة في الهجوم، ويظهر ذلك من مصاحبتها للفعل "نمعن".

ارتمى: رماه عن القوس بالمرماة وبالمرامي رمية صائبة ورميات صوائب، وهو جيّد الرمي والرماية[1]. ويرتمى ارتماء في المعمعة ألقى بنفسه فيها.[2]

وردت الوحدة الدلالية "ارتمى" فعلا في سياق الحرب، وهي فعل من أفعال القتال تكون بالنبال حيث تميّزت بدلالة الرمي المتبادل بين الكتائب، ويظهر ذلك من الصيغة الصرفية للوحدة الدلالية حيث يقول[3]:

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعْنَ وَ يَرْتَمِينَا

المهلكون: هلك كضرب، ومنع، علم هلكا بالضم، وهلاكا وتهلوكا، وهلوكا بضمهما مات وأهلكه، واستهلكه وهلكه يهلكه لازم متعد...[4]

وردت الوحدة الدلالية "المهلكون" في سياق الفخر بالحرب، وجاءت اسم فاعل في قوله[5]:

بِأَنّا الْمُطْعِمُونَ إذا قَدَرْنَا وَأَنّا الْمُهْلِكُونَ إذا ابْتُلِينَا

حملت الوحدة الدلالية "المهلكونذ" دلالة الأشخاص الذين يهلكون غيرهم عن طريق القتال كما تميزت بدلالة الأشخاص الذين يصبرون على البلاء، و ينتصرون و يبيدون أقرانهم، مهما كانت الضروف، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة تدل على الاختبار والابتلاء، "ابتلينا". كما أن إبادة قوم الشاعر لأعدائهم مستمرة إذا اختبروا .

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية الخاصة بأفعال الحرب والقتال والهجوم والضرب والطعان نلاحظ أنّ الوحدات الدلالية اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على أفعال القتال بصفة عامة، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "قتل" وردت مرة واحدة وحملت معنى الإماتة بالسلاح دون تحديد نوعية السلاح، والوحدة الدلالية "جذّ " اختصت بمعنى قطع الرؤوس وقطع الحبل، والوحدة الدلالية "شقّ" وردت فعلا ومصدرا واختصتا بشق الرؤوس وحملتا معنى الصدع البائن في العضو، وحملت معنى التوكيد حين جاءت مفعولا مطلقا، والوحدة الدلالية "شجّ" تميّزت بدلالة الجرح وسيلان الدماء ، كما اقتصرت على شق الرأس دون غيره ، و الوحدة الدلالية " دقّ " تميّزت بدلالة الكسر و الوحدة الدلالية "وقص" حملت معنى دق العنق، والوحدة الدلالية "نفى" تميزت

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص267 (رمي).
(2) علي بن هادية، بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، القاموس الجديد، ص 29.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.
(4) الفيروز آبادي، القاموس المحيط3/ 314 (هلك).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.

بدلالة الإبادة والتنحية، والوحدة الدلالية "شذّب" تميزت بدلالة التنحية والإزالة ، و الوحدتان الدلاليتان "أخلى" و"تختلي" تميّزتا بدلالة القطع والوحدة الدلالية "المهلكون" جاءت بمعنى الأشخاص الذين يبيدون أعداءهم. كما حملت معنى استمرار الإبادة حين الابتلاء.

أما الوحدات الدلالية " ضرَب، ضرْب، ضاربون" فقد حملت معنى الضرب بالسيف بغرض القتل، والوحدةالدلالية "طعن" حملت معنى الضرب بالرمح، والوحدة الدلالية "طاعن" حملت معنى المشاركة في الطعان، والوحدة الدلالية "اطّعن" حملت معنى المشاركة في الطعن والمبالغة فيه، والوحدة الدلالية "مقارعة" اختصت بالمضاربة بالسيوف، والوحدتان الدلاليتان" "صال" و "صولة" جاءتا بمعنى حمل وحملة واتسمتا بدلالة الترفع و الاستطالة ، والوحدة الدلالية " غارة " حملت معنى الهجوم المفاجئ والخاطف والسريع المقترن بالصباح، والوحدة الدلالية "ارتمى" جاءت بمعنى: رموا بعضهم بعضا بالسهام.

جاءت كل الوحدات الدلالية في سياق الفخر بالحرب كما تبينه المصاحبات اللغوية. كما نلاحظ كثرة الوحدات الدلالية رغم أن كل وحدة دلالية لم تسجل نسبة شيوع عالية في المعلقة ولهذا يمكننا أن نقسّم هذه المجموعة الدلالية إلى مجموعات دلالية فرعية ونعطي كل مجموعة دلالية سيمات دلالية مشتركة :

مج1: "غارة، صال، صولة " اشتركت هذه الوحدات الدلالية في معنى الهجوم في الحرب.

مج2: "شق، شج، دق، وقص، أخلى، اختلى، شذّب، مقارعة، نفى، جذّ " اشتركت هذه الوحدات الدلالية في معنى الضرب و الطعن بالسلاح.

مج3: "الضاربون، المهلكون": حاءتا اسم فاعل جمع مذكر سالما ودلتا على الأشخاص الضاربين والمبيدين لغيرهم.

أمّا من حيث الانتقال الدلالي فنلاحظ انتقال بعض الوحدات الدلالية من مجال دلالي إلى آخر فالوحدات الدلالية "أخلى، اختلى، شذّب، نفى" انتقلت من مجال النبات إلى مجال الحرب.

من حيث العلاقات الدلالية يمكن أن نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية "غارة " و"صولة " وبين الوحدة الدلالية "ضرب" و "ارتمى، طعن، طاعن، اطّعن، مقارعة" وبين الوحدة الدلالية "شق" والوحدات الدلالية" شجّ، وقص، جذّ، أخلى، اختلى، شذّب، نفى". والجدول الآتي يحصي وحدات هذه المجموعة الدلالية:

الوحدات الدلالية	تكرارهــــــــا				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
القتل		1		1	الفخر بالحرب	مجد
جذ	2			2	الفخر بالحرب	الرؤوس — الحبل
شقّ	1			1	الفخر بالحرب	الرؤوس
شقا		1		1	الفخر بالحرب	الرؤوس
دقّ	1			1	الفخر بالحرب	السهولة ، الحزونة
شجّ	1			1	الفخر بالحرب	القفا ، الجبين
وقص	1			1	الفخر بالحرب	القرين
نفى	1			1	الفخر بالحرب	الموعدين
أخلى	1			1	الفخر بالحرب	الرقاب
اختلى	2			2	الفخر بالحرب	قتادة
شذّب	1			1	الفخر بالحرب	قتادة
المهلكون			1	1	الفخر بالحرب	ابتلينا
ضرب	1			1	الفخر بالحرب	طعن
ضرْبا		1		1	الفخر بالحرب	السواعد
ضاربون			1	1	الفخر بالحرب	ابتلينا
طعن		1		1	الفخر بالحرب	ضربا
طاعن	1			1	الفخر بالحرب	ضميريعود على قوم الشاعر
مقارعة		1		1	الفخر بالحرب	بنيهم
صال	1			1	الفخر بالحرب	صولة
صولة		1		1	الفخر بالحرب	صال، يليهم
غارة		1		1	الفخر بالحرب	نمعن

الجدول39: المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على أفعال القتال)

تكررت الوحدات الدلالية الدالة على أفعال القتال ثلاثا وعشرين مرة، هذا التكرار يبرز الصبغة الحماسية للمعلقة، هذه الكثرة جعلت الشاعر يستعين بحقل دلالي آخر، حيث استعار بعض المعاني من مجال النبات (شذّب، اختلى، نفى)، مع ملاحظة أخرى هي أن معظم الوحدات الدلالية جاءت أفعالا، ونحن نعرف ما للأفعال من معاني الحركية استغلها الشاعر في وصفه الدقيق لأهوال المعارك.

ج / المجموعة الدلالية الثالثة:

و تشير وحداتها الدلالية إلى أدوات القتال، وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "السيوف، الجفن، قناة، الخطي، لدن، ذوابل، بيض، سابغة، سمر".

السيف: م وأسماؤه تنيف على الألف، و ذكرها في الروض المسلوف ج أسياف، وسيوف و أسيف ومسيفة ...[1]

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط3/151 (سيف).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "سيف" خمس مرات في المعلقة في سياق الفخر وحديثه عن حروب قومه حيث يقول[1]:

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إذا غُشِينَا
كَـــأنَّ سُيُـــوفَنَا فِينا وَفِيهِمْ مَـــخَارِيقَ بأَيْـــدِي لاعِبِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَـــافٌ يَقُـــمْنَ وَيَنْحَنِينا
كَأنّا وَالسُّيُوفُ مُسَـــلَّلاتٌ وَلَدْنَا النَّـــاسَ طُرًّا أَجْـــمَعِينَا

حملت الوحدة الدلالية "سيوف" دلالة السلاح الحربي الذي يستعمل للضرب لقتل الأعداء، كما حملت معنى هامشي آخر استدعته الوحدة الدلالية من مجاورتها لكلمة "مخاريق" حيث شبه الشاعر السيوف بالمخاريق، كل ذلك ليبين شجاعة قومه، وعدم خوفهم من استعمال السيوف، وتجربتهم في القتال. كما جاءت بمعنى السيوف المعدة للقتال، وذلك لاقترانها بكلمة "مسلّلات".

نلاحظ أيضا أنّ الشاعر وظّف الوحدة الدلالية " أسياف " في سياق حديثه عن رحلة قام بها مع قومه في قوله[2]:

فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِـــأَيْدِي مُـــصْلِتِينَا

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " أسياف" معادلا دلاليا للبروز والظهور، وذلك حين شبه إعراض اليمامة واشمخرارها بالأسياف البارزة التي في أيدي المصلتين، كما يمكننا أن نلاحظ ملمح القلّة في الوحدة الدلالية "أسياف" لأنها جاءت جمع قلة على عكس الوحدة الدلالية "سيوف" التي جاءت جمع كثرة، كما يمكن أنّ نستنتج ملمح طول السيوف وليونتها من مصاحبتها لـــ" يقمن " و " ينحين ".

الجفن: جفن العين [3] والجفن أيضا غمد السيف، والجفن اسم موضع، والجفن: قضبان الكرم الواحدة جفنة، والجفنة كالقصعة، والجمع الجفان والجفنات بالتحريك.[4]

قناة : القنا هو الرمح ج قناء والقناة هي الرمح الأجوف،كل عصا مشوبة أو معوجة، حفرة توضع فيها النخلة، مجرى الماء[5]. والقناة الرمح والجمع قنوات وقنا وقني على فعول وأقناء مثل جيل وأجيال وكذلك القناة التي تحفر، والقناة عند العرب القامة[6].

وردت الوحدة الدلالية " قنا " في سياق الحرب حيث يقول[7]:

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِـــلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74، 76، 84، 88.
(2) المصدر نفسه، ص70.
(3) جمعه أجفن و أجفان و أجفن.
(4) الجوهري، الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، ص2092 (جفن).
(5) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص863.
(6) ابن منظور، لسان العرب11/ 330 (قنا).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74.

جاءت الوحدة الدلالية في البيت بدلالة الرمح، كما حملت معاني دلالية خاصة كالسمرة، دلالة على نضجها في منبتها، وذلك لمصاحبتها لكلمة "سمر"، كما حملت دلالة الرماح المنسوبة إلى (خط هجر)، واتّسمت بدلالة الليونة، وذلك لمجاورتها لكلمة " لدن " التي جاءت صفة للقنا.

كما وردت الوحدة الدلالية " قناة " معادلا دلاليا للعز والمنعة، وذلك ليبيّن للأعداء أنّ عزّهم صلب مثل القناة لا يقهر، حيث يقول[1]:

فإنّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

يمكن أنّ نستشف منها دلالة السلاح المصنوع من الخشب و المعد خاصة للطعان.

الخطي: خطَّ الكاتب يخطُّه، وكتاب مخطوط، واختطّ لنفسه دارا، أي ضرب لها حدودا ليعلم أنّها له... وطعنه بالخطّية، وتطاعنوا برماح الخط والقنا الخطيّ...[2] والخطيّ نسبة إلى خط هجر، بلدة معروفة بصناعة الرماح.[3]

جاءت الوحدة الدلالية "الخطي" في سياق الحرب، وتميّزت بدلالة الرماح المنسوبة إلى خط هجر. كما يمكن أن نستشفّ دلالة المضاء والحدّة وذلك لمصاحبتها لكلمة " قنا " الدالة على الرمح.

لدن: اللدن الليّن من كل شيء من عود أو حبل أو خلق، والأنثى لدنة .. والقناة لدنة: ليّنة الهمزّة، ورمح لَدن ورماح لُدن بالضم[4].

وردت الوحدة الدلالية "لدن" صفة للرماح في سياق الفخر بحرب قومه، ليبيّن جودة الرماح ودورها في عملية القتال.

ذوابل: ذبل، ذبولا وذبلا النبات: قل ماؤه، وذهبت نظارته والفرس ضمر ... الذوابل صفة للرماح، يقولون الرماح الذوابل أي الدقيقة، الرمح نفسها، إقامة للصفة مقام الموصوف ...[5]

جاءت الوحدة الدلالة "ذوابل" صفة للرماح، وحملت معنى الرماح الدقيقة، ومصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "قنا " تدل على ذلك، كما نستشفّ دلالة جودتها وحدّتها واختراقها للجسد .

سمر: توصف الرماح بالسمر، لأنّ سمرتها دالة على نضجها في منابتها.[6]

وردت الوحدة الدلالية "سمر" صفة للرماح في سياق فخره وحديثه عن أدوات القتال، وحملت معنى اللون الأسمر للدلالة على نضجها في منبتها، وكل ذلك للبرهان على صلابتها.

---

(1) المصدر السابق، ص79.
(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص173 (خطط).
(3) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص129.
(4) ابن منظور، لسان العرب 12/ 266 (لدن).
(5) كرم البستاني و آخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص233.
(6) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص94.

نلاحظ في الوحدات الدلالية الدالة على الرمح أنّ الشاعر جمع فيها بين صيغ جموع الأسمر والقناة، واللدن، والذوابل، والخطيّ للدلالة على الرمح[1] ليبيّن الدور الذي يؤديه الرمح في عملية القتال .

بيض: وردت الوحدة الدلالية "بيض" في سياق فخره بحروب قومه، واستعمالهم لأدوات القتال لقهر الأعداء، حيث يقول[2]:

بسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِـــلَ أَوْ ببِيضٍ يَـــخْتَلِينَا
وأَنَّا المَــــــانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إذا مَا البِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا

اتسمت الوحدة الدلالية بملمح دلالي خاص هو البياض، كما حملت معنى السيوف القاطعة وذلك حين صاحبت الفعل "يختلي" الدال على القطع.

إنّ المعنى المعجمي للبيض هنا هو السيوف، كما تميزت الوحدة الدلالية بملمح دلالي خاص اكتسبته من مصاحبتها لعبارة "زايلت الجفون". هذا الملمح الدلالي يتمثل في الاستعداد للحرب.

سابغة: ثوب سابغ: وخرج وعليه سابغة وهو صنع السابغ، ومن المجاز: أسبغ الله علينا النعم[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "سابغة" في سياق الحرب للدلالة على الدرع، كما حملت ملامح دلالية خاصّة كاللمعان والليونة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة دلاص الدالة على ذلك في قوله[4]:

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

كما حملت معنى الدرع الواسعة التامّة.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة الخاصة بأدوات القتال نلاحظ أنّ الشاعر ذكر "السيوف" خمس مرات وذكر الرماح بصفاتها، وكذلك الخوذة والدروع.

نلاحظ أنّ وحدات المجموعة الدلالية الثالثة اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على أدوات القتال، وتخصّصت كلّ وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها.

اشتركت الوحدات الدلالية الآتية: "سيف، بيض (بمعنى السيوف)" في دلالتها على السيوف واشتركت الوحدات الدلالية "قناة، سمر، الخطي، لدن، ذوابل" في دلالتها على الرماح، فالوحدة الدلالية "سيف"جاءت جمعا بصيغتين جمع كثرة "سيوف"، وجمع قلة "أسياف" وحملت معنى السلاح الحاد المعد للقطع، والوحدة الدلالية "بيض" دلت على السيوف وحملت معنى اللون الأبيض، وجاءت الوحدة الدلالية "قناة " بمعنى الرمح، كما استعملها معادلا دلاليا للعزّ،كمـــا

---

(1) ندى عبد الرحمن يوسف الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر : تأصيلا ودلالة وصرفا، ص67.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74، 89.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص299 (سبغ).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص84.

اختصت الوحدة الدلالية "سمر" باللون الأسمر للدلالة على نضجها في منبتها ، و الوحدة الدلالية "الخطي" اتسمت بمعنى الرماح المنسوبة لخط هجر ، و الوحدة الدلالية " ذوابل " تميّزت بدلالة الرماح الدقيقة، والوحدة الدلالية "سابغة" تميّزت بدلالة الدرع البّراقة الواسعة التامة، وذلك لمصاحبتها لكلمة "دلاص"، والوحدة الدلالية "لدن" اتسمت بدلالة الرماح الليّنة، والوحدة الدلالية "جفن" تميّزت بدلالة غمد السيف. أمّا من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية " قناة " والوحدة الدلالية " سمر، الخطي، لدن ، ذوابل" والجدول الأتي يوضّح نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة مع سياقاتها:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
السيوف		5	5	الحرب، السفر	نضرب، مخاريق، يقمن، مسللات، أيدي
الجفن		1	1	الحرب	البيض
قناة	1	1	2	الحرب	الضمير"نا" الذي يعود على قوم الشاعر
الخطى	1		1	الحرب	قنا
لدن	1		1	الحرب	قنا الخطى
ذوابل		1	1	الحرب	بيض
بيض		1	1	الحرب	اليلب اليماني، الجفون
سابغة	1		1	الحرب	دلاص
سمر		1	1	الحرب	قنا الخطى

الجدول40: المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على أدوات القتال)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية أربع عشرة مرة، وارتبطت بالحرب، تفوقت الوحدات الدلالية الدالة على السيف، وهذا نظرا لأهمية السيف في الحرب، كما وردت بعض الوحدات الدلالية الدالة على أدوات القتال صفات كما هو واضح في (الخطي نسبية إلى خط هجر، وذوابل، سمر، لدن صفات للرماح، وسابغة صفة للدرع).

د/ المجموعة الدلالية الرابعة:

تشير وحداتها الدلالية إلى الأسرى والغنائم، ويمكن أن ندرج الوحدات الدلالية الآتية في هذا الإطار: "النهاب، السبايا، تستلبنّ، مصفّدين، مقرّنين، أسرى".

النهاب: النهب الغنيمة ج نهاب ونهب، والنُهب كجعل وسمع وكتب، أخذه كانتهبه والاسم النهبة والنهبى والنهيبى بضمهن والنهيبى كسمّيهى، والنهب أيضا ضرب من الركض وكـــل ما

أهب، ونهبان جبلان بتهامة.[1]

وردت الوحدة الدلالية "النهاب" بمعنى الغنائم في سياق فخره وحديثه عن الحرب، كما تميّزت بملامح دلالية خاصة تتمثل في أخذ الشيء بالقوة و الغضب حيث يقول[2]:

فَآبُوا بالنِّهَابِ وَبالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

فقد نسب العودة بالغنائم إلى إخوانه "بني يكر".

السبايا: السبي والسباء: الأسر معروف سبى العدو وغيره سبيا وسباءً، إذا أسره فهوسبي وكذلك الأنثى بغيرها من نسوة سبايا، الجوهري: السبية المرأة تُسبى...[3].

وردت الوحدة الدلالية "سبايا" في سياق فخره بقهر قومه لأعدائهم وعودتهم بالنهاب والسبايا والملوك حيث يقول[4]:

فَآبُوا بالنِّهَابِ وَبالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " سبايا " بمعنى النساء الأسيرات، كما تميّزت بملامح دلالية خاصة كالاستمتاع بالسبايا عند العرب، والعار الذي يلحق بالمنهزمين. كما يمكن أن نستشفّ قيمة اجتماعية كانت سائدة عن العرب وهي سبي النساء لإذلال أعدائهم، ويمكننا أن نسجل الملامح الدلالية للوحدة الدلالية "سبايا " كما يلي : إنسان + إناث + المهانة + الاستمتاع = العار الذي يلحق بالمنهزمين.

استلب: سلبه الشيء يسلبه سلبا وسلب، واستلبه أياه[5]. ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل، وشجرة سليب: أخذ ورقها وثمرها[6].

وردت الوحدة الدلالية "تستلبنّ" فعلا في سياق حديثه عن وعد الرجال لنسائهم بأن يأخذوا الغنائم والأسرى بالقوة أثناء النـــزال حيث يقول[7]:

لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

تميزت الوحدة الدلالية بمعنى أخذ الشيء ، وتخصصت بدلالة أخذ الشيء عنوة وقهرا كما يمكن أن نستشف دلالة التوكيد من الصيغة الصرفية للفعل باستعمال نون التوكيد الثقيلة، و قد خصّ الشاعر الأفراس والبيض بالاستلاب لأنهما من الأشياء الغالية عند الجاهلي، و يدافع عنهما بكل ما أوتي من قوة وقدرة حتى لا يلحقه العار والذل.

(1) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط1/ 134 (نهب).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83.
(3) ابن منظور، لسان العرب6/ 166 (سبي).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83
(5) ابن منظور، لسان العرب6/ 217 (سلب).
(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 232.
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.

مصفّد: رأيته يرسف في الصفد والصفاد، وقُرّنوا في الأصفاد، وصفده وصفّده: أوثقه بالحديد[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "مصفّدين" في سياق الحرب، بمعنى مقيّدين في الأغلال، وقد قرنها بالملوك ليبين قوة أهله قدرتهم على قهر الأعداء ولو كانوا ملوكا حيث يقول[2]:

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

مقرّن: هو قَرنه في السنّ، وقرنه في الحرب، القَرن بالفتح: مثلك في السنّ، وبالكسر: مثلك في الشجاعة... وأعطاه بعيرين في قَرَن وفي قِران وهو حبل يقرنان به ... [3] والمقرّن هو الموثق بالأغلال.[4]

وردت الوحدة الدلالية "مقرّنين" جمعا لكلمة "مقرّن " والتي تطلق على الأسير المقيد المقرون بأسير أخر باستعمال الحديد في قوله[5]:

لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

يمكن أن يتداعى لنا من الوحدة الدلالية "مقرنين" معنى إيحائي هو شدة التوثيق، وضعط الأصفاد على الأسرى، والمعاناة التي يعيشها هؤلاء من جرّاء ثقل الأصفاد الحديدية [6].

أسرى: الهمزة والسين والراء أصل واحد، و قياس مطرد، وهو الحبس، وهو الإمساك ومن ذلك الأسير، وكانوا يشدوّنه بالقدّ وهو الإسار، فسمّي كل أخيذ وإن لم يؤسر أسيرا [7].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أسرى" في سياق حديثه عن أسر قومه للأعداء حيث يقول[8]:

لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

حملت الوحدة الدلالية " أسرى" معنى الأشخاص المحبوسين نتيجة للحرب، كما يمكننا أن نستشف بعض الملامح الدلالية الخاصة كالقيد الذي يقيد به الأسير، أي استعمال الإسار، فمصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "حديد" ومجيء كلمة "مقرنين" جعلت الوحدة الدلالية تتموضع تحت ضلال دلالية هامشية كالمهانة والذل، والمعاناة التي يشعر بها الأسير وهو مقرّن بالحديد الثقيل الصلب.

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص377 (صفد).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83.

(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص537 (قرن).

(4) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص 1122.

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.

(6) جاءت في القرآن الكريم كلمة "الأصفاد" بمعنى الأغلال في قوله تعالى:{فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ(38)} سورة ص.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 107 (أسر).

(8) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.

نلاحظ أن الوحدة الدلالية اكتسبت المعنى الدلالي من خلال اشتقاقها من كلمة "إسار" وهو الأداة التي يقيد بها الأسير، ثم صار كل من يُحْبَسُ أسيرًا من باب التوسع في المعنى وإن لم يقيّد و لم يؤسر، كما نلاحظ أيضا أن الوحدة الدلالية "أسرى" تطلق على الذكر والأنثى، في مقابل تخصص كلمة "سبايا " بالأنثى فقط.

من خلال استعراضا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة، نلاحظ أن الوحدات الدلالية لم تسجل نسبة شيوع عالية، حيث وردت كل وحدة دلالية مرة واحدة مع تسجيل أربع وحدات دلالية خاصة بالأسرى: " أسرى، مقرنين، مصفدين، سبايا " ووحدة دلالية واحدة دلت على الغنائم"سبايا "، وتخصصت الوحدة الدلالية "تستلبن " التي جاءت فعلا بدلالتها على الغنائم والسبي "أفراس، بيض".

اشتركت كل الوحدات الدلالية في دلالتها على الغنائم والأسرى، و تميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصّة، فالوحدة الدلالية "أسرى" تميزت بدلالة الأشخاص المأسورين في الحرب، والوحدةالدلالية "سبايا" دلت على النساء الأسيرات واقتصرت على الإناث وحملت الكثير من الضلال الدلالية الهامشية كما رأينا، والوحدة الدلالية "مصفدين" دلت على الأسرى المكبلين بالأصفاد، والوحدة الدلالية "مقرّنين" حملت معنى الأسرى المقيدين بالحديد والمقرونين بغيرهم، والوحدة الدلالية "النهاب" دلت على الغنائم وتميّزت بدلالة الشيء المسلوب بالعنوة والقهر، والوحدة الدلالية "تستلبن" جاءت فعلا وحملت معنى الغصب والإجبار مع تأكيده. كماجاءت معظم الوحدات الدلالية في سياق الفخر بحرب قومه وقهرهم لأعدائهم.

من حيث العلاقات الدلالية يمكن أن نلاحظ علاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين "مقرّنين، مصفّدين" وعلاقة العموم والخصوص بين " أسرى" و"سبايا، مقرنين، مصفّدين".

كما يمكن أن نستشف شيئا من تخصيص الدلالة في الوحدة الدلالية "سبايا " وتوسع المعنى في الوحدة الدلالية " أسرى". والجدول الآتي يبيّن نسبة ورود كل وحدة دلالية مع سياقاتها، ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
أسرى			1	1	الفخر بالحرب	الحديد
سبايا			1	1	الفخر بالحرب	النهاب
مقرنين			1	1	الفخر بالحرب	أسرى
مصفدين			1	1	الفخر بالحرب	الملوك
النهاب			1	1	الفخر بالحرب	آبوا.
تستلبنّ	1			1	الفخر بالحرب	أفراس، بيض.

الجدول41: المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الغنائم والأسرى)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الأسرى والغنائم ست مرات مع تفوق الوحدات الدلالية الدالة على الأسرى، لأن هدف الشاعر هو إذلال أعدائه وإلحاق العار بهم كما هو واضح في (مقرنين، مصفدين، سبايا).

من خلال استعراضا لوحدات المجال الدلالي الفرعي الثالث الخاص بالحرب، أسمائها وأفعالها والغنائم والأسرى، نلاحظ كثرة ورود الوحدات الدلالية الخاصة بالقتال والضرب والطعان، مع قلة الوحدات الدلالية الخاصة بالغنائم والأسرى، مع ملاحظة أنّ الوحدات التي تشير إلى أسماء الحرب لم تسجّل نسبة شيوع عالية هي أيضا.

كل الوحدات الدلالية جاءت في سياق الحرب والفخر ببطولات قومه، وهذا ما تؤكده المصاحبات اللغوية. والجدول الآتي يبين نسبة تكـــرار الوحدات الدلالية في المجال الدلالي الفرعي الثالث الخاص بالحرب:

المجموعات الدلالية	تكرارها				السياقات
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على أسماء الحرب		3	1	4	الحرب والفخر بالانتصار
كلمات تدل على الضرب والقتل	15	8	2	25	الحرب والفخر بالانتصارات
كلمات تدل على السلاح		4	10	14	الحرب والرحلة
كلمات تدل الغنائم و الأسرى	1		5	6	الحرب والفخر بالانتصارات

الجدول42: المجال الدلالي الفرعي الثالث (المجموعات الدلالية الدالة على الحرب)

أحصينا في إطار هذا المجال الدلالي الفرعي أربع مجموعات دلالية، وقد مثلت الكلمات الدلالة على أفعال القتال أكثر من نصف الكلمات المشكلة للمجال الدلالي (تكررت25 مرة)، لأن الشاعر حين نظم معلقته كانت أهوال المعارك ماثلة أمامه.

II- المجال الدلالي العام الثاني:

يضم الوحدات الدلالية الخاصة بمعيشه الإنسان: طعامه وشرابه، ترحاله ومسكنه .ويمكننا أن نقسم هذا المجال الدلالي العام إلى مجالين دلاليين فرعيين: المجال الدلالي الفرعي الأول وتشير وحداته الدلالية إلى الحل والترحال والبيوت، والمجال الدلالي الفرعي الثاني وتشير وحداته الدلالية إلى الطعام والشراب وأدواتهما، وتندرج تحت كل مجال دلالي فرعي مجموعات دلالية صغيرة.

1/ المجال الدلالي الفرعي الأول:(الحل والترحال والبيوت) وينقسم إلى مجموعتين دلاليتين، المجموعة الدلالية الأولى تشير وحداتها الدلالية إلى الحل والترحال، والمجموعة الدلالية الثانية تعبر وحداتها الدلالية عن البيوت والمواد الإنشائية.

أ/ المجموعة الدلالية الأولى:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الحل و الترحال و تضم الوحدات الدلالية الآتية: " أنزل، برح، نقل نزل، الحابسون، حمل، النازلون".

نزل: النزول: الحلول، وقد نزلهم، ونزل عليهم، ونزل بهم سينزل نزولا، ومنزَلاومنزِلا بالكسر شاذ ... و تنـــزّله وأنزله ونزّله بمعنى، قال سيبويه: وكان أبو عمرو يفرّق بين نزّلت وأنزلت و لم يذكر وجه الفرق، قال أبو الحسن: لا فرق بين نزّلت وأنزلت إلاّ صيغة التكثير في نزّلت.(1)

وردت الوحدة الدلالية "أنزل" مرة واحدة في سياق الفخر والحرب، وجاءت بمعنى أقمنا وأنشأنا أي أقمنا بيوتنا وأنشأناها في ذلك المكان الذي ذكره حيث يقول(2):

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إلى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا

جاءت الوحدة الدلالية بمعنى أقمنا وأنشأنا، ثم تخصّصت أكثر بمعنى خيمّنا، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية "أنزل" لكلمة البيوت، حيث تُنصب الخيام استعدادا للحرب، فالبيوت في هذا السياق لا يمكن أن تكون إلاّ بيوتا من الشعر والوبر، حيث يسهل حملها عند الترحال.

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "نزل" في سياق حديثه عن سرعة الرد على الأعداء في قـــوله(3):

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أنْ تَشْتمُونَا

حملت الوحدة الدلالية " نزل " معنى تهكميا حين شبه سرعة الرد على الأعداء بتعجيل إقراء الأضياف، كما جاءت بمعنى "حلّ" أي حللتم محل الأضياف منا، وتميّزت بملمح دلالي خاص هو الحلول المعنوي وليس الحلول المادي ويفهم ذلك من سياق الحال الذي وردت فيه الوحدة الدلالية.

برح: لا يبرح بفعل كذا، وبرح مكانه، وأبرحته أنا، وبرّح بي فلان ألحّ عليّ بالأذى والمشقّة(4).

وردت الوحدة الدلالية "برح" في سياق حديثه عن الخمر، وملازمته لمكان شربها حيث يقول(5):

فَمَا بَرَحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَـــالُوهَا وَقَـــالُوا قَدْ رَوِينَا

صاحبت الوحدة الدلالية "برح" كلمة مجال الشرب مع نفي الفعل بـــ "لم" للدلالة على تعلّق الشاعر بأماكن اللهو وشرب الخمر، كما دلت على نفي الانتقال من مكان إلى آخر.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب13/ 111-112 (نزل).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(3) المصدر نفسه، ص73.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص33 (برح).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.

نقل: النقل تحويل الشيء من موضع، نقله ينقله نقلا فانتقل، والتنقّل: التحوّل، والنقيل ضرب من السير وهو المداومة عليه.[1]

وردت الوحدة الدلالية "نقل" في سياق الحرب، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "رحى" الدالة على الحرب مجازا حيث يقول[2]:

مَتىَ نَنْقُلْ إلى قوْمٍ رَحَانَا   يَكونوا فِي اللِّقاءِ لَهَا طَحِينَا

نستشف من الوحدة الدلالية "ننقل" التي جاءت فعلا بمعنى " نحوّل " معاني دلالية عدّة، فالنقل هنا خاص بتحويل الحرب، أي ننتقل من حرب إلى أخرى، واستعمل المفردة "متى"للدلالة على إرادة أهل الشاعر في الانتقال من حرب إلى حرب، ودلالة التحّدي أي نتحدي جميع الأقوام في الحرب، حيث جاءت المفردة "قوم" نكرة ليوضّح لنا الشاعر أنّ القوم غير محدّدين، أي أنّ أي قوم يمكن أن يكونوا ضحايا حرب قومه وبطشهم.

الحابسون: حسبته فاحتبس، واحتبسته اختصصته لنفسي، واللصّ في الحبس، والمحبس، واللصوص في المحابس، وأحبست فرسا في سبيل الله وخيلا، وهوحبيس، وهن حُبُس ... ومن المجازجعل أمواله حبسا على الخيرات.[3]

وردت الوحدة الدلالية "الحابسون" جمع مذكر سالما في سياق الفخر، حيث يقول[4]:

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَـــسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "الحابسون" بمعنى المقيمين الذين حبسوا أموالهم بذلك الموضع[5] كما تميّزت بملمح دلالي يمكن أنّ نستخلصه من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "ذي أراطى" الدالة على اسم مكان، حيث أنّ قومه قد قضوا وقتا طويلا في ذلك المكان دون خوف من أحد، ودون خوف من استلاء الأعداء على إبلهم، ويظهر ذلك من المعنى الإيحائي للشطر الثاني من البيت "تسف الجلّة الخور الدرينا ".

حمل : امراة وشجرة ذات حمل، وعلى ظهر حمل، وامرأة حامل[6].

جاءت الوحدة الدلالية "حمل" فعلا لتدل على حدث في سياق حديثه عن الخيول التي تحملهم أثناء الحرب، حيث يقول[7]:

وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

دلت الوحدة الدلالية في هذا البيت على معنى الركوب، أي نركب خيلا أثناء الحروب،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب13/ 269 (نقل).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(3) الزمخشري أساس البلاغة، ص108(حبس).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.
(5) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص98.
(6) الزمخشري أساس البلاغة، ص 143 (حمل).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.

ويظهرذلك من ورود كلمتي "الروع" الدالة على الحرب و"جرد " الدالة على الحصان، كما دلت على الانتقال من مكان إلى آخر ركوبا على ظهر حصان راكض.

النازلون: استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " النازلون " التي جاءت جمع مذكر سالما ثلاث مرات في المعلقة في سياق الفخر ببطولات قومه ووقائعهم حيث يقول[1]:

وَأَنَّا الْمانعُون إذا أَرَدْنَا وأنّا النّازلون بحَيْثُ شِينَا

وأنّا النازلون بكُلِّ ثَغْرٍ يَخَافُ النازلونَ بهِ الْمَنُونَا

إنّ دراستنا للوحدة الدلالية "النازلون" تبرز بوضوح اعتداد الشاعر بقومه فبالإضافة إلى المعنى المعجمي فقد تميّزت بملامح دلالية خاصة، أي أنها حملت ضلالا هامشية، اكتسبتها من مجاورتها لكلمات أخرى، فقد حملت دلالة الأبطال الشجعان وذلك لمصاحبتها لعبارة "حيث شئنا " أي إذا أردنا فعلنا. كما أنّ الوحدة الدلالية تبرز تنقل قومه وحلولهم المستمرعلى الأماكن متى شاءوا وأرادوا، مع ملاحظة أنّ الشاعر استعمل الوحدة الدلالية مرتين منسوبة إلى قومه، ومرة واحدة نسبها إلى أعدائه وقرنها بكلمة "يخاف" كل ذلك ليبين شجاعة قومه، وتفوقهم على الناس جميعا.

من خلال دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الخاصة بالحل و الترحال، نلاحظ أن وحدات المجموعة الدلالية جاءت كلها تقريبا في سياق الفخر بالحرب ما عدا الوحدة الدلالية "برح" التي جاءت في سياق الخمر.

اشتركت الوحدات الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الحل و الترحال ، كما تميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة ، فالوحدة الدلالية "أنزل" تميّزت بدلالة إقامة البيوت أو الخيام و الوحدة الدلالية "نزل" تميّزت بدلالة الحلول المعنوي ، و اقترنت بالأضياف، أمّا الوحدة الدلالية "النازلون" فقد تميّزت بدلالة الأشخاص الذين يقيمون في مكان معيّن، والوحدة الدلالية "الحابسون" اختصت بدلالة القوم الذين يحبسون أموالهم في مكان ما، والوحدة الدلالية "حمل" تخصصت بدلالة الركوب لاقترانها بكلمة "جرد"، والوحدة الدلالية "نقل" جاءت بمعنى حوّل أي نحوّل معركتنا من قوم إلى قوم.

ارتبطت جل الوحدات الدلالية بأسماء الأماكن " طلوح، ذي أراطى، مجال الشرب، ثغر" للدلالة على المكوث بمكان أو مغادرته.

أمّا من حيث العلاقات الدلالية نلاحظ علاقة التقابل بين الوحدتين الدلاليتين "أنزل، برح" وعلاقة التنافر بين بقية الوحدات الدلالية الأخرى:

---

(1) المصدر السابق، ص89.

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
أنزل	1			1	الفخر بالحرب	البيوت، ذي طلوح
نزل	1			1	الفخر بالحرب	منـــزل الأضياف
نقل	1			1	الفخر بالحرب	رحى "بمعنى الحرب"
الحابسون			1	1	الفخر	ذي أراطى
النازلون			3	3	الفخر	ثغر
حمل	1			1	الفخر	الروع، جرد
برح	1			1	الخمر	مجال الشرب

الجدول43 المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الحل والترحال)

تكررت وحداتها الدلالية تسع مرات، وقد ارتبطت بأسماء الأماكن التي لقومه فيا فخر، أي أماكن المعارك الحربية (ذي أراطى، ثغر، ذي طلوح)، حيث تتنقل قبيلة الشاعر، وتقيم استعدادا للحرب.

ب / المجموعة الدلالية الثانية:

وتضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى البيوت و البناءات والمواد الإنشائية، و تحتوى على الوحدات الدلالية الآتية " البيوت ، الباب ، سارية ،قبب ، رخام، حصون، بلنط، بنى"

البيوت: الباء والياء أصل واحد، وهو المأوى، والمآب، ومجمع الشمل، يقال بيت وبيوت وأبيات، ومنه يقال لبيت الشعر بيت على التشبيه ،لأنه مجمع الألفاظ والحروف و المعاني...[1]

وردت الوحدة الدلالية "بيت" في سياق الفخر، وحديثه عن تنقل أهله لقتال أعدائهم حيث يقـــول[2]:

وأنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذي طُلُوحٍ إلى الشّاماتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "البيوت" بمعنى المأوى الذي يأوي إليه الإنسان واختصت بالبيت الذي يُقام أثناء الاستعداد للقتال، فالبيت هنا ظرفي وليس بيتا للإقامة الدائمة، كما حملت الوحدة الدلالية دلالة جمع الشمل .

الباب : الليث: الباب معروف، والفعل منه: التبويب، والبابة في الحدود والحساب ونحوه: الغاية والباب : ثغر من ثغور الروم والبوّاب الحاجب ...[3]

جاءت الوحدة الدلالية "باب" في سياق الغزل بمعنى المدخل، والطاق الذي يـــدخل منه في

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 324 (بيت).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(3) الأزهري، تهذيب اللغة15/ 611 (بوب).

قــوله[1]:

وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

تميّزت الوحدة الدلالية " الباب " بملامح دلالية هامشية كدلالتها على وجود البيت باعتبار أن الباب جزء من البيت، و طرف منه.

سارية: السارية هي المطرة بالليل، السحاب الذي يجيء بالليل، الجماعة من الرفاق التي تسير ليلا، الأسطوانة ... والسارية عند الملاحين هي العمود الذي ينصب في وسط السفينة لتعلق به الشرع.[2] وقعت إلى سارية المسجد، وقعدوا إلى السواري.[3]

جاءت الوحدة الدلالية "سارية" في سياق الغزل معادلا دلاليا لساقيّ حبيبته، حيث يقــول[4]:

وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

إنّ المعنى المعجمي للسارية هو الأسطوانة، أو دعامة البناء الذي هو على شكل أسطوانة، ولكنها هنا انتقل معناها الدلالي من مجال البناء إلى مجال جسم المرأة، وذلك عن طريق الاستعارة حيث حملت الوحدة الدلالية معاني جديدة، تضمّنت الطراوة والاستدارة والجمال والبياض، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمتي "بلنط، رخام"، فالمعنى أن حبيبته "تريك ساقين كأسطوانتين من عاج أو رخام بياضا وضخامة"[5].

قُبّــة: والقبة من البناء معروفة، وقيل هي البناء من الأدم خاصة، مشتق من ذلك، و الجمع قبب وقبات، وقبّبها عملها و تقبّبها: دخلها وبيت مقبّب:حعل فوقه قبّة، والقبّة من الخيام بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب.[6]

جاءت الوحدة الدلالية " قبب " في سياق الفخر في قوله[7]:

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بِأَبْطَــحِهَا بُنِينَا

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "قبب" بمعنى البيوت التي سقفها مقعّر ،كما اتسمت بملامح دلالية خاصة كبناء البيت ، و يظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "بنينا"، كما حملت معنى الكثرة أي كثرة القبب، التي بناها قومه استعدادا للحرب ، كل ذلك لتحملنا الوحدة الدلالية إلى معنى ضمني آخر، هوكثرة المقاتلين من بني قومه، استعدادا للحرب المنتظرة.

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.
(2) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص413.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص311 (سرو).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.
(5) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص92.
(6) ابن منظور، لسان العرب11/ 7 (قبب).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.

يمكننا هنا أن نلاحظ انتقال الدلالة من معنى القبة الدالة على السقف إلى معنى البيت نفسه عن طريق المجاورة، فالعرب تسمي الشيء باسم الشيء الذي يجاوره إذا كان منه بسبب أوجزءا منه[1].

رخام: رخم، شاة رخماء: في رأسها بياض، وفرش داره بالرخام وهو حجر بيض، وكأن رأسه رخمة، وهي طائر أبيض.[2]

بلنط: البلنط شيء شبيه بالرخام، إلاّ أنّ الرخام أهش منه، وأرخى.[3]

جاءت الوحدة الدلالية " بلنط" بمعنى العاج في سياق الغزل، وقد قرنها الشاعر بالرخام في بيت واحد وحملت دلالة البياض، وليونة الملمس، كما حملت الوحدة الدلالية "رخام" معنى البياض وليونة الملمس وجمال المنظر.

إنّ الشاعر قام بنقل معنى الوحدتين الدلاليتين "بلنط، رخام " من مجال البناء ، إلى مجال المرأة والغزل، وبذلك يكون قد استعملهما معادلين دلاليين للجمال الأنثوي.

حِصن: حصّن نفسه وماله، وتحصّن، والحصانة، ومدينة محصّنة وامرأة حَصان وحاصن بينة الحصانة والحصن، ونساء حواصن وقد حصنت المرأة وتحصّنت .[4]

وردت الوحدة الدلالية "حصون" في سياق الفخر بعزة قومه، فيقول[5]:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنا حُـــصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

إنّ الحصن من حيث الدلالة المعجمية هو كل بناء محكم يتخذ للدفاع عن المدن والثغور أثناء الحروب وبعبارة أخرى هو القلعة، لكن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية معادلا دلاليا لعلو مرتبة قومه في المجد، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "المجد" كما يمكن أن نستشف من الوحدة الدلالية دلالة القوة والقهر لبلوغ المجد وكسر حصانة الأعداء، ويظهر هذا المعنى الدلالي من ورود كلمة " دينا "بمعنى (قهرًا)، معنى ذلك " أنهم قد ورثوا مجدهم الشريف، و قد جعل لهم حصون المجد مباحة قهرا وعنوة أي غلب أقرانه على المجد"[6].

بنى: الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول: بنيت البناء أبنيه.[7]

---

(1) يسمى كذلك بالخصوص المطلق: ويتحقق عند إطلاق اللفظ العام على الخاص مثل أن يذكر " الفاني " و يراد به الإنسان، أو عند إطلاق الجزء على الكل كاستعمال كلمة " رأس " للدلالة على الشخص، ولفظة "شراع" للدلالة على السفينة. ينظر عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، بيروت،ط2، 1994، ص 54.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص37 (رخم).

(3) ندى عبد الرحمن يوسف الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر: تأصيلا ودلالة وصرفا، ص120.

(4) أساس البلاغة، الزمخشري، ص 130 (حصن).

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص80.

(6) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص97.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 32 (بنى).

وردت الوحدة الدلالية في سياق الفخر ، في قوله(1):

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ   إذا قُبَبٌ بِأَبْطَـــحِهَا بُنِينَا

نسب الشاعر عملية البناء لقومه أي بناء القبب، وقد جاءت الوحدة الدلالية بدلالة ضم الشيء بعضه إلى بعض، كما اقترنت الوحدة الدلالية بكلمة " أبطح " ليوضّح أنّ القبب بنيت في مكان مكشوف دون خوف من الأعداء.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية الخاصة بالبيوت وما يتعلق بها نلاحظ أنّ الشاعر استخدم الوحدات الدلالية "قبة، بنى، بيوت، حصون" في سياق الفخر، ووظف الوحدات الدلالية "سارية، الباب، بلنط، رخام " في سياق الغزل.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على مسكن الإنسان أو المكان الذي يأوي إليه وما يتكون منه، كما تميّزت كل وحدة دلالية بملاح دلالية خاصة بها، تميّزها عن بقية الوحدات الدلالية، فالوحدة الدلالية "باب " تميّزت بدلالية المدخل والطاق الذي يدخل منه واقترنت بـــكلمة "يضيق"، والوحدة الدلالية "قبب" تميّزت بدلالة البيت الذي له سقف مقعّر واقترنت بكلمتي" أبطح، بنينا"، والوحدة الدلالية " بنى " جاءت فعلا، ودلت على بناء القبب، والوحدة الدلالية " البيت " تميّزت بدلالة الخيام واقترنت بكلمة " أنزل "،والوحدة الدلالية "حصون " تميزت بدلالة البناء الحصين واستعملها الشاعر معادلا دلاليا لعلو قومه في المجد واقترنت بكلمة " المجد "، والوحدة الدلالية "سارية " التي جاءت مثنى جاءت بمعنى ساقي المرأة، واستعملها الشاعر معادلا دلاليا لجمال ساقيها والوحدتان الدلاليتان "بلنط، رخام " تميّزتا بالليونة والبياض واستعملهما الشاعر معادلا دلاليا للجمال الأنثوي.

من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية نلاحظ علاقة العموم والخصوص ين "بيوت" و"قبب "، وعلاقة الجزء من الكل بين الوحدات الدلالية "بيوت، سارية، باب " وبين "سارية، رخام، بلنط ".(2)

أمّا من حيث التطور الدلالي فقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه. والجدول الآتي يوضح لنا نسبة ورود الوحدات الدلالية:

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.

(2) الفرق بين علاقة الجزء بالكل والاشتمال(التضمن) واضح، فهنا الباب ليس نوعا من البيوت، ولكنه جزء منه. ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101.

الوحدات الدلالية	تكرارها					السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم مث	اسم ج	مج		
البيوت				1	1	الفخر	أنزلنا، ذي طلوح
الباب		1			1	الغزل	يضيق
قبب				1	1	الفخر	أبطح، بنينا
بنى	1				1	الفخر	قبب
حصون				1	1	الفخر	المجد
ساريتي			1		1	الغزل	بلنط، رخام
بلنط		1			1	الغزل	ساريتي
رخام		1			1	الغزل	ساريتي

الجدول44 المجموعة الدلالية الثانية(الوحدات الدلالية الدالة على البيوت والمواد الإنشائية)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية ثمان مرات، وجاءتفي سياق الفخر والغزل كما توضحه المصاحبات اللغوية.

تبرز الوحدات الدلالية البيئة العمرانية لأهل الشاعر فهم يعرفون البيوت والقبب والحصون والبلنط والرخام اللذين يزينان القصور لأن الشاعر كان يتردد على الملوك لذلك فقد استعمل الوحدتين الدلاليتين الأخيرتين معادلين دلاليين لساقي المرأة.

الوحدة الدلالية	تكرارها					السياقات
	فعل	اسم م	اسم مث	اسم ج	مج	
كلمات تدل على الحلول والترحال	5			4	9	الفخر بالحرب، الخمر
كلمات تدل على البيوت والمواد الإنشائية	1	3	1	3	8	الفخر، الغزل

الجدول45: المجال الدلالي الفرعي الأول (المجموعات الدلالية الدالة على الحل والترحال والبيوت والمواد الإنشائية)

أحصينا في إطار هذا المجال الدلالي الفرعي الأول مجموعتين دلاليتين تكررت وحداتها الدلالية سبع عشرة مرة، وقد وضحت البنية العمرانية السائدة وقتذاك.

2 / المجال الدلالي الفرعي الثاني:

ويضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الطعام والشراب وأدواتهما، ويتفرع إلى مجوعتين دلاليتين:

أ / المجموعة الدلالية الأولى:

تشير وحداها الدلالية إلى أدوات الشراب والطعام وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "الثفال، كأس، الرحى، طحن، الـــحُقّ، صحن ".

الثفال: الجلد يوضع عليه الرحى.(1)

وردت الوحدة الدلالية " ثفال " في سياق الفخر بحروب قومه ، حيث يقول(2):

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَيَّ نَجْدٍ وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أجْمَعِينَا

إنّ المعنى المعجمي للوحدة الدلالية "ثفال" هو الجلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، لكنّ الشاعر استعملها في سياق الفخر بالحرب، حيث حملت معنى مكان المعركة "فاستعار للمعركة اسم الثفال، وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين".(3)

كأس: الكأس لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب وإلاّ فهي قدح أو كوب(4) ولا يقال كأس إلاّ إذا كان فيها شراب وإلاّ فهي زجاجة (5).

وردت الوحدة الدلالية " كأس " في سياق ذكر الخمر ثلاث مرات في قوله(6):

صَبَنْتِ الْكَأسَ أُمَّ عَمْـــرو وَكَانَ الكأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا
وكأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ وأُخرى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "كأس" بدلالة كأس الخمر، لأنّها جاءت في سياق الخمر، كما أطلقها الشاعر على الخمر نفسها في قوله "وكأس قد شربت" فاقترنت الوحدة الدلالية بالفعل "شربت" للدلالة على أنّ الكأس هنا بمعنى الخمر الذي تحتويه الزجاجة.

نلاحظ أنّ انتقالا دلاليا وقع للوحدة الدلالية ، من دلالة الأداة إلى دلالة ما يوضع فيها، وذلك عن طريق المجاورة المكانية التي تحدّث عنها القدامى، ومثل ذلك كلمة "ظغائن" فأصلها: الهوادج وكنّ يكنّ فيها فقيل للمرأة ظعينة.(7)

نلاحظ أيضا أنّ الشاعر قد ربط بين الوحدة الدلالية "كأس" وكلمات تدل على المكان مثل " مجرى، اليمين، بعليك، دمشق، قاصرين" كل ذلك ليستحضرالمكان الذي يذكّره بشرب الخمر.

الرحى: الرحى معروفة، وهي مؤنثة والألف منقلبة من الياء ، تقول هما رحيان والرحى قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها، ورحى القوم سيدهم، ورحى الحرب حومتها(8).

(1) ابن فارس، مجمل اللغة1/ 160 (ثفل).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص93.
(4) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص99.
(5) الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص21
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65-66.
(7) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص54.
(8) الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية6/2353 (رحي)

وردت الوحدة الدلالية "الرحى" في سياق الفخر بحروب قومه حيث يقول[1]:

مَتَى نَنْقُلْ إلى قومٍ رَحَانا   يَكُونوا في اللِّقاءِ لها طَحِينَا

جاءت الوحدة الدلالية بمعنى الآلة الحجرية التي تطحن الحبوب، واستعملها الشاعر معادلا دلاليا للحرب، والدليل على ذلك مصاحبتها لكلمتي "اللقاء" و "ننقل".

إنّ الوحدة الدلالية "رحى" انتقل مدلولها من سمة تأثيلية إلى سمة تحويلية[2] لذا نستشف من الوحدة الدلالية "رحى" دلالة السحق والطحن، كما نلحظ أنّ تطورا دلاليا حدث للوحدة الدلالية، فانتقل المدلول من مجال الآلة إلى مجال الحرب.

صحن: الصحن القدح الواسع الضخم.[3]

وردت الوحدة الدلالية في سياق الخمر في قوله[4]:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنكِ فَاصْبَحِينَا   وَلا تُبْقِي خُـــمُورَ الأَنْدَرِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "صحن" بدلالة القدح الواسع الضخم، كما حملت ملمحا دلاليا خاصا في هذا البيت، هذا الملمح الدلالي يتمثل في اقتصار معنى الصحن على صحن الخمر، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "اصبحنا" الدالة على شراب الصباح، كما أنّ الشاعر ذكر "الصحن" لعزمه على الارتواء من الخمرة والإكثار من شربها.

الحُقّ : الحق والحقة بالضم معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج، وغير ذلك، مما يصلح أنّ ينحت منه.[5]

وردت الوحدة الدلالية " حق " في سياق الغزل في قوله[6]:

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا   حَـــصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

حملت الوحدة الدلالية معنى إناء الطعام المنحوت من العاج، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "العاج"، كما نستشف ملمح الاستدارة وليونة الملمس، فالشاعر وظف الوحدة الدلالية معادلا دلاليا للثدي.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الثانية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على أدوات الطعام والشراب، واختصت الوحدات الدلالية "رحى، ثقال، حق" بدلالتها على أدوات الطعام، واختصت الوحدتان الدلاليتان "كأس، صحن" بالدلالة على أدوات الشراب.

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.

(2) يميز الألسنيون بين نوعين من السمات الدلالية، سمات ملازمة وهي سمات تأثيلية ترتبط بالدلالة الأصلية، وسمات تحويلية وهي السمات التي تقترن بالدلالة المحولة، ينظر أحمد حساني، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص8.

(3) الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، ص320.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.

(5) ابن منظور، لسان العرب3/ 26 (حقق).

(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

تميّزت كل وحدة دلالية، بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "رحى" تميّزت بملمح الآلة الحجرية لطحن الحبوب، واستعملها الشاعر معادلا دلاليا للحرب، واقترنت بكلمات تدل على ذلك "اللقاء"، والوحدة الدلالية "ثقال" تميّزت بدلالة الجلدة توضع تحت الرحى، واستعملت معادلا دلاليا لأرض المعركة، واقترنت بكلمة تدل على المكان "شرقي نجد"، والوحدة الدلالية "حُقّ " جاءت بمعنى المنحوت من العاج، وحملت معاني الاستدارة وليونة الملمس والبياض، واقترنت بكلمة " العاج "، والوحدة الدلالية "كأس" التي وردت أكثر من غيرها في المعلقة (ثلاث مرات) تميّزت بدلالة كأس الخمر، وأطلقها الشاعر على الخمرة نفسها، واقترنت بكلمات تدل على ذلك، والوحدةالدلالية "صحن " تميّزت بدلالة القدح الواسع الضخم الذي يحمل فيه الخمر، كما وردت معظم الوحدات الدلالية في سياق الخمر، ماعدا الوحدتين الدلاليتين "ثفال، رحى" اللتين وردتا في سياق الحرب، والوحدة الدلالية "حق" وردت في سياق الغزل.

من حيث التطور الدلالي لاحظنا ذلك في الوحدات الدلالية "رحى، كأس، ثفال" وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

أما العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية فقد حصرنا علاقة الاستلزام في "رحى وثفال" فالرحى تستلزم وجود الثفال، وعلاقة العموم والخصوص بين "صحن وكأس ". والجدول الآتي يوضّح نسبة شيوع كل وحدة دلالية مع سياقاتها المختلفة ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
كأس	3		3	الخمر	صبن،شرب، بعلبك، مجرى، قاصرين
صحن	1		1	الخمر	اصبحينا، خمور الأندرين
حق	1		1	الغزل	العاج
رحى	1		1	الحرب	نقل

الجدول46: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على أدوات الطعام والشراب)

تكررت وحدات المجمعة الدلالية الدالة على الطعام والشراب ست مرات وارتبطت الخمر والحرب والغزل، مع تفوق الوحدات الدلالية الي جاءت في سياق الخمر، مع ملاحظة أن الوحدة الدلالية الأخيرة (رحى) جاءت في سياق الحرب وحملت معنى المعركة.

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على الطعام والشراب، وتشمل الكلمات الآتية: "مشعشعة، شرب، الشرب، أصبح، الخمور، روى، ماء ،اللهوة، ذاق، قوت، سفّ ".

الخمور: ما أسكر من عصير العنب، أو عام كالخمرة، وقد يذكّر، والعموم أصحّ لأنها حرّمت... وسميت خمرا لأنّها تخمر العقل وتستره ولأنّها تركت حتى أدركت، واختمرت، أو لأنها تخامرالعقل.(1)

وردت الوحدة الدلالية "خمور" مرة واحدة في المعلقة في سياق ذكره لها في قوله(2):

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا   وَلا تُبْقِي خُـــمُورَ الأَنْدَرِينَا

اتسمت الوحدة الدلالية هنا بدلالة الشراب الذي يسكر، كما تميّزت بدلالة ذهاب العقل أو اختماره، نستشف هذا المعنى الدلالي من المعنى اللغوى للكلمة. كما يمكن أنّ نستخلص دلالة الجودة وذلك حين قرنها الشاعر وأضافها لكلمة "الأندرين" التي هي قرية مشهورة بجودة خمورها.

مشعشعة: شعشعت الخمر، إذا مزجتها فهي مشعشعة، ورجل شعشاع: طويل من قوم شعاشع وقالوا: رجل شعشاني وشعشعان أيضا... وشعشع اللبن إذا مزجه.(3)

جاءت الوحدة الدلالية " مشعشعة " صفة للخمر في سياق افتخاره بشربها حيث يقول(4):

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فيها   إذا ما الْمَاءُ خَـــالَطَهَا سَخِينَا

دلت الوحدة الدلالية "مشعشعة " على الخمرة ، وتميّزت بدلالة الخمرة المعصورة حتى أرقت وقد قرنها الشاعر بالحص وهوالورس يشبّهها بلونه(5) لذلك يمكن أنّ نستشف دلالة اللون من الوحدة الدلالية.

شرب: الشرب مصدر شربت أشرب وشربا، ابن سيدة: شرب الماء وغيره شَربا، وشُربا، وشِربا ومنه قوله تعالى:{فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ }(6) (الواقعة 54،55).

وردت الوحدة الدلالية " شرب " في سياق الخمر، ودلت على شرب الخمر في قوله(7):

وكأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ   وأُخرى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "شرب" بدلالة شرب الخمر، واقترنت بأمكنة معينة "بعلبك، دمشق، قاصرين ". كما استعملها في سياق الفخر والمقصود بالشرب هنا شرب الماء في قوله(8):

ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صَفْوًا   وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

حملت الوحدة الدلالية "شرب" في هذا البيت دلالة شرب الماء الصافي، كما جاءت بدلالة

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط2/22 (خمر).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.
(3) ابن دريد، جمهرة اللغة1/206 (شعشع).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.
(5) ابن السكيت، تهذيب إصلاح المنطق ،هذبه علي الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999م، ص201.
(6) ابن منظور، لسان العرب1/ 487 (شرب).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(8) المصدر نفسه، ص90.

شرب الماء الكدرفي الشطر الثاني من البيت، لذلك نجد أن شرب الماء في شطر البيت الأول والمنسوب لأهل الشاعر يختلف عن شرب الماء في الشطر الثاني من حيث السمات الدلالية، فشرب أهل الشاعر للماء الصافي دليل على سلطانهم وبطشهم، وشرب الآخرين للماء الكدر دليل على ذلهم ومهانتهم. إنّ الثنائية الدلالية التي حملتها الوحدة الدلالية "شرب" في البيت وضّحت المعنى أكثر وزادته قوة.

كما وردت الوحدة الدلالية "الشرب" جمع شارب في سياق الخمر، وقد صاحبت كلمة "مجال" في قوله[1]:

فَمَا بَرَحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَـــالُوهَا وَقَالُـــوا قَدْ رَوِينَا

إنّ مصاحبة الوحدة الدلالية "الشرب" لكلمة "مجال" دلت على المكان الذي يشرب فيه الشاربون الخمر، بمعنى " المخمرة "

اصبح: الصبوح كل أكل أو شرب غدوة، وهو خلاف الغبوق، والصبوح ما أصبح عندهم من شرابهم فشربوه، والصبوح من اللبن ما حلب بالغداة[2].

جاءت الوحدة الدلالية فعلا في صيغة الأمر في سياق الخمر في قوله[3]:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلا تُبْقِي خُـــمُورَ الأَنْدَرِينَا

وردت الوحدة الدلالية بمعنى "اسقينا الخمر" وذلك حين صاحبت كلمات مثل "خمور، وصحن ". كما تميّزت بملامح دلالية خاصة كدلالة الزمن، أي الشراب الذي يُشرب صباحا.

روى: هو ريان وهي ريّا، وهو رِواء، وقد روى من الماء رياً وارتوى وتروّى، وأروى إبله وماء رواء، ورِوي[4].

وردت الوحدة الدلالية "روى" مرتين في المعلقة، في سياقين مختلفين، السياق الأول الذي وردت فيه هو سياق الخمر في قوله[5]:

فَمَا بَرَحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَـــالُوهَا وَقَالُـــوا قَدْ رَوِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية بملمح دلالي عام هو الأرتواء، وخصّها الشاعر بالارتواء من الخمر، ولذلك يمكن أنّ نستشف دلالة السكر والثمالة، لأن الارتواء يعني الإكثار منها، والإكثار من الخمريؤدي إلى السكر لا محالة. أمّا السياق الثاني الذي وردت فيه الوحدة الدلالية فهو سياق الفخر في قوله[6]:

بأنّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

(1) المصدر السابق، ص66.
(2) ابن منظور، لسان العرب7/ 271 (صبح).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص275 (روي).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(6) المصدر نفسه، ص71.

جاءت الوحدة الدلالية "روى" بمعنى تلطيخ الرايات باللون الأحمر دلالة على تلطخّها بالدماء التي تشير إلى كثرة القتلى، وقد قام الشاعر هنا بنقل دلالة "روى" من مجال شرب الإبل إلى مجال تلطيخ الرايات في الحرب، كما يمكن أن نستشف دلالة الرجوع من الحرب والأعلام ملطخة أو مخضبة، حيث اقترنت الوحدة الدلالية بكلمة "نصدرهن" فالورد يعني ذهاب الإبل والإنسان إلى الماء كل يوم، وهو خلاف الصدر الذي يعني رجوع الوارد من الورد، قال تعالى: {لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ}[1] (القصص23).

الماء: عندي مويه، ومويهة، ومياه وأمواه، وماهت الركية: كثر ماؤها، وحفروا حتى أماهوا: بلغوا الماء، وأماهوا ركيتهم: أنبطوا ماءها، وأماه دوابّه: سقاها[2].

وردت الوحدة الدلالية في المعلقة مرتين، مرة في سياق الخمر في قوله[3]:

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فيها إذا ما الْمَاءُ خَـــالَطَهَا سَخِينَا

كما جاءت في سياق آخر هو سياق الفخر في قوله[4]:

ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

نستخلص من الوحدة الدلالية " الماء " دلالة الماء الصافي الذي يشربه أهله متى يشاؤون.

اللهوة: اللهوات بضم اللام ما ألقي في فم الرحى من الحبوب للطحين، يقال ألهيت في الرحى أي صببت فيه حنطة، ومنها اللهوة، وهو ما أخذته بكيل وألقيته في الرحى.[5]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " لهوة " في سياق الفخر ببطولات قومه حيث يقول[6]:

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَـــهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا

إنّ المعنى المعجمي للوحدة الدلالية "لهوة" هو القبضة من الحب تلقى في فم الرحى، ولكنّ الشاعر استعملها معادلا دلاليا للقتلى على سبيل الاستعارة، كما نستخلص دلالة الإبادة الجماعية للأعداء.

ذاق: الذوق مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا، فالذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعما، كما تقول ذواقه ومذاقه طيب...والمذاق طعم الشيء، والذوق يكون فيما يكره ويحمد: {فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ}(النحل112). أي ابتلاها بسوء ماخبرت من عقاب الجوع والخوف.[7]

---

(1) كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي: دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، ط1، 1410هـــ، 1991م ص 75.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة ص 646 (موه).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.

(4) المصدر نفسه، ص90.

(5) القالي، البارع في اللغة، تحقيق هاشم الطحان،دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975م، ص 114 (لهو).

(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.

(7) ابن منظور، لسان العرب10/ 111(ذوق).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " ذاق " في سياق الخمر في قوله[1]:

تَجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إذا مَا ذاقَــهَا حَتّى يَــلِينَا

وردت الوحدة الدلالية "ذاق" بمعنى ذاق الخمرة، أي اختبر طعمها أحلو أم لا ونستشف من الوحدة الدلالية دلالة ذوق الشراب اللذيذ الذي يدفع بصاحبه إلى السخاء وتبذير الأموال في سبيله.

طحن: هو طحّان جيد الطحن، نقي الطحن وهو الطحين كحمار الطاحونة وهي الطحانة، وأكلت طواحنك، ومن المجاز... طحنتهم المنون وكتيبة طحون.[2]

الطحين معجميا هو الحب المطحون بالرحى، لكنّ الشاعر استعمل الوحدة الدلالية في سياق الحرب، حيث جاءت معادلا دلاليا للقتلى في قوله[3]:

مَتَى نَنْقُلْ إلى قومٍ رَحَانا   يَكُونوا في اللِّقاءِ لها طَحِينَا

نستشف من الوحدة الدلالية دلالة ضراوة المعركة وشدّتها، وبخاصة حين اقترنت بكلمات مثل "رحى، اللقاء".

قوت: أكلوا قوتهم وأقواتهم، وهو ما يمسك الرمق، وهو يقوت عياله، ويقوت عليهم.[4]

جاءت الوحدة الدلالية "يقتن" بمعنى يطعمن في سياق الفخر، حيث يقول[5]:

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ   بُعــولَتَنَا إذا لَمْ تَمْنَعُــونَا

نستشف من الوحدة الدلالية دلالة " يعلفن خيولنا " وبخاصة حين صاحبت الوحدة الدلالية كلمة "جياد".كما يمكن أن نستخلص قيمة اجتماعية من هذه الوحدة الدلالية، وهي أن النساء هن اللواتي كنّ يطعمن الخيول أثناء الاستعداد للحرب.

سفّ: يقال سفّ الشيء وأسفّه: شجّه بالأصابع، وسففت السويف وكل شيء يابس، ونعم السفوف هذا.[6]

وردت الوحدة الدلالية "سف" في سياق حديثه عن الإبل في قوله[7]:

وَنَحْنُ الْحابسُونَ بذي أُرَاطَى   تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْــخُورُ الدَّرِينَا

إنّ الدلالة المعجمية للفعل "سفّ" هو الأكل، أي أكل الشيء اليابس وقد خص بها الشاعر الإبل لذلك صاحبت كلمة "الدرين"

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية المتعلقة بالطعام والشراب نلاحظ

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص409 (طحن).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.

(4) المصدر نفسه، ص561 (قوت).

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص87.

(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ص315 (سفف).

(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.

كثرة الوحدات الدلالية الخاصة بالشراب وبخاصة شرب الخمر "خمور، مشعشعة، شرب، روى" وقلة الوحدات الدلالية الخاصةبالطعام.

اشتركت معظم وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الطعام أو الشراب وتخصصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "خمور" تميّزت بدلالة الشراب المسكر وحملت معاني الاختمار وذهاب العقل، والوحدة الدلالية "مشعشعة" جاءت صفة للخمر وتميّزت بدلالة الخمرة التي أرقّت، والوحدة الدلالية " اصبح " تميّزت بدلالة شرب الخمر صباحا، والوحدة الدلالية "شرب" تميّزت بدلالة شرب الخمر، كما استعملها الشاعر لشرب الماء كما وظّف الوحدة الدلالية "الشَرْب" جمع شارب بمعنى الندامى، والوحدة الدلالية "ذاق" تميّزت بملمح ذوق الخمر، والوحدة الدلالية "روى" تميّزت بدلالة السقي وجاءت على وجهين سقي الخمر، وتلطيخ الأعلام بالدماء والوحدة الدلالية "ماء" استعملها الشاعر بمعنى الماء الذي يضاف إلى الخمر، والماء المستخرج من البئر أو النبع، والوحدة الدلالية "لهوة" استعملها الشاعر معادلا دلاليا للقتلى، وكذلك الوحدة الدلالية "طحين" التي أكّدت على ضراوة المعركة وشدّتها، والوحدتان "سفّ" و"قوت " جاءتا في مجال إطعام الحيوان " الإبل والخيول ". أما من حيث التطوّر الدلالي فقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه.

من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين "خمور ومشعشعة، اصبح" وعلاقة الاستلزام بين "شرب، روى، الماء" و "لهوة وطحين". والجدول الآتي يبين نسبة شيوع وحدات المجموعة الدلالية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
خمور			1	1	الخمر	الأندرين
لهوة		1		1	الفخر بالحرب	قضاعة
شرب	3			3	الخمر	كأس،صفوًا، كدرًا، طين
الشَرْب			1	1	الخمر	مجال
أصبح	1			1	الخمر	صحن
ذاق	1			1	الخمر	الضمير "ها " يعود على الخمرة
روى	2			2	الخمر، الفخر	نشرب، الرايات
سفّ	1			1	الفخر	الجلة الخور
يقتن	1			1	الفخر	جياد
ماء		2		2	الخمر، الفخر	الخمرة، نشرب
طحين		1		1	الفخر بالحرب	اللقاء
مشعشعة		1		1	الخمر	الحص

الجدول47:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على الطعام والشراب)

تكررت وحداتها الدلالية ست عشرة مرة وجاءت في سياق الخمر والفخر، مع تفوق الوحدات الدلالية الواردة في سياق الخمر (11مرة).

من خلال تتبعنا لوحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بالطعام والشراب وأدواتهما والذي يضم مجموعتين دلاليتين، نلاحظ كثرة الوحدات الدلالية الدالة على الشراب، ثم الطعام. ثمان وحدات دلالية للشراب وأربع وحدات وحدات دلالية للطعام، مع ملاحظة قلة الوحدات الدلالية الخاصة بالمجموعة الثانية "أدوات الطعام والشراب" حيث أحصينا خمس وحدات دلالية فقط.

أمّا من حيث السياقات نلاحظ أنّ جل الوحدات الدلالية الخاصة بالشراب وأدواته جاءت في سياق الخمر، كما استعمل بعض الكلمات الدالة على الطعام وأدواته معادلا دلاليا للحرب والقتلى. والجدول الآتي يوضح نسبة تكرار وحدات المجموعتين الدلاليتين:

المجموعات الدلالية	تكرارها				السياقات
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على أدوات الشراب و الطعام		7		7	الخمر، الفخر بالحرب، الغزل
كلمات تدل على الطعام والشراب	9	4	2	15	الخمر، الفخر بالحرب

الجدول48: المجال الدلالي الفرعي الثاني (الجموعتان الدلاليتان الدالتان على الطعام والشراب وأدواتهما)

أحصينا في إطار المجال الدلالي الفرعي الثاني مجموعتين دلاليتين، وقد تكررت وحداته الدلالية اثنتين وعشرين مرة، مع طغيان الوحدات الدلالية الدالة على الطعام والشراب.

الــــــفصل الثـانـي

الألفاظ الدالة على جسم الإنسان وانتمائه الجماعي

1- **المجال الدلالي العام الأول**: (الألفاظ الدالة على جسم الإنسان، صفاته الجسمية، مراحل عمره، والقرابة والنسب:

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: (الألفاظ الدالة على جسم الإنسان

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: (الألفاظ الدالة على الصفات الجسمية للإنسان)

ج- المجال الدلالي الفرعي الثالث: (الألفاظ الدالة على مراحل عمر الإنسان ومصيره)

2- **المجال الدلالي العام الثاني**: (الألفاظ الدالة على القرابة والنسب وانتماء الإنسان للجماعات):

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: (الألفاظ الدالة على القرابة و النسب)

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: (الألفاظ الدالة على انتماء الإنسان للجماعات غير القرابية)

الألفاظ الدالة على جسم الإنسان ومراحل عمره والقرابة وانتمائه للجماعات

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى مفردات المعلقة الدالة على جسم الإنسان وصفاته الجسمية، ومراحل عمره، والقرابة وانتماء الإنسان إلى الجماعات، وقد ارتأينا أن نقسم هذا الفصل إلى مجالين دلاليين عامين، وكل مجال دلالي عام يتفرع إلى مجالات دلالية فرعية، فالمجال الدلالي الفرعي الأول تدل وحداته الدلالية على جسم الإنسان، وصفات الإنسان الجسمية،

ومراحل عمره، أما المجال الدلالي العام الثاني فتشير وحداته الدلالية إلى القرابة وانتماء الإنسان إلى الجماعات.

I -المجال الدلالي العام الأول:

تعبر وحدات المجال الدلالي العام الأول عن جسم الإنسان، صفاته الجسمية، مراحل عمره، ويضم المجالات الدلالية الفرعية الآتية:

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول:جسم الإنسان.

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني:الصفات الجسمية للإنسان.

ج-المجال الدلالي الفرعي الثالث: مراحل عمر الإنسان.

1-المجال الدلالي الفرعي الأول:

يضم المجال الدلالي الفرعي الأول الوحدات الدلالية الدالة على أعضاء جسم الإنسان وينقسم إلى المجمـــوعات الدلالة الآتية:

أ- المجموعة الدلالية الأولى:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على رأس الإنسان وما يتعلق به، وتشمل الوحدات الدلالية: (رأس، عين جبين، جماجم).

رأس: رأس كل شيء أعلاه والجمع في القلة أرؤس وآراس على القلب، ورؤوس في الكثير [1] كما يقال للقوم إذا كثروا وعزوا هم رأس.[2]

جاءت الوحدة الدلالية "رأس " في سياقات مختلفة، فقد وردت ثلاث مرات في المعلقة،كما جاءت جمعا، و استعملها بمعنى أعلى الرأس في سياق فخره بشجاعة قومه وبطولتهم في الحرب، وانتصارهم على أعدائهم إلى درجة أهم يشقون رؤوس القوم شقا، وقد ورد هذا السياق في قوله[3]:

نَشُقُّ بها رُؤوسَ القوْمِ شَقًّا ونَخْتَلي الــرِقَابَ فَتَخْتَلِينَا

نَجُذُّ رُؤوسَهُمْ في غَيْرِ برٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَـــاذا يَتَّقُونَا

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هــ، 1994م، مج 5، ص 79 _80.

(2) كراع (أبو الحسن على بن الحسن الهنائي) المنجد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، ص 30.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1411هــ، 1991م، ص74- 75.

ويظهر سياق الحرب من اقتران كلمة "رؤوس" في المعلقة بكلمات تدل على الحرب والقتل خاصة مثل "نشق، نجذ" للدلالة على قوة أهل الشاعر،كما استعمل الوحدة الدلالية "رؤوس" في سياق فخره بشجاعة قومه وحديثة عن حالة الأعداء بعد نهاية الحرب، فهم يدهدهون الرؤوس كما يدهدي الغلمان الغلاظ الكرات في مكان مطمئن من الأرض[1]، وقد عبرت الوحدة الدلالية "رؤوس" في معلقة الشاعر عن استهزائه بأعدائه، وسهولة النيل منهم فيقول في هذا الشأن[2]:

يُدَهْدِهُونَ الرُّؤوسَ كما تُدَهْدِي   حَـــزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "رأس " مفردا معادلا دلاليا للسيد حيث يقول[3]:

برأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقَّ بـــه السُّهُولَةَ والْحُزُونَا

الجبين: فوق الصدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها ابن سيدة والجبينان حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيهما فيما بين الحاجبين مصعدا إلى قصاص الشعر.[4]

وردت الوحدة الدلالية "جبين "مرتين في المعلقة، وجاءت في سياقين مختلفين، السياق الأول الذي وردت فيه هو سياق ذكر الخمر وشاربيها. يقول عمرو بن كلثوم في هذا السياق [5]:

كَأنّ الشُّهْبَ في الآذانِ مِنْها   إذا قَرَعُوا بحَافَتِها الْجَبِينَا

فالوحدة الدلالية "جبين " تميزت هنا بملح دلالي هو شرب إناء الخمر كاملا، ويظهر ذلك من مصاحبتها للكلمتين "قرعوا، حافة " فقرع الشارب بالإناء جبهته إذا اشتفّ ما فيه ،يعني شرب ما فيه . [6]

كما وردت في سياق آخر هو سياق الافتخار بعزة قومه وعدم رضوخهم للأعداء، فيقول واصفا عزهم مستعيرا له لفظ القناة[7]:

عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ   تَشُجُّ قضفَا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "جبين " في هذا البيت بملمح دلالي هو الجبين المشجوج للدلالة على قوة أهل الشاعر، حتى أن القناة التي يريد المثقف أن يثقفها تشق قفاه وجبينه، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "عشوزنة" الدالة على الصلابة والتمرد، وكلمات تدل على القتل والجرح مثل "تشج".

---

(1) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 10.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.
(3) المصدر نفسه، ص78.
(4) ابن منظور، لسان العرب2/ 172(جبن).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.
(6) ابن منظور، لسان العرب2 / 120 (شرب).
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص80.

عين: العين حاسة البصر والرؤية، أنثى تكون للحيوان وغيره من الحيوان، قال ابن السكيت: العين التي يبصر بها الناظر والجمع أعين أعينات الأخيرة جمع الجمع، والكثير عيون.[1]

وردت الوحدة الدلالية (عين)مرتين في المعلقة، مرة جاءت مفردة ومرة أخرى جاءت جمعا، ففي سياق فخره بانتصار قومه في الحرب يقول[2]:

بيومِ كَريهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا   أَقَرَّ بِـــهِ مَـــوَالِيكِ العُيُونَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية في البيت الأخير بملمح دلالي هو الجزء من الرأس أو العضو الذي يرى به الإنسان، بالإضافة إلى ملامح دلالية خاصة كالسرور والفرح، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "أقر"، وقد زعم الأصمعي أن معناه: أبرد الله دمعك، أي سرك غاية السرور وزعم أن دمع السرور بارد، ودمع الحزن حار، وهو عندهم مأخوذ من القرور، وهو الماء البارد .(3)

نستخلص من شرح الأصمعي أن الوحدة الدلالية "عين" قد اتسمت بدلالة العين الدامعة في حال الفرح.كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "عيون" في سياق وصفه المرأة وتغزله بها في قـــوله(4):

تُريكَ إذا دَخَلْتَ على خَلاءٍ وَقدْ أَمِنَتْ عيونَ الكاشِحِينَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "عيون" بدلالةٍ عين العدو، كما تميزت بملمح دلالي هو الاطمئنان من مراقبة عيون الأعداء التي عبر عنها بلفظ الكاشحين.

جماجم: الجمجمة ج جماجم، عظام الرأس المشتملة على الدماغ، وهي مؤلفة من ثمانية متصل الواحد منها بالآخر، القدح من خشب، البئر تحفر في سبخة. (5)

وردت الوحدة الدلالية "جماجم" مرة واحدة في المعلقة، وقد جاءت بمعنى العظم الذي يغطّي دماغ الإنسان وذلك في قوله:

كأنّ جَماجِمَ الأَبْطالِ فيها وُسُوقٌ بِالأَماعِزِ يَرْتَمِينَا

فقد شبه جماجمهم بحمل الإبل الساقطة في الأماعز، كما تميزت هذه الوحدة الدلالية بملامح دلالية متعددة منها الضخامة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "وسوق"، وكذلك القوة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "الأبطال"، والكثرة الدالة على تساقط جماجم الأبطال في مكان تكثر فيه الحجارة .وقد جاءت في سياق الحرب.

أذن: قال الفراء وغيره الأذن مؤنثة وجمعها آذان، وقال ابن السكّيت: رجل أُذاني عظيم الأذنين

(1) ابن منظور، لسان العرب9 /504 (عين).
(2) عمر بن كلثوم، الديوان، ص67.
(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 90.
(4) عمر بن كلثوم، الديوان، ص68.
(5)كرم البستاني، بولس موترد، عادل أنبوبا، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط37، بيروت، 1988م ، ص 100.

ويقال نعمة أذناء، ممدود وكبش آذان وأذنت فلانا فهو مأذون إذا ضربت أذنه.(1)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " أذن " مرة واحدة في معلقته بمعنى العضو الذي يسمع به الإنسان الكلام في سياق حديثه عن تأثير الخمر في شاربها حيث يقول في هذا الشأن(2):

كَأنّ الشُّهْبَ في الآذانِ مِنْها إذا قَرَعُوا بِحَافَتِها الْجَبِينَا

فالشهب جمع شهاب وهو الشعلة الساطعة من النار، كأن آذان الشرب حين يشربونها شهب من شدة احمرارها وذلك إذا قرعوا جباههم بآنيتها.[3]

كما تميزت بملمح دلالي هامشي وهو الاحمرار، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات تدل على ذلك مثل "شهاب".

من خلال استعرا ضنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى في المجال الدلالي الفرعي الأول التي تشير إلى رأس الإنسان وأجزائه نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على رأس الإنسان، حيث وردت كلمة (رأس) ثلاث مرات، ثم الوحدة الدلالية (جبين). أما الوحدتان الدلاليتان (جماجم وآذان)، فقد وردتا مرة واحدة في المعلقة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الأولى في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الرأس أو الجزء منه،كما تخصصت الوحدات الدلالية الأخرى"آذان، عين، جماجم، جبين" بدلالة الجزء من الرأس، وجاءت في سياقات

مختلفة، كان سياق الحرب أكثر ورودا، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدات الدلالية لكلمات تدل على الحرب والقتل مثل: (نجذ، نشذ). لقد حملت هذه الوحدات الدلالية مفاهيم عمرو بن كلثوم الذي يمثل قبيلته ونظرته لجسم الإنسان الذي هو إما مُصيب أو مُصاب، ولهذا فقد افتخر كثيرا بالرؤوس المقطوعة. و الجدول الآتي يوضّح نسبة ورود كل وحدة دلالية:

الوحدات الدلالية	تكـــــــرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
رؤوس		3	3	الحرب	تشج، نجذ، يدهدهون
عيون		2	2	الحرب ، الغزل	كريهة،ضربًا، طعنًا، تريك
جبين	1		1	الحرب	تشجّ، عشوزنة
جماجم		1	1	الحرب	وسوق، يرتمي
آذان		1	1	الخمر	قرعوا حافتها

الجدول1: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على رأس الإنسان).

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1387هـ، 1967م. ص16.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.
(3) المصدر نفسه، ص65.

تكررت وحدات المجموعة الدلالية ثمان مرات،كان سياق الحرب طاغيا على بقية السياقات الأخرى كما توضحه المصاحبات اللغوية (كريهة، شجّ، جذّ، طعن، ضرب)، وهذا لأن الشاعر كان في مقام الدفاع عن قومه وافتخاره بحروبهم.

ب - المجموعة الدلالية الثانية:

تشير وحداتها الدلالية إلى رقبة الإنسان وما يحيط بها وأجزائها، وتشمل ثلاث وحدات دلالية: "رقاب، قفا، نحر ".

رقاب: الرقبة: العنق وقيل أعلاها، وقيل مؤخر أصل العنق والجمع رُقُب ورقبات وأرقُب والأخيرة طرح الزائد والرقبة المملوكة. وأعتق رقبة أي نسمه وفكّ رقبة: أطلق أسيرا . (1)

وردت الوحدة الدلالية "رقاب" مرة واحدة في المعلقة وجاءت في سياق الحرب والقتل، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمات تدل على ذلك مثل (نختلي) حيث يقول(2):

نَشُقُّ بها رُؤوسَ القوْمِ شَقًّا ونُخْليها الــرِقَابَ فَتَخْتَلِينَا

فقد حملت الوحدة الدلالية "رقاب" معنى الأعناق.كما تميزت بملمح الرقاب المقطوعة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة ((نخلي)) الدالة على القطع الذي يجري بسرعة، فقد استعار الشاعر للرقاب الفعل (نخلي) الدال على قطع الحشيش بالمخلب للدلالة على سهولة قطع رقابهم، وسهولة النيل منهم أثناء الحرب والنزال، وليبين قوة قومه، ويوجه رسالة للجميع مفادها أن قومه لا يرحمون أعداءهم.

قفـــا: الأزهري:القفا مقصور مؤخر العنق، ألفها واو، والعرب تؤنثها، والتذكير أعمّ، ابن سيدة: القفا وراء العنق أنثى.(3)

وردت الوحدة الدلالية "قفا" في سياق الحرب ويظهر ذلك في مصاحبتها لكلمة "تشجّ " حيث يقول(4):

عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَشُجُّ قضفَا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَا

نحر: تميزت الوحدة الدلالية"نحر" بملامح دلالية خاصة كالإضاءة والصفاء والبياض والكمال والبروز، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات تدل على هذه المعاني الدلالية مثل: (ضوء البدر، وافي، إتمام ...)، فنحر المرأة يضيء من شدة بياضه كضوء بدر مكتمل لاح وبرز وسط ظلام دامس لأناس مدجنين حيث يقول(5):

وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَـــى بإِتْــمَامٍ أُنَــاسًا مُــدْجنِــــــينَا

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الثانية "رقاب، قفا، نحر" في ملمح دلالي عـــــام هو

(1) ابن منظور، لسان العرب 5 /281 (رقب).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74
(3) ابن منظور، لسان العرب11/ 262 (قفي).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص80.
(5) المصدر نفسه، ص69.

دلالتها على الرقبة، وتخصصت الوحدة الدلالية "نحر" بدلالة أسفل الرقبة، والوحدة الدلالية "قفا" بمؤخر الرقبة، كما نلاحظ علاقة الجزء من الكل بين الوحدتين "قفا ونحر" والوحدة الدلالية "رقاب" كما وردت الوحدتان الدلاليتان"رقاب وقفا" في سياق الحرب والوحدة الدلالية "نحر"

في سياق الغزل. وهذا جدل توضيحي يبين وحدات المجموعة الدلالية الثانية وسياقاتها المختلفة والمصاحبات اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكـــــــــــــــرارها			السياقـــات	المصاحبات اللغوية
	م	ج	مج		
رقاب		1	1	الحرب	تختلينا
قفا	1		1	الحرب	تشج
نحر	1		1	الغزل	ضوء البدر، وافي، إتمام

الجدول2:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على رقبة الإنسان)

لم تسجل وحدات هذه المجموعة الدلالية نسبة شيوع عالية، وقد ارتبطت الوحدتان الدلاليتـــان "رقاب" و"قفا" بسياق الحرب، أما الوحدة الدلالية "نحر" فقد ارتبطت بسياق الغزل، فالنحر هو نحر حبيبته الذي لاح كضوء البدر.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة:

تشير وحدات المجموعة الدلالية الثالثة إلى ذراع الإنسان وأجزائها، وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: (أيدي، أكف، سواعد، ذراع)

ذراع :ذرعت الثوب بذراعي، وهي من طرف المرفق إلى طرف الوسطي، ثم سمي العود المقيس بها.(1)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية ذراع مثنى "ذراعَيْ " في سياق وصفه للمرأة وتغزله بها، فهذه المعشوقة تريك ذراعين ممتلئتين لحما كذراعي ناقة حيث يقول(2):

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بَكْرٍ   هِجَانَ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنِينَا

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ذراعي" معادلا دلاليا للامتلاء والسمنة، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة (عيطل) وهي الناقة الطويلة العنق، كما تميزت أيضا بدلالة البياض، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمتين تدلان على اللون والبياض (أدماء ،هجان اللون).

سواعد: الجزء الممتد من المرفق إلى أصابع الكف، والجمع سواعد(3) ساعده على الأمر عاونه، الساعد جمع سواعد: الرئيس يقال: ماهم ساعد يعتمدون عليه أي رئيس، ما بين المرفق والكف، يقال شدّ الله ساعدك، أي أعانك، ساعدا الطير: جناحاه، ويقال طائر شديد السواعد أي القوائم.(1)

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص213 (ذرع).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.
(3) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج1، ص215.

استعمل الشاعر الوحدة "سواعد" مرة واحدة في المعلقة وذلك في سياق حديثة عن الحرب، وقد تميزت بملمح دلالي عام هو دلالتها على ذراع الإنسان، كما حملت دلالات متعددة، منها الذراع المقطوعة، ويظهر ذلك من المصاحبة اللغوية للوحدة الدلالية مثل مجيء كلمات تدل على الضرب (ضرب، القلين) فالسواعد تطيركما تطير القلة المضروبة بالقلاع[2]، كما تميزت بدلالة ذراع الرجال التي تسبي النساء أثناء الحرب، حيث يقول[3] :

ومَا مَنَعَ الظَّعائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَـــرَى مِنْه السَّواعِدَ كَالْقُلِينَا

اليــــد: الكف، وقال أبو إسحاق اليد من أطراف الأصابع إلى الكف، وهي أنثى ومحذوفة اللام ...وقال ابن جني أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم[4].

جاءت الوحدة الدلالية "يد" جمعا في سياق حديثة عن رحلة قام بها مع أصحابه، حيث برزت لهم (اليمامة) مثل أسياف في أيدي المصلتين، يقول في هذا الشأن[5]:

فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ   كأَسْيافٍ بِـــأَيْدِي مُـــصْلِتِينَا

وقد حملت دلالة كف الإنسان،كما تميزت بدلالة البروز والظهور، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات مثل (أعرضت، اشمخرّت، أسياف).كما جاءت الوحدة الدلالية "يد" في سياق الحرب وحديثة عن ضربهم بالسيوف وعدم مبالاتهم بالأعداء في قوله[6] :

كأنّ سُيُوفَنَا فينا وفيهم   مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا

تميزت الوحدة الدلالية في البيت المذكور آنفا بدلالة الاستهزاء، وعدم الخوف من الأعداء إلى درجة أن استعمالهم للسيوف أثناء المعركة لا يثير في نفوسهم الرهبة والخوف، فسيوفهم في أيديهم أثناء القتال كالمخاريق التي يلعب بها الصبيان أوقات السلم.

الكف :الكفّ كَفُّ الشيء يكفُّه كفًّا ،وفي حديث الحسن أن رجلا كانت به جراحة فسأله كيف يتوضأ؟ فقال :كفه بخرقة، أي اجمعها حوله والكف اليد أنثى، وفي التهذيب .الكف كف

(1) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام ، ص333.

(2) القلين: جمع قُلّة وهدا الجمع شاذ قياسا ،إلا أنه يجوز استعماله في كلمة ثلاثية حُذفت لامها وعُوّض عنها هاء التأنيث ،و لم تكسر ،هذه الشروط اجتمعت في قلة ، ينظر الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص139.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.

(4) ابن منظور، لسان العرب15 / 437 (يدي). نجد لفظة "يد" تأخذ دلالات أخرى عن طريق المجاز، يد القوس أعلاها ، ويد السيف مقبضه على التمثيل، ويد الرحى العود الذي يقبض عليه الطاحن، واليد النعمة ينظر لسان العرب، مج 15 / ص 439.

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.

(6) المصدر نفسه، ص76.

اليد والعرب تقول هذه كف واحدة.[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أكف" وهي جمع كف مرة واحدة في المعلقة في سياق تغزله وذكر محاسن وجمال المرأة حيث يقول[2]:

وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا   حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينَا

وقد تميزت هذه الوحدة الدلالية بملمح دلالي عام وهو اليد. كما تميزت بملامح دلالية خاصة كضم شيء مستدير باعتبار أن من معاني (كفّ) الجمع والضم، كما تميزت بدلالة الكف الممنوعة من اللمس، ويظهر ذلك من مصاحبتـــــها لكلمة (حَصان).

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة الخاصة بالذراع نلاحظ أنها اشتركت في ملمح دلالي عام وهو الذراع أو الجزء منها، كما نلاحظ علاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين (ذراع وسواعد) وبين (أكف، أيدي)، وعلاقة الجزء من الكل. فالكف أو اليد جزء من الذراع أو الساعد.

لقد وردت الوحدات الدلالية في سياقات مختلفة، فالوحدة الدلالية "ذراع" جاءت في سياق الغزل، والوحدة الدلالية "أيدي" في سياق الرحلة والحرب، والوحدة الدلالية "سواعد" في سياق الحرب أيضا، والوحدة الدلالية "أكف" في سياق الغزل.

نلاحظ أن وحدات المجموعة الدلالية الثالثة قد سجلت نسبة شيوع قليلة، حيث وردت الوحدة الدلالية (أيدي) مرتين، والوحدات الدلالية الأخرى مرة واحدة. والجدول الآتي يبين نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم مثنى	اسم ج	مج		
ذراعي		1		1	الغزل	عيطل
سواعد			1	1	الحرب	ضرب
أيدي			2	2	الحرب،الرحلة	سيوف، لاعبين
أكفّ			1	1	الغزل	اللامسين

الجدول3: المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على ذراع الإنسان)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية خمس مرات، وجاءت كلها تقريبا في سياق الحرب كما توضحه المصاحبات اللغوية، وقد وردت جمعا ماعدا الوحدة الدلالية (ذراعي) التي جاءت مثنى، وجاءت الوحدة الدلالية (أيدي) بدلالة القوة لارتباطها بالحرب، باعتبار أن لفظة (أيادي) أكثر ما تستعمل في النعم على رأي (ابن جني).

---

(1) لسان العرب، ابن منظور15 / 43 (كفف).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

د/ المجموعة الدلالية الرابعة:

تشير وحدات المجموعة الدلالية الرابعة إلى جذع الإنسان وقده، والأطراف السفلى من جسم الإنسان وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "جلود، متن، مأكمة، روادف، كشح، لدنة، ثدي".

جلـــــد: الجلد بالكسر والتحريك من كل حيوان جمع أجلاد وجلود، وأجلاد الإنسان وتجاليده جماعة شخصه أو جسمه. (1)

جاءت الوحدة الدلالية "جلود" في المعلقة جمعا، وقد وردت مرة واحدة في سياق حديثه عن لباس الحرب، وافتخاره بأبطال قومه حيث يقول(2):

إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبطالِ يَوْمًا رأيْتَ لَها جُـــلودَ القَوْمِ جُونَا

وردت الوحدة الدلالية "جلود" بدلالتها المعجمية وهي الطبقة الخارجية من جسم الإنسان، كما تميزت بملمح دلالي خاص وهو الجلد المصبوغ بالأسود، ويظهر ذلك من مصاحباتها لكلمة (جون) التي هي من الأضداد وتعني الأبيض والأسود، كما حملت دلالة الجسد الذي عليه لباس الحرب، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة (سابغة) التي وردت في البيت الذي قبل المذكور سابقا.

متن :المتن من كل شيء ما صلب ظهره ،والجمع متون ومتان، والمتن ما ارتفع من الأرض واستوى، وقيل ما ارتفع وصلب والجمع كالجمع ...والمتن الظهر يذكر ويؤنث عن اللحياني والجمع متون.(3)

بالإضافة إلى المعنى المعجمي الذي حملته الوحدة الدلالية "متون" فقد حملت أيضا دلالة الاضطراب والتبختر، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة (اضطربت) واقترانها بكلمة (الشاربين) التي تدل على الثمالى والسكارى ،كما تميزت بملمح دلالي آخر وهو الضخامة، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لعبارة (يمشين الهوينى) وقد كنى هنا عن ثقل أجسامهن وامتلائهن باللحم والشحم ،إذ يمشين رفيقا لثقل أردافهن وكثرة لحومهن .(4) حيث يقول(5):

إذا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشّارِبِينَا

روادف: الردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، ويقال جاء القَوم رُدافى، أي بعضهم يتبع بعضا ...وردوف كل شيء مؤخره، والردف: كالكفل والعجز، وخَصَّ به بعضهم عجيزة المرأة، والجمع من ذلك أرداف، والروادف الأعجاز(6).

(1) الفيروز آبادي القاموس المحيط1 / 281 (جلد)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1397هـــ، 1977م.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.
(3) ابن منظور، لسان العرب13 / 18 (متن).
(4) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 100.
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص87.
(6) ابن منظور، لسان العرب 5 / 189، 196 (ردف).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "روادف" جمعا في سياق الغزل، ونلاحظ من خلال دراستنا لهذه الوحدة الدلالية أنها بالإضافة إلى دلالتها المعجمية فقد تميزت بملمح دلالي خاص وهو الضخامة والثقل، ويظهر ذلك من اقترانها بكلمات تدل على ذلك مثل (تنوء، ولي)، فالنوء هو النهوض في تثاقل والولي هو القرب.[1] حيث يقول في هذا الشأن[2]:

ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُها تَنُــوءُ بِمَا وَلِينَا

مأكمة: رأس الورك ،والجمع المآكم، اشتقت العرب من مادة (أكم) المأكمة بمعنى العجيزة، أو لحمتان على رأسي الوركين، والجمع مآكم.[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "مأكمة" في سياق الغزل ووصف جسد المرأة حيث يقول[4]:

ومَأْكَمَةً يَضِيقُ البابُ عنْها وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

وقد تميزت الوحدة الدلالية "مأكمة" بملمح دلالي هو الضخامة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لعبارة (يضيق الباب عنها) وذلك نظرا لضخامتها وامتلائها باللحم.

كشح: الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وطوى كشحه على الآخر أضمره وستره ... ج كشوح بالتحريك داء في الكشح يكوى منه أو ذات الجنب، وكشح كعني، كوى منه والكاشح مضمر العداوة، وكشح بالعداوة عاداه ككاشحة، والقوم فرقهم، الدابة أدخلت ذنبها بين رجليها، والبيت كنسه وتكشّحها جامعها، والمِكشاح الفأس...[5]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "كشح" في سياق الغزل ووصف المرأة، وقد تميزت بملمح الجمال الذي يسبي العقل البشري إلى درجة أن الشاعر قد جن حين رآه، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمات مثل (جننت، جنون) الدالة على فقدان العقل.

لدنة :اللدنة القامة اللينة.[6] اللدن من كل شيء من عود أو حبل أو خلق والأنثى لدنة والجمع لدان ولدن، وقد لدن ولدانة ولدونة ولدنه هو :ليّنه وثناه ...ورمح لدن ورماح لدن بالضم ،وامرأة ريّا الشباب ناعمة وكل رطب مأدٍ لدن[7].

---

(1) الزوزني شرح المعلقات السبع، ص 91.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.
(3) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج 2 ،ص 560.
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.
(5) ابن منظور، لسان العرب 3 / 266 (كشح).
(6) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط3، 2000م، ص 125.
(7) ابن منظور، لسان العرب3 / 266 (لدن).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "لدنة" في سياق الغزل حيث يقول[1] :

ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ   رَوَادِفُها تَنُــوءُ بِمَا وَلِينَا

جاءت الوحدة الدلالية (لدنة) بمعنى القامة؛ وبخاصة قامة المرأة، كما تميزت بملمح دلالي آخر هو اللين والطراوة إلى جانب الطول، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمتين تدلان على الطول والارتفاع (سمقت ،طالت).

ثدي :الثدي ثدي المرأة وفي المحكم وغيره الثدي معروف يذكر ويؤنث وهو للمرأة والرجل أيضا، جمعه أثدٍ وثدي على فعول وثدي أيضا بكسر الثاء لما بعدها من الكسر.[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ثدي" مرة واحدة في سياق الغزل والوصف الجسدي للمرأة، أو العشيقة حيث يقول[3]:

وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا   حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "ثدي" بملامح دلالية متعددة منها الطراوة والنعومة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة (رخصًا) بالإضافة إلى دلالتها على اللون الأبيض والاستدارة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة (حق العاج).

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة في المجال الدلالي الفرعي الأول الخاص بجسم الإنسان نلاحظ أن الوحدات الدلالية تميزت بملمح دلالي مشترك، وهو دلالتها على جذع الإنسان وقامته أو الجزء من الجذع، أو الأطراف السفلى، وقد جاءت في سياقات مختلفة.

فقد وردت الوحدة الدلالية "جلود" في سياق وصف الأبطال، والوحدات الدلالية (متن، مأكمة، روادف، كشح، لدنة، ثدي) جاءت كلها في سياق الغزل ووصف المرأة، نلاحظ أن الوحدات الدلالية الدالة على جسم ووصف المرأة قد أخذت القسط الأكبر من المجموعة الدلالية الرابعة ويعود ذلك إلى دور المرأة في حياة المجتمع الجاهلي كعشيقة وحبيبة، فقد وصف الشاعر جسدها وصفا حسيا.

من خلال دراستنا للعلاقات داخل المجموعة الدلالية الرابعة نلحظ الجزء من الكل بين الوحدة الدلالية لدنة والوحدات الدلالية الأخرى، وكذلك الترادف بين الوحدتين الدلالتين (روادف، مأكمة).كما نلاحظ أن كلمة "متون" قد استعملها الشاعر في مجال دلالي آخر لتدل على سطح ماء الغدير ،حيث يقول[4]:

كأنَّ غُضونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّياحُ إذا جَرَيْنَا

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.
(2) ابن منظور، لسان العرب14 / 109 (ثدي).
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.

والجدول الآتي يبين نسبة شيوع وحدات المجموعة الدلالية الرابعة مع سياقاتها والمصاحبات اللغوية :

الوحدات الدلالية	تكرارهـــــــــــا			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
جلود		1	1	وصف الأبطال	القوم
متون		1	2	الغزل	يمشين، الشاربين، لدنة
روادف		1	1	الغزل	تنوء، ولينا
مأكمة		1	1	الغزل	يضيق الباب عنها
ثدي	1		1	الغزل	حق العاج، رخصا
كشح	1		1	الغزل	جننت، جنون
لدنة	1		1	الغزل	سمقت، طالت

الجدول4: المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على جذع الإنسان)

وردت وحدات المجموعة الدلالية سبع مرات، وتكررت ثمان مرات، وقد ارتبطت بالغزل، وبذلك فقد خص بها المرأة، كما ارتبطت في كثير من الأحيان بالغزل الحسي مثل (كشح، ثدي، روادف).

من خلال تتبعنا لوحدات المجال الدلالي الفرعي الأول الخاص بأعضاء جسم الإنسان والذي ضم أربع مجموعات دلالية نلاحظ ارتفاع الوحدات الدلالية الدالة على قامة الإنسان حيث أحصينا سبع وحدات دلالية وهي: (جلد، متن، روادف مأكمة، ثدي، كشح، لدن)، ثم الوحدات الدلالية الدالة على رأس الإنسان حيث أحصينا خمس وحدات دلالية، ثم الوحدات الدلالية الدالة على الذراع، ثم الوحدات الدلالية الدالة على رقبة الإنسان ،كما نلاحظ أن وحدات المجال الدلالي الفرعي الأول قد اشتركت في ملمح دلالي مشترك عام وهو دلالتها على أعضاء جسم الإنسان، و تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة وقد رأينا ذلك عند دراستنا للوحدات الدلالية في إطار مجموعاتها الدلالية، كما نلاحظ أيضا أن هذه الوحدات الدلالية قد وردت في سياقات مختلفة، كان سياق الغزل هو الغالب، ثم سياق الحرب في المرتبة الثانية.

نلاحظ أن جل الوحدات الدلالية التي دلت على جسم الإنسان قد تخصصت بها المرأة دون الرجل، لذلك فقد وردت في سياق الغزل، أما الوحدات التي دلت على الرجل فقد جاءت في سياق الحرب، فالمصاحبات اللغوية لكل وحدة دلالية قد بينت معنى الكلمة أو الوحدة الدلالية.
والجدول الآتي يوضّح نسبة ورود وحدات المجال الدلالي الفرعي الأول:

المجموعات الدلالية	تكرارهـــــا			السياقات
	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على رأس الإنسان	2	7	9	الحرب
كلمات تدل على ذراع الإنسان		5	5	الغزل، الحرب، الرحلة
كلمات تدل على رقبة الإنسان	2	1	3	الحرب، الغزل
كلمات تدل جذع الإنسان وقده	4	4	8	الغزل، وصف الأبطال

الجدول5:المجال الدلالي الفرعي الأول (المجموعات الدلالية الدالة على جسم الإنسان)

بلغ تكرار الوحدات الدلالية الدالة على جسم الإنسان خمسا وعشرين مرة، مع ملاحظة كثرة الوحدات الدلالية الدالة على رأس الإنسان، لما للرأس من دور كبير في قيادة الحرب، وكذلك بالنسبة للوحدات الدلالية الدالة على جذع الإنسان وقده التي ارتبطت بقد المرأة.

2-المجال الدلالي الفرعي الثاني:

تشير وحداته الدلالية إلى الصفات الجسمية للإنسان، ويتشكل من مجموعتين دلاليتين:

أ -المجموعة الدلالية الأولى:

تضم الوحدات الدلالية الدالة على الصفات الجسمية للذّكر وتشمل الوحدتين الدلاليتين (السهولة الحزونة).

السهولة: سهل،أمر سهل، وقد سهل بعد صعوبته، وسهّله الله، وما سهل لي أن أفعل ذلك،وتساهل الأمر عليه، ضد تعاسر عليه، وأسهل الدواء بطنه والأرض سهل وحزن، وسهول وحزون وسهولة وحزونة، وقد أسهلوا إذا نزلوا من الجبل إلى السهل ،وجاء السيل بالسُهلة، وهو الرمل ليس بالدُقاق، ومن المجاز رجل سهل الخُلق، سهل المقادة، وكلام فيه سهولة، وهو سهل المأخذ [(1)].

الحزونة: حزن: أحزنه فراقك، وهو مما يحزنه، وله قلب حزين ومحزون وحزن، وقد حزن واحتزن. وما أشد حزنه وقد حزنت واستحزنت وأحسن من روضة الحزن، والروض في الحزونة أحسن منه في السهولة وهذه أرض فيها حزونة وخشونة، وكم أسهلنا وأحزنا، وهؤلاء حزانتك، أي أهلك الذين تتحزن لهم وتهتم بأمورهم، وفلان لا يبالي إذا تبعت خزانته أن تجوع حزانته، ومن المجاز صوت حزين: رخيم وقولهم للدابة إذا لم يكن وطيئا إنه لحزن المشي وفيه حزونة، ورجل حزن إذا لم يكن سهل الخلُق. [(2)]

جاءت الوحدة الدلالية "السهولة" بدلالة الرجال الضعاف البنية الذين ينهزمون ويُسحقون،

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 330 (سهل).
(2) المصدر نفسه، ص 125(حزن).

ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة تدل على السحق (ندق) حيث يقول[1]:

بِرأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ به السـُّهُولَةَ والْحُزُونَا

كما جاءت الوحدتان الدلاليتان في سياق الحرب، واستعملهما الشاعر مرة واحدة في المعلقة واشتركت الوحدتان الدلاليتان أيضا في ملمح دلالي عام هو دلالتهما على الرجال من دون النساء.

من خلال استعراضنا للوحدتين الدلاليتين نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين قد حدث فيهما انتقال دلالي من مجال الطبيعة إلى مجال الإنسان، حيث انتقل مفهوم السهولة والحزونة من مفردتين تطلقان على الأرض السهلة والصعبة على التوالي إلى مفردتين تطلقان على الإنسان الضعيف والقوي، كما نجد أيضا علاقة التقابل بين الوحدتين الدلاليتين اللتين تشكّلان المجموعة الدلالية. والجدول الآتي يوضح نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية الأولى الخاصة بالصفات الجسمية للذكر:

الوحدات الدلالية	تكرارهـــــا			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
السهولة		1	1	الحرب	ندق
الحزونة		1	1	الحرب	ندق

الجدول6: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الصفات الجسمية للذكر)

نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين كانتا متقابلتين ووردتا في بيت واحد ليبين الشاعر عدم رأفتهم بالأعداء، سواء كانوا ضعفاء أم أقوياء، فحربهم كالرحى التي تسحق كل شيء.

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على الأنثى، وتشمل الوحدات الآتية:"بكر، رخص، حَصانا، حِسان، عيطل، ميسم"

بكر: قال الخليل: والبكر من النساء التي لم تمس قط. قال أبو عبيد إذا ولدت المرأة واحدا فهي بكر أيضا.[2]

جاءت الوحدة الدلالية (بكر) في سياق الغزل، وقد وردت مرة واحدة في المعلقة، حيث يقـــول[3]:

ذراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بَكْرٍ هِجَانَ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنِينَا

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، مج1، ص 279 (بكر).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

وقد استعملها الشاعر بدلالة المرأة الشابة التي لم تمس من قبل، ويظهر ذلك من مصاحبتها لعبارة (لم تقرأ) بمعنى لم تحمل في بطنها جنينا، كما حملت دلالة الحصانة والعفة.

رخص: الرخص ضد الغلاء، وقد رخص المرء وأرخصه الله فهو رخيص وأرخصت الشيء، اشترينه رخيصا، والرخصة في الأمر خلاف الشديد فيه، وقد رخص له في كذا ترخيصا فنتخفى هو فيه، أي لم يستنقص. والرخص بالفتح الناعم، يقال هو رخص الجسد بيّن الرخوصة، والرخاصة عن أبي عبيد.(1)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "رخص" مرة واحدة في المعلقة في سياق الغزل في وصفه لثدي المرأة الذي هو مثل حُقِّ العاج في استدارته وبياضه ونعومته، فقد استعمل هذه الوحدة الدلالية بدلالة الشيء اللين في وصفه لجزء من جسم المرأة حيث يقول(2):

وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينَا

حَصَان:حصن، حصنا وحصنا وحصانة، المرأة كانت عفيفة فهي حصان ج حصن وحاصنات وحصناء، أحصنت المرأة عفّت فهي مُحصنة، أي عفيفة تزوّجت لأن زواجها أحصنها فهي محصنة بفتح الصاد أي متزوجة، والرجل تزوج فهو محْصَن و المرأة زوّجها، تحصّنت المرأة كانت حصناء.(3)

وردت الوحدة الدلالية في سياق وصف الشاعر لجسد المرأة المعشوقة، وقد تميزت بملمح دلالي هو الحصانة و المناعة من أكف الرجال، كما حملت دلالة عفة هذه المرأة حيث يقول(4):

وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينَا

حِسان: حَسُنَ يحسن حسنًا الشيء، جَمُل فهو حسن، و هي حسناء وهم حِسان. (5)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "حسان " جمع حسناء في سياق الحرب و مشاركة النساء في الحرب مع الرجال لإعطاء حماسة معنوية تدفعهم للقتال ذودا عن الحريم.

إذا كانت الوحدة الدلالية قد تميزت بملمح دلالي هو الجمال و الحسن، فإنها تضمنت ملامح دلالية خاصة كالشرف والغيرة على العرض، و يظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات "نحاذر،

---

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ، 1979م، مج 3ص 1041.

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

(3) كرم البستانيوآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص 138.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.

(5) بلحسن البليش الجيلالي، بن الحاج يحيى، علي بن هادية، القاموس الجديد ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991م، ص 280.

تُقسّم، تهون" كما أنها جاءت صفة لكلمة "بيض" الدالة على النساء الجميلات الكريمات حيث يقـــول[1]:

على آثارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ   نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أوْ تَهُونَا

عيطل: وامرأة عيطل طويلة، وقيل طويلة العنق في حسن جسم وكذلك من النوق والخيل،وقيل كل ما طال عنقه من البهائم عيطل، والعيطل الناقة الطويلة في حسن منظر وسمن. قال ابن الأثير: العيطل الناقة الطويلة والياء زائدة، و هضْبَة عيطل: طويلة. [2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "عيطل" في سياق الغزل، و قد حملت معنى المرأة الطويلة العنق في حسن و بهاء، و بخاصة طول العنق حيث يقول[3] :

ذراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بَكْرٍ   هِجَانَ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنينَا

و ما دام ذوق العربي الجاهلي يحبّ المرأة الطويلة العنق، فقد تميزت بدلالة الجمال أيضا إلى جانب الدلالة المركزية "طول العنق".

ميسم: الوسم أثر الكي، و الجمع وسوم، و يقال إن فلانا لدوابه ميسم، و ميسمها أثر الجمال والعنق و الميسم و الوسامة: أثر الحسن [4]

جاءت الوحدة الدلالية "ميسم" في سياق حديثه عن كرم النساء التغلبيات حيث يقول[5]:

ظَعائنَ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

فقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ميسم" معادلا دلاليا للحسن والجمال بالإضافة إلى اكتمال الشيء، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمتي "حسب ودين" فكمال محاسن المرأة عند الشاعر يحصل باتحاد واختلاط ثلاث صفات، صفة مادية وهي الحسن و صفتان معنويتان وهما الحسب و الدين. وقد خص الشاعر الوحدة الدلالية "ميسم" المرأة وحدها دون الرجل، وبذلك فقد حملت مدلولا غزليا.

من خلال دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية من المجال الدلالي الفرعي الثاني، نلاحظ أن كل الوحدات الدلالية اشتركت في ملمح دلالي عام هو الوصف الجسدي للمرأة، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "بِكر" تميزت بدلالة المرأة التي لم تحمل قط دلالة على عفتها، و الوحدة الدلالية "رخص " تميزت بدلالة النعومة و الليونة، والوحدة الدلالية (حَصَان) تميزت بدلالة المناعة و العفة، والوحدة الدلالية "حِســـان" تَمـــيزت

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.

(2) ابن منظور، لسان العرب 11 / 435 (عطل).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68، حسب رواية التبريزي يقول: ذراعي عيطل أدماء بكر   تربعت الأجارع و المتونا. ينظر الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1400هـــ، 1980م، ص 326.

(4) ابن منظور لسان العرب 15/ 301 -303 (وسم).

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص87.

بدلالة الجمال، والوحدة الدلالية "ميسم" أيضا، والوحدة الدلالية "عيطل" تميزت بدلالة الطول وخاصة طول العنق.

نلاحظ أن بعض الوحدات الدلالية التي تشكل المجموعة الدلالية الثانية قد حدث فيها تطور دلالي، حيث انتقلت دلالتها من مجال الحيوان إلى مجال الإنسان كما هو الشأن بالنسبة للوحدة الدلالية "عيطل" التي كانت تعبّر عن الناقة .

من حيث العلاقات الدلالية سجلنا علاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين "حِسان" و"ميسم " من حيث المفهوم العام، و إن جاءت الأولى جمعا لصفة و الثانية مصدرا. كما نلاحظ أن سياق الغزل كان طاغيا على بقية السياقات الأخرى، حيث ورد في المعلقة أربع مرات "بكر، رخص، حصان، عيطل". والجدول الآتي يبين نسبة ورود كل وحدة دلالية مع سياقاتها المختلفة و المصاحبات اللغوية التي اقترنت بها:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
بكر	1		1	الغزل	هجان اللون، جنين
رخص	1		1	الغزل	حَصان، أكف اللامسين
حَصان	1		1	الغزل	أكف اللامسين
عيطل	1		1	الغزل	أدماء، بكر
حِسان		1	1	الفخر	بيض
ميسم	1		1	الفخر	حسب، دين

الجدول7: المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة الصفات الجسمية للأنثى)

وردت ست وحدات دلالية تعبر عن الصفات الجسمية للأنثى، وقد جاءت معظمها في سياق الغزل كما توضحه المصاحبات اللغوية، وقد استعار من حقل الحيوان بعض الكلمات ليصف جسد المرأة.

من خلال استعراضنا لوحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني والخاص بصفات الذكر والأنثى، نلاحظ ارتفاع وحدات المجموعة الدلالية الثانية التي تعبر عن المرأة، حيث وردت ست وحدات دلالية مع انخفاض وحدات المجموعة الدلالية الأولى التي تعبر عن الذكر، حيث اقتصرت على وحدتين دلاليتين فقط، كما نلحظ أن سياق الغزل قد أخذ مدلولا انفعاليا يمكن إدراجه في

إطار المعنى العاطفي الذي تحدث عنه "ستيفن أولمان " [1]

اشتركت وحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الصفات الجسمية للإنسان مع تخصص وحدات المجموعة الدلالية الأولى بصفات الذكر، والمجموعة الدلالية الثانية بصفات الأنثى، و الجدول الآتي يبين نسبة ورود وحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني:

الوحدات الدلاليـــة	تكـــــــــــــرارهـــــا			السيـــــــــــاقـــــــــات
	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على الذكر	2		2	الحرب
كلمات تدل على الأنثى	5	1	6	الغزل، الافتخار بكرم نساء القبيلة

الجدول8:المجال الدلالي الفرعي الثاني (المجموعات الدلالية الدالة الصفات الجسمية للإنسان)

نلاحظ تفوق الوحدات الدلالية الخاصة بالأنثى على الوحدات الدلالية الخاصة بالذكر من حيث الشيوع.

وردت الوحدات الدلالية الخاصة بجسم الذكر في سياق الحرب لأن الحرب تقتضي ذلك، أما الوحدات الدلالية التي تصف جسم المرأة فقد جاءت في سياق الغزل.

3/ المجال الدلالي الفرعي الثالث:

و يضم المفردات الدالة على مراحل عمر الإنسان. ويمكننا أن نقسم وحدات هذا المجال إلى أربع مجموعات دلالية هي كالآتي:

أ/ المجموعة الدلالية الأولى: وتضم الوحدات الدالة على الطفولة، و تحتوي على الوحدات الدلالية الآتية: "جنين، الفطام، وليد، رضيع"

ب/ المجموعة الدلالية الثانية: وتضم الوحدات الدلالية الدالة على مرحلة الشباب، و يمكن إدراج الوحدات الدلالية الآتية في هذا الإطار: "فتيان، شبّان، حزاورة".

ج/المجموعة الدلالية الثالثة: وتحتوي على الوحدات الدلالية الدالة على الشيخوخة، وتضم وحدتين دلاليتين فقط هما "شمطاء، شيب"

د/المجموعة الدلالية الرابعة: وتضم الوحدات الدلالية الدالة على نهاية عمر الإنسان أو الموت، وتضم الوحدات الدلالية: "المنون، المنايا، مات، جنين".

(1) ينظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، ص 56.

أ-المجموعة الدلالية الأولى:

تشير وحدات المجموعة الدلالية الأولى إلى مرحلة الطفولة "جنين، الفطام، وليد".

جنين: الجنين الولد مادام في بطن أمّه لاستتاره فيه، وجمعه أجنة وأجّين بإظهار التضعيف، وقد جنّ الجنين في الرحم يجنّ جنّا وأجنّة الحامل، ويقال لكل ما استتر جنّ وأجنّ ويقال: جنّة الليل...[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "جنين" في سياق تغزله بالمرأة حيث يقول[2]:

ذراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بَكْرٍ هِجَانَ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "جنين" بملمح دلالي عام هو الولد في بطن أمه قبل أن يولد، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالاستتار والاختفاء، وحملت دلالة الجدّة وحداثة السن، حيث لم يضم رحمها جنينا، ويظهر ذلك من المصاحبة اللغوية للوحدة الدلالية وهي مجيء الفعل "تقرأ" المنفي بلم، بمعنى لم تحمل أو تضم في رحمها جنينا.[3]

الفطام: الفاء والطاء والميم أصل صحيح يدل على قطع شيء، يقال فطمت الأم ولدها، وفطمت الرجل عن عادته، قال أبو نصر صاحب الأصمعي: يقال فطمت الحبل إذ قطعته، قال منه فطام الأم لولدها.[4]

جاءت الوحدة الدلالية "فطام" في سياق الفخر، و الاعتزاز بعزة قومه، وشدة بطش أبناء القبيلة بالأعداء حيث يقول[5]:

إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنَا وَلِيدٌ تَخِرُّ له الْجَبَابِرُ ساجِدِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "فطام" بملمح دلالي عام هو دلالتها على توقف المرأة عن إعطاء الحليب لوليدها، كما حملت ملامح دلالية متعددة كقطع الشيء عن الشيء، والغلبة والقهر، رغم دلالتها على الطفل و ذلك لمصاحبتها لكلمات تدل على الملك "الجبابر" وكلمات تدل على الطبقة الراضخة "خرّ، ساجدين"، كما حملت دلالة الوصول إلى الشيء، و يظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للفعل "بلغ " بمعنى الوصول إلى الشيء وتحقيقه.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب2 / 386 (جنن).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

(3) استعمل الشاعر الوحدة جنين بمعنى المقبور و لم ندرجها في المجوعة الدلالية الخاصة بمرحلة الطفولة لاختلاف الصفات الدلالية أو الملامح الدلالية بين الجنين الذي يضمه الرحم والجنين الذي يضمه القبر، وإن كان هناك تشابه بين المعنيين من حيث الاختفاء والستر، فمن الممكن أن المعنى الدلالي هنا قد انتقل من مجال الإنسان إلى مسكن الإنسان أثناء موته حيث يقول:

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنينا.

(4) الفيروز آبادي، القاموس المحيط24 / 510 (فطم)

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91

وليد: الوليد: الصبي حين يولد، وقال بعضهم تدعى الصبية أيضا وليدا، وقال بعضهم، بل هو للذكر دون الأنثى، والوليد المولود حين يولد والجمع ولدان والاسم الولادة والولودية.[1]

استعمل عمرو بن كلثوم الوحدة الدلالية "وليد" في سياق فخره بعزة قومه وبطشهم بالأعداء حيث يقول[2]:

إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنَا وَلِيدٌ   تَخِرُّ له الْجَبَابِرُ ساجدِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "وليد" بدلالة الطفل الصغير الذي بلغ الفطام الذكر من دون الأنثى، كما تميزت أيضا بملامح دلالية خاصة اكتسبتها من مجاورتها لكلمات تدل على الملك، وكلمات تدل على العبودية، فلفظة "وليد" إلى جانب دلالتها المركزية اتسمت بمعان هامشية، فهذا الوليد ليس كبقية الولدان الآخرين، وهنا تظهر مبالغة المشاعر.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى الخاصة ببداية حياة الإنسان ومرحلة الطفولة، نلاحظ أن الوحدات الدلالية قد سجلت نسبة شيوع قليلة، حيث وردت كل وحدة دلالية مرة واحدة في المعلقة.

اشتركت هذه الوحدات الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على بداية حياة الإنسان، أو مرحلة الطفولة، كما اتصفت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "جنين" تميزت بالاستتار والاختفاء، والوحدة الدلالية "فطام" تميزت بدلالة فصل الشيء عن الشيء، والوحدة الدلالية (وليد) تميزت بدلالة الطفل الصغير أثناء الرضاع.

جاءت الوحدات الدلالية في سياقات دلالية مختلفة، فالوحدة الدلالية "جنين" جاءت في سياق الغزل والوحدتان الدلاليتان "فطام، وليد" جاءتا في سياق الفخر بعزة قومه وشدة بطشهم بالأعداء، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية لهذه الوحدات الدلالية. والجدول الآتي يوضح نسبة ورود الوحدات الدلالية الخاصة بالمجموعة الدلالية الأولى في إطار المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بمراحل عمر الإنسان:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
جنين	1		1	الغزل	لم تقرأ
فطام	1		1	الفخر	وليد، تخر، الجبابر
وليد	1		1	الفخر	الفطام ، بلغ

الجدول9:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة مرحلة الطفولة)

(1) ابن منظور، لسان العرب 15 / 393.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.

لم تسجل وحدات المجموعة الدلالية الخاصة بمرحلة الطفولة نسبة شيوع عالية، حيث اقتصرت على ثلاث وحدات دلالية فقط، ووردت في سياقي الفخر والغزل، مع ملاحظة أن الوحدتين الدلاليتين (فطم، وليد) استعملهما الشاعر بمبالغة كبيرة لأن المعنى انتقل من الضعف إلى القوة كما تبينه المصاحبات اللغوية.

ب- المجموعة الدلالية الثانية:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على مرحلة الشباب وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: "شبان، فتيان، حزاورة".

فتى: هذا الفتى بين الفتوة، وهي الحرية والكرم، قال عبد الرحمن بن حسان:

إنَّ الْفَتَى لَفَتَى الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى   لَيْـــسَ الْفَتَى بِمَغَمْلَجِ الصِّبْيَانِ

و قال آخر:

يا عِزُّ هلْ لكِ فِي شَيْخٍ فَتًى أَبَدًا   وَقَدْ يَكونُ شَبَابٌ غَيْرُ فِتْيانِ

و تقول العرب: فتى من صفته كيت وكيت من غير تمييز بين الشيخ والشاب، و هذا فتى بيّن الفتاء وهو طراوة السن قال:

إذا عاشَ الفتىَ مئتين عامًا   فَقَدْ ذَهَبَ البشاشةُ والفَتَاءُ.[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "فتيان" في سياق حديثه عن الخمر وتأثيرها على شاربها حيث يقـــول[2]:

إذا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا   مِنَ الفِتْيانِ خِلْتُ بِهِ جُنُونَا

تميزت الوحدة الدلالية " فتيان " في هذا البيت بدلالتها على الشخص الفتي الذي بلغ مرحلة الشباب، كما حملت معان دلالية متعددة كالفتوة المعادلة للهو والمجون و غياب العقل، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "جنون" الدالة على الشخص المجنون والمنافية للشخص الأريب.

شبّان: الشباب: الفتاء والحداثة، شبّ يشبّ شبابا وشيبة، والاسم الشبيبة وهو خلاف الشيب والشباب جمع شاب وكذلك الشبان.[3]

لقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "شبان" مرة واحدة في المعلقة في سياق حديثه عن الحرب حيث يقول[4]:

بشبّانٍ يَرَوْنَ القتْلَ مَجْدًا   وشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص493 (فتي).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(3) ابن منظور، لسان العرب7 / 11-12 (شبب).
(4) الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص 95.
وردت في الديوان لفظة (فتيان)بدلا من (شبان)، ص 77 . أما في شرح المعلقات العشر للشنقيطي فقد وردت مفردة (شبان)، ص 130.

وقد تميزت بملمح دلالي عام هو دلالتها على مرحلة القوة من عمر الإنسان، كما حملت معاني دلالية خاصة كالحماسة التي تميز الشباب، ويظهر ذلك في قوله "يرون القتل مجدا "، وحملت أيضا معاني الاندفاع والافتخار بالقتل في الحروب.

حزاورة: الحزورة الرابية الصغيرة والجمع الحزاور وهو تل صغير، الحزور المكان الغليظ من الأرض والحزوّر بتشديد الواو الغلام الذي قد شبّ[1] والحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة .[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "حزاورة" في سياق فخره بقوة قومه في الحرب حيث يقـــول[3]:

يُدَهْدِهُونَ الرُؤوسَ كما تُدَهْدِي حَـــزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

دلت الوحدة الدلالية "حزاورة " على الغلام أو الشاب، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالغلظة والشدة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات تدل على ذلك "يدهدهون الرؤوس ".

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية الدالة على مرحلة الشباب، نلاحظ أن الوحدات الدلالية قد سجلت نسبة شيوع قليلة، حيث وردت كل وحدة دلالية مرة واحدة في المعلقة، و قد اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الشباب، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة فالوحدة الدلالية " فتيان " ارتبطت باللهو وشرب الخمر والمجون، و الوحدة الدلالية "شبان " تميزت بدلالة الحماسة والاندفاع وجاءت في سياق الحرب، والوحدة الدلالية "حزاورة " تميزت بدلالة الغلظة والشدة والقوة وجاءت أيضا في سياق الحرب، كما أن الوحدات الثلاث قد وردت كلها جمعا.

من حيث العلاقات الدلالية نلاحظ علاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين "فتيان" و"شبان"، وعلاقة التضمن بين الوحدة الدلالية "حزاورة " والوحدتين الدلاليتين "فتيان وشبّان".

لقد سجلنا أيضا تطورا دلاليا قد حدث في المجموعة الدلالية الثانية، حيث لاحظنا انتقالا دلاليا للوحدة الدلالية "حزاورة " من مجال الطبيعة والأرض إلى مجال الإنسان وذلك عن طريق المجاز لوجود مشابهة بين التل الصغير والغلام الشديد. والجدول الآتي يوضح نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية الثانية:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب3 / 150 (حزور).
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 100.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
فتيان		1	1	الخمر	حمياها، أريب، جنون
شبان		1	1	الحرب	القتل
حزاورة		1	1	الحرب	يدهدون الرؤوس

الجدول10:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة مرحلة الشباب)

نلاحظ أن الشاعر وظف الوحدة الدلالية (فتيان) في سياق الخمر لأنها تحمل معاني الطيش والمجون لارتباطها باللهو، أما الوحدتان الدلاليتان (شبان، حزاورة) فقد ارتبطتا بسياق الحرب لأنهما يحملان معاني الشدة والصلابة والقوة.

ج/المجموعة الدلالية الثالثة:

تشير وحدتها الدلالية إلى مرحلة الشيخوخة وتضم وحدتين دلاليتين فقط هما"شمطاء، شيب".

شيب: الشيب معروف قليله وكثيره، بياض الشعر والمشيب مثله و ربما سمي الشعر نفسه شيبا ومشيبا وشيبة، وهو أشيب على غير قياس لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل ولا فعلاء له، قيل الشيب بياض الشعر، ويقال علاه الشيب ويقال أشيب، و لا يقال امرأة شيباء، لا تنعت به المرأة، اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء، وقد يقال شاب رأسها والشيب جمعه أشيب والشيب الجبال يسقط عليها الثلج فتشيب به .[1]

جاءت الوحدة الدلالية "شيب" في سياق الفخر وذكر الحرب ودور الشيوخ في حروب قومه حيث يقول [2]:

بشبّانٍ يَرَوْنَ القتْلَ مَجْدًا وشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا

فقد حملت الوحدة الدلالية " شيب " ملمحا دلالياً عاما هو دلالتها على الرجل الكبير في السن، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كبياض الشعر الدال على اللون، وتجربة الشيوخ وحكمتهم في إدارة الحرب مقابل اندفاع وحماس الشباب، و يظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "مجربين" التي جاءت صفة للوحدة الدلالية، وأعطت لها مفهوما دلاليا خاصا

(1) ابن منظور، لسان العرب7 / 251 (شيب).
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 95.

يدخل في إطار المعنى الاجتماعي(1) المتعارف عليه قديما وحتى حديثا والمتمثل في تجربة الشيوخ التي اكتسبوها من خلال تعاقب الأيام والأحداث التي مرت عليهم

شمطاء: شمط الشيء يشمطه شمطا و أشمطه: خلطه، الأخيرة عن أبي زيد قال: ومن كلامهم أشمط عملك بصفته أي أخلطه وشيء شميط مشموط وكل لونين اختلطا فهما شميط، وشمط بين الماء واللبن خلط، والشمط في الشعر اختلاطه بلونين من سواد وبياض.(2)

وردت الوحدة الدلالية "شمطاء" مرة واحدة في المعلقة في سياق الغزل وحديثه عن معاناته بسبب فراق حبيبته حيث يقول(3) :

وَلا شَمْطاءَ لم يَتْرُكْ شَقاهَا إلا جَنِينَا لَها مِـــن تِسْعَةٍ

فيصور حالته النفسية التي هو فيها من جراء فراق الحبيبة، حيث صور حزنه أشد من حزن شمطاء فقدت أولادها كلهم.

من خلال دراستنا للوحدة الدلالية " شمطاء " نلاحظ أنها تميزت بملمح دلالي عام هو دلالتها على المرأة التي اختلط سواد شعرها ببياضه للدلالة على كبرها في السن وعلى أنها عجوز، كما حملت معنى انفعاليا نفسيا وهو فقدان الأمل واليأس من عودة الأبناء، والحزن على فراق الحبيبة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات تدل على ذلك مثل "شقاها" و "جنين" بمعنى المقبور أو المستور في القبر .

كما تميزت بملح دلالي خاص آخر هو أنها جاءت "مؤنثة " للدلالة على المرأة دون الرجل، فللتأنيث دور في تحديد المعنى الدلالي للوحدة الدلالية، و يقابل لفظ شمطاء أشمط بالنسبة للرجل.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة الخاصة بمرحلة الشيخوخة والتي ضمت وحدتين دلاليتين فقط نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين تميزتا بملمح دلالي عام هو أنهما دلتا على مرحلة الشيخوخة، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة يمكن إدراجها كما يلي :

الوحدة الدلالية شمطاء = عجوز+ أنثى+ بياض الشعر واختلاطه بالسواد.

الوحدة الدلالية شيب = شيوخ + ذكور + بياض الشعر.

الوحدة الدلالية شمطاء دلت على المرأة.

الوحدة الدلالية شيب دلت على الرجل، واقتصرت عليه فلا يمكن أن نصف المرأة بأنها شيباء،

(1) يرى تمام حسان أن فكرة المقام هي الأساس الذي ينبني عليه الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى، وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال، ولذلك يرى أن المعنى المقالي يتكون من المستوى الصوتي والصرفي والنحوي، وهو ظاهر النص، ويرى أن المعنى المقالي معنى فارغ تماما من محتواه الاجتماعي. ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 337.

(2) ابن منظور، لسان العرب14 / 196 (شمط).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.

فاللفظ "أشيب" يقترن مع كلمة رجل ولا يقترن مع كلمة امرأة.

نلاحظ علاقة التقابل بين الوحدتين الدلاليتين "شمطاء، شيب" وإن كانت الأولى جاءت مفردا و الثانية جمعا.

جاءت الوحدتان الدلاليتان في سياقين مختلفين فالوحدة الدلالية "شمطاء" جاءت في سياق الغزل والحزن على فراق الحبيبة، والوحدة الدلالية "شيب" جاءت في سياق الحرب ودور الشيوخ في انتصار قومه على الأعداء. والجدول الآتي يبين نسبة ورود الوحدتين الدلاليتين مع مصاحباتهما اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
شيب		1	1	الحرب	الحروب، مجربين
شمطاء	1		1	الغزل و الحزن	شقاها، جنين(بمعنى المقبور)

الجدول11: المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة مرحلة الشيخوخة)

نلاحظ أن الوحدة الدلالية (شيب) ارتبطت بسياق الحرب نظرا لتجربة الشيوخ في ذلك، وتقابلها الوحدة الدلالية (شمطاء) التي جاءت في سياق الغزل وحملت مفهوما انفعاليا حادا دل على الحزن واليأس وفقدان الأمل، لاقترانها بالمفردة (جنين) الدالة على الميت في القبر وهذه الأخيرة تبين الحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر آنذاك.

د- المجموعة الدلالية الرابعة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى الموت ونهاية حياة الإنسان، وتضم الوحدات الدلالية الآتية " منون، منايا، مات، جنين "

منيـــة: ج منايا لأنه قدر علينا[1] والمنية هي الموت والمنايا جمع المنية وهي تقدير الموت.[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "منايا" في سياق حديثه عن الموت، والدعوة إلى معاقرة الخمر قبل أن يفنى الجسد حيث يقول[3]:

وإنّا تُدْرِكُنا الْمَنايَا مُقَـــدَّرَةً لَنا وَمُقَدَّرِينَا

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "المنايا " مرادفا دلاليا للموت والفناء ونهاية عمر الإنسان،

(1) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص 77.
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع ،ص 90.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.

وقد وظّفها جمعا لكلمة "منية" الدالة على الموت للدلالة على أن الموت في نظره يأتينا في أشكال متعددة، وبأسباب عدة فقد يموت الإنسان بالسيف أو المرض أو حادث ما، كما نستشف من خلال هذه الوحدة الدلالية نظرة الشاعر إلى المنية التي هي مقدرة، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمتي "مقدرة، ومقدرين"، كما تظهر لنا هذه الوحدة الدلالية على أن الموت حادث حتمي يدرك أي إنسان في هذا الوجود، ولهذا يمكننا أن نلحظ المعنى الانفعالي النفسي الذي أحدثته الوحدة الدلالية "منايا " في بناء البيت فكلمة "المنايا " التي تحمل دلالة مركزية [1] وهي الهلاك و الفناء، فإنها تحمل في نفسية الشاعر و في نفسية أي قارئ للمعلقة دلالات هامشية تلتصق التصاقا وثيقا بالنفس البشرية التي ترهب من قدرها المحتوم والمقدر، وتحزن وتخاف من هذا المصير، لذلك لا محال من معاقرة الخمرة والشرب حد الثمالة، لنسيان الانفعالات التي أحدثتها الدلالات الهامشية للفظ "منايا" في نفس الشاعر .

منــــــون : منته المنون قطعته القطوع وهي المنية[2] قال تعالى:{أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}(التين6) بمعنى غير مقطوع، والمنون الموت لأنه ينقص العدد ويقطع المدد (مؤنثة و قد تذكر)، الدهر ريب المنون حوادث الدهر و أوجاعه[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "منون" في سياق حديثه عن الحرب و فخره بشجاعة قومه في الحروب حيث أنهم يترلون الأماكن الخطرة، و لا يخافون من مواجهة الموت حيث يقول[4]:

وَإِنّا النّازلونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ يَخَافُ النّازِلُونَ بِهِ الْمَنُونَا

تميزت الوحدة الدلالية "منون" هنا بملمح دلالي عام هو الموت والهلاك الناتج عن الحرب، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالقتل الناتج عن المعركة، وحملت شجاعة وعدم خوف أهل الشاعر من الموت، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "يخاف". كما أن الوحدة الدلالية "منون" ارتبطت بأماكن معينة و هي أماكن المعارك الحربية، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "ثغر" الدالة على أرض المعركة أو المكان الذي يأتي منه الخطر، ونلحظ أيضا أن الوحدة الدلالية حملت دلالة الموت الذي يكون عن طريق القتل، فالمنون هنا يتضمن وجود الرجال الأشداء والمسلحين الذين يحرسون الثغور ويبيدون أعداءهم .

كما استعمل الشاعر فعلا للدلالة على الموت وهو "مات" فالفعل مات هنا حمل دلالة انتهاء

---

(1) يرى إبراهيم أنس أن الدلالة المركزية هي القدر المشترك من الدلالة بين الناس، و هو الذي يسجله اللغوي في مجمعه. ويشبه الدلالة بتلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما تكوّن منها أولا يعد دلالة مركزية يقع فهم الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطها و قد تتسع.... ينظر إبراهيم أنيس، علم الدلالة، ص 106.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 642 (منن)

(3)كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص786.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص89.

حياة الإنسان حيث يقول في هذا الشأن[1]:

وَرِثْنَاهُمْ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ   وَنُــــورِثُهَا إذا مُتْنَا بَنِينَا

إن كان الفعل "مات" يحمل معنى معجميا وهو الهلاك والفناء، فإنه يتضمن أيضا معنى التواصل البشري من خلال انتقال المسيرة من الأجداد والآباء إلى الأبناء والحفدة، ويظهر ذلك من مصاحبة الفعل "متنا" لكلمة "نورثها " فانتقال الخيول التي ورثها قوم الشاعر من أجدادهم سوف تنتقل وراثتها إلى أبنائهم بعد الموت، نلاحظ أن الوحدة الدلالية "متنا" لم تعد تحمل معنى غير مرغوب فيه، بل أن الشاعر استطاع بتحايله أن يستخدمها في مجال مرغوب فيه ومقبول، فإننا عندما نقرأ البيت لا نحسن بذلك الاشمئزاز الذي تتركه الوحدة الدلالية "مات" بدلالتها المعجمية المعروفة لأن الشاعر استعملها في سياق الفخر بعظمة وأصالة قومه وأجداده.

جنين : استعمله الشاعر هنا بمعنى المقبور.[2] أو الإنسان الميت المدفون.

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "جنين" في سياق الحزن الذي يشعر به من فراق عشيقته حيث يقول[3]:

وَلا شَمْطاءَ لم يَتْرُكْ شَقَاهَا   لَها مِـــن تِسْعَةٍ إلا جَنِينَا

حملت الوحدة الدلالية "جنين" معنى المقبور، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالحزن والاضطراب النفسي الذي يشعر به الشاعر من جراء فراق حبيبته، كذلك الاختفاء عن الأعين والفراق.

من خلال دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة الخاصة بالموت وانتهاء حياة الإنسان نلاحظ أن الوحدات الدلالية اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الموت.كما نلحظ أن كل وحدة دلالية قد تميزت وانفردت بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "منايا" التي جاءت جمعا دلت على أن الموت يأتي مقدرا وبأسباب مختلفة، والوحدة الدلالية "منون" دلت على الموت الذي يأتي عن طريق القتل في المعارك الحربية، والوحدة الدلالية "مات" دلت على حدث انتهاء حياة الإنسان وانتقال مآثره إلى أبنائه، والوحدة الدلالية "جنين" دلت على المقبور في القبر أو المستور فيه.

كما يمكننا أن نلحظ معاني نفسية انفعالية في هذه المجموعة الدلالية، وبخاصة في الوحدتين "منايا وجنين"، ولقد وردت الوحدات الدلالية في سياقات مختلفة، فالوحدة الدلالية "منون" جاءت في سياق الحرب وارتبطت بكلمات مثل "ثغر" والوحدة الدلالية "منون" جاءت في سياق ذكر الموت بعد شرب الخمر، والوحدة الدلالية "مـــات" جاءت في سياق الفخر بـــأصالة آبائه

---

(1) المصدر السابق، ص86.

(2) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص 126.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.

وأجداده، والوحدة الدلالية "جنين" جاءت في سياق الحزن على فراق الحبيبة أو الغزل، والجدول الآتي يوضع نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية الرابعة:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
منون		1		1	الحرب	ثغر
منايا			1	1	الخمر وذكر الموت	مقدرة، تدركنا
مات	1			1	الفخر	بنين
جنين		1		1	الحزن على فراق الحبيبة	وجدت، شقاها

الجدول12: المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة)

حملت بعض وحدات المجموعة الدلالية مفهوما انفعاليا وبخاصة حين وظفها في سياق الغزل (جنين)، وسياق الحرب (منون).

المجموعات الدلالية	تكرارها				السياقات
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على الطفولة		3		3	الحرب، الغزل، الخمر، الفخر
كلمات تدل على الشباب			3	3	الخمر، الحرب
كلمات تدل على الشيخوخة		1	1	2	الحرب، الغزل
كلمات تدل على الموت	1	2	1	4	الغزل، الفخر

الجدول13:المجموعة الدلالية الثالثة (المجال الدلالي الفرعي الثالث المعبر عن مراحل عمر الإنسان)

أحصينا أربع وحدات دلالية، تكررت وحداتها الدلالية اثنتي عشرة مرة، وقد تفوقت الوحدات الدلالية الدالة على الموت من حيث الشيوع، لأن الشاعر كان في مقام الفخر الحماسي، فالموت عنده تعبير عن المقاومة والتشبث بالحياة بإبادة الأعداء.

II- المجال الدلالي العام الثاني :

تشير الوحدات الدلالية التي تنتمي إلى هذا المجال الدلالي العام إلى القرابة و انتماء الإنسان للجماعات من الناس و يضم مجالين دلاليين فرعيين:

1- المجال الدلالي الفرعي الأول: ويضم الوحدات الدلالية الدالة على القرابة و النسب.

2- المجال الدلالي الفرعي الثاني: ويضم الوحدات الدلالية الدالة على انتماء الإنسان للجماعات البشرية.

1- المجال الدلالي الفرعي الأول:

و يضم الوحدات الدلالية الدالة على القرابة ويحتوي على ثلاث مجموعات دلالية:

أ/ المجموعة الدلالية الأولى: النسب المباشر.

ب/ المجموعة الدلالية الثانية: النسب غير المباشر عن طريق المصاهرة.

جـــ/ المجموعة الدلالية الثالثة : المجموعات القرابية.

أ/ المجموعة الدلالية الأولى:

تشير وحداتها الدلالية إلى نسب الإنسان المباشر، و تضم الوحدات الدلالية الآتية " أب، أم، ابن، أخ، مولى"

أب: (أبو) الهمزة و الباء يدل على التربية و الغدو، أبوتُ الشيء أبوه أبوًا إذا غدوته، وبذلك سُمي الأب أبا ويقال في النسبة إلى أب أبوي.(1)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أب" ثلاث مرات في المعلقة بمعنى الوالد، و قد وردت في سياقات مختلفة، فقد استعملها في سياق الفخر بشجاعة قومه وشدة بطشهم في الحرب حيث حملت معنى الكنية في قوله(2):

أَبَا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا   وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

تميزت الوحدة الدلالية بدلالة الشخص المنادى عليه بغرض تهديده، ويظهر ذلك في ورود كلمة "انظرنا" و عبارة "لا تعجل علينا "، كما استعمل الشاعر كلمة " آباء " جمعا في سياق فخره بعزة قومه ومجدهم وأصالتهم، وقد أراد الشاعر أن يجمع الأجداد إلى الآباء بلفظ واحد في صيغة الجمع "آباء" للدلالة على المعنيين معا.(3)

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة1 / 44 (أبو).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.

(3) ندى عبد الرحمن يوسف الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر تأصيلا ودلالة وصرفا، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1993م، ص7.

كما استعمل الوحدة الدلالية "آباء" جمعا في سياق حديثه عن قومه وافتخاره بآبائه حيث يقـــول[1]:

وَرِثْنَاهُمْ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُـــورِثُهَا إذا مُتْنَا بَنِينَا

وقد تميزت الوحدة الدلالية بدلالة خاصة، وهي الأصالة ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للفظ "صدق".

كما استعمل الوحدة الدلالية "أب" في سياق الغزل، وحملت معنى الاستعطاف، ويظهر ذلك من مصاحبة الضمير "الهاء" لأب حبيبته الذين ظلموه حسب قوله، وكذلك استعماله للاستفهام " أفي ليلى يعاتبني أبوها ؟ ".كما دلت دلالة خاصة على أب حبيبته حيث يقول[2]:

أَفِي لَيلَى يُعاتِبُنِي أَبُوهَا وإخْوَتُها وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

أم: وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين، و هذه الأربعة متقاربة وبعد ذلك أصول ثلاثة وهي: القامة والحين والقصد، قال الخليل: الأم الواحد والجمع أمهات و ربما قالوا : أمّ وأمّات[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أم" أربع مرات في المعلقة، وقد جاءت في سياقات مختلفة، فقد وردت مرتين بمعنى الكنية في سياق حديثه عن الخمر، حيث يقول[4]:

صَبَنْتِ الكَأسَ أمَ عَمْرٍو وَكَانَ الكأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

وَمَا شَرُّ الثّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصاحِبِكِ الّذي لا تُصْبِحِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "أم" هنا بدلالة خاصة وهي المرأة الساقية التي لامها الشاعر، لأنها صبنت الكأس عنه، كما أدى أسلوب النداء دوره في العتاب الذي كان يقصده الشاعر.

كما استعملها بمعنى الناقة في سياق حديثه عن الوجد الذي يحس به، و يظهر ذلك السياق، أو المعنى الدلالي لاقتران الكلمة (أم) بالمفردة "سقب" فأم سقب ناقة وسقبها ولدها الذكر [5].

وقد خص الشاعر الأم هنا بدلالة خاصة وهي الشفقة والرحمة التي تحس بها الأم اتجاه ولدها، وذلك حين قارن بين وجده ووجد الناقة التي فقدت وليدها، فوجَدَ وجْدَه يفوق وجْدَ الناقة المفجوعة في وليدها حيث يقول[6]:

فما وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَـــرَجَّعَتِ الْحـــَنِينَا

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.
(2) المصدر نفسه، ص67.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة1 / 21 (أم).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64-65.
(5) الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، ص 330.
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.

لقد استعمل الوحدة الدلالية "أم" في سياق فخره بعزة قومه، حيث أنهم لم يكونوا يوما خدما لأم عدوهم، كما تميزت الوحدة الدلالية بدلالة أم الرجل السيد، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكاف الخطاب الذي يعود على " أب هند " ويظهر ذلك أيضا في مجيء كلمة "مقتوين" الدالة على خدمة الملوك، فالفعل قتا يقتو والمقتي مصدر كالقتو ننسب إليه فنقول "مقتوي" [1]حيث يقـــول[2]:

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا   مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَــقْتَوِينَا

ابـــن: الباء والنون والواو كلمة واحدة وهو الشيء يتولد عن الشيء كابن الإنسان وغيره وأصل بنائه بنو والنسبة إليه بنوي[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ابن" ثمان مرات في سياقات مختلفة، فقد جاءت في سياق الحرب مرتين، وفي سياق اللوم والعتاب والتهديد ثلاث مرات، وفي سياق الفخر ثلاث مرات أيضا.ففي سياق الحرب يقول عمرو ابن كلثوم[4] :

حُدَيَّا النّاسِ كُـــلِّهِمْ جَمِيعًا   مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَـــنْ بَنِينَا
بِرَأْسٍ مِنْ بنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "ابن" التي جاءت جمعا "بنين" بدلالة الأبناء الذين يقارعون أبناء الأعداء ويتحدون الناس جميعا، وحملت الوحدة الدلالية "بنين" معنى التحدي، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "حُديا" وكذلك "مقارعة" كما دلت على الأبناء الذين يتغلبون على الأشداء والضعفاء، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للفعل "ندقّ ". كما حملت معنى نسب الإنسان لأبيه كما في قوله "برأس من بني جشم بن بكر".

أما في سياق العتاب واللوم والتهديد فقد استعملها الشاعر أربع مرات. وجاءت أيضا بمعنى نسب الشخص إلى أبيه في قوله[5]:

بأيِّ مَشيئَةٍ عَـــــمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَكونُ لِقِيلِـــــكُمْ فِيها قَطِينَا
بِأيِّ مَشيئَةٍ عَـــــمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تُطيعُ بنا الوُشاةَ وَتَـــــزْدَرِينَا
بِأيِّ مَشيئَةٍ عَـــــمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تَرى أَنَّا نكـــــــونُ الأرْذَلِينا
فَهل حُدِّثْتَ في جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   بِنَقْصٍ في خُطُـــــوبِ الأوَّلِينَا

كما حملت الوحدة الدلالية "ابن" التي جاءت مضافة ومقترنة بأسماء الأعلام معنى الشخص

---

(1) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 96.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة1 / 303 (بنو).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص77-78.
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78-80.

المنتسب لأبيه، واقترنت في سياق اللوم بكلمات تدل على ذلك مثل "الوشاة، تزدرينا، الأرذلين، نقص "، وقد أدّى أسلوب الاستفهام دوره في إبلاغ الرسالة إلى أعداء الشاعر.كما استعملها مرتين في سياق الفخر في قوله[1] :

وَرِثْنَاهُمْ عَنْ آبَاءِ صـــــدْقٍ   وَنُـــورِثُهَا إذا مُتْـــنَا بَنِـــينَا

ورِثْنَا مَجْد عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ   أَبَاحَ لنا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

ففي سياق الفخر تميزت الوحدة الدلالية "ابن" بدلالة الولد من صلب أبيه حيث تنتقل الأشياء الجميلة من الآباء إلى الأبناء، و لذلك فقد حملت معنى التواصل، و ذلك باقتران كلمة " ورثناهم بالوحدة الـــدلالية "ابن"، كما استعملها الشاعر بمعنى انتساب الشخص لأبيه وأراد بها الكنية.

إخوة: "الأخوة "جمع أخ من النسب ويقال هؤلاء إخوة فلان، الصاحب، الصديق وقيل الإخوان ج أخ من الصداقة يقال هؤلاء إخوان صفاء، يستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدنيا أو في الصنعة أو في معاملة ما.[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "إخوة " ج أخ مرة واحدة في معلقته، في سياق تغزله بليلى وحديثه عن ظلم أهلها له حيث يقول[3]:

أفِي ليلَى يُعاتِبُنِي أَبُوهَا   وإخْوَتُها وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

تميزت الوحدة الدلالية هنا بملمح دلالي عام هو الأخ الذي يشارك الإنسان في الأب والأم، أو الأب أو الأم، كما تميزت بملامح دلالية خاصة تضمنت العتاب و الظلم، عتاب من الشاعر وظلم من إخوة ليلى، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لوحدات مثل "يعاتبني، ظالمون" فهؤلاء الإخوة ظلموا الشاعر بموقفهم.

موالي: ... ابن الأعرابي، قال: ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والحليف وقال الجعدي:

مَوَالِيَ حِلْفٍ لا مَوَالِيَ قَرَابَةٍ   وَلَكنَّ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الأَتَاوِيَا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عم. [4]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية بمعنى ابن العم حيث يقول[5]:

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا   أَقَرَّ به مَوَالِيكِ العُيُونَا

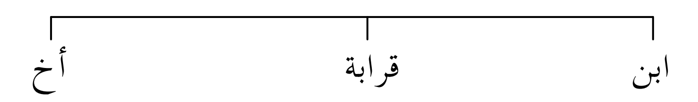
وقد جاءت في سياق الحرب، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمات تدل على الحرب مثل: "كريهة، ضرب، طعن".

(1) المصدر السابق، ص86، 80.
(2)كرم البستاني، وآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص 5.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.
(4) ابن منظور لسان العرب 1 / 402 (ولي).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.

من خلال استقرائنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى المتعلقة بالمجال الدلالي الفرعي الأول الخاص بالقرابة، نلاحظ أن الوحدات الدلالية " أم، أب، ابن، إخوة، مولى" قد اشتركت في ملمح دلالي عام مشترك هو دلالتها على القرابة المباشرة عن طريق الدم، أي قرابة الدم، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "أب" تميزت بدلالة الوالد الذكر وحملت معاني الأصالة، كما جاءت جمعا وحملت معاني الأجداد إلى جانب الآباء، كما حملت معنى الكنية وجاءت في سياقات مختلفة أكثرها سياق الفخر، أما الوحدة الدلالية "أم" فقد تميزت بدلالة الوالدة الأنثى وحملت معاني الحنان والوجد والكنية أيضا، وجاءت في سياق الخمر والفخر، أما الوحدة الدلالية "إخوة " فقد استعملها الشاعر مرة واحدة في المعلقة للدلالة على إخوة حبيبته، وحملت معاني الظلم، أما الوحدة الدلالية "ابن" فقد أكثر الشاعر من استعمالها حيث وردت ثمان مرات في المعلقة، وحملت معاني مختلفة كالأبناء الذين يرثون آباءهم والذين يحاربون ويتحدّون أقرانهم. والوحدة الدلالية "موالي " تميزت بدلالة أبناء العمومة وحملت معاني فرحهم بانتصارهم في الحرب.

من حيث العلاقات الموجودة داخل المجموعة الدلالية الثانية نلاحظ التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج(1) الموجود بين الوحدتين الدلاليتين " أم، أب".

كما نلحظ علاقة التضمن، فالآباء يتضمن وجود الأبناء، كما نلحظ علاقة التنافر(2) بين الوحدتين الدلاليتين " ابن، إخوة " فكلمة "ابن" تتنافر مع كلمة إخوة رغم انتمائها لحقل دلالي واحد وهو القرابة المباشرة. ويمكننا أن نمثل العلاقة الموجودة بين الوحدتين الدلاليتين بهذا الشكل:



من خلال دراستنا للوحدات الدلالية الآنفة الذكر نلاحظ أن الوحدة الدلالية "ابن" وردت أكثر من غيرها " ثمان مرات "، ثم تليها الوحدة الدلالية "أم" التي استعملت " أربع مرات "، ثم الوحدة الدلالية" أم "وردت أربع مرات، أما الوحدة الدلالية "إخوة"والوحدة الدلالية "موالي"

(1) التضاد الحاد و التضاد غير المتدرج UNGRADABLE أوNONGADABLE مثل حي ميت، متزوج أعزب، ذكر أنثى. ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 102.
(2) التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و (ب) لا يشتمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب في الشكل الآتي:

خروف فرس حيوان قط كلب

ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 105.

فقد وردتا مرة واحدة في المعلقة، وجاءت هذه الوحدات الدلالية في سياقات مختلفة، كان سياق الفخر وذكر الحرب أكثر ورودا، كما يظهر لنا أنّ الشاعر أكثر من استعمال الوحدة الدلالية "ابن" لما للأبناء من دور في إذكاء الحروب والقتال فهم عدة الحرب ووقودها، وقد استعملها كثيرا في سياق الفخر بأبناء قومه. والجدول الآتي يوضح نسبة تكرار وحدات المجموعة الدلالية وسياقاتها المختلفة مع مصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	م	ج	مج		
أب	2	1	3	التهديد والعتاب، الفخر، الغزل وذكر ظلم إخوة ليلى له	هند، انظرنا، صِدق، نورث، يعاتبني.
أم	4		4	الخمر، الغزل،الفخربعزة قومه	عمرو، صبنت، الكأس تصبحينا، سقب، وجد، الحنين، مقتوين.
ابن	6	2	8	الحرب، اللوم و العتاب و التهديد، الفخر	مقارعة، ندق، ،قيل ،قطين الوشاة ، تزدري الأرذلين، خطوب الأولين، نورث متنا، سيف، حصون المجد.
إخوة		1	1	الغزل و العتاب	ظالمين
موالي		1	1	الحرب	كريهة، ضرب، طعن

الجدول14: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على القرابة بالدم)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية الدالة على القرابة بالدم سبع عشرة مرة، وذلك نظرا لما للقرابة من أثر كبير في تقوية أواصر الدفاع للذود عن الأهل والقبيلة، وقد شكلت الوحدة الدلالية (ابن) نصف وحدات المجموعة الدلالية تقريبا، وذلك نظرا لما للأبناء من دور كبير في بسط نفوذ القبيلة على بقية القبائل الأخرى.

ب- المجموعة الدلالية الثانية:

وتضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى المجموعات القرابية، وتحتوي على الوحدات الدلالية الآتية: "بنو، معشر، قبيلة، آل، بطن، حي"

بنو : يشير اللفظ إلى أهل بيت الرجل (1) الذين ينتمون إلى الأب، أو الجد الواحد القريب أو البعيد. (2)

(1) ومنه قوله تعالى: {وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ } المائدة 72.
(2) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج2، ص 258.

جاءت الوحدة الدلالية "بنو" بمعنى أهل في سياقات مختلفة ، حيث وردت في المعلقة خمس مرات ونلاحظ أنها كثيرا ما اقترنت بأسماء الأعلام مثل "جشم، بكر، الطماح" حيث يقول في هذا الشأن(1) :

بِرَأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ به السُّهولَةَ وَالْحُزُونَا
إِلَيْكُمْ يا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُــــــمْ   أَلَمْ تَعْــرِفُوا مِــنَّا الْيَقِينَا
ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بمِيْسَمٍ حَسَبًا ودِينا
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّـــــاحِ عَنَّاً   وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

جاءت الوحدة الدلالية "بنو" في الأبيات السابقة بمعنى "أهل الرجل، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لأسماء الأعلام، كما تميزت بملمح دلالي خاص هو سيادة أهل جشم بن بكر ، ويظـــهرذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للمفردة "رأس" الدالة على الرئاسة والملك. كما وردت الوحدة الدلالية "بنو" بمعنى أبناء و ذلك في قوله(2):

وَكُنَّا الأيْمَنِينَ إذا الْتَقَيْنَا   وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

فقد استعملها الشاعر هنا بمعنى "أبناء" في سياق فخره ببطولة قومه، كما تميزت بملمح دلالي خاص وذلك عندما أضافها إلى كلمة " أبينا " حيث صارت تحمل مدلول "الإخوة" حيث انتقلت الوحدة الدلالية من دلالة الأهل أو الابن إلى دلالة متعلقة بقرابة أخرى وهي الأخوة كما ذكرنا آنفا.

من خلال تتبعنا للوحدة الدلالية "بني" نلاحظ أن الشاعر وظفها ونسبها أحيانا لقومه وأحايين أخرى لأعدائه حيث يخاطبهم ويتوعدهم.

معشر: ومعشر الرجل أهله والمعشر الجماعة متخالطين كانوا أو غير ذلك. قال ذو الأصبع العدواني:

وأنتم مَعْشَرٌ زَبَدٌ على مَائِهِ   فأجْمِعُوا أَمْرَكُم طُرًّا فَكِيدُونِي

والمعشر والنفر والقوم والرهط معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء.(3)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "معشر" في سياق الفخر حيث يقول(4):

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَــوَّجُوهُ   بتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
ترَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ   مُقَـــــلَّدَةً أعِــنَّتَهَا صُفُــونَا

نلاحظ أن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية بمعنى القوم الذين توجّوا سيدهم رئيسا عليهـــم،

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص78، 84، 87، 90.
(2) المصدر نفسه، ص83.
(3) ابن منظور، لسان العرب13 / 220 (عشر).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71- 72.

كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالطاعة، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمات تدل على الملك مثل "توجوه، تاج"، كما حملت معاني القوم المقهورين رغم قوتهم من قبل أقوام أشد منهم بطشا وقوة، ويظهر ذلك من معاني البيت الذي يلي مباشرة البيت الذي وردت فيه الوحدة الدلالية.

قبيـــلة: وحدة قرابية كبيرة تتكون من أفراد ينتمون إلى أصل مشترك يصدرون في سلوكهم عن شعور قوي بالانتماء إلى هذا الأصل المشترك، اللفظ مشتق من قبائل الرأس وهي كل فلقة أو قطعة قوبلت بأخرى، ونلمح في هذا الاشتقاق اللغوي للفظ دلالة التجمع،كما نلمح دلالة أخرى في الاشتقاق وهي التقابل فكأن أفرادها يقبل بعضهم على بعض إما بالذات أو المودة.(1)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "قبيلة" جمعا في سياق فخره بشجاعة قومه وبطولتهم حيث خص قبائل أعدائه من معد، وقد تميزت الوحدة الدلالية بملمح دلالي عام هو انتماء جماعة من الناس إلى أصل مشترك أي إلى جد واحد حيث يقول(2):

وَقَدْ عَلِمَ القَبائلُ مِنْ مَعَدٍّ   إذا قُبَبٌ بأَبْطَحِهَا بُنِينَا

كما تميزت بملامح دلالية خاصة تتمثل في التجمع والتقابل، ويمكننا أن نلمس دلالة التجمع من المعنى الصرفي للكلمة فقد جاءت جمعا لكلمة قبيلة للدلالة على كثرة القبائل التي تنتمي إلى أصل واحد، كما حملت معنى القبائل التي تعلم ببطش أهل الشاعر وذلك لاقترانها بالفعل "علم".

يمكننا أن نلحظ أيضا تغيرا دلاليا حدث في هذه الوحدة الدلالية وذلك عن طريق المجاز، حيث انتقل المدلول من قبائل الرأس إلى مفهوم آخر وهو القبائل جماعة من الناس و تنتمي إلى أصل واحد ولها شعور مشترك.

آل: أهل الرجل وأتباعه وأولياؤه، ولا يستعمل إلا فيما شرف غالبا فلا يقال: آل الإسكاف.(3)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "آل" مرة واحدة في المعلقة في سياق فخره وحديثه عن بطولات قومه حيث يقول(4):

تَنَادَى الْمُصْعَبانِ وَآل بَكْرٍ   وَنادُوا يا لَكِنْدَةَ أجْمعينا

تميزت الوحدة الدلالية "آل" بملمح دلاليٍ عام هو أهل الرجل وأتباعه، كما تميزت بملامح دلالية خاصة كالشرف والرفعة حيث أن هذه الوحدة الدلالية التي تشير إلى أهل الإنسان لا تستعمل إلا لمن شرف في الحياة الدنيا.(5) كما جاءت مقترنة بالمفردة "بكر" الذين هم قوم أعدائه.

(1) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج 2، ص 258 – 259.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.
(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط3 / 220 – 221 (آل).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.
(5) نلحظ أن القرآن الكريم استعمل المفردة (آل) في آيات كثيرة مع المؤمنين ومع الكافرين أيضا. حيث أضافها إلى فرعون في قوله تعالى: "وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ" القمر 41.

بطن: ألقت الدجاجة ذا بطنها، ونثرت المرأة للزوج بطنها إذا أكثرت الولد، و بطنه وظهره: ضربهما منه وقد بطن فلان إذا ابتل بطنه ... ومن المجاز ... ونزلوا بطن الوادي، وهم في بطن مكة، وبطنه من أكرم بطون العرب.[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "بطن" جمعا في سياق فخره وحديثه عن الحرب حيث يقـــول[2]:

نقودُ الخيلَ داميةً كِلاهَا إلى الأَعْداءِ لاحِقَةً بُطُونَا

تميزت الوحدة الدلالية هنا بدلالة الجزء من القبيلة أو الفرع. كما أخذت دلالة القوم الهاربين من أعدائهم أثناء المعركة، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للمفردة "لاحقة" الدالة على المطاردة.

إن استعمال الشاعر للوحدة الدلالية "بطون" التي جاءت جمعا الهدف منه هو التذكير أن قومه لا يعرفون التراجع، فهم يلاحقون الأعداء بخيولهم وإن كثروا، فدلالة الكثرة التي حملتها الوحدة الدلالية تظهر من جمعها بالإضافة إلى اقترانها بكلمة الأعداء.

حي : ... هو حي من الأحياء، و لاحي لي ينفعني أي لا أحد و ما بالدار حي ... ومررت بحي من أحياء العرب.[3]والحي نقيض الميت والنسبة إليه حيوي يقال: "لا يعرف الحي من الليّ" أي أنه أحمق، محلة القوم، البطن من بطون العرب.[4]

استعمل الشاعر عمرو بن كلثوم الوحدة الدلالية "حي" بمعنى الجماعة المشتركة في أصل واحد بمعنى "بطن" كما يدل عليه المعنى المعجمي للوحدة الدلالية، كما يمكننا أن نستبدلها بكلمة "قوم"[5]، وقد استعملت الوحدة الدلالية ثلاث مرات في سياق الفخر والحرب، واسْتُعمِلَتْ بمعنى الجماعة أو البطن، وتميزت بملمح دلالي خاص هو الحياة والحركة، فقد سمي الجزء من القبيلة "بطن" حيا لأن الحياة تدب فيه. يقول في هذا الشأن[6]:

وقدْ هرَّتْ كِلابُ الْحيِّ مِنَّا وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَـــنْ يَلِينَـــــا
ونَحْن إذا عِمادُ الْحَيِّ خرّتْ عنِ الأحْفاضِ نَمْنعُ مَنْ يَلِينَا
إذا ما عَيَّ بالأسْنافِ حَـــيٌّ مِنَ الهوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يَكـــونَا
تَرَانَا بارِزينَ وَكُلُّ حــــــيٍّ قَدِ اتَّخَـــذُوا مَخَـــافَتَنَا قَرِينَا

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص41 (بطن).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص84.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 152(حيي).
(4) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص 165.
(5) يقول الزوزني في شرحه للبيت: إذا ما عي بالأسناف حيّ من الهول المشبه أن يكونا.
إذا عجز قوم من التقدم مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يكون و يمكن. ينظر الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 95. كما يشرح كلمة حي بمعنى "قبيلة " في البيت الآتي: ترانا بارزين وكل حي قد اتخذوا مخافتنا قرينا - ينظر الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 100.
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72، 75، 76، 87.

نلاحظ أن الوحدة الدلالية "حي" قد اقترنت بكلمات مختلفة. ففي البيت الأول اقترنت بكلمة "كلاب" الدالة على الحيوان، وفي البيت الثاني اقترنت بالعماد الدالة على خيام الحـــي وفي البيت الثالث اقترنت بكلمة "الأسناف" الدالة على الشجاعة والإقدام، وفي البيت الرابع اقترنت بكلمة "كل" الدالة على الكل، كما اتصلت الوحدة الدلالية "حي" بكلمات في الأبيات تدل على الحرب مثل "شذّب، الهول، مخافة"

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية الخاصة بالمجموعات القرابية نلاحظ أن هذه الوحدات الدلالية قد تميزت بملمح دلالي عام مشترك وهو دلالتها على الجماعة القرابية. حيث هناك صلة وقرابة دموية بين أفرادها، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "بنو" تميزت بدلالة الأبناء أو الأهل، والوحدة الدلالية "معشر" تميزت بدلالة الأهل و القوم و العشرة و المعاشرة، والوحدة الدلالية " قبائل " تميزت بدلالة التجمع و التقابل، والوحدة الدلالية"بطن" تميزت بدلالة الجزء من القبيلة، والوحدة الدلالية "حي" تميزت بدلالة الحياة والحركة حيث ارتبطت أو اقترنت بكلمات دالة على الحركة أو الصوت مثل "كلاب، خرت، الأسناف "، والوحدة الدلالية "آل" تميزت بدلالة الرفعة والشرف.

أما من حيث العلاقات داخل المجموعة الدلالية فنلاحظ علاقة الجزء من الكل بين الوحدة الدلالية "قبيلة" وبقية الوحدات الدلالية الأخرى "بنو، بطن، معشر" وعلاقة الترادف بين الوحدتين الدلاليتين "بطن" و "حي". والجدول الآتي يبين نسبة شيوع الوحدات الدلالية مع السياقات التي وردت فيها و مصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	م	ج	مج		
بنو	5		5	الحرب، الفخر وتهديد الأعداء	جسم ،بكر، الطماح، أبينا، ندق ، إليكم (بمعنى تنحّوا) ،أبلغ
معشر	1		1	الفخر	سيد ، توجوه
قبائل		1	1	الفخر	معد ، علم
آل	1		1	الفخر	بكر
بطون		1	1	الفخر و حديثه عن غارات قومه على الأعداء	لاحقة
حي	4		4	الحرب و الفخر	كلاب ، عماد ،خرّت، الأسناف، بارزين

الجدول15:المجموعة الدلالية الثانية(الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات القرابية)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الجماعات القرابية ثلاث عشرة مرة، وجاءت في سياق الفخر والحرب،لأن الشاعر كان يتحدث عن مآثر قومه وشدة بطشه بالأعداء، لذلك فقد اقترنت بأسماء الأعلام (جشم، بكر، الطماح) وكلمات تدل على البطش (ندق).

ج- المجموعة الدلالية الثالثة:

وتضم وحدتين دلاليتين فقط متعلقتين بالقرابة غير المباشرة عن طريق المصاهرة والنسب وهما: (بعولة، ظعائن).

بعولة: البعل: الأرض المرتفعة تمطر في السنة مرة، وكل نخل وشجر وزرع لا يسقى أو ما سقته السماء. وقد استبعل المكان وما أعطي من الإتاوة على النخل، والذكر من النخل، وصنم كان لقوم إلياس عليه السلام، وملك من الملوك ورب الشيء ومالك الثقل، والزوج ج بعال وبعولة أو بعول، والأنثى بعل وبعلة وبعِل كسمع بُعولة صار بعلا.[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "بعولة" جمعا بمعنى الأزواج في قوله[2]:

أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إذا لاقَوْا كَتَائبَ مُعْلَمِـــينَا
يَقُتْنَ جيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَـــا إذا لَـــمْ تَمْنَعُونَا

كما اتّسمت بدلالة الأزواج الأوفياء لزوجاهم الذين يمنعون الأعداء من الوصول إلى نسائهم، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة (عهد) الدالة على العزم وتأكيد الوفاء، لأن نساء أهل الشاعر قد أخذن على أزواجهن عهدا بأن لا يستسلموا للأعداء أثناء اللقاء، وكذلك الشأن في البيت الثاني.

يمكن أن نلحظ من خلال استعراضنا ودارستنا للوحدة الدلالية "بعولة " التي استعملها الشاعر في سياق الفخر بنساء قومه وشجاعتهم في الحروب أنها حملت معنى الرفعة والاستعلاء و القوامة، ويظهر ذلك من خلال اعتماد النساء عليهم في الحرب والسلم ، فالأزواج مسؤولون عن زوجاهم. (فأصل البعل في اللغة ما علا و ارتفع ومنه قيل للسيد بعل قال تعالى:{أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ} (الصافّات 37). وما يؤكد ذلك مراجعة المادة "ب، ع، ل" في اللغات السامية، حيث يتأكد معنى العلو والارتفاع، فاللفظ متداول على أنه من أسماء الآلهة والدلالة على الأرض المروية بماء المطر دليل على الاتصال بين بعل "الإله" والعالي السماء حيث ينعكسان في أشكال أخرى ترتبط بالزوج و السيد و صاحب الشيء)[3]، ولا نجد تعارضًا بين المعنى المقدس "إله"، والاستعمال الأقل شأنا، لأننـــا نجد لفظا آخر يدل على الإله وهـــو "رب"

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط3 / 225 (بعل).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86-87.
(3) فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص299.

كما يدل على صاحب الشيء ومالكه، قال تعالى في سورة يوسف:{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّه خَمْرًا} (يوسف 4). فمعنى الرب في هذه الآية هو السيد، لذا نجد رب الأسرة وأرباب العمل في تعابيرنا الحديثة.

ظعينة: مرت الظعن والأظعان والظعائن وهي الجمال عليها الهوادج، وشد الهودج بالظعان وهو كالحزام للرجل ... وظعنت المرأة مركبها إذا شدت ظعانها ... ومن المجاز: هي ظعينة فلان لامرأته وهؤلاء ظعائنه. [1]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ظعينة " ثلاث مرات في المعلقة مرة واحدة وردت مفردا ومرتين جمعا، وجاءت في سياق الغزل والحرب والفخر. ففي سياق الغزل يخاطب حبيبته قائـــلا[2]:

قِفِي قَبْلَ التَفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

فقد استعمل الوحدة الدلالية بمعنى الزوجة أو الحبيبة في سياق الغزل، حيث يطلب من حبيبته أن تقف مطيتها ليخبرها بما قاسى بعدها كما تخبره بما لقيت، ويظهر سياق الغزل من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "التفرُّق" الدالة على البعد.

واستعملها جمعا في سياق افتخاره بنساء قومه، حيث حملت الوحدة الدلالية "ظعائن" معنى النساء بصفة عامة في قوله[3]:

ظعائنَ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِـــمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

كما استعملها جمعا في سياق الحرب وحديثه عن النساء حيث يقول[4]:

ومَا مَنَعَ الظعَائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كَالْقُلِينَا

من خلال استعراضنا لوحدتي المجموعة الدلالية الثالثة الخاصة بالقرابة عن طريق المصاهرة أو القانون، نلاحظ أن الشاعر لم يستعمل في معلقته ألفاظا كثيرة تدل على ذلك بل اقتصر على وحدتين دلاليتين فقط هما "بعولة، ظعينة" حيث وردت الوحدة الدلالية "بعولة" مرتين و الوحدة الدلالية "ظعينة" ثلاث مرات، كما نلحظ أن الوحدتين الدلاليتين وردتا في سياق الغزل والحرب والفخر ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية "ميسم، حسب، دين، التفرق، ضرب، منع".

اشتركت الوحدتان الدلاليتان في ملمح دلالي عام وهو دلالتهما على العلاقة الموجودة بين الرجل والمرأة بالمصاهرة، في حين تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص427 (ظعن).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(3) المصدر نفسه، ص87.
(4) المصدر نفسه، ص88.

"بعولة" تميزت بدلالة الذكورة والسيادة والهيمنة والاستعلاء والقوامة، أما الوحدة الدلالية "ظعائن" فقد دلت على النساء أو الزوجات أو الحبيبة.

من وجهة نظر تاريخية نلحظ تطورا دلاليا في كلمة (بعل) حيث انتقلت الدلالة من المجال الحسي إلى المعنى المجرد، من معنى الإله إلى معنى السيد، ثم إلى معنى الزوج، وكذلك بالنسبة للوحدة الدلالية "ظعينة " حيث انتقل مدلولها، ففي البداية كانت تطلق على الهودج ثم أصبحت تطلق على الزوجة أو المرأة الموجودة داخل الهودج، ومن هنا جاء قولهم : هؤلاء ظعائنه، أي نساؤه[1] وذلك عن طريق المجاورة المكانية،كما نلاحظ علاقة التقابل بين الوحدتين الدلاليتين. والجدول الآتي يبين نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
بعولة		2	2	الفخر	عهد، لاقوا، كتائب، جياد
ظعينة	1	2	3	الغزل، الحرب	التفرق،ميسم،حسب، دين، بني جشم، ضرب

الجدول16:المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة القرابة بالمصاهرة)

اقتصرت وحدات المجموعة الدلالية على كلمتين فقط تشكلان ثنائية عكسية.

من خلال استعراضنا لوحدات المجال الدلالي الفرعي الأول في إطار المجال الدلالي العام الثاني والخاص بالقرابة و النسب، نلاحظ ارتفاع وحدات المجموعة الدلالية الأولى، وانخفاض وحدات المجموعة الدلالية الثالثة. والجدول الآتي يبين نسبة شيوع مجموعات المجال الدلالي الفرعي الأول:

المجموعات الدلالية	تكرارها			السياقات
	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على القرابة المباشرة	12	5	17	التهديد والعتاب، الفخر، الغزل، الحرب
كلمات تدل على الجماعات القرابية	10	2	12	الحرب، تهديد الأعداء، الفخر
كلمات تدل على القرابة عن طريق المصاهرة	1	4	5	الفخر، الغزل، الحرب

الجدول17: المجال الدلالي الفرعي الأول (المجموعات الدلالية الدالة على القرابة)

تكررت وحدات هذا المجال الدلالي الفرعي أربعا وثلاثين مرة، مع ملاحظة كثرة الكلمات الدالة على القرابة بالدم بسبع عشرة مرة.

(1) زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994م، ص 171.

2- المجال الدلالي الفرعي الثاني:

ويضم الوحدات الدلالية الدالة على انتماء الإنسان للجماعات غير القرابية، ويشمل مجموعتين دلاليتين:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: وتضم الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات من الناس، وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: "ناس، قوم، كتائب، قطين".

ب- المجموعة الدلالية الثانية: وتضم الوحدات الدلالية الدالة على توكيد وجود الجماعات من الناس وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: "جميعا، طرًّا، أجمعين".

أ/ المجموعة الدلالية الأولى:

تشير وحداتها الدلالية إلى الجماعات من الناس "ناس، قوم،كتائب، قطين".

ناس: والناس معروفون يقال ناس وأناس و أناسيّ، وذكر أبو زيد أنه سمع عن الأعراب أنهم يقولون: ذاك أناس من الأناس قال الشاعر: ذلك أناس من الناس.[1] والإنس: الواحد، إنسي وأنسي ج أناس وأناسيّ: البشر أو غير الجن والملاك إنسك وابن إنسك أي أليفك وحليفك[2] والناس هو اسم للجمع من بني آدم واحده إنسان من غير لفظه.[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ناس" في المعلقة ست مرات، وقد وردت في سياقات دلالية مختلفة ففي سياق الغزل وردت مرة واحدة في قوله[4]:

وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى بِإِتْــمَامٍ أُنَاسًا مُدْجنِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "ناس" جمعا " أناس" بدلالة الجماعة من بني البشر الذين لا تربطهم علاقة النسب، ولكن تربطهم علاقة التجمع، كما اقترنت الوحدة الدلالية "أناس" بكلمة "مدجنين" التي جاءت وصفا للجماعة ليبين لنا حال الجماعة وزمنها الليلي، ولتوضّح وضعية الجماعة المتجمعة ليلا و قد بان لهم ضوء القمر المكتمل المستوفي.

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أناس" في سياق الفخر والحرب خمس مرات. وقد حملت معاني مختلفة و دلالات متعددة حسب السياق الذي وردت فيه: ففي قوله[5]:

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعُفُّ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عنْهُمْ مَا حَمَّلُونَا

حملت الوحدة الدلالية معنى العشائر أو الأهل من القبيلة يقول: "نعم عشائرنا بنوالنا وسبينا" ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من أثقال حقوقهم ومؤنهم[6]. كما حملت

---

(1) ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، ص265.

(2) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص19.

(3) بلحسن البليش، علي بن هادية، ، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص 1184.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.

(5) المصدر نفسه، ص73.

(6) الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص94.

معنى الجماعة القرابية المجازية بالخير، ويظهر ذلك من اقتران الكلمة المحورية " أناس" بكلمة تدل على العطاء مثل "نعم" وكلمة تدل على الإبقاء عليه، وعدم الأخذ من أموال الغير وهي كلمة "نعفّ".

كذلك استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الناس" بمعنى الجماعة المعادية وقت الحرب، حيث يقـــول(1):

نُطَاعِنُ مَا تَراخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بالسُّيوفِ إذا غُشِينَا

فقد اتسمت الوحدة الدلالية في البيت الأخير بدلالة الأعداء حين اقترنت بكلمات لا يمكن أن تكون إلا موقعا للعداوة مثل "نطاعن"، فالطعن لا يكون إلا لعدو و"تراخى" فالتراخي أثناء الحروب لا يكون إلا للجماعة المصارعة مع جماعة أخرى.

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الناس" في سياق فخره بتحدي قومه وعشيرته وتغلبهم في حروبهم على جميع الناس حيث يقول(2):

حُدَيَّا النّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَينِهِمْ عَنْ بَنِينَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "الناس" في هذا البيت بدلالة الجماعة المعادية أيضا مثلها مثل ما جاء في البيت الذي ذكرناه آنفا، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية لكلمة "حُديا"، فالتحدي لا يكون إلا للشيء المنافس والمعادي، مع ملاحظة أن الشاعر لم يستثن في تحديه للناس جماعة معينة، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمتي "كلهم، جميعا" اللتين أكدتا معنى التحدي لجميع الناس، وبالغتا كثيرا في تعبير الشاعر الذي أراد أن يبين تفوق قومه وقدرتهم على المواجهة، فهم يقارعون الأعداء ذابِّين عن أبنائهم بضربهم بالسيوف حماية للحريم، وذبّا عن الحوزة.(3)

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الناس" في سياق الفخر وذكر الحرب التي يخوضها قومه، فحين يستلون سيوفهم في الحرب يظهر الناس جميعا أبناء لهم، أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد لولده.(4)حيث يقول(5):

كَأَنَّا وَالسُّيوفُ مُسَلَّلاتٌ وَلَدْنَا الناسَ طُرًّا أجْمَعينَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "الناس" هنا في هذا البيت بدلالة الجماعة من البشر.

كما تميزت بملامح دلالية خاصة مثل دلالة الأبناء والأهل، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بالفعل "ولد"، لذا نستشف من الوحدة الدلالية مدى قوة قوم الشاعر وحمايتهم لجميع

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74.
(2) المصدر نفسه، ص74.
(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 95.
(4) المصدر نفسه، ص 100.
(5) المصدر نفسه، ص88.

الناس من الظلم والظالمين، فهم لا يدافعون عن أهلهم فقط، وإنما يدافعون أيضا عن الناس الآخرين.

كذلك وردت الوحدة الدلالية "الناس" بمعنى الناس المستعبدين والمقهورين وذلك لاقتران الوحدة الدلالية بكلمة "سام" بمعنى قهر وذلك في قوله(1):

إذا مَا الْمَلْكُ سَامَ النّاسَ خَسْفًا   أَبَيْنَا أَنْ نُقِــرَّ الــذُّلَّ فِينَا

قـــــوم: الجماعة من الرجال والنساء وقيل هو للرجال خاصة دون النساء، ويقوِّي ذلك قوله تعالى: {لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ}(الحجرات 11) وقوم كل رجل شيعته وعشيرته.(2)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "قوم" أربع مرات في المعلقة، في سياق الحرب، ويظهر ذلك من اقترانها بكلمات تدل على الحرب والقتال " اللقاء، نشق، شقًّا ".

فقد تميزت الوحدة الدلالية " قوم " بدلالة الجماعة من الرجال دون النساء أثناء الحرب وذلك في قوله(3):

مَتَى نَنْقُلْ إلى قوْمٍ رَحَانَا   يَكُونُوا في اللِّقاءِ لَهَا طَحِينَا

لقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "قوم" نكرة غير معرفة ليبين لنا أن أي قوم من الأقوام إذا لقوهم يكونون كالطحين الذي تطحنه الرحى للدلالة على قوة أهل الشاعر، وبطشهم بالأقوام الآخرين.

كما استعملها معرفة في قوله(4):

نَشُقُّ بها رُؤوسَ الْقَوْمِ شَقًّا   وَنُخْلِيهَا الرِّقابَ فَتَخْتَلِينَا

تميزت الوحدة الدلالية "قوم" بدلالة القوم المهزومين والمقتولين في الحرب، ويظهر ذلك من اقتران كلمة رؤوس التي تُشَقُّ بالسيوف أثناء اشتداد المعركة الحربية.

ووظّفها جمعا مخاطبا أعداءه(5):

ألا لا يَعْلَمِ الأَقْوَامُ أَنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنّا قَدْ وَنِينَا

فقد حملت الوحدة الدلالية "الأقوام" التي جاءت في سياق الفخر و الرد على الأعداء معنى الأعداء لأن خطاب الشاعر كان موجها للأقوام الأعداء الذين يعرفون أهل الشاعر بأنهم لا يترددون ولا يُخْذَلون.

كما استعملها بمعنى الجماعة من الناس أثناء رجوعهم من القتال و يظهر ذلك في قوله(6):

إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبْطالِ يَوْمًا   رَأَيتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

---

(1) المصدر السابق، ص90.

(2) ابن منظور، لسان العرب7 / 361 (قوم).

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72

(4) المصدر نفسه، ص74.

(5) المصدر نفسه، ص78.

(6) المصدر نفسه، ص85.

كتائب: كتب: ابن السيدة، الكتبة بالضم الخرزة التي ضم السير كلا وجهيها، وكتب السقاء، و المزادة والقربة يكتبه كتبا خرزه بسيرين فهو كتيب، ابن الأعرابي: سمعت أعرابيا يقول: أكتبت فم السقاء، فلم يستكتب أي لم يستو لجفائه وغلظه... و الكتيبة ما جمع فلم ينشر وقيل هي الجماعة المستحيزة من الخيل أي في حيز على حدة، وقيل الكتيبة جماعة الخيل إذا غارت من المئة إلى الألف والكتيبة الجيش، القطعة العظيمة من الجيش، والجمع الكتائب، وكتب الخيل هيأها كتيبة كتيبة وتكتَّبت الخيل أي تجمعت.(1)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "كتيبة " مرتين في المعلقة، وقد وردت في كلتا الحالتين جمعا وجاءت في سياق الحرب بمعنى الجماعة من الجيش أثناء القتال، فهي الثلة المقاتلة ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمات تدل على الحرب والقتل " يطّعن، يرتمين" حيث يقول(2):

أَلَمَّــا تعرفُوا مِنَّا ومِــنْكُمْ   كَتائبَ يَطَّعْنَ وَيَــرْتَمِينَا
أَخَذْنَ عَلَى بُعولَتِهِنَّ عَهْدًا   إذا لاقَوْا كتائبَ مُعْلَمِينَا

يمكننا أن نلحظ تطورا دلاليا حدث للوحدة الدلالية "كتيبة" حيث انتقلت من مجال دلالي إلى آخر من كتابة فم السقاء إلى الجماعة المقاتلة.

قطين: قطن القطون الإقامة قطن بالمكان يقطن قطونا أقام به وتوطّن فهو قاطن ... والقطين تباع الملك ومماليكه والقطين: أهل الدار والقطين: الخدم والأتباع و الحشم وفي التهذيب: الحشم الأحرار والقطين المماليك والقطين الإماء ... والقطين تبع الرجل ومماليكه وخدمه، وجمعها القطان: قال ابن دريد: قطين الرجل خدمه وحشمه.(3)

وردت الوحدة الدلالية " قطين " في المعلقة مرة واحدة في سياق الرد على عمرو بن هند حيث يقول(4) :

بِأيِّ مَشِيئةٍ عمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَــكونُ لِقِيلِكُمْ فِيها قَطِينَا

فقد تميزت الوحدة الدلالية "قطين" بملمح دلالي عام هو الجماعة من الناس التي تقوم بالخدمة .كما تميزت بملمح دلالي خاص هو خدمة الملك ، فالقطين : الخدم والمعنى: كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدما لمن و ليتموهم أمرنا من الملوك فلم يظهر منا ضعف يطمعكم فينا.(5)
ويظهر المعنى الدلالي أكثر من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "قيل" الدالة على الملك.

من خلال دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى في المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بانتماء الإنسان للجماعات غير القرابية، نلاحظ أن الوحدة الدلالية "ناس" سواء كانت مفردا أو

(1) ابن منظور، لسان العرب12 / 24- 25 (كتب).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص84-86.
(3) ابن منظور، لسان العرب11/ 321 (قطن).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص785.
(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها ، ص132.

جمعا قد وردت ست مرات في المعلقة، ثم تلتها الوحدة الدلالية "قوم" التي وردت أربع مرات، ثم الوحدة الدلالية "كتائب" التي سجلت نسبة شيوع قليلة حيث وردت مرتين فقط، وكذلك الشأن بالنسبة للوحدة الدلالية "قطين" التي وردت مرة واحدة.

تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فبالإضافة إلى الملمح الدلالي العام وهو الجماعة من الناس، فقد تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة. فالوحدة الدلالية " ناس" تميزت بدلالة الجماعة أثناء القتال والسلم أيضا ، والوحدة الدلالية " قوم " تميزت بدلالة الجماعة التي تطلق على الرجال دون النساء، والوحدة الدلالية "قطين"تميّزت بدلالة خُدَّام الملك .

لقد سجّلنا بعض التطوّرات الدلالية طرأت على الوحدة الدلالية "كتيبة" فقد انتقل مدلولها من كتابة السقاء والمزادة والقربة إلى معنى الجماعة المقاتلة أو الجيش، ويظهر هذا التطور اللغوي من المعاني المختلفة للفعل "كتب" الذي يحمل معنى الضم والجمع، ومنه جاء معنى الكتيبة التي تطلق على الجماعة أثناء القتال.

كما يمكننا أن نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية "ناس" وبقية الوحدات الدلالية الأخرى " قوم، كتيبة، قطين". والجدول الآتي يوضح نسبة ورود كل وحدة دلالية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
أناس	4	2	6	الغزل، الفخر، الحرب	مدجنين،نعم،نعف،حديا، ولدنا، سام،تراخى، نطاعن
قوم	3	1	4	الحرب	اللقاء (بمعنى المعركة) رؤوس، نشق، جلود،
كتائب		2	2	الحرب	يطّعن، يرتمين، معلمين
قطين	1		1	الفخر	قِيل (بمعنى الملك)

الجدول18:المجموعة الدلالية الأولى(الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات من الناس)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الجماعات من الناس التي تنتمي إلى المجال الدلالي الفرعي الثاني الموسوم بالجماعات غير القرابية ثلاث عشرة مرة، وارتبطت كلها تقريبا بسياق الحرب، هذا ما يؤكد تجمع الناس من أجل القتال و النفير العام.

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

وتضم الوحدات الدلالية الدالة على توكيد تواجد الجماعات البشرية وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: "جميعا، أجمعين، طرا، كل ".

جميـــــعًا: الجميع هي جماعة الناس ضد التفرق، وجميع من ألفاظ التوكيد يقال: أخذت حقي جميعه، أي كله.[1]

أجـــمع: اسم يدل في التوكيد على الشمول ج أجمعون قال تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} (الحجر30، ص73).[2]

تتميز وحدات المجموعة الدلالية الثانية في إطار المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بانتماء الإنسان إلى الجماعات غير القرابية بأنها وحدات دلالية جاءت بغرض تأكيد الانتماء الجماعي للإنسان، ومن هذه الوحدات نجد "جميعا، أجمعين"

فقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أجمعين" ثلاث مرات في المعلقة في سياق الفخر بشجاعة قومه في الحرب التي يشنونها على أعدائهم، وقد اتسمت بدلالة الجمع والتوكيد وعدم استثناء أي فرد من أفراد القبيلة حيث يقول[3]:

يكونُ ثِفَالُهَا شَرْقَيَّ نَجْدٍ وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا

فحربهم كالرحى، حيث أن ثفالها تشمل شرقي نجد، ولهوتها تصل إلى قبيلة قضاعة. فقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "أجمعين" ليجمع(نجد) مع موطن (قضاعة) وليؤكد على شمولية حربهم و شدة بطشهم بأعدائهم، حتى أنهم لم يستثنوا واحدا منهم.

كما استعملها ليؤكد المعنى أكثر، فقد أكد المعنى مرتين وذلك لاقتران الوحدة الدلالة بكلمة (طرًّا) الدالة هي الأخرى على التأكيد حيث يقول [4]:

كأَنَّا وَالسُّيوفُ مُسَلَّلاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

واستعملها أيضا ليؤكد على عدم استثناء أي فرد من أفراد قبيلة كندة في قوله[5]:

تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرٍ ونَادوا يا لَكِنْدَةَ أجْمَعِينَا

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "جميعا " مرة واحدة في المعلقة في قوله[6]:

وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

فقد استعملها في سياق الفخر أيضا بآبائه وأجداده وتميزت هذه الوحدة الدلالية بمعنى التوكيد والجمع وتوكيد مجد أجداده دون أن يستثني أحدا منهم.

طـــرًّا: أي جميعا و هو دائما منصوب على الحال.[7]

(1) بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى ، علي بن هادية، القاموس الجديد، ص 258.
(2) المرجع نفسه، ص16.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(4) المصدر نفسه، ص88.
(5) المصدر نفسه، ص91.
(6) المصدر نفسه، ص81.
(7) بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى ، علي بن هادية، القاموس الجديد، ص605.

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "طرا " بغرض التوكيد على حماية جميع الناس كما يحمي الوالد ولده في قوله(1):

كأَنَّا وَالسُّيوفُ مُسَلَّلاتٌ   وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

كُـــلّ: اسم يستعمل لاستغراق الجنس و ذلك إذا أضيف إلى نكرة نحو: كل لبناني كريم أو أفراد الجنس و ذلك إذا أضيفت إلى معرفة نحو : هنّأت كل الطلاب وتعرب:

1- توكيدا يفيد العموم نحو: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ }(الحجر 30)

2- مفعولا مطلقا نحو: اجتهدت كل الاجتهاد

3- نعتا يفيد الكمال نحو: نجح الطلاب كل الطلاب.

4- حسب موقعها من الجملة نحو : كل الطلاب ناجحون.(2)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية كل في سياق الفخر ببطولة قومه، وقد وردت الوحدة الدلالية في المعلقة مرة واحدة بمعنى التوكيد أي توكيد التجمع البشري في قوله(3):

حُدَيّا الناسِ كُلّهِم جميعًا   مُقارَعَةً بَينِهمْ عَنْ بَنِينَا

و يمكننا أن نلاحظ ذلك حين صاحبت كلمة "الناس" حيث تحدى قومه الناس جميعا.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية، نلاحظ أن هذه الوحدات الدلالية تميزت بملمح دلالي عام مشترك هو توكيد تجمع الناس، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة فالوحدة الدلالية "أجمعين" استعملها الشاعر وأطلقها توكيدا لفئة جماعية غير محددة (قضاعة، الناس، كندة)، أما الوحدة الدلالية "جميعا" فقد خصها الشاعر بأجداده الأمجاد، كما تميزت الوحدتان الدلاليتان "طرا، كل"بدلالة التوكيد أيضا .

يمكننا أن نلاحظ علاقة الترادف بين وحدات المجموعة الدلالية حيث يمكن أن نستبدل كل كلمة بكلمة أخرى دون أن يتغير المعنى كثيرا. مع ملاحظة أن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية "طرا" متبوعة بلفظ "أجمعين"، والوحدة الدلالية "كل" متبوعة بلفظة "أجمعين"ليؤكد المعنى أكثر.

أما من حيث نسبة الشيوع فنلحظ أن الوحدة الدلالية "أجمعين" تكررت أكثر من غيرها، والوحدة الدلالية "جميعا" وردت مرتين والوحدتان الدلاليتان "طرا" و "كل" وردتا مرة واحدة، ويرجع سبب ذلك في رأيي إلى ضرورة الشعر والوزن والقافية لا لأي شيء آخر. والجدول الآتي يبين نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة:

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.

(2) إميل بديع يعقوب، معجم الإملاء و الإعراب، دار شريفة، (د.ت)، ص358.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص77، أضاف الشاعر لفظة" كل" إلى غير الجماعة البشرية حيث أفادت استغراق الجنس في قوله:

بأنا العاصمون بكل كحل   ويقول و إنا النازلون بكل ثغر، ص88-89.

و استعملها مع لفظة حي في قوله :(و كل حي). ص87.

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
أجمعين		3	3	الحرب	قضاعة ، طرا ، الناس
جميعا	2		2	الحرب والفخر	كلهم،عتاب،كلثوم
طرًّا	1		1	الحرب	الناس، أجمعين
كل	1		1	الفخر والحرب	الناس

الجدول19: المجموعة الدلالية الثانية(الوحدات الدلالية الدالة على توكيد التجمع البشري

تكررت وحداتها الدلالية سبع مرات، وارتبطت بالفخر والحرب.

المجموعات الدلاليـــة	تكرارهـــا			السياقـــات
	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على الجماعات البشرية	8	5	13	الغزل، الفخر، الحرب
كلمات تدل على توكيد تواجد الجماعات البشرية	4	3	7	الحرب، الفخر

الجدول20:المجال الدلالي الفرعي الثاني (انتماء الإنسان للجماعات غير القرابية).

تكررت وحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني عشرين مرة، حيث كان هذا التجمع البشري في كثير من الأحيان مرتبطا بالحرب، حيث النفير العام لقتال الأعداء والذود عن الأهل والحريم.

الفصل الرابع

الألفاظ الدالة على الطبيعة

المجال الدلالي العام: (الألفاظ الدالة على الحياة الطبيعية)

1- المجال الدلالي الفرعي الأول: (الألفاظ الدالة على الحياة الطبيعة الجامدة)

2- المجال الدلالي الفرعي الثاني: (الألفاظ الدالة على الحيوانات)

الألفاظ الدالة على الطبيعة

تمثل الوحدات الدلالية المعبرة عن الطبيعة حقلا خصبا للدراسات الدلالية، لأنها تعرّفنا بالبيئة الطبيعية التي كانت سائدة آنذاك، فمن خلال دراستنا لنسبة شيوع الكلمات الدالة عليها نتعرّف على البيئة الجغرافية من أماكن وغيرها، وكذلك الحياة الطبيعية الجامدة، والحية (نباتات وحيوانات)، وأهمية هذا الشيوع، وقد ارتأينا أن يضم هذا الفصل مجالا دلاليا عاما واحدا أطلقنا

عليه (الألفاظ الدالة على الطبيعة، وقسمناه إلى مجالين دلاليين فرعيين، المجال الدلالي الفرعي الأول يشمل الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة الجامدة كالسماء والنار، والبر والبحر ومواطن الماء، والأماكن، والألوان، والزمان، أما المجال الدلالي الفرعي الثاني فيضم الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة الحية، ويشمل النباتات والحيوانات.

I / المجال الدلالي العام:

تنضوي تحت هـــذا المجال الدلالي كل الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة من موجودات جامدة وكائنات حية تعيش في الطبيعة، ويمكن أ ن نقسمه إلى مجالين دلاليين فرعيين:

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: وتشير وحداته الدلالية إلى السماء والأرض وما فيهما من أماكن وألوان وبلدان، بالإضافة إلى الزمان المتحكم في هذه الأشياء.

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: وتشير وحداته الدلالية إلى النباتات والحيوانات.

1/ المجال الدلالي الفرعي الأول: الماء والأرض والزمن والألوان:

يُقسم المجال الدلالي الفرعي الأول إلى خمس مجموعات دلالية صغيرة.

أ-المجموعة الدلالية الأولى:

تشير وحدات هذه المجموعة الدلالية إلى السماء والنار، وتضم الوحدات الدلالية الآتية "الشهب، ضوء، البدر، الرياح".

الشهب: الشَهب والشُهبة: لون بيان، الشهبة البياض الذي غلب على الأسود ... والشهاب شعلة نـــار ساطعة، والجمع شهب، وشهبان. ويقال للكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل: شهاب، قال الله تعالى: {فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}(الصافات 10) (1)

ورد الوحدة الدلالية "شهب" في سياق الخمر في قوله(2):

كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الآَذانِ مِنْهَا إذا قَـــرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا

جاءت الوحدة الدلالية في سياق الخمر "شهب" بمعنى الشعلة الساطعة من النار، ولكن الشـــاعر وظفها في سياق الخمر، لذلك حملت معنى تأثير الخمر في شاربها، كمـــا حملت دلالة

(1) ابن منظور، لسان العرب7/ 222 (شهب).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.

اللون الأحمر، ويظهر المعنى الدلالي من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "الآذان" و ورود عبارة "قرعوا بحافتها الجبين"، أي إذا شربوا الإناء كله، فآذان الشرب تصبح حمراء ساخنة من تأثير الخمر عليهما. نلاحظ أيضا أن الوحدة الدلالية "شهب" انتقل معناها الدلالي من مجال النار إلى مجال الاحمرار الذي يظهر على وجه الإنسان أثناء تعاطيه للخمر، وقد خصّ الشاعر "الآذان" لأنها أكثر بروزا من غيرها من الأعضاء.

ضوء: أشرف ضوء الشمس، وضياؤها وأضواؤها، وأضاءت الشمس وأضات، وأضاءت النار الشخص: أظهرته ... وضاع لأعرابي شيء فقال: اللهم ضوّئ عنه وتضوأت الشيء: تبصرّته في الضوء وأنا في الظلمة(1).

وردت الوحدة الدلالية "ضوء" في سياق الغـــزل، بمعنى الشعاع الذي يبدّد الظلمة في قـــوله(2):

ونحْرًا مِثْلَ ضوْءِ البدْرِ وافَى   بإِتْمامٍ أُنـــاسًا مُدْجنينَا

إن ورود الوحدة الدلالية "ضوء" في سياق الغزل جعلها تأخذ ملامح دلالية خاصة.إننا نستشف منها دلالة الجمال، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة" البدر"، ودلالة الإشراقة واللمعان، إلى جانب اللون الأبيض حيث و صف النحر وشبهه بضوء القمر عند اكتماله.

نستطيع أيضا أن نستنتج دلالة نفسية انفعالية من الوحدة الدلالية، فحاجة الشاعر إلى نحر حبيبته وانبهاره بجماله كحاجة الناس الذين هم في ظلمة إلى ضوء البدر.

البدر: بدرت إلى الشيء وبادرت، والبادرة: الخطأ يبدر، وكانت منه بوادر، أي سقطات... والبوادر من الإنسان وغيره: اللمحة التي بين المنكب والعنق وكل شيء تم فهو بدر، وسمي البدر بدرا لتمامه(3). ولذلك يقال لبدرة المال: بدرة... وغلام بدر إذا امتلأ شبابا، وبدر ماء معروف نسب إلى رجل كان اسمه بدرا ...(4)

جاءت الوحدة الدلالية "بدر" في سياق الغزل في البيت السابق، وقد حملت معنى القمر المكتمل، ويظهر هذا المعنى من المعنى اللغوي للوحدة الدلالية، ومن مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمتي "وافى، وإتمام".

من خلال دراستنا للوحدة الدلالية نلمس ملامح الاكتمال، والجمال والإشراقة والبياض المشرب بحمرة، كل ذلك ليستعملها معادلا دلاليا لجمال النحر و بهائه، إنّ الشاعر يريد أن يقول

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص403 (ضوأ).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69

(3) جاء في أسماء القمر ما يلي: " هو الهلال أول ما يبدو فإذا كمل فهو بدر ، و هو إذا امتلأ نورا ، و لذلك سميت البدرة بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم لاجتماعها و امتلائها و كمالها ... والمحاق: نقصان القمر، والزبرقان: من أسماء القمر، والهالة: الدارة التي تدور حول القمر قبل أن يمتلئ نورا، والزمهرير: القمر و قيل البرد ". ينظر عيسى بن إبراهيم الربعي، الأماني العمانية، تحقيق هادي حسن حمودي،المطابع العالمية، روي، سلطنة عمان 1413هـــ، 1992م، ص 142.

(4) ابن فارس، مجمل اللغة1/ 118 (بدر).

لنا أن النحر كالبدر وبهاؤه كضوء البدر.

الرياح: الريح جمع أرياح وأرواح، ورياح وجمع الجمع أراويح، وأراييح الهواء، نسيم كل شيء، وهي مؤنثة ... والريح الرائحة أيضا.(1)

وردت الوحدة الدلالية "الرياح" في سياق وصف الدروع التي يلبسها الأبطال في قوله(2):

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدُرٍ   تُصَفّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جرِينَا

جاءت الوحدة الدلالية بمعنى الهواء، وقد أتى الشاعر بالوحدة الدلالية بمصاحبة الفعل "يصفّق" لتأخذ دلالة الضرب، فقد شبه غصون الدروع بمتون الغدران إذا ضربتها الرياح في جريها، والطرائق التي ترى في الدروع بالتي تراها في الماء إذا ضربته الريح(3)، كما نستشف أيضا دلالة الصوت بالتضّمن فقوة الرياح تتضمَّن إصدار الصوت، "فالصفق هو الضرب الذي يُسمع له صوت، وكذلك التصفيق" (4).

لقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الرياح" ليصف لنا تشنجّات الدروع التي يلبسها الأبطال.

من خلال دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى السماء والنار نلاحظ أنّ الشاعر لم يوظف في معلقته كلمات كثيرة في هذا المجال، فقد اقتصرت المجموعة الدلالية على أربع وحدات دلالية فقط، كل وحدة دلالية وردت مرة واحدة.

جاءت الوحدات الدلالية في سياقات مختلفة، في وصف الخمر، والغزل ووصف الدروع. كما اشتركت وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على السماء والنار، وتميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها فالوحدة الدلالية "شهب" جاءت جمعا ودلت على النار وتخصصت بدلالة الاحمرار ، والوحدة الدلالية ضوء ، اختصت بدلالة الشعاع الذي يبدد الظلمة، وحملت معاني الظهور والبروز، والوحدة الدلالة "البدر" حملت معاني الكمال والضياء والنور واستعملها الشاعر معادلا دلاليا لجمال نحر المرأة، والوحدة الدلالية "الريح" جاءت في وصف الدروع بمعنى الهواء، وقد استعملها الشاعر ليبين صفة تشنجات الدروع، وقد حملت "الرياح" معاني التصفيق والضرب.

من حيث العلاقات الدلالية، نجد علاقة التنافر بين وحدات المجموعة الدلالية. والجدول الآتي يبين نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة مع سياقاتها المختلفة ومصاحباتها اللغوية:

(1) كرم البستاني و آخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص285.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.
(3) الزوزني شرح المعلقات السبع، ص99.
(4) ابن منظور، لسان العرب10/ 202 (روح).

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
الشهب		1	1	الخمر	الآذان
البدر	1		1	الغزل	ضوء
ضوء	1		1	الغزل	البدر
الرياح		1	1	وصف الدروع	تصفق

الجدول49: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على السماء والنار)

تعبر وحدات المجموعة الدلالية عن السماء والنار، وقد جاءت في سياق الغزل والخمر ووصف الدروع، وقد عبرت الوحدات الدلالية التي جاءت في سياق الغزل عن جمال نحر المرأة ولذلك فقد أخذت معنى حسيا.

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

تضم المجموعة الدلالية الثانية الوحدات الدلالية الدالة على البر والبحر ومواطن الماء ،وتشمل الوحدات الدلالية الآتية: "البر، الأماعز، رهوة، طين، مرداة، البحر، غدير، سفينة "

البر: الباء والراء في المضاعف أربعة، الصدق وحكاية صوت، خلاف البحر، ونبت.(1)

وردت الوحدة الدلالية "البر" في سياق الفخر حيث يقول(2):

مَلَأْنا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا　　　ونَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

حملت الوحدة الدلالية " البر " معنى خلاف البحر ، وقد تميّزت بملامح دلالية خاصة، كالاتساع رغم أنه ضاق بقوم الشاعر الذين ملأوه بكثرة عددهم. ويظهر ذلك من ورود الفعل "ضاق". لقد جاء الشاعر بالوحدة الدلالية بغرض البالغة.

الأماعز: هو الأمعز، والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة، ذات الحجارة والجمع الأماعز ... والمعز، والمعزاء كالأمعز وجمعها معزوات، وقال أبو عبيد في المصنّف ... الأمعز والمعزاء المكان الكثير الحصى الصلب ،حكى في باب الأرض الغليظة ...والمعز الصلابة من الأرض ... ورجل مَعِزٌّ وماعز ومستمعز جادّ في أمره.(3)

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الأماعز" في سياق وصفه لأهوال المعركة وسقوط جماجم الأبطال حيث يقول(4):

كَأَنّ جَماجِمَ الأبْطَالِ فِيها　　　وُسُوقٌ بالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 177 (برر).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.
(3) ابن منظور لسان العرب13/ 141 (معز).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74.

جاءت الوحدة الدلالية "الأماعز" بمعنى الأرض التي تكثر حجارتها، وقد تميّزت بملامح دلالية خاصة كالغلظة والصلابة، وكثرة الحجارة والحصى، ويظهر المعنى الدلالي أكثر حين اقترنت كلمة "وسوق" بالوحدة الدلالية، فجماجم الأبطال تسقط كما تسقط حمول الجمال في هذا المكان الصلب الغليظ.

نستشف من الوحدة الدلالية "الأماعز" دلالة المكان الذي كانت تجري فيه المعركة.

رهوة: يقول أبو قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي في باب الصعود إلى الجبال وأعالي الأماكن : حلّ في نجوة سامية، ورهوة رابية وربوة عالية وصهوة من الخيل شاصية ...[1]

وردت الوحدة الدلالية رهوة بمعنى "اسم جبل" في سياق افتخاره بما أعده قومه لقتال الأعداء حيث يقول[2]:

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحــافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينــَا

جاءت الوحدة الدلالية كما ذكر بمعنى الجبل ، وقد حملت معاني دلالية خاصة كالارتفاع، والعلو، لكن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية معادلا دلاليا لقوة الكتيبة التي جهزّوها كما يمكن أن نستخلص دلالة الحدّة والمضاء الذي يؤدي إلى قهر الأعداء، فشوكة قومه حادة مثل قمة الجبل، ويظهر هذا المعنى الدلالي من مصاحبة الوحدة الدلالية "رهوة " لعبارة "ذات حد".

إن الوحدة الدلالية " رهوة " وظفها الشاعر في سياق الفخر بقوة قومه، ولهذا فقد حملت معاني القوة وتضمنت المنعة والحصانة والذود عن الأهل.

طين: طيّنت البيت، ورجل طيّان ماهر في طيانته، وطنت الكتاب، جعلت عليه طينة الختم، ومن المجاز: طانه الله على الخير، جبله عليه[3].

وردت الوحدة الدلالية " طين " في سياق الفخر حيث يقول[4]:

وَنَشْرَبُ إنْ وَرَدْنا الْماءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْــرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

حملت الوحدة الدلالية دلالة الوحل أو الماء المختلط بالتراب، كما نستشف دلالة قوة أهل الشاعر بالتضمن، وضعف غيرهم وذلهم، ويظهر ذلك من اقتران كلمة "صفوًا" بالوحدة الدلالية "طين" التي قرنها الشاعر بغيرهم وصاحبت كلمة "كدرًا".

نستشف من توظيف الشاعر للوحدة الدلالية "طين" قيمة اجتماعية تتمثل في تقاتل الـــناس على موارد الماء وتسابقهم، وهذا يعطينا نظرة واضحة عن البيئة الطبيعية في صحراء العرب، حيث ندرة المياه وشحها.

أبطح: الأبطح بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، والحاء مهملة : كل مسيل فيه دقاق الحصى فـــهو

(1) أبو الفرج قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ت)، ص225.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص76.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 425 (طين).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص90.

أبطح، وقال ابن دريد: الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، وقال أبو زيد: الأبطح أثر المسيل ضيّقا كان أو واسعا.[1]

وردت الوحدة الدلالية "أبطح" في سياق الفخر، والحديث عن قوة أهله، وبطشهم بالأعداء حيث وظفها الشاعر مرتين في قوله[2]:

يُدَهْدِهُونَ الرُّؤوسَ كَمَا تُدَهْدِي حَــزَاوِرَةٌ بِأَبْطَــحِهَا الكُرِينَا

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَــائلُ مِنْ مَعَــــدٍّ   إذا قُبَــبٌ بِأَبْطَــحِهَا بُنِــينَا

حملت الوحدة الدلالية " أبطح" معنى المكان من الأرض منبسطا ومستويا، ويظهر هذا المعنى من ارتباط دحرجة الكرات بذلك المكان، وبناء القبب، كما اتسمت بدلالة وجود دقاق الحصى أو الرمل المنبسط على وجه الأرض.

مِرداة: الرداة الصخرة التي ترمي بها حجرا لتكسره، رديته بالصخرة أرديه رديا، ومنه قوله: مردى حروب أي يقذف به فيها ، والردى: الموت معروف ...[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "مرداة" في سياق الفخر حيث يقول[4]:

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ   قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

إنّ المعنى المعجمي للوحدة الدلالية "مرداة " هو الصخرة ترمى بها حجرا لتكسره ولكن الشاعر وظفها في سياق الفخر وحديثه عن الحرب، لذلك فقد انتقل مدلولها من معنى الصخرة إلى معنى الحرب على سبيل الاستعارة.

اتسمت الوحدة الدلالية بملامح دلالية خاصة مثل السحق والكسر، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "طحون". نستشف كذلك من الوحدة الدلالية ضراوة المعركة وقوتها، كما نستشف قوة أهل الشاعر فمعركتهم مرداة وأعداؤهم كالحجر الصغير الذي يكسر بالصخرة الكبيرة.

البحر : .... قال الخليل سمي البحر بحرا لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته[5]. ومن المجاز: استبحر المكان: اتسع وصار كالبحر في سعته، وتبحّر في العلم واستبحر فيه[6] .ويقال ماء بحر وهو الملح، وقد أبحر إذا صار كذلك[7].

وظّف الشاعر الوحدة الدلالية "البحر" في سياق الفخر ، بمعنى خلاف البر كما اتسمت بدلالة الاتساع والانبساط.

---

(1) شهاب الدين أبو محمد عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ط2، 1995م، مج1، ص74.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص88.
(3) الاشتقاق، ابن دريد، ج2، ص404.
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص73.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 201 (بحر).
(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ص28 (بحر).
(7) كراع، المنجد في اللغة، ص13

قرن الشاعر كلمة البحر بالسفينة، وجاء بالفعل "نملأ" للدلالة على قوتهم المادية والعسكرية، وكثرة عددهم التي شملت البر البحر. إنّ الشاعر حينما جاء بالوحدة الدلالية "البحر" كان غرضه المبالغة في توكيد القوة لتخويف الأعداء، يقول في هذا الشأن[1]:

مَلَأْنا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا   ونَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

نستشف من كلمة "البحر" أيضا دلالة أخرى وهي أن مساكن قبيلة الشاعر كانت قريبة من البحر.

غدير: الغدرة: أرض ذات حجارة، وجفار، وغادرت الشيء مغادرة وغدارا إذا تركته، ومن هذا اشتقاق الغدير، لأنّ السيل يغادره: يتخلفه(2).

جاءت الوحدة الدلالية "غدر" في سياق وصفه للدروع التي يلبسها الأبطال أثناء الحرب حيث يقول(3):

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدُر تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جرِينَا

وردت الوحدة الدلالية بمعنى القطعة من الماء يغادرها السيل ، أي يتخلّفها، وقد صاحبت الوحدة الدلالية كلمة "متون " للدلالة على تموّجات ماء الغدير حين تهب الرياح ، كما نستشف أيضا دلالة المكان المملوء ماء. لقد اكتسبت الوحدة الدلالية دلالتها المعجمية من اشتقاقها اللغوي.

سفين: سفنت الريح التراب عن وجه الأرض ، وسفن العود قشره ... ومنه السفينة التي تسفن الماء، وتمخره والجمع سفين ، وسفائن ومن المجاز: الإبل سفائن البر(4).

وردت الوحدة الدلالية "سفين" جمع سفينة في سياق الفخر حيث يقول(5):

مَلَأْنا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ونَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

حملت الوحدة الدلالية "سفين" معنى الفلك الذي يشق البحر، ويسير على ظهره، كما دلت على وسيلة السفر في البحر، لذا اكتسبت الوحدة الدلالية "سفين" دلالتها المعجمية من اشتقاقها اللغوي، كما اختصت السفينة هنا بسفينة البحر دون النهر مثلا ، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة "البحر"، فالسفينة تستدعي مفهوم البحر، والبحر أيضا يستدعي سفنا تسير على ظهره.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية الخاصة بالبر والبحر نلاحظ أنّ الوحدات الدلالية الآتية: "بر، أماعز، رهوة، أبطح، مرداة " اشتـركت في ملمح دلالي عام هـو

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.
(2) ابن دريد،الاشتقاق، ج2، ص417.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص316 (سفن).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص91.

دلالتها على الأرض اليابسة واختصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "البر" جاءت بمعنى الأرض اليابسة، والوحدة الدلالية "أماعز" تميّزت بدلالة الأرض الصلبة الغليظة الملأى بالحجارة والحصى، والوحدة الدلالية "رهوة " جاءت بمعنى اسم جبل ودلت على الارتفاع والعلوّ، والوحدة الدلالية "مرداة " جاءت بمعنى الصخرة التي يكسر بها الحجر الصغير واستعملها

الشاعر معادلا دلاليا للحرب، حيث انتقل مدلولها من مجال الصخرة والطبيعة إلى مجال الحرب وصراع الإنسان مع الإنسان، كما حملت معاني الطحن والسحق، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "طحون "، أمّا الوحدة الدلالية " أبطح " فقد تميّزت بدلالة المكان المنبسط من الأرض مع وجود دقاق الحصى أو الرمل.

أمّا الوحدتان الدلاليتان " البحر"و"غدر" فقد اشتركتا في ملمح دلالي عام هو دلالتهما على الماء، واختصت كل وحدة دلالية بدلالة خاصة، فالوحدة الدلالية "البحر" تميّزت بدلالة الاتساع والانبساط وملوحة الماء، والوحدة الدلالية "غدر" تميزت بدلالة المكان الذي يتجمع فيه الماء ويغادره السيل، أمّا الوحدة الدلالية "سفين " فقد حملت معنى وسيلة السفر التي تسير على ظهر الماء، وتميزت الوحدة الدلالية "طين" بدلالة اختلاط الماء بالتراب، وحملت معاني ذل أعداء أهل الشاعر، وقد جاءت كل وحدات المجموعة الدلالية في سياق الفخر وحديث الشاعر عن الحرب.

من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية نسجل علاقة التقابل بين "البر" و"البحر" وعلاقة الاشتمال بين "البر" و "الأماعز" حيث تضمنت العلاقة المنطقية للاستلزام(1). والجدول الآتي يوضح نسبة شيوع وحدات المجموعة الدلالية الثانية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
البر	1		1	الفخر	ضاق
الأماعز		1	1	الفخر	وسوق
رهوة	1		1	الفخر	نصب، ذات حد
طين	1		1	الفخر	كدر
مرداة	1		1	الفخر	طحون
البحر	1		1	الفخر	سفين
غدر		1	1	وصف الدروع	متون
سفين		1	1	الفخر	البحر
أبطح		2	2	الفخر	الكرين، بُنين

الجدول50: المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على البر والبحر ومواطن الماء)

(1) الاستلزام (ENTAILMENT) هو العلاقة المنطقية التي يتضمنها الاشتمال مثل: القول بأن هذه خزامى يستلزم القول بأن هذه زهرة. ينظر بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السد، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1999م، ص121.

تكررت وحدات المجموعة الدلالية عشر مرات، وجاءت معظمها في سياق الفخر، مع تفوق الوحدات الدلالية الدالة على اليابسة من حيث الشيوع، لأن بيئة الشاعر صحراوية، وبعض الكلمات التي جاءت لتعبر عن البحر والبر أراد بها الشاعر المبالغة الشديدة البعيدة عن الواقع كما هو واضح في (البر والبحر).

ج / المجموعة الدلالية الثالثة:

تشير وحداتها الدلالية إلى الزمان، وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "اليوم، غداة، أصل، الصبح".

اليوم: هو في عرف الجماعة العربية يبدأ من غروب الشمس، وينقضي عند غروبها مرة أخرى، وهو يشمل بذلك الليل والنهار، واللذين يكونان متساويين في المقدار تارة، ومختلفين تارة أخر(1).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "يوم" ست مرات في سياق الفخر وذكر الحروب حيث يقول(2):

وَإِنَّ غــــدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لا تَعْلَـــمِينَا

بيوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَــعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَـــوَالِيكِ العُيُـــونَا

وَأَيّـــامٍ لَنَا غُرٍّ طِـــــــوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فيها أَنْ نَدِينَا

فَأَمَّا يـــوْم خَـــشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبـــينَا

وأمّا يَوْمَ لا نَخْشى عَــلَيْهِمْ فَنُمْعِـــنُ غـــارةً مُتَلَبِّـــبينَا

إذا وُضِعَتْ على الأبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

وظف الشاعر كلمة "يوم" في سياق حديثه مع حبيبته، وما لاقاه من أهوال الحرب، ويظهر سياق الحرب من المصاحبات اللغوية للكلمة، حيث نلاحظ كلمات مثل "كريهة، ضربا، طعنا، الأبطال ".

إنّ المعنى الأساسي للوحدة الدلالية هو الجزء من الوقت أو الزمن، يبدأ من غروب الشمس، وينقضي عند غروبها مرة أخرى ، ولكن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية معادلا دلاليا للحرب، حيث ارتبطت أيام العرب بالحروب والقتال، فالقيمة الاجتماعية التي يمكن استخلاصها هو كثرة الحروب، حتى سميت بالأيام ، فانتقال الدلالة كان عن طريق المبالغة.

إنّ الوحدة الدلالية "يوم" تميّزت بدلالة الشدة والأهوال، ويظهر ذلك من ورود كلمات مثل "خشية، كريهة "، كما يمكن أن نستشف دلالة الشهرة، أي شهرة الأيام التي كانت مرتبطة بالحروب حيث وردت الكلمة "غر طوال" مقترنة بالوحدة الدلالية " أيام".

---

(1) كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، ص150.

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67، 71، 77، 85.

غداة: الغداة أول الصباح، أو النهار، والجمع غدوات، والغدوة جمعها غدى، تقول غدا يغدو غدوا(1).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "غداة" في سياق فخره بالحرب، حيث يقول(2):

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ في خَزَارَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرّافِدِينَا

جاءت الوحدة الدلالية في هذا البيت بمعنى أول الصباح، واقترنت بكلمة "أوقد" الدالة على اشتعال الحرب وضراوتها. كما جاءت لتبين زمن وقوع المعركة " الذي هو البكرة ما بين الفجر وطلوع الشمس"(3)، كما استعملها في بيت أخر في سياق الحرب، وقرنها بكلمة "الروع" الدالة على الحرب حيث يقول(4):

وَتَحْمِلُنا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَـــائِذَ وَافْتُلِينَا

إن ارتباط الوحدة الدلالية بالحرب يظهر عنصر المفاجأة في حروب العرب، فالإغارة تكون حين يكون الناس نياما.

غد: الغد هو اليوم الذي يأتي بعد يومك، قال تعالى:{أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (يوسف12). واليوم المرتقب قال تعالى:{سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ}(5) (القمر26).

جاءت الوحدة الدلالية "غدا " بمعنى اليوم الذي يلي اليوم الحاضر، أي أنّ الوحدة الدلالية تدل على المستقبل القريب، ولكنّ الشاعر استعملها في سياق أخر، لتدل على المستقبل المطلق، أي الأيام التي لا علم للإنسان ماذا سيقع فيها، ويظهر هذا المعنى الدلالي أكثر حين اقترنت كلمة " اليوم " بالوحدة الدلالية.

جاءت الوحدة الدلالية "غدا" بمعنى اليوم الذي يلي الغد، ويظهر ذلك حين أضيفت كلمة "بعد" للوحدة الدلالية "غد " حيث يقول(6):

وَإِنَّ غـــدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لا تَعْلَـــمِينَا

الصبح: الصبح أول النهار، والصبح الفجر، والصباح نقيض المساء والجمع أصباح، وهو الصبحة، والصباح والإصباح، والمصبح.(7)

---

(1) كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، ص158، 159.

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.

(3) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص721.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.

(5) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد، ص721.

(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص67.

(7) ابن منظور، لسان العرب7/ 271 (صبح).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الصبح" في سياق الفخر بالحرب حيث يقول(1):

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

حملت الوحدة الدلالية معنى أول النهار أو الفجر، لكنّ الشاعر حين قرنها بكلمة "قُبَيْل" أصبحت تدل على الوقت الذي قبل الصبح، أي السحَر.

استعمل الشاعر الوحدة الدلالة "الصبح" مقترنة بالحرب ليبين سرعة الردّ على الأعداء ومباغتتهم.

أصيل: استعملت الجماعة العربية اللفظ اسما للوقت الذي يكون من بعد العصر إلى المغرب، والجمع أُصُل بضم الهمزة، والآصال جمع الجمع(2).

وردت الوحدة الدلالية جمعا " أصل " في سياق الغزل في قوله(3):

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا واشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

جاءت الوحدة الدلالية بمعنى الوقت الذي يكون بعد العصر إلى المغرب، حيث شاهد سفر حبيبته، فالمعنى الانفعالي الذي تحمله الوحدة الدلالية أضفى على المشهد عواطف الاشتياق والحزن والحرقة، الجزع

لقد اختار الشاعر وقت الأصيل للتعبير عن حزنه، لأنّ هناك ملازمة بين الأصيل، وفراق الحبيبة، فالأصيل بداية رحيل النهار، وسفر الحبيبة بداية فراقها.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة الخاصة بالزمان نلاحظ أن الشاعر استعمل خمس وحدات دلالية في المعلقة جاءت معظمها في سياق الحرب والفخر، كما تبينه المصاحبات اللغوية.

اشتركت كل وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام ، هو دلالتها على الزمان أو الزمن، وهذه الدلالة تحيلنا إلى معنى الوجود "فالوجود والزمان مترادفان، لأن الوجود هو الحياة، والحياة هي التغيير، والتغيير هو الحركة، والحركة هي الزمن، فلا وجود إذن إلاّ بالزمان، لهذا فإنّ أي وجود خارج الزمن وجود وهمي، أو هولا وجود" (4).

كما تخصصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "يوم" جاءت في سياق الحرب واستعملها الشاعر معادلا دلالا للحروب أو الوقائع، وتضمّنت معاني الشدة والروع وخصها الشاعر بالوقائع المشهورة، وتخصصت الوحدة الدلالية "غداة" بمعنى أول الصباح ودلت على البكرة، وتخصصت الوحدة الدلالية "غد" بمعنى اليوم الذي يأتي بعد اليوم، ودلت على المستقبل مطلقا، وتخصصت الوحدة الدلالية "الصبح" بدلالة أول النهار، وحملت معنى السحر حين

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص73.

(2) كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، ص162.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.

(4) كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، ص25.

أضافها الشاعر لكلمة "قبيل" أي قبيل الصبح، وتخصصت الوحدة الدلالية "أصيل" التي جاءت جمعا بمعنى الوقت من العصر إلى المغرب، وجاءت في سياق الغزل، لذلك فقد حملت دلالة انفعالية.

من حيث العلاقات الدلالية نسجّل علاقة الجزء من الكل بين الوحدات الدلالية "أصيل، غداة، صبح، غد" والوحدة الدلالية "اليوم"، وعلاقة التقابل بين الوحدتين الدلاليتين "غداة وأصل". والجدول الآتي يوضح نسبة ورود وحدات المجموعة الدلالية الثالثة الخاصة بمفردات الزمان:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
اليوم	5	1	6	الفخر والحديث عن الحرب	رهن، غر، خشية، الأبطال
الصبح	1		1	الفخر بالحرب	قَبَيْلَ
غَدَاة	2		2	الحرب	أوقد، الروْع
أُصَل		1	1	الغزل	حُدينَا
غد	1		1	الفخر والحديث عما يخبئه المستقبل لهم	بعد

الجدول51: المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على الزمان)

تكررت وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الزمان إحدى عشرة مرة، وقد سجلت الوحدة الدلالية (يوم) نسبة شيوع عالية بالمقارنة مع غيرها (ست مرات) تأتي في بعض الأحيان بمعنى الوقائع الحربية، وبخاصة حين تأتي جمعا (الأيام).

هـــ / المجموعة الدلالية الرابعة:

وتشير وحداتها الدلالية إلى أسماء الأماكن ، ويمكن تقسيمها إلى مجموعات دلالية صـــغيرة:

- الوحدات الدلالية الدالة على البلدان والمدن: "الأندرين، بعليك، دمشق، قاصـــرين، اليمامة، ذي طلوح، نجد، الشامات، ذي أراطى "
- الوحدات الدلالية الدالة على الأماكن: "أبطح، ثغر، خلاء"
- الوحدات الدلالية الدالة على الجهات: " اليمين، شرقي، الأيمنين، الأيسرين".

الأندرين: أندرين بالفتح ثم الكون، وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون، وهو بهذه الصيغة بجملتها: اسم قرية في جنوب حلب، بينهما مسيرة يوم للراكب في طرق البرية، ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب، ليس بها إلاّ بقية الجدران، وإيّاها عنّى عمرو بن كلثوم[1].

(1) شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص260.

وردت الوحدة الدلالية "الأندرين" اسم قرية مشهورة بجودة خمرها في سياق الخمـــر حيث

يقـــول[1]:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

حملت الوحدة الدلالية "الأندرين" معنى القرية في الشام، ولكنّ الشاعر حين استعملها في سياق الخمر، فقد تزوّدت ببعض الدلالات الهامشية المتعلقة بذاتيه الأديب، "فالمكان يفقد بعضا من خصوصيته الواقعية، ويتجاوز الشاعر عواطفه الغرامية، وينتقل المكان إلى مسرح للهو واستهلاك الخمرة ".[2]

إنّ مصاحبة الوحدة الدلالية "الأندرين" لكلمة "خمور" جعلتها تحمل معاني عشق الخمر، والحنين إلى المكان المذكور.

بعلبك: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، الكاف مشدّدة : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصر على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا وبينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل[3].

تدل الوحدة الدلالية " بعلبك " على اسم مكان وبالضبط تدل على مدينة ولكن الشاعر حين وظفها في سياق الخمر، فقد ارتبطت دلاليا بمكان السكر واللهو والمجون، ويظهر سياق الخمر من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمتي:"كأس" و"شربت" حيث يقول[4]:

وَكَأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

إنّ الوحدة الدلالية في هذا البيت لم تحمل دلالة مركزية فقط، ولكنها اتسمت بظلال هامشية استمدها من مصاحبتها لكلمات أخرى متعلقة بسياق الخمر، ويظهر السياق الانفعالي العاطفي أكثر وضوحا في هذه الوحدة الدلالية، فالمكان "بعبلك" يأخذه إلى الماضي وإلى حنين المكان المرتبط باللهو والمجون.

دمشق: دمشق عمله: أسرع فيه، ودمشق الشيء زينه...والدَمشق: الناقة الخفيفة السريعة، ودمشق: مدينة من هذا أخذا، وقيل: فدمشقوها، أي ابنوها بالعجلة، كما قال الجوهري: دمشق قصبة الشام[5].

جاءت الوحدة الدلالية "دمشق" في سياق الخمر في البيت السابق، ووردت بمعنى مدينة في الشام، مثلها مثل بعلبك فقد ارتبطت "دمشق" بالخمر، ويتجلى السياق الانفعالي العاطفي واضحا حيث يعود الشاعر إلى حنين الماضي ومجونه. فقد ارتبطت المدينة هنا بعواطف الشاعر.

---

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.

(2) المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، المعلقات نموذجا، باديس فوغالي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد الأول، محرم1423هــ، 2002م، ص37،41.

(3) معجم البلدان، شهاب الدين الحموي،مج1، ص453.

(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.

(5) لسان العرب، ابن منظور10/ 104 (دمشق).

وانفعالاته، كما تظهر الوحدة الدلالية حب الشاعر للخمرة.

قاصرين: اسم قرية في الشام، بهذا المعنى جاءت الوحدة الدلالية في قوله[1]:

وَكَأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

مثلها مثل الوحدتين الدلاليتين حملت الوحدة الدلالية "قاصرين" معاني انفعالية تذكر الشاعر بلهوه ومجونه وشربه للخمر، فالماضي السعيد حسب الشاعر، متجل في هذه المدن والقرى.

اليمامة: منطقة واحات غنية في نجد، اشتهرت قديما، هي اليوم العارض[2].

وردت الوحدة الدلالية "اليمامة" في سياق الرحلة والسفر، حيث يقول[3]:

وَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَـــافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِـــينَا

جاءت الوحدة الدلالية بمعنى اسم مكان تكثر فيه الواحات الغنية في نجد، كما يمكن أن نستشف دلالة البروز والظهور من الوحدة الدلالية، ويظهر ذلك من مصاحبتها للفعلين "أعرضت، اشمخرت"، وتشبيهها بالأسياف البارزة المسلولة.

إن ظهور معنى البروز في الوحدة الدلالية يؤدي بنا إلى استنتاج دلالة ارتفاع هذه المنطقة التابعة لنجد المرتفعة.

نجد: النجد ما أشرف من الأرض ج أنجد وأنجاد ونجاد، ونجود، ونُجُد، وجمع النجود أنجده، والطريق الواضح المرتفع ما خالف الغور، أي تهامة، وتضم جيمه، مذكر أعلاه تهامة واليمن، وأسفله العراق والشام، وأوّله من جهة الحجاز، ذات عرف ... [4]

جاءت الوحدة الدلالية " نجد " في سياق الحرب في قوله[5]:

يَكُونُ ثِفالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا

حملت الوحدة الدلالية "نجد" دلالة اسم المكان، كما تضمّنت دلالة الارتفاع، والصلابة، والاستواء، فالنجد من الأرض ما غلظ منها وأشرف وارتفع واستوى[6].

إن دلالة الارتفاع ظاهرة من المعنى اللغوي للوحدة الدلالية، ولكنّ الشاعر استعملها في سياق الحرب حيث جعل أرض المعركة المكنى عنها بالثفال تشمل نجدا بأكملها، دلالة على شمولية حربهم وسطوتهم.

ذي طلوح: اسم مكان، أنزل قوم الشاعر بيوتهم به.[7]

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(2)كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص621.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.
(4) الفيروز آبادي، القاموس المحيط 1/ 337 (نجد).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(6) ابن منظور، لسان العرب3/ 413 (نجد).
(7) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص93.

وردت الوحدة الدلالية "ذي طلوح" في سياق الفخر، وذكر الحرب، حيث يقول[1]:

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ   إلى الشّاماتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا

دلت الوحدة الدلالية على اسم المكان الذي أقام فيه الشاعر استعدادا للحرب وإبادة الأعداء، وقد صاحبت الوحدة الدلالية كلمة "البيوت" للدلالة على مكان الإقامة، ولكن هذه الإقامة ظرفية مرتبطة بالاستعداد للحرب.

الشامات: اسم مكان توجه إليه قومه لإبادة الأعداء هناك.(2)

في البيت نفسه ذكر الشاعر الوحدة الدلالية "الشامات"، وقد وردت في السياق نفسه، وحملت معنى مكان المعركة، وذلك حين قرن الفعل "ننفي" بالوحدة الدلالية "لشامات".

ذو أراطى: أراطى بألف مقصورة، ويقال أراط أيضا وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية، شرقي الخزيمية من طريق الحاجّ "ويوم أراطى من أيام العرب(3).

وردت الوحدة الدلالية في سياق الفخر في قوله(4):

وَنحنُ الحابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَسَفُّ الْجِلّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

حملت الوحدة الدلالية معنى المكان ، وتضّمنت معنى المكان الذي فيه الماء .كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " ذي أراطى " ليستدل على قوة أهله، واستلائهم على منابع الماء .

خزارى : اسم مكان(5) وظّفه الشاعر في سياق الفخر ببطولات قومه، وأيامهم المشهورة، وما يدل على ذلك سياق الفخر بالحرب، و مصاحبة الوحدة الدلالية للفعل المني للمجهول "أُوقد" ، أي اشتعال نار الحرب في ذلك اليوم وذلك المكان.

إذا كانت الوحدة الدلالية "خزارى" تحمل دلالة أساسية مركزية، فإنّها تتصف ببعض الدلالات والمعاني الهامشية، مثل ارتباطها بمجد أهل الشاعر حيث سيتذكّر ذلك المجد، فهي تثير في نفسه الفخر حين يتذكر الاسم "خزارى".

ثغر: الثاء والغين والراء أصل، يدلّ على تفتّح وانفراج فالثغر الفرج من فروج البلدان، وثغرة النحر الهزمة التي في اللبّة، والجمع ثغر ... والثغر ثغر الإنسان ...(6)

وردت الوحدة الدلالية "ثغر" في سياق الفخر في قوله(7):

وأنّا النّازِلُونَ بكُلِّ ثَغْرٍ   يَخَافُ النّازِلُونَ بِهِ الْمَنُونَا

جاءت الوحدة الدلالية "ثغر" بمعنى المكان المنفرج من فروج البلدان، أي الفتحة ولكن الشاعر استعمل "الثغر" في سياق الفخر بالحرب لذلك فقد اصطبغت بدلالات أخرى، فالثغر هنا

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص93.
(3) شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص134.
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.
(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص135.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة1/ 378 – 379.
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.

يستدعى مفهوم الخطر، فهو المكان الذي يمكن أن يتسلل منه العدو، أو هو أضعف مكان دفاعي يأتي منه الخطر. إنّ الوحدة الدلالية "الثغر" حملت معنى الخوف، ويظهر ذلك المعنى السياقي من الشطر الثاني للبيت "يخاف النازلون به المنون"، فالخوف ملازم للثغر.

مجال: جال الفرس في الميدان جولانا، وجالوا في الحرب جولة ... [1] والمجال محل الجولان. [2]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "مجال" في سياق الخمر حيث يقول[3]:

فَمَا بَرَحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتّى تَغـــالُوهَا وَقـــالُوا قَـــد رَوِينَا

جاءت الوحدة الدلالية في هذا البيت بمعنى موضع المجاولة، إي مجاولة الشرْب،كما يمـــكن أن نستشف من الوحدة الدلالية معاني العربدة والسكر والتنافس في شرب الخمرة. يظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة "الشرب" الدالة على المتعاطين للخمرة، وورود الفعلين " تغالوها " و"روينا".

خلاء: خلا المكان خلاء، وخلا من أهله، وعن أهله، وخلوت بفلان وإليه ومعه خلوة، وخلا بنفسه انفرد... وخلا لك الجوّ، ومكان خلاء[4].

وردت الوحدة الدلالية " خلاء " في سياق الغزل في قوله[5]:

تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِـــينَا

دلت الوحدة الدلالية "خلاء" على المكان الخالي من الناس، ولكن المعنى السياقي أو الدلالي للوحدة الدلالية "خلاء" في هذا البيت هو الانفراد بالشيء، فهذه المرأة تُري عشيقها إذا كانت بعيدة عن أعين الحاسدين محاسن جسدها، والدليل على ذلك ورود كلمة "تريك" في البيت المذكور، فالخلاء هنا هو خلاء المكان من الحاسدين والأعداء، أمّا المكان في حقيقة الأمر، فليس خلاء لأنه يحتضن المرأة الحبيبة وعشيقها الشاعر

مجرى : المجرى ج مجار الممرّ عموما[6]، والريح تجرى، وجرت الخيل، وأجروا الخيل ... [7]

وردت الوحدة الدلالية " مجرى " في سياق الخمر بمعنى مكان إدارتها حيث يقول[8]:

صَبَنْتِ الكأسَ أُمَّ عَمْرٍو وَكانَ الكأسُ مَجْراهَا اليَمِينَا

رأينا أن الوحدة الدلالية "مجرى" الدالة على مكان الجري قد تقترن بكلمات عدة ولا يفهم معناها إلا من خلال السياق، فالريح تجري، والخيل تجري، والشمس تجري، إلى غير ذلك.

إنّ الشاعر وظف الوحدة الدلالية "مجرى" في سياق الخمر، حيث أضافها للخمرة الدال عليها

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص105 (جول).
(2) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص111.
(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص66.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص180 (خلو).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.
(6) كرم البستاني و آخرون، منجد اللغة والأعلام، ص 88
(7) الزمخشري، أساس البلاغة، ص88 (جرى).
(8) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.

الضمير المتصل "الهاء"، فدلالة "المجرى" في هذا البيت تستحضر مجلس الندامى الذين يشربون الخمر، ويظهر هذا المعنى من خلال ورود كلمة "الكأس".

كما استعمل الشاعر وحدات دلالية تدل على الجهات مثل (اليمين، شرقي، الأيمنين، الأيسرين)

اليمين: اليمين، يمن الإنسان وغره...واليمين نقيض اليسار، والجمع أيمان، أيمن ويمائن ...والأيمن والميمنة: خلاف الأيسر والميسرة...(1)

وردت الوحدة الدلالية "اليمين" في سياق الخمر حيث يقول(2):

صَبَنْتِ الكأسَ أُمَّ عَمْرٍو وَكانَ الكأسُ مَجْراهَا اليَمِينَا

حملت الوحدة الدلالية في بيت الشاعر معنى المكان الذي يعاكس اليسار، وهو اسم من أسماء الجهات، وقد تميزت الوحدة الدلالية بدلالة مكان جلوس الشاعر في المجلس، أو المكان الذي صبنت الساقية عنه مجرى كأس الخمر

شرقي: شرقت الشمس شروقا طلعت واسم الموضع المشرق، وكان القياس المشرَق بفتح الراء ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل ...(3)

وردت الوحدة الدلالية "شرقي" في سياق الفخر بحروب قومه وشمولية معركتهم وسطوتهم على جميع القبائل حيث يقول(4):

يَكُونُ ثِفالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا

حملت الوحدة الدلالية في البيت دلالة جهة شرق نجد، كما تميّزت بدلالة خاصة وهي شرقي نجد، حين صاحبت الوحدة الدلالية كلمة "نجد".

لقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية ليبين قوة قومه، كما يمكن أن نكتشف من الوحدة الدلالية وضع شروق الشمس، فالشروق مرتبط بالشمس هنا، فالوحدة الدلالية تستدعي حضور هذا الكوكب الذي يتخذ معلما لتحديد المكان، لأنه حين يظهر يبدأ النهار، وحين يختفي يبدأ الليل فسمي مكان طلوعه شرقا أو مشرقا، ومكان غروبه غربا أو مغربا.

الأيمن: الأيمن هنا بمعنى الإنسان الذي يتخذ اليمين مكانا إذا كان غيره معلما "وهو الأيمن وهي اليمنى، وأخذ يمينه ويمناه (5) .

وردت الوحدة الدلالية "الأيمن" في سياق الحرب حيث يقول(6):

وَكُنّا الأَيْمَنِينَ إذا الْتَقَيْنَا وَكانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

(1) ابن منظور، لسان العرب15/ 458 (يمن).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص65.
(3) ابن منظور، لسان العرب7/ 94 (شرق).
(4) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص750 (يمن).
(6) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص83.

إنّ الوحدة الدلالية في هذا البيت دلت على المقاتلين في المعركة الذين يظهرون من جهة اليمين ويظهر سياق الحرب في ورود الفعل "التقينا".

الأيسر : الأيسر هنا بمعنى الإنسان الذي يتخّذ اليسار مكانا إذا كان غيره معلما.

وردت الوحدة الدلالية "الأيسر" في سياق الحرب في البيت السابق، وقد تميّزت بملمح دلالي هو المقاتلون في المعركة الذين يتخذون جهة اليسار أو الميسرة لقتال الأعداء، كما يظهر سياق الحرب في كلمة " التقينا ".

إنّ الوحدتين الدلاليتين "الأيمن والأيسر" حملتا معنى تقسيم الجيش إلى ميمنه وميسرة ، وهنا تظهر قيمة اجتماعية كانت سائدة عند العرب أثناء التزال، تتمثل في تنظيم الجيش حتى يتحقق النصر.

حين تتبعنا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى الأماكن نلاحظ أنّ هذه الوحدات الدلالية اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على المكان، كما اختصت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة.

اشتركت الوحدات الدلالية الآتية "دمشق، بعلبك، قاصرين، الأندرين" في ملمح دلالي عام هو دلالتها على أسماء المدن والقرى، واختصت كل وحدة دلالية بدلالات خاصة، فالوحدة الدلالية "دمشق" ارتبطت بالخمر وحنين الشاعر لهذه المدينة، وكذلك الشأن بالنسبة إلى "بعلبك ، وقاصرين والأندرين"، كما اختصت الوحدة الدلالية الأخيرة "الأندرين" بجودة خمورها. أمّا الوحدات الدلالية الآتية: "ذي طلوح، الشامات، ذي أراطى، خزاري" فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على أماكن المعارك، وارتبطت بالسفر والقتال، وتنقل قومه لملاقاة الأعداء. أمّا الوحدتان الدلاليتان "اليمامة، نجد" فقد دلتا على منطقتين مشهورتين في شبه الجزيرة العربية، واتسمت الوحدة الدلالية "نجد" بدلالة العلو والارتفاع

ارتبطت الوحدة الدلالية "ثغر" بالحرب وحملت معاني المكان الذي يأتي منه الخطر لانفتاحه وانفراجه.

أمّا الوحدة الدلالية " مجال ، مجرى " فقد جاءتا في سياق الخمر ،دلت االأولى على مجلس شرب الخمر والثانية دلت على جهة تحويل كأس الخمر، حيث انتقل مجراها من اليمين إلى اليسار.

جاءت الوحدة الدلالية " خلاء " في سياق الغزل وحملت معنى المكان الخالي ، ولكنّها في سياق البيت دلت على انفراد العاشق بعشيقته .

جاءت الوحدات الدلالية "اليمين، شرقي، الأيمنين، الأيسرين" لتدل على الجهات، واتسمت كل وحدة دلالية بدلالة خاصة، فالوحدة الدلالية اليمين التي جاءت في سياق الخمر دلت على يمين الإنسان، والوحدة الدلالية "شرقي" جاءت بمعنى شرق نجد وحملت معنى مكان شروق الشمس والوحدة الدلالية "الأيمنين" دلت على المقاتلين الذين يكونون في ميمنة الجيش، والوحدة الـــدلالية

"الأيسرين" دلت على المقاتلين الذين يكونون في ميسرة الجيش.

من حيث العلاقات الدلالية نسجل علاقة التقابل بين "الأيمنين والأيسرين"، وعلاقة الجزء من الكل بين "اليمامة" و "نجد"، وعلاقة التنافر بين جميع الوحدات الدلالية الأخرى . والجدول الآتي يوضح نسبة ورود كل وحدة دلالية:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم م	اسم ج	مج		
الأندرين	1		1	الخمر	خمور
بعلبك	1		1	الخمر	شربت، كأس
اليمامة	1		1	الرحلة والسفر	أعرضت، اشمخرّت
نجد	1		1	الحرب	شرقي
ذي طلوح	1		1	الحرب	أنزلنا
الشامات			1	الحرب	ننفي
ذي أراطى	1		1	الحرب	الحابسون
خزازى	1		1	الحرب	أوقد
ثغر	1		1	الحرب	النازلون
مجال	1		1	الخمر	الشرب
خلاء	1		1	الغزل	دخلت
مجرى	1		1	الحرب	اليمين
اليمين	1		1	الحرب	مجرى
شرقي	1		1	الحرب	نجد
الأيمنين		1	1	الحرب	التقينا
الأيسرين		1	1	الحرب	التقينا
دمشق	1		1	الخمر	شربت، كأس
قاصرين	1		1	الخمر	شربت، كأس

الجدول52: المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الأماكن)

أحصينا في إطار المجموعة الدلالية الرابعة الدالة على الأماكن ثمان عشرة وحدة دلالية، وقد جاءت كلها تقريبا في مجال الحرب، كما توضحه المصاحبات اللغوية، ماعدا بعض الوحدات الدلالية التي جاءت في سياق الخمر لارتباطها بمدن وقرى مشهورة بجودة خمرها (دمشق، بعلبك، قاصرين)، وسياق الرحلة (اليمامة)، أما الوحدات الدلالية التي جاءت في سياق الحرب فقد ارتبطت بأماكن المعارك.

و/ المجموعة الدلالية الخامسة:

تشير وحداتها الدلالية إلى الألوان، وتضم الوحدات الدلالية الآتية: "اللون، هِجان، أدماء، حمر، غُرّ، خضب، طلي، بيض، سمر، جُون "

اللون: لونت الشيء فتلوّن، ويقال: كيف نخلكم، فيقولون: حين لوّى أي أخذ شيئا من اللون وتغيّر عما كان... ومن المجاز: عنده لون من الثياب: صنف منه، ورجل متلوّن: مختلف الأخلاق(1)

وردت الوحدة الدلالية "اللون" في سياق الغزل ووصف المرأة حيث يقول(2):

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ   هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

"تكتسي الوحدة الدلالية 'اللون' بعدا دلاليا في ثقافة المجتمع العربي الجاهلي، والبعد الدلالي الذي اتخذه اللون في السيميائية إنّما كان نتيجة لاستخدامه في دلالات متعددة في الثقافات المختلفة"(3) لذلك فقد حملت الوحدة الدلالية حين جاءت في سياق الغزل دلالة الجمال، ويظهر هذا المعنى حين صاحبت الوحدة الدلالية كلمة "هجان" الدالة على البياض الخالص.

أدماء: الأدمة في اللون من الأضداد يكون للبياض والسواد(4)

جاءت الوحدة الدلالية "أدماء" في سياق الغزل في قوله(5):

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ   هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

إن لون "الأدمة" يطلق خاصة على البياض في الإبل، ولذلك فقد حملت الوحدة الدلالية دلالة البياض و تضمنت معاني الجمال و الصحة. نلاحظ أن الشاعر قد نقل معنى الأدمة من مجال الإبل إلى مجال المرأة وهذا على سبيل الاستعارة، ففي الكلام العادي لا يمكن أن تقترن الوحدة الدلالية مع كلمات أخرى من غير الإبل، لأنها تطلق على الإبل فقط.

هجان: جمل وناقة، وإبل هجان: بيض كرام، ورجل وفرس هجين إذا لم تكن الأم عربية، والأصل في الهجنة بياض الروم والصقالبة ...ومن المجاز: رجل وامرأة هجان، وأرض هجان: كريمة التربة(6).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "هجان" في سياق الغزل حيث يقول(7):

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ   هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

لقد اختار الشاعر الوحدة الدلالية "هجان" ليعبر عن جمال المرأة، ويعني بذلك بياضها المشوب

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص613 (لون).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

(3) سمير ستيتية، السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي، أبحاث اليرموك منشورات جامعة اليرموك، سلسلة الآداب واللغات، مجلة محكمة نصف شهرية، المجلد7، العدد2، أربد، الأردن، 1410هـــ، 1989م، ص54.

(4) عيسى بن إبراهيم الربعي، الأماني العمانية، ص25.

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

(6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط4 / 123 (هجن).

(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص68.

بحمرة، لذلك فقد انتقلت دلالة الوحدة الدلالية "هجان" من مجال الإبل إلى مجال جمال المرأة عن طريق المجاز، ولذا فقد تضمّنت معاني الصفاء والبياض الجميل، ويظهر ذلك المعنى الدلالي حين نسب هذا اللون للمرأة.

بيض: الأبيض ضد الأسود.

وردت الوحدة الدلالية "بيض" في سياق الحرب في قوله[1]:

بأنّا نُوردُ الرّاياتِ بِيضًا ونُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " بيض " للدلالة على بياض الأعلام، أثناء استعدادهم للقتال وتظهر الوحدة الدلالية قيمة اجتماعية وهي رمز القبيلة ورايتها أثناء الحرب.

إنّ الوحدة الدلالية "بيض" المصاحبة لكلمة "الرايات" تبرز دلالة الاستعداد للحرب بحمل الرايات البيضاء، كما تضمنّت معنى بياض الأعلام.

كما استعمل الشاعر اللون الأبيض في سياقات أخرى، ففي سياق الفخر بنساء قومه كان اللون الأبيض معادلا دلاليا للنساء فيقول[2]:

عَلى آثارِنَا بيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أوْ تَهُونَا
لَتَستَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًــــا وأسْرَى في الْحَدِيدِ مُقَرَّنينَا

فالوحدة الدلالة في البيت الأول حملت معنى الجمال والعزّة والإباء والانتماء إلى الأشراف، ويظهر ذلك من سياق البيت الشعري، ومصاحبتها لكلمة "حِسَان"، وفي البيت الثاني نسبها الشاعر لأعدائه، وكانت في موضع الذل والسبي، ويظهر ذلك من ورود الفعل "سلب".

كذلك استعمل الشاعر اللون الأبيض معادلا دلاليا لوصف السلاح بمعنى السيوف في قولها في قــوله[3]:

بسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٌ ذَوابِلَ أَوْ ببيــــضٍ يَــــخْتَلِينَا
وأنّا المانِعُـــــونَ لِمَا يَلِينَا إذا مَا الْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا

حُمر: الأحمر لون من الألوان، والحمرة من الألوان المتوسطة معروفة، لون الأحمر يكون في الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبله[4].

ارتبطت الوحدة الدلالية في البيت الشعري بلون الرايات بعد الرجوع من القتال في قوله[5]:

بأنّا نُوردُ الرّاياتِ بِيضًا ونُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

لذلك فقد تميّزت بملمح دلالي هو كثرة القتلى وغزارة الدماء، دلالة على قوة المعركة وضـــراوتها،

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.
(2) المصدر نفسه، ص86.
(3) المصدر نفسه، الديوان، ص74، 89.
(4) ابن منظور لسان العرب3/ 316 (حمر).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.

وشدة بطش قومه بالأعداء.

غُـــرّ: الغرة والغر غرة بضمهما بياض في الجبهة ، وفرس أغرّ وغرّاء ، والأغرّ الأبيض من كل شيء، ومن الأيام الشديدة الحرّ وظهرة ووديقة غرّاء[1].

وردت الوحدة الدلالية "غرّ" في سياق الفخر بمعنى البياض في الجبهة في قوله[2]:

وأيّامٍ لَنَا غُرٍّ طِـــوَالٍ   عَصَيْنَا الْمَلْكَ فيها أَنْ نَدِينَا

لم تقترن الوحدة الدلالية بالجبهة في هذا البيت لأنّها انتقلت دلاليا من مجال دلالي إلى آخر، فالوحدة الدلالية "غرّ" التي جاءت صفة للأيام حملت معنى "الشديدة المشهورة" وتضمنّت شهرة أيام قومه حيث عصوا الملك فيها.

تظهر العلاقة وطيدة بين "غرة الفرس" و "غرة الأيام " على سبيل المجاز فإذا كانت الغرّة تظهر الفرس وتشهره، فالأيام المشهورة تظهر قوة أهل الشاعر وشهرتهم.

سُمر: السمر بالضم مترلة بين البياض والسواد، فيما يقبل ذلك[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "سمر" معادلا للرماح للدلالة على قوتها وصلابتها.

جون: الجون الأسود اليحمومي، والأنثى جونة، ابن سيدة، الجون الأسود المشرب حمرة، وقيل هو النبات الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته، والجون الأبيض، والجمع من كل ذلك جون الضم[4].

وردت الوحـــدة الدلالية "جون" في سياق الفخر، وحديثه عن الدرع التي يضعها الأبطال على أجسادهم أثناء القتال حيث يقول[5]:

إذا وُضِعَتْ على الأبْطال يَوْمًا   رَأَيْتَ لَهَا جُلُـــودَ القَوْمِ جُـــونَا

جاءت الوحدة الدلالية "جون"[6] بمعنى اللون الأسود اليحمومي، وقد جاء الشاعر بهذه الوحدة الدلالية بغرض إظهار وصف الدروع التي تستعملها الأبطال في القتال،لذا فإنّ دلالة كلمة "جون " في هذا البيت هو إظهار كثرة لبس الأبطال للدروع للدلالة على طول الحرب وشدّتها.

خضب: خضب شعره ويده بالخضاب، وكف خضيب، وبنان مخضّب ... وامرأة خضيبة كثيرة الخضاب[7].

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط2/ 99 (غرر).

(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص71.

(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط3 /50 (سمر).

(4) ابن منظور، لسان العرب2/ 24 (جون).

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.

(6) يقول ابن الأنباري في شأن "الجون" أنه من الأضداد: (فالجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر). ينظر ربحي كمال بكر، التضاد في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1975م، ص10.

(7) الزمخشري، أساس البلاغة، ص169- 170 (خضب).

جاءت الوحدة الدلالية " خضب " فعلا في سياق الحرب حيث يقول[1]:

كأنّ ثِيَابَنَا مِنّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أوْ طُلِينَا

حملت الوحدة الدلالية معنى الصبغ واختصت باللون الأحمر خاصة ويظهر ذلك أكثر حين ارتبطت بكلمة "أرجوان"، كما نستشف من الوحدة الدلالية "خضب" دلالة كثرة الدماء، حتى أنّ الرايات تلطخت بالدماء فبدت كالخضاب.

نلاحظ أن الوحدة الدلالية قد انتقل مدلولها من خِضاب المرأة "الحناء" إلى تلطيخ الرايات بالدماء.

طلى: طلى البعير بالقطران لطخه به ...طلى الليل الآفاق: غشّاها. والطليان: قلح الأسنان أي صفرتها[2].

وردت الوحدة الدلالية في سياق الحرب، وحملت معنى اللون، أي تلطيخ الرايات باللون حيث يقول[3]:

كأنّ ثِيَابَنَا مِنّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أوْ طُلِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية بدلالة الأحمر الضارب للسواد، ودلّ على ذلك المعنى اللغوي للوحدة الدلالية، أي طلي الإبل بالقطران، كل ذلك ليبين كثرة القتلى وإراقة الدماء.ونلاحظ أنّ الوحدة الدلالية انتقلت دلاليا من مجال طلي الإبل بالقطران إلى مجال تلطيخ الرايات بالدماء.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الخامسة الخاصة بالألوان والمشتملة على وحدات دلالية نلاحظ أن جلّ الوحدات الدلالية جاءت في سياق الفخر والحرب وكذلك الغزل.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على اللون، وتميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها، فالوحدة الدلالية "لون" جاءت لتدل على كل الألوان فهي لفظ متضّمن لكل لون، والوحدة الدلالية "أدماء" جاءت في سياق الغزل وتميّزت بدلالة البياض، وانتقلت دلاليا من لون يطلق على الإبل إلى معادل دلالي لجمال المرأة وبياضها، والوحدة الدلالية "هجان" تميّزت بدلالة البياض، وانتقلت دلاليا من مجال الإبل إلى مجال المرأة والغزل وتميّزت بدلالة البياض المشوب بحمرة، والوحدة الدلالية "بيض" استعملها الشاعر معادلا دلاليا للمرأة والسيف، وارتبطت بالحرب وبياض الرايات، والوحدة الدلالية "حمر" جاءت في سياق الحرب وحملت معنى احمرار الرايات بالدماء للدلالة على كثرة القتلى وضراوة المعركة، والوحدة الدلالية "غر" جاءت في سياق الفخر وحملت معنى اللون الأبيض في الجبهة، ووظفها الشاعر للدلالة على شهرة أيام حربهم، والوحدة الدلالية "سمر" استعملت معادلا دلاليا للرماح، والوحدة الدلالية "خضب" تميّزت بدلالة تخضب الرايات للدلالة على كثرة القتلى وسيلان الدماء، والوحدة الدلالية "طلى" دلـــت

(1) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص76.

(2) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص441.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص76.

على تلطيخ الرايات دلالة على سيلان الدماء.

من خلال تتبعنا للمجموعة الدلالية الخاصة بالألوان نلاحظ كثرة الكلمات الدالة على اللون الأحمر(1) "حمر، خضب، طلي" وما يتعلق به وهذا لكثرة الدماء، واللون الأبيض "بيض، هجان، أدماء، غرّ " للدلالة على جمال المرأة، فاللون الأحمر معادل دلالي للدم والحرب والقتال، واللون الأبيض معادل دلالي لجمال المرأة .

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية نسجل علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية " لون " وبقية الوحدات الدلالية الأخرى، فعلاقة التضمن أو الاشتمال جلية بين المصطلح العام "اللون" والمصطلحات السفلية "أدماء، هجان، جون، حمر" فالقول هذا أحمر يستلزم القول هذا لون، وهكذا مع بقية الوحدات الدلالية الأخرى، كما نسجل علاقة التقابل بين "جون وأبيض" وعلاقة التضمّن بين "أدماء، هجان، واللون الأبيض" لأنّ الأدمة والهُجنة من أنواع البياض. والجدول الآتي يوضّح نسبة ورود كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
اللون		1		1	الغزل	هجان
طلى	1			1	الفخر	أرجوان
خضب	1			1	الفخر	أرجوان
بيض		5		5	الفخر بنساء القبيلة، الحرب.	الرايات، يختلي، اليلب، حسان تستلب، الجفون
حمر		1		1	الفخر	الرايات
أدماء		1		1	الغزل	بكر
هجان		1		1	الغزل	اللون
جون		1		1	وصف الاستعداد للقتال.	جلود القوم
سمر		1		1	وصف الرماح	قنا الخطى
غرّ		1		1	الفخر	أيام

الجدول53: المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على الألوان)

أحصينا في إطار المجموعة الدلالية الدالة على الألوان عشر وحدات دلالية، تكررت أربع عشرة مرة، وقد تفوقت الكلمات الدالة على اللون الأبيض ودرجاته (غر، أدماء) لأن الشاعر وظف هذا

(1) يقول(بيير غيرو) في هذا الشأن: "إنّ قيّم كلمة "أحمر" واستعمالاتها تتعلق بوجود أو عدم وجود مصطلحات لغوية مثل: برتقالي، زهري، أرجواني، وإذا لم تكن هذه موجودة فإن الكلمات: الدم، اليوسفي، القمر تعتبر كلها حمراء، إنّ حالة اللغة هي التي تحدّد قيمة الكلمة، وهذه القيّم ليست إلّا مجموع إمكانات العلاقة التي تحدّد حقل الاستعمال في الخطاب" ينظر (بيير غيرو) علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م، ص43.

اللون معادلا دلاليا لأشياء عديدة، للسلاح (السيوف) وللمرأة، ولشهرة وقائع قومه كما في (غر) وجاءت بمعنى بياض الرايات.

المجموعات الدلالية	تكـــــــــــــــرارهـــــــا				السياقات
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات تدل على السماء والنار		2	2	4	الخمر، الغزل، وصف الدروع
كلمات تدل على البر والبحر ومواطن الماء		5	5	10	الفخر، وصف الدروع
كلمات تدل على الزمان		9	2	11	الفخر، الحرب، الغزل
كلمات تدل على الأماكن		15	3	18	الحرب، الخمر، الرحلة والسفر
كلمات تدل على الألوان	2	2	10	14	الفخر والحرب

الجدول54: المجال الدلالي الفرعي الأول (المجموعات الدلالية الدالة على الجمادات)

تكررت وحدات المجال الدلالي الفرعي الأول 57مرة، وقد سجلنا ارتفاع الكلمات الدالة على الأماكن لارتباطها بأماكن المعارك، و تنقل قوم الشاعر المستمر استعدادا للقتال.

2/ المجال الدلالي الفرعي الثاني:

يضم المجال الدلالي الفرعي الثاني الوحدات الدلالية الخاصة بالأحياء "نباتات، حيوانات"، وينقسم إلى مجموعتين دلاليتين:

أ / المجموعة الدلالية الأولى:

تشير وحدات المجموعة الدلالية الثانية إلى النباتات، وتضم الوحدات الدلالية الآتية: " أرجوان، الحصّ، قتادة، الدرين".

أرجوان: أشجار، وشجيرات جميلة من الفصيلة القرنية، تزهر له في الربيع أزهار وردية، أو بيض[1].

وردت الوحدة الدلالية "أرجوان" في سياق الفخر وذكر الحرب في قوله[2]:

كأنّ ثِيَابَنَا مِنّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أوْ طُلِينَا

حملت الوحدة الدلالية معنى اسم نبات له أزهار أرجوانية، كما تخصّصت دلالتها بالأزهار، فقد ذكر الشاعر الكل "الأرجوان" وأراد الجزء "الأزهار" فانتقال الدلالة هنا بالتخصيص، كما تضمّنت الوحدة الدلالية دلالة اللون الأرجواني التابع للأحمر، للدلالة على كثرة سيلان الـــدماء،

(1) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، دار الجيل، 1995م، ج1، ص114.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص76.

فالأرجوان هنا معادل دلالي للدماء السائلة.

الْحُصّ: والحص بالضم: الوَرَس، ويقال الزعفران[1].

جاءت الوحدة الدلالية في سياق الخمر حيث يقول[2]:

مُشَعْشَعَةً كَأنّ الْحُصَّ فيها   إذا مــا الْمَاء خَالَطَهَا سَخِينَا

تخصصت الوحدة الدلالية "الحص" بدلالة زهر الحصّ الذي هو الورس، وهو نبات يشبه الزعفران[3]. كما تضمّنت الوحدة الدلالية معنى اللون الأحمر كما أنّ الشاعر استعمل "الحص" وأراد أزهاره فانتقلت الدلالة وتخصصت.

قتادة: القتاد كسحاب، شجر صلب له شوكة كالإبر، وأبل قتادية تأكلها والتقتيد أنّ تقطعه فتحرقه فتعلفه الإبل ...[4]

وردت الوحدة الدلالية "قتادة" في سياق الحرب حيث يقول[5]:

وقدْ هَرَّتْ كِلابُ الْحَيِّ مِنَّا   وشَــذَّبْنَا قَتَادَةَ مَــنْ يَلِينَا

إنّ المعنى المعجمي للقتاد هو شجر ذو صلابة وشوك، لكنّ الشاعر وظّف الوحدة الدلالية في سياق الحرب ، وقصد بها عزّ وقوة الأعداء ، فانتقال الدلالة من مجال النبات إلى مجال عزّ الإنسان واضــح لأنّ السياق هو الذي يحدّد معنى الوحدة الدلالية، كما نستشف دلالة القوة والصلابة من الوحدة الدلالية، كما تُظهر مدى قوة أهل الشاعر وذلك لورود الفعل "شذّب".

الدرين: ما بلي من الحشيش ، فلا تأكله الدواب، الثوب البالي، أم درين: الأرض المجدبة[6].

وردت الوحدة الدلالية في سياق الفخر بقومه بمعنى الحشيش الذي بلى واسودّ حيث يقول[7]:

وَنحنُ الحابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَسَفُّ الْجِلّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

تميّزت الوحدة الدلالية "الدرين" بملمح دلالي هو الحشيش البالي ، كما تضمّنت معنى النبات بصفة عامة، أو الكلأ الذي لا يؤكل، هذا حسب المدلول المعجمي للكلمة، لكن إبل قوم الشاعر تأكله، هذا للدلالة على طول مكوث أهله في المكان "ذي أراطى"، وكثرة أموالهم من جهة أخرى، كما نستنتج من دلالة "الدرين" معنى اليبس ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للفعل "تسفّ" بمعنى تأكل يابسا[8].

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الخاصة بالنباتات، نلاحظ أن وحدات المجموعة الدلالية لم تسجل نسبة شيوع عالية حيث أحصينا أربع وحدات دلالية فقط، جاءت كل

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية1/ 1033(حصص).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص64.
(3) الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص93.
(4) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 322 (قتد).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(6) كرم البستاني و آخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص214.
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.
(8) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص98.

وحدة دلالية مرة واحدة، وهذا الشيوع القليل انعكاس لبيئة الشاعر الصحراوية القاحلة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على النباتات، كما تميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "أرجوان" جاءت في سياق الفخر بالحرب وتميّزت بدلالة اللون الأحمر، واستعملها الشاعر معادلا دلاليا للدماء وكثرة القتلى، والوحدة الدلالية "الحص" جاءت في سياق الخمر وتميّزت بدلالة الاحمرار أيضا ودلت على لون الخمر المشعشعة، وتميّزت الوحدة الدلالية "قتادة" بمعنى الشجر ذي شوك وتضمّنت معاني الصلابة والقوة، لأنها جاءت في سياق الفخر بالقوة والعزّ، واستعملها الشاعر معادلا دلاليا للعز والمنعة، وتميّزت الوحدة الدلالية "الدرين" بدلالة الحشيش البالي، وجاءت في سياق الفخر وتضمّنت معاني كثرة أموال أهله وطول مكوثهم بالمكان "ذي أرطى" استعدادا لقتال الأعداء .

نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين "الحص، أرجوان" حدث لهما انتقال دلالي من التعميم إلى التخصيص، فقد ذكر الشاعر النبتتين وأراد من خلالهما "أزهارهما".

أمّا من حيث العلاقات الدلالية داخل المجموعة الدلالية فسجلنا علاقة التنافر بين وحدات المجموعة الدلالية. والجدول الآتي يوضّح نسبة شيوع كل وحدة دلالية على حدة:

الوحدات الدلالية	تكرارها			السياقات	المصاحبات اللغوية
	اسم	اسم ج	مج		
أرجوان	1		1	الفخر بالحرب	خضب
الحص	1		1	الخمر	مشعشعة "الخمر"
قتادة	1		1	الفخر بقوة قومه	شذّب
الدرين	1		1	الفخر	سفّ، الجلة الخور

الجدول55: المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على النبات)

لم تسجل الوحدات الدلالية الخاص بالنباتات نسبة شيوع عالية، حيث اقتصرت على أربع وحدات دلالية فقط، وقد استعمل بعضها معادلا دلاليا كما في (قتادة) التي هي معادل دلالي للعز.

ب/ المجموعة الدلالية الثانية:

تشير وحدات المجموعة الدلالية إلى الحيوانات وتضم ثلاث مجموعات دلالية فرعية:

- الوحدات الدلالية الدالة على الإبل: "أم سقب، حمول، حدا، الأحفاض، الجِلّة، الخور"
- الوحدات الدلالية الدالة على الخيل: "الخيل ، الفرس، الرصائع، الأعنة، جرد، صفون"
- الوحدات الدلالية الدالة على الكلاب: "هرّ، الكلاب".

أم سقب: إذا وضعت الناقة فولدها سليل، قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى، فإذا علم فإن كان ذكرا فهو سقب، وأمة مسقب، وإن كانت أنثى فهي حائل، وأمها أم حائل[1].

وردت الوحدة الدلالية "أم سقب" بمعنى الناقة في سياق الغزل وذكر الجوى الذي خلفه فراق الحبيبة حيث يقول[2]:

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْهُ فَرَجَّـــعَتِ الْحَنِيـــنَا

تضمّنت الوحدة الدلالية معاني الحين الحبّ والحنان لأنها صاحبت الفعلَ "وجد" ، كما أنّها مركبة من كلمتين "أم + سقب" وذلك للدلالة على الأم والأمومة، إنّ هذه المعاني التي تحملها الوحدة الدلالية تدخل في السياق العاطفي الانفعالي.

تبرز الوحدة الدلالية نفسية الشاعر الولهي وعشقه ، كما يمكن أن نكتشف بعض العلاقات الاجتماعية- إن صح التعبير - بين السقب والناقة في عالم هذا الحيوان الذي أعطى له العربي مكانة خاصة.

حمول: قال أبوزيد: لا يقال ظعن ولا حمول أي للإبل التي عليها الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن[3]، ومرت الحمول أي الهوادج، كانت فيها نساء أو لم تكن[4].

جاءت الوحدة الدلالية "حمول" بمعنى الإبل في سياق الغزل، ويظهر هذا المعنى الدلالي من اقتران كلمة "حُدِينَ" بالوحدة الدلالية الدالة على قيادة الإبل بالغناء ، أو الحداء حيث يقول[5]:

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا واشْتَقْتُ لَمَّا   رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

إن الأصل في كلمة "حمول" هو بمعنى الهوادج التي تكون على ظهور الإبل، لكن الشاعر استعملها بمعنى الإبل، فتطور الدلالة أو انتقالها كان بسبب المجاورة بين الهوادج والإبل، كما نستشف معنى وسيلة السفر من الوحدة الدلالية.

حدا: حدا الإبل حدوا، و هو حادي الإبل، وهم حُداها، وحدا بها حُداء إذا غنّى لها، وما أملح حُداءه ! وبينهم أحدية يحدون بها، أي أغنية[6].

وردت الوحدة الدلالية في البيت السابق فعلا في السياق نفسه، وحملت معنى الغناء للإبل حتى تسير وتسرع، كما حملت معنى قيادة الإبل وبخاصة عندما صاحبت الوحدة الدلالية كلمة "حمول" الدالة في البيت على الإبل. كما ندرك من الوحدة الدلالية قيمة اجتماعية تتمثل في انتشار الحداء والغناء.

---

(1) القالي، الأمالي، ص21.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص69.
(3) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص54.
(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص144 (حمل).
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص70.
(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ص117 (حدو).

الأحفاض: الحفض متاع البيت إذا هيء ليحمل[1] وهنا يعنى الإبل[2].

جاءت الوحدة الدلالية " الأحفاض " بمعنى الإبل في سياق الفخر في قوله[3]:

وَنَحنُ إذا عِمادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الأَحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

انتقلت دلالة الوحدة الدلالية من مجال إلى آخر ، أو من معنى إلى آخر عن طريق المجاورة ، كما هو الشأن في كلمة "حُمول"، فأصل الكلمة متاع البيت إذا هيئ ليُحمل ثم أصبحت تطلق على الإبل التي تحمل المتاع. لأن هناك سببا وثيقا بين المعنيين، ولمجاورة الشيئين فانتقلت العدوى الدلالية بين المعنيين.

الجلة : جلّ جلالا وجلالة، تقدّم في السن فهو جليل ج أجلاّء ، واجلّة وجلّة ...[4]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " الجلة " جمع جليل بمعنى الناقة الكبيرة، المتقدمة في السن في سياق الفخر، وحديثه عن مكوثهم في ذلك المكان استعداد للحرب حيث يقول[5]:

ونحن الحابِسون بذِي أُرَاطَى تسَفُّ الْجِلّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

إنّ ملمح كبر السن في الوحدة الدلالية هو البارز في هذا البيت، لكن الوحدة الدلالية تخصصت بدلالة الناقة الكبيرة الهرمة، ويظهر هذا المعنى الدلالي الجديد من مصاحبة الوحدة الدلالية " الخور " التي جاءت صفة للوحدة الدلالية.

لقد اكتسبت الوحدة الدلالية دلالتها الجديدة -اختصاصها بالناقة الكبيرة السن- كان بسبب فقدان الوصفية وكأن الكلمة "الجلة" تعادل قولنا ناقة كبيرة السن،كما يمكن أن نستشف دلالة الأنوثة إذا حلّلنا الوحدة الدلالية إلى مكوناتها الدلالية كالآتي: الجِلّة = إبل + إناث + كبيرات في السن. وهذا لا يعني أن الوحدة الدلالية تدل على الهرم، لأن ورود كلمة "الخور" ينفي ذلك.

الخور : الخوّارة الناقة غريرة اللبن ، والجمع خور، وقد يكون اللفظ مشتقا من الخور، بمعنى مصب المياه الجارية في البحر إذا اتّسع [6].

وردت الوحدة الدلالية في البيت السابق نفسه بمعنى النوق الغزيرة اللبن.ودلت الوحدة الدلالية على غزارة الحليب ، هذا يحيلنا إلى دلالة أخرى هي كبر ضرعها على سبيل الاستلزام.

أخذت الوحدة الدلالية معناها من مجال الطبيعة من معنى مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع، فانتقال الدلالة كان بين محسوسين من مجال الطبيعة إلى مجال الحيوان، وهذا لوجود شبه بين الشيئين مجازا.

---

(1) الخطيب التبريزي، تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت، ص105.

(2) يقول الزوزني: (الحفض متاع البيت والجمع أحفاض، من روى البيت على الأحفاض أراد بها الأمتعة، ومن روى عن الأحفاض أراد بها الإبل). ينظر الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص94.

(3) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص75.

(4) كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص95.

(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص82.

(6)كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج2، ص235.

الخيل: جمع خيول وأخيال جماعة الأفراس تستعمل للفرسان ورُكّاب الخيل، يقال: أتى بخيله ورجله أي بفرسانه ومشاته [1].

وردت الوحدة الدلالية "الخيل" ثلاث مرات في المعلقة في سياق الفخر بشجاعة أهله في الحروب في قوله[2]:

تر َكْنا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ   مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُـــــونَا
فأمّا يوْمَ خَشْيَتِنَا عليهم   فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينَا
نقودُ الخيلَ دَامِيَةً كِلاهَا   إلى الأَعْداءِ لاحِقَةً بُطُونَا

تميزت الوحدة الدلالية بدلالة الأحصنة، حيث جاءت الوحدة الدلالية "الخيل" جمعا للفرس، وتضمنت عدة دلالات نستشفها من السياق الذي وردت فيه، فدلالة عكوف الخيل ملازمة للوحدة الدلالية في البيت الأول، ودلالة الجماعة من الخيل ملازمة للوحدة الدلالية في البيت الثاني، ودلالة ملاحقة الخيل للأعداء ملازمة للوحدة الدلالية في البيت الثالث، وتظهر هذه الدلالات من مصاحبة الوحدة الدلالية لكمات تدل على ذلك "عاكفة، عُصَب، لاحقة بطونا ".

تُظهر الوحدة الدلالية مدى اعتماد العربي على الخيول في ملاحقته للأعداء فالفرس هو عنصر أساس في الحرب عند العرب.

الأفراس: الفرْسُ دقّ العنق، ومنه الفَرَس لدقّه الأرض بحوافره...[3] والفرس حيوان أهلي أكثر استعماله للركوب، يقع على الذكر، ويقال حصان، وعلى الأنثى ويقال لها حِجْر، وربّما قالوا فيها فَرَسة، وجمعت فرس على غير لفظها فقيل "خيل"، وعلى لفظها فقيل "أفراس" وربّما جمعت كثرة على فروس [4].

جاءت الوحدة الدلالية في سياق تحريض النساء للرجال على القتال في قوله[5]:

لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًـــا   وأَسْرَى في الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

وردت الوحدة الدلالية بدلالة الأحصنة، كما تميّزت بملمح دلالي خاص أخر هو دلالتها على الأفراس المستلبة قهرا من قبل الأعداء، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية للفعل "تستلبن"، فالوحدة الدلالية تضمّنت معنى الغنيمة في البيت.

كما نستنتج أيضا من معنى الوحدة الدلالية دلالة دق الأرض بالحوافر، انطلاقا من المعنى الاشتقاقي للكلمة.

جُرْد: جرد الشيء يجدره جردا ، وجرّده : قشّره ...ويقال رجل أجود لا شعر عليه...والجرد

---

(1) كرم البستاني، وآخرون المنجد في اللغة و الأعلام، ص203.
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص74، 77، 84.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص500 (فرس).
(4)كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة و الأعلام، ص575.
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص87.

من الأرض ما لا يثبت، وفرس أجرد قصير الشعر، وقد جرد وانجرد[1].

وردت الوحدة الدلالية في سياق الفخر حيث يقول[2]:

وَتَحْمِلُنا غَداةَ الرّوْعِ جُرْدٌ عُـــرِفْنَ لَنا نَقائِذَ وَافْتُلِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "جرد" جمعا لكلمة " أجرد " بمعنى الخيول القصيرة الشعور دلالةً على كرمها وتفوّقها، وصلاحيتها للحروب، ويظهر ذلك من ارتباطها بكلمة "الروْع" الدالة على الحرب.

إنّ اختيار الشاعر صفة "جرد" وإطلاقها على الخيول لم يأت اعتباطا، ولكنه دلالة على قوة الخيول، وسرعتها أيضا، إنّ دلالة السرعة والقوة ملازمة لهذه الخيول لأنّ الحرب تتطلب ذلك.

صفون: فرس صافن، وخيل صفون، وقد صفن صفونا، وتفسيره في قوله:

أَلِفَ الصُفونَ فلا يَزالُ كأَنَّهُ مِمَّا يقومُ على الثّلاثِ كَسِيرَا ...[3]

جاءت الوحدة الدلالية "صفون"[4] صفة للخيل في سياق الفخر بالحرب في قوله[5]:

تركْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُــــونَا

دلت الوحدة الدلالية على الخيل، حيث وصفت حاله بمعنى قيامه على ثلاث قوائم مع ثني سنبكه الرابع.

أعنة: ج أعنّة وعنن: سير اللجام، سمي بذلك لأنّه يُعرِّض الفم فلا يلمحه، يقال: ذلّ عنانه أي انقاد وهو قصير العنان أي قليل الخير، ويقال: رجل طويل العنان أي شريف عظيم السؤدد[6].

وردت الوحدة الدلالية "أعنة" في سياق الفخر بمعنى سير اللجام، أو اللجام في قوله[7]:

تركْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُــــونَا

رصائع: رصيعة اللجام التي عند العذّر، كأنها فلس، ورصيعة المصحف: زرّه، ورصّعت السير: عقدت فيه عقدا مثلثة، ورصّع الطائر عشّه بالقضبان والريش، قارب بعضه من بعض ونسجه...[8]

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "رصائع" جمع رصيعة في سياق وصف خيول أهله أثناء خروجهم للقتال حيث يقول[9]:

وَرَدْنَ دَوَارِعًا وخَرَجْنَ شُعْثًا كـــأَمْثالِ الرَّصـــائِعِ قَدْ بَلِينَا

---

(1) ابن منظور، لسان العرب2/ 235 (جرد).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص85.
(3) الزمخشري، أساس البلاغة، ص379 (صفن).
(4) قال الله تعالى:(إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بالعِشيِّ الصّافِنَاتُ الْـجِيَادُ) الآية 31 من سورة ص.
(5) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(6)كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ص532.
(7) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(8) الزمخشري، أساس البلاغة، ص245 (رصع).
(9) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص86.

حملت الوحدة الدلالية "الرصائع" دلالة عقد العنان على قذال الفرس ، لكن الشاعر استعمل الوحدة الدلالية معادلا دلاليا للمشقة، أي مشقة الخيول ويظهر ذلك من ورود الفعل "بَلى".

استدعت الوحدة الدلالية معنى الخيول، لأنّ الوحدة الدلالية " رصيعة " من ملحقات الفرس، فلا تتراصف الكلمة مع حيوان أخر غير الفرس.

هــرّ: هَرَّ الشيء يهِرُّه ويَهُرُّه هرًّا، وهريرا كرهة ...يقال: هرّ الكلب يهرّ هريرا، فهو هارّ، وهرّار إذا نبح، وكشّر عن أنيابه وقيل هو صوته دون نباحه[1].

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "هرّ" فعلا في سياق الفخر، حيث لبسوا السلاح حتى أنكرهم كلاب الحي حيث يقول[2]:

وقدْ هَرَّتْ كِلابُ الْحَيِّ مِنَّا   وشَـــذَّبْنَا قَتَادَةَ مَـــنْ يَلِينَا

جاءت الوحدة الدلالية "هر" بمعنى نبح الكلب وكشّر عن أنيابه، أو أنّه صوّت دون نباح، أي أنّ المعنى المعجمي يحتمل دلالتين، لكنهما في حقيقة الأمر تلتقيان في دلالة واحدة للفعل "هرّ" بمعنى غضبُ الكلبِ وإنكارُه للأشخاص، واستعداده للهجوم.

إنّ الوحدَة الدلالية "هرّ" تضمّنت معنى عدم تعرّف هذه الحيوانات الأليفة على الأشخاص، ويظهر ذلك من مصاحبة الوحدة الدلالية لــ"كلاب الحيّ"، فالوحدة الدلالية تتراصف مع الكلاب فقط ولا تتراصف مع حيوان آخر، فلا نقول مثلا: "هرّ الأسد" بل نقول: "زأر الأسد " .

الكلب: الكلب كل سبع عقور وغلب على هذا النابح، ج أكلب، وأكالب وكلاب[3].

وردت الوحدة الدلالية "كلاب" في البيت السابق جمعا في سياق الفخر، وقد تميّزت بملمح دلالي عام هو دلالتها على الحيوان الأهلي العقور، كما دلت على جنس الكلاب، وتضمّنت معنى صوته لارتباط الوحدة الدلالية بالفعل "هرّ".

نلاحظ أيضا تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى في الوحدة الدلالية، فقد كانت تطلق على كل سبع عقور من الحيوانات مثل "الأسد، والنمر، والذئب ..." ثم تخصّصت بهذا الحيوان النابح الأليف دون غيره من الأنواع الأخرى.

عند دراستنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية والتي تشير إلى الحيوانات، نلاحظ ارتفاع الوحدات الدلالية الدالة على الفرس من حيث الشيوع، حيث أحصينا ست وحدات دلالية، تكرّرت ثمان مرات، وهذا الورود يؤكد دور هذا الحيوان الأليف في حياة العربي القائمة على الحروب والإغارة.

ارتبطت الوحدات الدلالية الدالة على الحصان بالحرب، حيث افتخر الشاعر ببطولات قومه، فالحصان في المعلقة مقترن بالقتال ليس إلاّ.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور5/ 260- 261 (هرر).
(2) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص72.
(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط1/ 124 (كلب).

حيوان آخر يعيش في البيئة الصحراوية كان له دوره في حياة الجاهلي، هو الجمل، ذكره الشاعر في ست وحدات دلالية تدل عليه، ولكن كل وحدة دلالية وردت مرة واحدة فقط، ويعود تركيز الشاعر على الجمل لدور هذا الحيوان الأليف في تغلب العربي على قسوة البيئة، واعتماده عليه في التنقل، والتغذية واللباس، والدفاع، وبناء الخيام.

ارتبطت الوحدات الدلالية الدالة على الجمل بالسفر، ودر الحليب، ووجد الناقة وحنينها حين تفقد ابنها. أمّا الحيوان الآخر فهو الكلب، فقد اقتصرت وحداته على اثنتين فقط.

اشتركت الوحدات الدلالية لهذه المجموعة الدلالية في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الحيوان، وتميّزت كلّ وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة.

اشتركت الوحدات الدلالية الآتية: " أم سقب، حمول، حدا، أحفاض، الجلة، الخور" في ملمح دلالي عام مشترك هو دلالتها على الجمل، كما اشتركت الوحدات الدلالية الآتية: "الخيل ، الفرس، صفون، جرد، أعنة، رصائع" في دلالتها على الحصان، واشتركت الوحدتان الدلاليتان "هرّ، كلاب" في دلالتهما على الكلب.

كل هذه الوحدات الدالية التي ذكرناها في إطار المجموعة الدلالية الثانية اشتركت في ملمح دلالي آخر هو دلالتها على الحيوان الأليف، فكلها دون استثناء تتعلق بالحيوانات الأليفة.

تميّزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة، فالوحدة الدلالية "أم سقب" التي تدل على الناقة جاءت في سياق الغزل لذا فقد تميّزت بدلالة الأنثى، وتضمّنت معنى الوجد والعطف والحنان والشفقة، والوحدة الدلالية "حمول" جاءت في سياق الغزل وتميّزت بدلالة الجمل الذي تحمل عليه الأمتعة، وارتبطت الوحدة الدلالية بالسفر والترحال، والوحدة الدلالية "حدا" جاءت فعلا وتميّزت بدلالة الغناء لسوق الإبل والوحدة الدلالية "حفض " جاءت جمعا "الأحفاض" في سياق الفخر، وحملت معنى الإبل التي تحمل متاعا استعداد للسفر، والوحدة الدلالية "الخور" جاءت في سياق الفخر وهي صفة للنوق وحملت معنى النوق الكثيرة اللبن، والوحدة الدلالية "الجلة" جاءت بمعنى الناقة الكبيرة وتميّزت بملمح الأنوثة لارتباطها بدرّ الحليب، والوحدة الدلالية "الخيل" جاءت في سياق الفخر، وتميّزت بدلالة الأفراس وارتبطت بالقتال والحرب والإغارة، والوحدة الدلالية "فرس" دلت على الحصان الذكر، وتضمّنت معنى الغنيمة لأنّها في حال السلب، والوحدة الدلالية "صفون" جاءت صفة للخيل في سياق الفخر، وحملت معنى قيام الفرس على ثلاث قوائم مع ثني سنكبه الرابع.

أمّا الوحدة الدلالية "جرد" فقد دلت على الخيل وحملت معنى قصر شعرها وتضمّنت معنى السرعة لأنّها في سياق التنقل إلى الحرب، والوحدة الدلالية "عنان" جاءت بمعنى اللجام، والوحدة الدلالية "رصيعة" دلت على عقد العنان في سياق الفخر ووصف الخيل.

أمّا الوحدتان الدلاليتان "هرّ، كلاب" فقد دلّنا على التوالي على صوت الكلب دون نباحه، وعلى ذلك الحيوان الأليف النابح، وجاءتا في سياق الفخر.

من جهة نظر تاريخيه عند تتبعنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية نسجّل انتقالا دلالا للوحدة الدلالية "حمول" فقد انتقلت دلالتها من مجال المناع المحمول إلى معنى الإبل، وذلك عن طريق المجاورة، وكذلك الشأن بالنسبة للوحدة الدلالية "الأحفاض"، كما يمكن أن نلحظ هذه الظاهرة اللغوية في الوحدة الدلالية " أعنة " حيث أنّ أصلها هو "سير اللجام"، لكنّها في البيت الشعري دلت على العنان، حيث أطلق الجزء للدلالة على الكل وبذلك أنتقلت الدلالة، كذلك نسجل ظاهرة تخصيص الدلالة في الوحدة الدلالية "كلب" فقد كانت تطلق على كل سبع عقور، ثمّ تخصصت بذلك الحيوان الأليف الذي يملأ الدنيا نباحا.

من حيث العلاقات الدلالية نسجل علاقة الترادف بين "الخيل والأفراس" وعلاقة الجزء من الكل بين "رصائع وأعنة"، وعلاقة الاشتمال التي تتضمن العلاقة المنطقية للاستلزام بين "صفون وأفراس وخيل" ، فالقول هذا "صفون" يستلزم القول بأنّ هذه " أفراس" أو "خيل"، كذلك القول بأنّ هذا الحيوان "يهر" يستلزم القول بأنّ هذا الحيوان "كلب"، والقول هذه "خوّارة" يستلزم القول بأن هذه "أم سقب" بمعنى الناقة.

أمّا العلاقات الدلالية الأخرى، فسجلنا علاقة التنافر، فالحدود المتناثرة تمثلها العلاقة بين فرس وكلب مثلا، أو بين "أم سقب" و "خيل" والجدول الآتي يبين نسبة شيوع كل وحدة دلالية على حدة مع سياقاتها، ومصاحباتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	تكرارها				السياقات	المصاحبات اللغوية
	فعل	اسم م	اسم ج	مج		
أم سقب		1		1	الغزل	وجد
حمول			1	1	الغزل	حدا
حدا	1			1	الفخر	حمول
أحفاض			1	1	الفخر	خرّت
الجلة			1	1	الفخر	الخور
الخور			1	1	الفخر	الجلّة
الخيل			3	3	الفخر	عاكفة، عصب، دامية، صفون
الأفراس			1	1	الفخر	تستلب
صفون			1	1	الفخر بالحرب	أعنة
جرد			1	1	الفخر بالحرب	الروع
أعنة			1	1	الفخر بالحرب	مقلدة
رصائع			1	1	الفخر بالحرب	دوارع، شعث
هرّ	1			1	الفخر بالحرب	كلاب الحي
كلاب			1	1	الفخر بالحرب	هرّ، الحي

الجدول56: المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على الحيوان)

تمثل الوحدات الدلالية الخاصة بالحيوان نسبة معتبرة لارتباطها بالحيوانات الأليفة التي يعتمد عليها الجاهلي في الحرب والسفر، كالإبل والأفراس، حيث تكررت ست عشرة مرة.

أثناء تتبعنا لوحدات المجال الدلالي العام ،الخاص بالطبيعة، وما فيها والمنقسم إلى مجالين دلاليين فرعيين نلاحظ ارتفاع وحدات المجال لدلالي الفرعي الأول الذي يشير إلى الأرض والسماء وما فيهما، حيث تكرّرت الوحدات الدلالية 57 مرّة، وهذا التكرار، يدل على شساعة البيئة العربية الصحراوية وانبساطها، ومقدرة العربي على الوصف الدقيق للأشياء التي تحيط به، أمّا المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بالأحياء "نباتات وحيوانات" فقد تكرّرت وحداته الدلالية20 مرّة فقط، وهذا الشحّ في ذكر النباتات والحيوانات يحيلنا إلى دلالة قلة النباتات والحيوانات في البيئة الصحراوية العربية. والجدول الآتي يوضح نسبة شيوع وحدات المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بـــ"الأحياء":

المجموعات الدلالية	تكرارها				السياقات التي وردت فيها
	فعل	اسم م	اسم ج	مج	
كلمات الدالة على النباتات		4		4	الخمر ، الفخر بالحرب وعزّة قومه
كلمات دالة على الحيوانات	2	1	13	16	الغزل، الفخر، الحرب ووصف وسائلها "السلاح والخيل"

الجدول57: المجال الدلالي الفرعي الثاني (الوحدات الدلالية الدالة على الأحياء)

تفوقت الوحدات الدلالية الدالة على الحيوانات من حيث الشيوع، وهذا يتناسب مع طبيعة البيئة الطبيعية الصحراوية القاحلة، فالوحدات الدلالية الدالة على الحيوانات تعبر عن اهتمام العربي بالحيوانات التي تخدمه (الإبل والخيول).

الخـــــــاتمة

لقد رأينا أن علم الدلالة علم حديث بدأ يشق طريقه نحو الأمام ليتبوأ مكانه تحت ظل شجرة العلوم اللغوية الحديثة، حيث ظهر على يد علماء غربيين آمنوا بمبدأ تطبيق المناهج العلمية على الدراسات اللغوية، لدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية، ورأينا أن علم الدلالة رغم التطور الملحوظ ما زال في طريق النشأة، وتقف في طريقه عدة معوقات تجعل منه أصعب العلوم اللغوية على الإطلاق، لأن دلالة الكلمات تتغير بتطور المجتمع، بل أننا نجد دلالة مفردة واحدة تختلف من شخص لآخر داخل البيئة الواحدة، فما بالك لو تباينت البيئات واختلفت الثقافات.

إن المجهودات التي بذلها علماء العربية قديما في علم الدلالة كان لها الأثر في تطور علم الدلالة العربي الذي كان يستمد موضوعاته من النصوص القرآنية أولا، ولغة الأدباء والشعراء، وبهذا فقد سبق علماء اللغة العربية الغربيين في هذا المجال، بل أن ما جاء به الغربيون المحدثون في هذا الإطار أومأ إليه علماء اللغة العربية،كانتقال الدلالة وتخصيصها وتعميمها مثلا.

إننا بتطبيقنا للمناهج الحديثة لتحليل دلالة كلمات معلقة عمرو بن كلثوم خرجنا بعدة نتائج يمكننا إدراجها فيما يلي:

لا يمكن أن ندرس الكلمات دون الاعتماد على السياق اللغوي، ومعرفة الظروف المحيطة بالمقام.

تتشكل معلقة عمرو بن كلثوم من كلمات، هذه الكلمات تشكل حقولا دلالية أمكننا أن نجملها فيـــما يلي:

1- الكلمات الدالة على جسم الإنسان
2- الكلمات الدالة على الصفات الجسمية للإنسان
3- الكلمات الدالة على مراحل عمر الإنسان ومصيره
4- الكلمات الدالة على القرابة والنسب
5- الكلمات الدالة على انتماء الإنسان للجماعات غير القرابية
6- الكلمات الدالة على العلاقات الاجتماعية
7- الكلمات الدالة على الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعية

8- الكلمات الدالة على الحرب وأدوات القتال

9- الكلمات الدالة على الحل والترحال

10- الكلمات الدالة على الطعام والشراب وأدواتهما

11- الكلمات الدالة على السماء و الأرض و الألوان و الأماكن و الزمان

12- الكلمات الدالة على الحياة الطبيعية الحية (النباتات والحيوانات)

تمثل الكلمات الدالة على الحياة الاجتماعية نسبة معتبرة من المعلقة وتتوزع على مجموعات دلالية عديدة حيث تكثر الكلمات الدالة على القوة و البطش والتعدي، و شيوع الألفاظ الدالة على الأخلاق و الصفات و الطبقات الاجتماعية. حيث كثيرا ما يلجأ الشاعر إلى الإكثار من الثنائيات التقابلية، حين ينسب الصفات الحسنة والأخلاق الطيبة إلى قومه ،والصفات القبيحة والضعف والوهن إلى أعدائه. هذا الشيوع يوضّح لنا نظرة الشاعر للحياة التي هي صراع مرير مع القوى الأخرى.

إن نظرة القوة التي كانت تتحكم في المجتمع الجاهلي يمكن أن نستخلصها أيضا من نسبة شيوع الكلمات الدالة على القتال والطعان والحرب والأسلحة، إلى درجة أنه استعار من الطبيعة كلمات ليوظفها في مجال القتل والسلاح.

أما الكلمات الدالة على الطبيعة فقد سجلت نسبة شيوع منخفضة بالمقارنة مع بقية المجموعات الدلالية الأخرى، فقلة ورود الكلمات الدالة على النباتات تؤكد الطبيعة الصحراوية القاحلة، أما كثرة الكلمات الدالة على الحيوانات وبخاصة الإبل لأنها مورد رزقه، والخيول التي يرى فيها رمز القهر والدفاع عن النفس.

لا تخرج القصيدة من سياقات ثلاثة إلا نادرا، سياق الحرب والفخر، وسياق الغزل، وسياق الخمر.

لقد تأكدت لنا مقولة أن الكلمات لا يفهم معناها إلا في سياقها اللغوي، فالكلمة المفردة تحمل دلالة معجمية فقط، فكثيرا ما تتزاح دلالة الكلمات وبخاصة في لغة الشعر، ومن أمثلة ذلك استعمال أدوات الطعام معادلا دلاليا للحرب

- الرحى: معادل دلالي للحرب
- اللهوة: معادل دلالي للقتلى

- الثفال: معادل دلالي لأرض المعركة
- قتادة: معادل دلالي للقوة
- قناة :معادل دلالي للعز
- الأيام:معادل دلالي للحروب و الوقائع
- غر: معادل دلالي للشهرة

أما من حيث العلاقات الدلالية داخل المعلقة فقد سجلنا كل العلاقات الدلالية، فنجد مثلا الاشتراك اللفظي في كلمة "بيض" التي جاءت بمعنى النساء وبمعنى السيوف، ولا يفهم المعنى إلا إذا درسنا الكلمات المصاحبة لهذه الألفاظ أي السياق اللغوي، مع تسجيل التقابل بين الكلمات والتنافر، كما لاحظنا أن المفردة الواحدة تتكرر في البيت الواحد، وتختلف دلاليا من حيث الملامح الدلالية كما في كلمة "جهـــل".

من وجهة نظر تاريخية لا يمكن تتبع كل كلمات المعلقة فما بالك بكلمات اللغة العربية الموغلة في القدم، و مع ذلك فقد اجتهدنا لمعرفة أصل الكلمات.
فإذا كانت اللغة تبدأ بالمحسوسات و تنتهي بالمجردات فهذا دليل على رقي الحياة العقلية ،و لذلك فقد سجلنا عدة ظواهر دلالية في هذا المجال .

لقد انتقلت دلالة عدة كلمات في المعلقة و أخذت مفهوما مغايرا لما كانت عليه من قبل نذكر ذلك على سبيل المثال :
كلمة "ظعائن" التي كانت تعني الهوادج انتقلت دلاليا وأخذت معنى النساء أو الزوجات عن طريق المجاورة المكانية.
كلمة "بعل"انتقلت من المعنى المحسوس إلى المعنى المجرد، حيث كانت تعني الارتفاع ثم صارت .بمعنى السيادة والهيمنة المتمثلة في الزوج.
كلمة "كتيبة" انتقلت من مجال دلالي إلى آخر، من معنى ربط فم السقاء إلى معنى الجماعة المقاتلة.
انتقال دلالة الألوان –مثلا- من مجال ألوان الحيوان إلى مجال المرأة مثل "أدماء".
انتقال دلالة كلمة "حزاورة" من مجال الطبيعة إلى مجال الإنسان

تخصيص دلالة كلمة "كلب" و "الحص" و "الأرجوان"و "كريهة"

-استعمل الشاعر أيضا مفردة واحدة بمعنيين مختلفين، الأول بمعنى حسي والثاني بمعنى ذهني تجريدي مثل كلمة "عقد" التي اقترنت بالحبل واليمين.

إن هذه التطورات توضح لنا أن اللغة العربية قد ارتقت ارتقاء كبيرا في ذلك الزمن السحيق، فالدلالة-كما نعلم- تبدأ بالمحسوسات وتصل إلى المجردات، وهذه التطورات تحيلنا إلى دلالة رقي الحياة العقلية للمجتمع العربي الجاهلي.

تجدر الإشارة أيضا إلى أنه إذا أردنا أن نتتبع مفردات اللغة العربية لا بد من تفعيل دراسة اللغات السامية الأخرى وبخاصة اللغة العبرية القديمة واللغة السريانية.

مـــــلحق

معلقة عمرو بن كلثوم

المعلقة

أَلَا هُبِّي بِـــــصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا   وَلا تُبْقِي خُـــــــــمُورَ الأَنْدَرِينَا
مُشَعْشَعَةً كَـــأَنَّ الْحُصَّ فـــيها   إذا مــــا الْمَاءُ خَـــالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَـــــوَاهُ   إذا مَا ذاقَهَــــــا حَــــــتَّ يَلِينَا
تَرَى اللَّحِـــزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ   عَلَـــيْهِ لِمَـــالِهِ فِيــــــهَا مُـــهِينَا
كَأنّ الشُّهْبَ فِي الآذانِ مـــنْها   إذا قَرَعُــــــوا بحَافَتِها الْجـــبِينَا
صَبَنْتِ الكأسَ أمَ عَـــــــمْرٍو   وَكَانَ الكـــــأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثّلاثَةِ أُمَّ عَـــــــمْرٍو   بصاحِبِـــــــكِ الّذي لا تُصْبحِينَا
وكـــــأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ   وأُخـــرى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِـــرِينَا
إذا صَمَـــــدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا   مِنَ الفِتْيانِ خِـــــــلْتُ بِـــهِ جُنُونَا
فَمَا بَرَحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى   تَغَـــالُوهَا وَقَـــالُوا قَـــــدْ رَوِينَا
وإنّا تُـــــدْرِكُنَا الْمـــــنَايَا   مُقَـــــدَّرَةً لَنـــا وَمُقَـــــدَّرِينَا
قِفِي قَبْل التَفَـــرُّقِ يَا ظَــــعِينَا   نُخَبِّرْكِ اليَقِـــــينَ وَتُخـــبِرِينَا
قِفِي نسألك هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا   لِوَشْـــكِ البِيْـــنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِـــينَا
بيوْمِ كَرِيهَةٍ ضَـــــرْبًا وَطَعْنًا   أَقَرَّ بِـــهِ مَـــوَالِيكِ العُيـــــونَا
وَإنَّ غـــدًا وَإنَّ اليَوْمَ رَهْـــــنٌ   وَبَعْدَ غَـــــدِ بمَا لا تَعْلَـــمِينَا
أفِي ليلَى يُـــــعاتِبُنِي أَبُـــوهَا   وإخْوَتُها وَهُـــمْ لِي ظَـــالِمُونَا
تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ على خَـــــلاءٍ   وَقَدْ أَمِنَتْ عيـــونَ الكـــاشِحِينَا
ذِراعَـــيْ عَيْطَلٍ أَدْمـــاءَ بَكْرٍ   هِـــجَانَ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنــينَا
وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْـــصًا   حَصـــانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسيــــنَا
وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَـــى   بإتْـــمَامٍ أُنَـــاسًا مُـــدْجِنــــينَا
ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَـــتْ وَطَالَتْ   رَوَادِفُـــــها تَنُـــوءُ بِمَا وَلِينـــا
ومَأْكَمَةً يَضِيقُ البَـــابُ عنْها   وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُـــونَا

وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَـــــــامٍ يَرِنُّ خَشَـــاشُ حَلْيِهِــمَا رَنِيـــنَا
فما وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَـــرَجَّعَتِ الْـــــــحَـــنِينَا
ولا شَمْطَاء لم يتـــرك شـــقاها لهــــا من تســــعة إلا جـــنينا
تذكَّرْتُ الصِّبَا واشْتَقْتُ لَــــمَّا رأيْتُ حُمُـــولَهَا أُصُلًا حُـــدِينَـــا
فَأَعْـــرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كأَسْـــــيافٍ بِـــأَيْدِي مُـــصْلِتِينَا
أَبَا هِنْدٍ فَــــلا تَعْجـــــَلْ عَلَيْنَا وَأَنْـــــــظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقــــينَا
بأنّا نُـــــورِدُ الرَّايَاتِ بِيــــضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُـــــمْرًا قَدْ رَوِيـــنَا
وَأَيّامٍ لَنَـــا غُـــــرٍّ طِــــــوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيـــــــهَا أَنْ نَدِينَا
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَـــدْ تَـــوَّجُـــــوهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْـــجَرِينَا
ترَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِـــــفَةً عَلَيْهِ مُقَــــلَّدَةً أعِـــنَّتَهَا صُفُـــــونَا
وَأنزَلْنا البُيوتَ بِـــذِي طُلُـــوحٍ إلى الشـــــاماتِ نَنْـــفِي الْمُوعِدِينَا
وقدْ هرَّتْ كِلابُ الْحَـــــيِّ مِنَّا وَشَـــــذَّبْنَا قَتَادَةَ مَـــنْ يَلِينَـــا
مَتَى نَنْقُلْ إلى قَـــوْمٍ رَحَـــانَا يَكُونُوا فِي اللِّقَـــــاءِ لَهَا طَحِـــينَا
يكـــــونُ ثِفَالُهَا شَـــرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهـــْوَتُهَا قُضَـــاعَةُ أَجْـــمَعِينَا
نَزَلْتُمْ مَنْـــــــزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِـــــــمُونَا
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّـــــــلْنَا قِرَاكُـــمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِـــــــــرْداةً طَحُونَا
نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعُـــفُّ عَنْـــــهُمْ وَنَحـــْمِلُ عنْــــهُمْ مَـــا حَمَّلُونَا
نُطَاعِنُ مَا تَراخَى النّـــَـاسُ عَنَّا وَنَـــــضْرِبُ بالسُّيوفِ إذا غُشِينَا
بِسُمْرٍ مِـــنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُـــدْنٍ ذَوَابِـــلَ أَوْ بِبِيضٍ يَـــــــخْتَلِينَا
نَشُقُّ بها رُؤوسَ القَـــوْمِ شَـــقًّا ونخْليها الــــرِقَابَ فَتَخْتَلِيـــــنَا
كأنّ جَماجِمَ الأَبْـــطالِ فيها وُسُوقٌ بِالأَمـــاعِزِ يَرْتَمِـــينَا
وَإنّ الضَّغْنَ بعْدَ الضَّغْنِ يَبْـــدُو عَلَيْــكَ وَيُـــخْرِجُ الدَّاءَ الدَفِينَا
وَرِثْنا المجْـــدَ قَدْ عَلِـــمَتْ مَعَدٌّ نُـــطَاعِنُ دونَه حـــتّ يَبِـــينَا
ونَحْن إذا عِمادُ الْحَيِّ خـــرّتْ عنِ الأحْفاضِ نَمْنعُ مَـــنْ يَلِيـــنَا
نَجُذُّ رُؤوسَهُمْ فِي غَيْـــرِ بِـــرٍّ فَمَــــا يَدْرُونَ مـــاذا يَتَّقُـــونَا
كأنّ سُيُـــوفَنَا فينا وفيـــهم مَــــخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِـــبِيـــنَا
كأنّ ثِيَـــابَنَا مِنّا وَمِـــنْهُـــمْ خُضِـــبْنَ بِأُرْجُـــوَانٍ أوْ طُلِينَا

إذا ما عَيَّ بالأسْنافِ حَيٌّ   مِنَ الهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أنْ يَكونَا

نَصَبْنا مِثْلَ رهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ   مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

بشبّانٍ يَرَوْنَ القتْلَ مَجْدًا   وشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا

حُدَيَّا النّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا   مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ   فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيهِمْ   فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

برأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والْحُزُونَا

ألا لا يَعْلَمِ الأقْوَامُ أنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا

ألا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَكونُ لِقِيلِكُمْ فِيها قَطِينَا

بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تُطيعُ بنا الوُشاةَ وَتَزْدَرِينَا

بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تَرى أنَّا نكونُ الأرْذَلِينا

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا   مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

فإنّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ   على الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا

إذا عضَّ الثِّقافُ بها اشمأزَّت   وولتهم عشوزنةً زبونا

عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ   تَشُجُّ قضفَا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَا

فهل حُدِّثْتَ في جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ   بِنَقْصٍ في خُطُوبِ الأوَّلِينَا

ورِثْنَا مَجْد عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ   أَبَاحَ لنا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

ورثنا مهلهلًا والخير منه   زهيرًا نِعمَ ذُخرُ الذاخرينا

وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا   بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأكْرَمِينَا

وذا الْبُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عنه   بِهِ نُحْمَي وَنَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

ومِنَّا قَبْلهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ   فأيُّ المَجْدِ إلَّا قَدْ وُلِينَا

متى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ   تَجُذَّ الحَبْلَ أوْ تَقِصِ القَرِينَا

وَنُوجَدُ نَحْنُ أمْنعُهُمْ ذِمارًا   وَأَوْفَاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينَا

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ في خَزَارَى   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرّافِدِينَا

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

ونَحْنُ الحاكِمُونَ إذا أُطِعْنَا   ونَحْنُ العارِمُونَ إذا عُصِينَا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِــطْنَا   ونحْنُ الآخِــذُونَ لِمَا رَضِــــينَا
وَكُنَّا الأيْمَنِينَ إذا الْتَــــــقَيْنَا   وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيــــــــنَا
فَصَــــالُوا صَــوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ   وَصُلْنَا صَــوْلَةً فِيمَـــــــنْ يَلِينَا
فَآبُوا بِالنِّهَـــابِ وَبِالسَّبَــــايَا   وَأُبْنَا بِالْمُلُـــوكِ مُصَفــَّدِينَـــا
أَلَمَّــا تعرِفُوا مِنَّا ومِــنْكُـــــمْ   كَتائبَ يَطَّعْنَ وَيَــرْتَمِـــــــينَا
نقودُ الخيلَ داميةً كِــــــلاهَا   إلى الأَعْداءِ لاحِــــــــقَةً بُطُونَا
عَلَيْنا الْبَيْـــضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي   وَأَسْيَــافٌ يَقُــمْنَ وَيَنْحــَنِينَا
عَلَيْنا كُلُّ سَــــــابِغَةٍ دِلاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَـــهَا غُضُونَا
إذا وُضِــــــعَتْ عَنِ الأبطالِ   يَوْمًا رأيْتَ لَها جُــلودَ القَوْمِ جُونَا
كأنَّ غُضونَهُنَّ مُتُـــــونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّياحُ إذا جَـــــــرَيْنَا
وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُــــرْدٌ   عُـــــــرِفْنَ لنا نَقَــائِذَ وَافْتُلِينَا
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وخَرَجْــنَ شُــعْثًا   كــأَمْثَالِ الرَّصــائِعِ قَـــدْ بَلِينَا
وَرِثْنَاهُمْ عَنْ آباءِ صِـــــدْقٍ   وَنُـــورِثُهَا إذا مُتْنَا بَنِــــــــينَا
على آثارِنَا بِيضٌ حِـــــسَانٌ   نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أوْ تَهُـــــــونَا
أَخَــــــذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا   إذا لاقَوْا كَتَائبَ مُعْلَــــــمِينَا
لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْـــــــرَاسًا وَبِيضًا   وَأَسْرَى فِي الْحَـــــدِيدِ مُقَرَّنِينَا
تَرَانَا بَـــــــارِزِينَ وَكُلُّ حَــيٍّ   قَدِ اتَّخَــذُوا مَخَــافَتَنَا قَــــرِينَا
إذا ما رُحْنَ يَمْشِـــينَ الْهُوَيْنَى   كَمَا اضْطَـــرَبَتْ مُتُونُ الشّارِبِينَا
يَقُتْنَ جِيادَنَا وَيَقُلْنَ لَســــتُمْ   بُعُولَتَنَــا إذا لَــمْتَمْنَـــــعُونَا
إذا لَمْ نَحْمِــــــهِنَّ فَلَا بَقِينَــا   لِشَــيْءٍ بَعْدَهُــنَّ وَلا حَيِيــنَــا
ظَعائنَ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَــكْرٍ   خَلَطْنَ بِمَيْسَــــــمٍ حَسَبًا وَدِينَا
ومَا مَنَعَ الظَّعائنَ مِثْلُ ضَــــرْبٍ   تَــرَى مِنْه السَّواعِــــدَ كَالْقُلِينَا
كَأَنَّا وَالسُّيوفُ مُســــــلَّلاتٌ   وَلَدْنَا النـــــــــاسَ طُرًّا أجْمَعِينَا
يُدَهْدِهُونَ الرُؤوسَ كما تُدَهْدِي   حَــزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِـــــــهَا الْكُرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ القَبائلُ مِنْ مَعَـــــدٍّ   إذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِـــهَا بُنِيــــــنَا
بأنّا العاصِمُونَ بِكُلِّ كَحـــلٍ   وأنّا البَاذِلونَ لِمُــــــــجْتَدِينَا
بأنا المطعـــــــمون إذا قدرنا   وأنا المهـــــــــلكون إذا ابتلينا

وأنّا المانِعونَ لِمَا أَرَدْنَا ... وأنّا النّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وأنّا المانِعونَ لِمَا يَلِينَا ... إذا ما البِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا
وأنّا التارِكُون إذا سخِطْنَا ... وأنّا الآخِذُونَ إذا رَضِينَا
وأنّا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنَا ... وأنَّا العَارمونَ إذا عُصِينَا
وَأَنّا الطَّالِبُون إذا نَقمْنَا ... وأنّا الضّارِبُونَ إذا ابْتُلِينَا
وَإنّا النّازِلونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... يَخافُ النّازِلُونَ بِهِ الْمَنُونَا
ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إذا مَا الْمَلْكُ سَامَ النّاسَ خَسْفًا ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا
لنا الدُنيا ومَن أمسى عليها ... ونَبطشُ حين نبطش قادِرينا
بُغَاةً ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا ... ولَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا
تَنَادَى الْمُصْعَبانِ وَآل بَكْرٍ ... وَنادُوا يا لَكِنْدَةَ أجْمعينا
فإن نَغْلِبْ فغَلّابونَ قِدْمًا ... وإنْ نُغْلَبْ فغيْرُ مُغَلَّبينَا
مَلَأْنا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... ونَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا
إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنَا وَلِيدٌ ... تَخِرُّ له الْجَبَابِرُ ساجِدِينَا

الفهـــــــارس

فهرس الآيات القرآنية

لَا شِيَةَ فِيهَا	71	البقرة	94
لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ	27	الأنفال	99
فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	54	يوسف	99
فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ	9	الحجرات	107
قَوْمًا جَبَّارِينَ	22	المائدة	125
عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ	108	هود	134
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ.	36- 37-38	ص	148
فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيم فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيم	54- 55	الواقعة	162
فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوع وَالخَوْفِ	112	النحل	164
لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ	23	القصص	164
فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ	10	الصافات	169
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	12	يوسف	178
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ	26	القمر	178

فهرس الشعر

الأبيات الشعرية	الشاعر	الصفحة
وأُمُّكَ حِـــــينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْق ولــكنَّ ابنَها طَبْعٌ سَخـــــيفُ	ابن حبناء	14
يراوح مـــــــن صلوات الملك طورا سجودا وطــورا جــؤارا	الأعشى	15
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مــفاضَة تَرَائِبُهَا مــصْقولَةٌ كــالسَّجَنْجَلِ	امرؤ القيس	16
وأرَانِي طَــــربًا فِي إِثْــــرهم طَلَــبَ الــوَالِهِ أَوْ كالْمُــخْتَبَلْ	النابغة الجعدي	19
إنَّ هذا الليْلَ قَـــدْ غَـــسَقَا وَاشْتَكَــيْتُ الْهَـــــمَّ وَالأَرَقَا	ابن قيس	32
أزورُ إذا ما أغسَقَ الليلُ خِــلَّتِي حــذار العِدَى أوْ أنْ يُرْجَمَ قائِلُ	جساس	32
وقالوا أنت أرضٌ به وتخيلت فأمسى لما في الرأس والصدر شاكيا	ابن أحمد الباهلي	35
إذا توجس قرعا من ســـنابكها أوكان صاحب أرض أو به الموم	ذو الرمة	35
إنَّ الْفَتَى لَفَتَى الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى لَيْــسَ الْفَتَــى بِمَغَمْلَجِ الصِّبْيَانِ	عبد الرحمن بن حسان	58
مَوَالِيَ حِلْـــفٍ لا مَوَالِيَ قَرَابَةٍ وَلَـــكنَّ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الأَتَاوِيَا	الجعدي	69
وأنتـــم مَعْشَرٌ زَبَدٌ على مَائِهِ فأجْمــعُوا أَمْرَكُم طُرًّا فَكِيدُوني	ذو الأصبـــع العدواني	72
فإنــك لم يفخرْ عليك كفاخر ضعيــفٍ ولم يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّب	امرؤ القيس	124
أَلَا هُبِّي بِـــصَحْنكِ فَاصْبَحِينَا وَلا تُبْقِي خُـــمُورَ الأَنْدَرِينَا	عمرو بن كلثوم	160-162-163-181
مُشَعْشَعَةً كَـأَنَّ الْحُصَّ فــيها إذا مــا الْمَاءُ خَـالَطَهَا سَخِينَا	عمرو بن كلثوم	162-164-194
تَجُورُ بذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَــوَاهُ إذا مَا ذاقَهَـــا حَـــتَّ يَلِينَا	عمرو بن كلثوم	89-109-165
تَرَى اللَّحــزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ عَلَــيْهِ لِمَــالِهِ فِيـــهَا مُــهينَا	عمرو بن كلثوم	109
كَأنَّ الشُّهْبَ فِي الآذانِ مــنْها إذا قَرَعُـــوا بحَافَتِها الْجــبِينَا	عمرو بن كلثوم	39-41-169
صَبَنْتِ الكَأسَ أمَ عَـــــمْرٍو وَكَانَ الكــأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا	عمرو بن كلثوم	67-159-184-185
وَمَا شَرُّ الثّلاثَةِ أُمَّ عَـــــمْرو بصاحِبِـــكِ الّذي لا تُصْبحِينَا	عمرو بن كلثوم	67-93
وكــأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ وأُخــرى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِـــرِينَا	عمرو بن كلثوم	159-162-181-
إذا صَمَــــدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا مِنَ الفِتْيانِ خِــــلْتُ بِهِ جُنُونَا	عمرو بن كلثوم	58-121
فَمَا بَرِحْتُ مَجَالَ الشَّرْب حَتَّى تَغَــالُوهَا وَقَــالُوا قَـــدْ رَوِينَا	عمرو بن كلثوم	151-163-184
وإنّا تُــــدْرِكُنَا الْمــــنَايَا مُقَــدَّرَةً لَنــا وَمُقَــدَّرِينَا	عمرو بن كلثوم	62

قِفِي قَبْلَ التَفَــرُّقِ يَا ظَــــعِينَا نُخَبِّرْكِ اليَقِــــينَ وَتُخــــْبِرِينَا	عمرو بن كلثوم	91-77
قِفِي نسألك هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا لِوَشْكِ البَيْـــنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِــينَا	عمرو بن كلثوم	99-92
بيوْمِ كَرِيهَةٍ ضَــــــــرْبًا وَطَعْنًا أَقَرَّ بِـــهِ مَــوَالِيكِ العُيــــــُونَا	عمرو بن كلثوم	177-138-132-69-40
وَإِنَّ غــدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْــــنٌ وَبَعْدَ غَــــدِ بِمَا لا تَعْلَــمِينَا	عمرو بن كلثوم	178-177
أفي ليلَى يُــــعاتِبُنِي أَبُــوهَا وإخْوَتُها وَهُــمْ لِي ظَـــالِمُونَا	عمرو بن كلثوم	106-69 -67
تُرِيكَ إِذا دَخَلْتَ على خَــــلاءِ وَقدْ أَمِنَتْ عيــونَ الكــاشِحِينَا	عمرو بن كلثوم	184-40
ذِراعَــيْ عَيْطَلٍ أَدْمــــاءَ بَكْرٍ هِــجَانَ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنــينَا	عمرو بن كلثوم	188-56-53-51-43
وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْــصًا حَصــانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِيــنَا	عمرو بن كلثوم	160-52-45
وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَــى بِإتْــمَامِ أُنَــاسًا مُــدْجنــــينَا	عمرو بن كلثوم	170-79-42
ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَــتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُــــها تَنُــوءُ بِمَا وَلِينـــَا	عمرو بن كلثوم	48-47
ومأْكَمَةً يَضِيقُ البــابُ عنْها وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُــــونَا	عمرو بن كلثوم	155-121-47
وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَــــام يَرِنُّ خَشَــاشُ حَلْيِهِــمَا رَنِيــنَا	عمرو بن كلثوم	155
فما وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَــرَجَّعَتِ الْــــحَنِينَا	عمرو بن كلثوم	196-92-90-89-67
ولا شَمْطَاء لم يتــرك شــقاها لهـا من تســـعة إلا جــنينا	عمرو بن كلثوم	64-61-56
تذكَّرْتُ الصِّبَا واشْتَقْتُ لَــمَّا رأيْتُ حُمُــولَهَا أُصُلًا حُــدِينَـا	عمرو بن كلثوم	196-179-90-89
فَأَعْــرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْــيافٍ بِـــأَيْدِي مُــصْلِتِينَا	عمرو بن كلثوم	182-143-125-44
أَبَا هِنْدٍ فَــــلا تَعْجــلْ عَلَيْنَا وَأَنْـــــظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقــــينَا	عمرو بن كلثوم	66
بأَنّا نُــــورِدُ الرَّايَاتِ بِيــضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُــــمْرًا قَدْ رَوِيــنَا	عمرو بن كلثوم	189-163
وَأَيّام لَنَــا غُــــرٍّ طِـــوَال عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيــــــهَا أَنْ نَدِينَا	عمرو بن كلثوم	19-177-127-115-110
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَــدْ تَــوَّجُــوهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْــجَرِينَا	عمرو بن كلثوم	128-127-102-100-72
تركْنَا الْخَيْلَ عَاكِــــفَةً عَلَيْهِ مُقَــــلَّدَةً أعــنَّتَهَا صُفُــــونَا	عمرو بن كلثوم	198-72
وَأَنزلْنا البُيوتَ بِــذِي طُلُــوح إلى الشــاماتِ نَنْــفِي الْمُوعِدِينَا	عمرو بن كلثوم	183-154-151-135-97
وقدْ هرَّتْ كِلابُ الْحــيِّ مِنَّا وَشَـــذَّبْنَا قَتَادَةَ مَــنْ يَلِينَــا	عمرو بن كلثوم	200-194-135-74
مَتَى نَنْقُلْ إلى قَــوْمٍ رَحَــانَا يَكُونُوا فِي اللِّقَــــاءِ لَهَا طَحِــينَا	عمرو بن كلثوم	165-160-132-81
يكــونُ ثِفَالُهَا شَــرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهــْوَتُهَا قُضَـــاعَةُ أَجْــمَعِينَا	عمرو بن كلثوم	185-182-164-157-84
نَزَلْتُمْ مَنْــــزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتــــــمُونَ	عمرو بن كلثوم	151-121-104
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّـــلْنَا قِرَاكُـــمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِــــــرْداةً طَحُونَا	عمرو بن كلثوم	179-174-105
نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعُــفُّ عَنْـــهُمْ وَنَحــْمِلُ عنْـــهُمْ مَــا حَمَّلُونَا	عمرو بن كلثوم	112-79
نُطَاعِنُ مَا تَراخَى النّــَاسُ عَنَّا وَنَـــضْرِبُ بالسُّيوفِ إذا غُشِينَا	عمرو بن كلثوم	143-138-137-80
بسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُـــدْنٍ ذَوَابِــلَ أَوْ بِبِيضٍ يَـــختَلِينَا	عمرو بن كلثوم	189-145-143

نَشُقُّ بها رُؤوسَ القومِ شَــقًّا	ونخْليها الـــــرِقَابَ فَتَخْتَلِيـــــنَا	عمرو بن كلثوم	137-136-81-42-38
كأنّ جَماجمَ الأَبْــطال فيها	وُسُوقٌ بالأَمــــــاعِز يَرْتَمـــــينَا	عمرو بن كلثوم	172-125-40
وَإنّ الضَّغْنَ بعْدَ الضَّغْن يَبْــدُو	عَلَيْـــكَ وَيُــــخْرِجُ الدَّاءَ الدَفِينَا	عمرو بن كلثوم	95
ورِثْنا المجْدَ قدْ عَــلِمَتْ مَعَدٌّ	نُطاعِنُ دونَهُ حَـــــــتَّى يَبِينَا	عمرو بن كلثوم	117
ونَحْن إذا عِمادُ الْحَيِّ خرّتْ	عن الأحْفاض نَمْنعُ مَــنْ يَليـــــنَا	عمرو بن كلثوم	197-101-74
نَجُذُّ رُؤوسَهُمْ في غَيـــْرِ بـــرٍّ	فَمَــــا يَدْرُونَ مـــاذا يَتَّقُـــونَا	عمرو بن كلثوم	134-38
كأنّ سُيُــــوفَنَا فينا وفيـــهم	مَـــــخَاريقٌ بأَيْدِي لاعِـــبيــــنَا	عمرو بن كلثوم	143-44
كأنّ ثِيَـــابَنَا مِنّا وَمِــنْهُــمْ	خُضِـــبْنَ بأُرْجُــــوَانٍ أوْ طُلِينَا	عمرو بن كلثوم	193-191
إذا ما عَيَّ بالأسْنافِ حَــــيٌّ	مِنَ الهــــوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يَكــونَا	عمرو بن كلثوم	74
نَصَبْنا مِثْلَ رهْــوَةَ ذاتَ حَــدٍّ	مُحــــافَظَةً وَكُنَّا السَّــابِقِيــنَا	عمرو بن كلثوم	173-119
بشبّانٍ يَرَوْنَ القتْلَ مَجــــْدًا	وشِيب فِي الْحُــرُوب مُجــرَّبِينَا	عمرو بن كلثوم	134-132-117-60-58
حُــدَيَّا النّاس كُــلِّهِمْ جَمِيعًا	مُقَــــــارَعَةً بَنيهِمْ عَــنْ بَنينَا	عمرو بن كلثوم	139-85-80-68
فَأَمَّا يـــوْم خَـــشْيَتِنَا عَــلَيْهِمْ	فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصـــــبًا ثُبــينَا	عمرو بن كلثوم	198-177
وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخـــْشَى عَلَيهِمْ	فَنُمْــعِنُ غَــارَةً مُتَــلَبِّبيـــــنَا	عمرو بن كلثوم	139
برأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْــنِ بَكْر	نَدُقُّ بـــه السُّهُولَةَ والْحُـــزُونَا	عمرو بن كلثوم	-127-72-68-51-39 136
ألا لا يَعْلَم الأقْــــوَامُ أنَّا	تَضَعْــضَعْنَا وَأَنَّا قَــــدْ وَنينَا	عمرو بن كلثوم	110-109-81
ألا لا يَجْهَلَنْ أحَــــدٌ عَلَيْنَا	فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَـــــهْلِ الجَاهِلِينَا	عمرو بن كلثوم	122
بأيِّ مَشيئَةٍ عَــمْرَو بْنَ هِــنْدٍ	نَكونُ لِقِيلِـــكُمْ فِيـــها قَطِينَا	عمرو بن كلثوم	82-68
بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِــــنْدٍ	تُطيعُ بنا الـــوُشَاةَ وَتَـــزْدَرِينَا	عمرو بن كلثوم	114-94-68
بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِــــنْدٍ	تَرى أنَّا نكــــونُ الأرْذَلِيـــــنا	عمرو بن كلثوم	68
تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِــدْنَا رُوَيْــدًا	مَتَــــــى كُنَّا لِأُمِّكَ مَــــقْتَوينَا	عمرو بن كلثوم	97-68
فإنّ قَنَاتَنَا يَا عَــــمْرُو أَعْيَتْ	عَـــــلى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا	عمرو بن كلثوم	144-109-93
عَشَوْزَنَةً إذا انْقَــلَبَتْ أَرَنَّتْ	تَشُجُّ قضفَا الْمُثَقّـــفِ والْجَبِينَا	عمرو بن كلثوم	136-42-39
فهل حُدِّثْتَ فِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ	بنَقْصٍ في خُطُـــوب الأوَّلِــينَا	عمرو بن كلثوم	68
ورِثْنَا مَجْد عَلْقَمَةَ بْنَ سَــيْفٍ	أَبَاحَ لنا حُصُونَ الْمَجْـــــدِ دِينَا	عمرو بن كلثوم	156-117-69
وَعَتَّابًا وَكُلْثومًا جَـــمِـــيعًا	بِـــهِمْ نلْنَا تُـــرَاثَ الأَكْرَمِينَا	عمرو بن كلثوم	118-84
وذا الْبُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَـــنه	بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُحــــْجَرِينَا	عمرو بن كلثوم	102-100
ومِنَّا قَبْـــلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ	فأيُّ المَجْـــــدِ إِلَّا قَــدْ وُلِينَا	عمرو بن كلثوم	119-117
متى نَعْقِـــدْ قَرِينَتَنَا بحَــبْلٍ	تَجـــــذَّ الحَبْلَ أوْ تَقِص القَرِينَا	عمرو بن كلثوم	152-137-134-97
وَنُـــوجَدُ نَحْنُ أمْنَعُهُمْ ذِمارًا	وَأَوْفـــاهُمْ إذا عَقَـــدوا يَمِينَا	عمرو بن كلثوم	102-101-99-97
وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَارَى	رَفَدْنَا فَــــوْقَ رِفْدِ الــرّافِدِينَا	عمرو بن كلثوم	178
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى	تَـــسَفُّ الْجِـــلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا	عمرو بن كلثوم	-194-183-165-152 197

ونَحْنُ الحاكِمُـــــونَ إذا أُطِعْنَا ونَحْـــــنُ العارِمُونَ إذا عُصِـــينَا	عمرو بن كلثوم	115
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ونَحْنُ الآخِــذُون لِمَا رَضِـــينَا	عمرو بن كلثوم	115-114
وَكُنَّا الأيْمَنِينَ إذا الْتَـــقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيــــــنَا	عمرو بن كلثوم	185-72
فَصَــالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَــوْلَةً فِيمَــــــنْ يَلِينَا	عمرو بن كلثوم	139-48
فَآبُوا بالنِّهَــاب وَبالسَّبَـــايَا وَأُبْنَا بالْمُلُـــوكِ مُصَفَــدِينَـــا	عمرو بن كلثوم	-147-127-
أَلَمَّــا تعرِفُوا مِنَّا ومِـــنْكُـــــمْ كَتائبَ يَطَّعْنَ وَيَــرْتَمِــــــــينَا	عمرو بن كلثوم	-140138-82-
نقودُ الخيلَ داميةً كِــــلاهَا إلى الأَعْداءِ لاحِــــــقَةً بُطُونَا	عمرو بن كلثوم	198-74
عَلَيْنَا الْبَيْــضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِى وَأَسْيَــافٌ يَقُــمْنَ وَيَنْحــنِينَا	عمرو بن كلثوم	143
عَلَيْنَا كُلُّ سَــــابغَةٍ دِلاص تَرَى فَوْقَ النِّطَاق لَــــهَا غُضُونَا	عمرو بن كلثوم	145
إذا وُضِــــعَتْ عَنِ الأبطالِ يَوْمًا رأيْتَ لَها جُــلودَ القَوْمِ جُونَا	عمرو بن كلثوم	-177-125-81-48-46 190
كأنَّ غُضونَهُنَّ مُتُـــــونُ غُدْر تُصَفِّقُهَا الرِّياحُ إذا جَــــــرَيْنَا	عمرو بن كلثوم	175-171-48
وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْع جُــرْدٌ عُــــــرِفْنَ لنا نَقَــائِذَ وَافْتُلِينَا	عمرو بن كلثوم	199-178-133152
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وخَرَجْنَ شُــعْثًا كــأمْثال الرَّصــائِع قَـــدْ بَلِينَا	عمرو بن كلثوم	199
وَرِثْنَاهُمْ عَنْ آبَاءِ صِــــدْق وَنُــورِثُهَا إذا مُتْنَا بَنــــــينَا	عمرو بن كلثوم	69-67-64
على آثارِنَا بيضٌ حِــــسَانٌ نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُـــــونَا	عمرو بن كلثوم	189-53
أَخَذْنَ على بُعُولَتِهنَّ عَهْدًا إذا لاقَوْا كَتَائبَ مُعْلَـــــمِــينَا	عمرو بن كلثوم	98-82-76
لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْـــرَاسًا وَبيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَـــــدِيدِ مُقَــرَّنينَا	عمرو بن كلثوم	198-189-148-147
تَرَانَا بـــارزِينَ وَكُلُّ حيٍّ قَدِ اتَّخَــذُوا مَخَــافَتَنَا قَـــرِينَا	عمرو بن كلثوم	74
إذا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَـــرَبَتْ مُتُونُ الشّارِبينَا	عمرو بن كلثوم	46
يَقُتْنَ جيادَنَا وَيَقُلْنَ لَســـتُمْ بُعُولَتَنَــا إذا لَــمْتَمْنَـــعُونَا	عمرو بن كلثوم	101-76
إذا لَمْ نَحْمِـــهِنَّ فَلَا بَقِينَــا لِشَــيْءٍ بَعْدَهُــنَّ وَلا حَيِينَــا	عمرو بن كلثوم	100
ظَعائِنَ مِنْ بَنِى جُشْمِ بْن بَكْر خَلَطْنَ بمَيْسَـــــم حَسَبًا وَدِينَا	عمرو بن كلثوم	118-77-72-53
ومَا مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَــرْب تَــرَى مِنْه السَّواعِـــدَ كَالْقُلِينَا	عمرو بن كلثوم	138-101-77-44
كَأَنَّا وَالسُّيوفُ مُســلَّلاتٌ وَلَدْنَا النــــاسَ طُرًّا أجْمَعِينَا	عمرو بن كلثوم	143-85-84-80
يُدَهْدِهُونَ الرُؤوسَ كما تُدَهْدِي حَزاوِرَةٌ بأَبْطَحِـــهَا الْكُرِينَا	عمرو بن كلثوم	174-59-39
وَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ مِنْ مَعَــدٍّ إذا قُبَبٌ بأَبْطَحِـــهَا بُنيـــنَا	عمرو بن كلثوم	174-157-155-73
بأنّا العاصِمُونَ بِكُلِّ كَحـــلٍ وأنّا البَاذِلونَ لِمُـــجْتَدِينَا	عمرو بن كلثوم	112-102
بأنا المطعــــمون إذا قدرنا وأنا المهــــــلكون إذا ابتلينا	عمرو بن كلثوم	140-113
وأنّا المانعــــونَ لِــمَا أَرَدْنَا وأنّا النّازِلُـــــونَ بحَيْثُ شِينَــا	عمرو بن كلثوم	153-101
وأنّا المانعــونَ لِــمَا يَلِــينَــا إذا ما البيـــضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا	عمرو بن كلثوم	189-145-101
وأنّا التارِكُون إذا سخِــطْنَا وأنّا الآخِــذُونَ إذا رَضِيـــنَا	عمرو بن كلثوم	115-114
وأنّا العاصِــمُونَ إذا أُطِعْنَــا وأنَّا العَارِمونَ إذا عُصـــــيَنا	عمرو بن كلثوم	116-115-103-102

وَأَنّا الطَّالِبُـــــــون إذا نَقمْنَا وأنّا الضّــــــــاربُونَ إذا ابْتُلِينَا	عمرو بن كلثوم	138
وَإنّا النّــــــــازلونَ بكُلِّ ثَغْر يَخَافُ النّازلُونَ بِهِ الْمَنُــــــونَا	عمرو بن كلثوم	183-153-63
ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَـــــــدَرًا وَطِينَا	عمرو بن كلثوم	173-164-162
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّـــــاح عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَـــــــدْتُمُونَا	عمرو بن كلثوم	72
إذا مَا الْمَلْكُ سَامَ النّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الـــذُّلَّ فِـــــينَا	عمرو بن كلثوم	127-115-108-81
لنا الدُنيا ومَن أمسي عـــليها ونَبطشُ حين نبـــطش قادِريــــنا	عمرو بن كلثوم	124-123
بُغَاةً ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِـــــــمْنَا ولَكِـــنَّا سَنَبْـــدَأُ ظَالِــــــــمِينَا	عمرو بن كلثوم	106
تَنَادَى الْمُصْعَبانِ وَآل بَكـــرْ وَنادُوا يا لَكَـــــــــنْدَةَ أجْمعينا	عمرو بن كلثوم	84-73
فإن نَغْلِبْ فغَـــــلاّبونَ قِدْمًا وإنْ نُغْلَبْ فغيْـــــــــرُ مُغَلَّبِينَا	عمرو بن كلثوم	124
مَلأْنا الْبَرَّ حَتَّى ضَـــــاقَ عَنَّا ونَحْنُ البَحـــــــــرْ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا	عمرو بن كلثوم	175-175-172
إذا بَلَغَ الفِـــــطامَ لَنَا وَلِيدٌ تَخِرُّ له الْجَبَابرُ ساجــــــــدِينَا	عمرو بن كلثوم	125-110-57-56

فهـــرس الأعـــلام

النابغة الجعدي (قيس بـــــــن عبد الله)	19
ابن النحاس	94
نيروب	3
هالينغ	25
الهمذاني	35
واربيرغ	25

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

1- أبو السعود (عباس) شموس العرفان بلغة القرآن، دار المعارف، القاهرة (د.ت)

2- أبو شريفة (عبد القادر)، لافي (حسين)، غطاشة (داود)، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 1409هـ، 1989م

3- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1387هـ، 1967م.

4- أمين (أحمد)، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10 (د.ت)

5- أنيس (إبراهيم)، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، ط6، 1991م

6-أولمان (ستيفن) دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1975م

7- إيتو (آن) مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة أوديت بيتي، خليل أحمد، تقديم جوليان كريماس وأسعد علي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1401هـ، 1980م

8- الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب 403هـ) إعجاز القرآن، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م

9- بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السد، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1999م

10- بديع يعقوب (إميل)، معجم الإملاء و الإعراب، جمع وتنسيق دار شريفة (د.ت)

11- البستاني (صبحي)، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية: الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، ط1، 1986م

12- البستاني (كرم) بولس (موترد)، عادل (أنبوبا) المنجد في اللغة الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط37، 1998م

13- البليش (بلحسن)، بن الحاج يحيى (الجيلاني)، بن هادية (علي)، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط7، 1991م

14- بوحوش (رابح) البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

15- التبريزي (الخطيب)، شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1400هـ، 1980م

16- الثعالبي (أبو منصور 430هـ)، فقه اللغة و أسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)

17- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت ط1 (د.ت)

18- الجرجاني (عبد القاهر)، أسرار البلاغة في علوم البيان، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م

19- دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، سلسلة الأنيس، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر 1991م،

20- الجرجاني (علي بن محمد الشريف) التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت 1978م

21- الجطلاوي (الهادي)، قضايا اللغة في كتب التفسير، المنهج، التأويل، الإعجاز، دار محمد علي الجامعي، تونس، ط1، 1998م

22- الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، دار الجيل1995م

23- الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أبو عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ، 1979م

24- حسام الدين (كريم زكي) التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2000م

25- حسام الدين (كريم زكي)، الزمان الدلالي: دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، ط1، 1410هـ، 1991م

26- حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب1973م

27- حساني (أحمد)، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1999م

28- حساني (أحمد)، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993م

29- حماد(أحمد عبد الرحمان)، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1403هـ، 1983م

30- الحمزاوي (محمد رشاد) المعجم العربي إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1991م

31- الحموي (شهاب الدين أبو محمد عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م

32- خضر الديك (إحسان) دراسات في اللغة والأدب، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1995م

33- ابن خلدون (عبد الرحمان808هـ)، المقدمة دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م

34- ابن خلف (أبو حفص عمرو بن مكي الصقلي501هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم وضبط مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، 1990م

35- الداية (فايز)، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1993م

36- دراقي (زبير) محاضرات في فقه اللغة، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1999م

37- دراقي (زبير)، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ت)

38- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت،ط1، 1987م

39- ابن دريد (أبو بكر بن الحسن)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م

40- الراجحي (عبده)، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (د.ت)

41- الربعي (بن إبراهيم)، الأماني العمانية، تحقيق هادي حسن حمودي، المطابع العالمية روي، سلطنة عمان 1413هـ، 1992م

42- زكريا (ميشال) الألسنية(علم اللغة الحديث) المبادىء والأعلام، ط2، 1403هـ، 1983م

43- الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمد بن عمر 538هـــ)، أساس البلاغة، مراجعة وتقديم إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1998م

44- الزوزني (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين) شرح المعلقات السبع، دار الآفاق، الأبيار الجزائر (د.ت)

45- زيدان (جورجي)، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق مراد كامل، دار الحداثة بيروت،ط2، 1982م

46- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق)، تهذيب إصلاح المنطق، هذبه علي الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999م

47- سويدان (سامي)، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، ط1، 1991م

48- ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل)، المخصص، المكتب التجاري، بيروت (د.ت)

49- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1408هـــ، 1887م

50- الشايع (ندى عبد الرحمن يوسف)، معجم لغة شعراء المعلقات العشر تأصيلا ودلالة وصرفا، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1993م

51- الشنقيطي (أحمد الأمين)، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تحقيق وشرح محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ط3، 2000م

52- الصائغ (عبد الإله)، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية، القدامة وتحليل النص، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 1997م

53- صيام (زكريا عبد الرحمن)، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 1984م

54- طحان (ريمون)، الألسنية العربية، المكتبة الجامعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة1، 1981م

55- عبد التواب (رمضان)، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1410هـــ، 1990م

56- عبد الجليل (محمد بدري)، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1406هـــ، 1996م

57- عبد الغفار (السيد أحمد)، التصوير اللغوي عند الأصوليين، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة ط1، 1401هـ، 1981م

58- العسكري (أبو هلال)، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار المعرفة والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت)

59- العشيري (محمد رياض)، التصوير اللغوي عند الإسماعلية، دراسة في كتاب"الزينة" لابن حاتم الرازي (322هـ)، منشأة المعارف، الأسكندرية (د.ت)

60- غيرو (بيير)، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م

61- غيرو (بيير)، علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، -دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، ط1،

62- فاخوري (عادل)، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، بيروت ط2، 1994م

63- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا اللغوي) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ط1، 1414هـ، 1993م

64- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م

65- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م

66- الفاسي (عبد القادر الفهري) اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدارالبيضاء، ط1، 1985م

67- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي817هـ)، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1397هـ، 1977م

68- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي356هـ)، الأمالي، منشورات دار الحكمة، دمشق (د.ت)

69- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي 356هـ)، البارع في اللغة، تحقيق هاشم الطحان، دار الحضارة العربية بيروت، ط1، 1975م

70- بن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم276هـ)، أدب الكاتب، شرحه وكتب هوامشه وقدمه علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م

71- قدامة بن جعفر (أبو الفرج)، جواهر الألفاظ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ت)

72- قدور (أحمد محمد) مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1416هـ، 1996م

73- كراع النمل (أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي310هـ) المنجد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م

74- ابن كلثوم ديوان (عمرو)، جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1411هـ، 1991م

75- كمال (ربحي)، التضاد في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1975م

76- لايكوف (جورج)، جوكسن (مارك) الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1996م

77- مختار عمر (أحمد) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط4، 1402هـ، 1982م

78- مختار عمر (أحمد)، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1992م

79- امرؤ القيس، الديوان، صححه مصطفى عبد الوافي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

80- المعتوق (أحمد محمد)، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، ربيع الأول1417هـ، أغسطس آب، 1996م

81- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ، 1994م

82- مونان (جورج)، مفاتيح الألسنية، عربه وذيله الطيب البكوش، سلسلة فكرنا المعاصر، منشورات سعيدان، الجمهورية التونسية1994م

الـــدوريات:

1- ستيتية (سمير)، السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي، أبحاث اليرموك، منشورات جامعة اليرموك، سلسلة الآداب واللغات، مجلة محكمة نصف شهرية، المجلد7، العدد2، أربد الأردن، 1410هـ، 1989م

2- بوليسنس (إيريك)، الفعل السيميائي والتواصل، ترجمة جواد بنيس، دراسات مغاربية (مجلة نصف سنوية بالبحث والبيلوغرافيا المغاربية) العدد11، (2000م)، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والإنسانية، الدار البيضاء

3- فوغالي (باديس)، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، المعلقات نموذجا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد الأول، محرم1423هـ، 2002م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات: **الصفحة**